أم المعارك

حرب الخليج عام ١٩٩١

الحقيقة على الأرض







تأليف

الفريق الركن صلاح عبود محمود

أم المعارك حرب الخليج عام 1991

الحقيقة على الأرض

الطبعة الأولى
1436هـ - 2016م



شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع
المملكة الأردنية الهاشمية
عمان – مقابل البوابة الرئيسية للجامعة الأردنية
تلفاكس : 0096265330508
جـوال : 00962795699711
E-mail: academpub@yahoo.com

رقم الإيداع لدى المكتبة الوطنية
(2015/7/3221)

رقم التصنيف:956.042
المؤلف ومن في حكمه:
صلاح عبود محمود

الناشر
شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع
عمان – الأردن

عنوان الكتاب:
أم المعارك حرب الخليج عام 1991 الحقيقة على الأرض
الواصفات:
/ تاريخ العراق/ / الحروب/ / الكويت/

- يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى .
- يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبر هذا المصنف عن رأي شركة الأكاديميون للنشر والتوزيع .

ISBN : 978-9957-590-54-3

أم المعارك

حرب الخليج عام 1991

الحقيقة على الأرض

تأليـف

الفريق الركن صلاح عبود محمود



شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع

بسم الـلـه الرحمن الرحيم

تمهيد

في شهر أيلول عام 2012 أرسل لي صديق على بريـدي الالكـتروني كتـاب باللغـة الانكليزية اسمه أم المعـارك(The Mother of all Battles) مؤلفـه الكاتـب الأمـريكي كيفن وودز، عندما تصـفحته لاحظـت انـه كتـب عـن أم المعـارك(حـرب الخلـيج عـام 1991)، وان كتابه قد احتوى على مقاطع من كتابي (مذكرات قائد فيلق في أم المعارك) عن معارك من تلك الحرب.حتى ذلك الوقت لم أكن اعرف ماذا كتـب الأمريكـان عـن تلك الحرب ، ولكي أتوصل إلى مـا كتبـوا عنهـا أجريـت بحثـا عـلى الجوجـل(google)، فوجـدت أن هنـاك أكـثر مـن (1500) موقـع احتـوت عـلى كتـب ودراسـات وبحـوث عسكرية ووثائق وموسوعات وأطروحات كتبـت عـن أم المعـارك (حـرب الخلـيج عـام 1991).ركزوا فيها على استعدادات الولايـات المتحـدة الأمريكيـة لخـوض تلـك الحـرب التي خططوا لها حتى قبل احتلال العراق للكويت بفترة طويلة، أما عن معاركهـا فقـد ركزوا على معركة الخفجي لأنها كانت أول معركة برية للقوات الأمريكيـة بعـد حـرب فيتنام والعملية التعرضية الوحيدة للقوات العراقية في تلك الحرب.

دار القسم الأكبر مـن المعـارك البريـة في أم المعـارك في قـاطع الكـويتبين قـوات التحالف يقودها الجنرال نورمان شوارزكوف والفيلق الثالث العراقـي الـذي كنـت أنـا قائـده(للسـنة الرابعـة) ،وشـملت معركـة احتلالنـا للخفجـي للأيـام (29 إلى 31 ك2 1991)نفـذها الفيلـق الثالـث ،والمعركـة الدفاعيـة داخـل الكويـت للايـام (21 إلى 25 شباط1991)وسميت بالمعركة البرية ، ثم الهجوم المقابل على قطعات العدو في منطقة حقل نفط البرقان يوم 25 شباط(وسميت بمعركة البرقان).

أما المعارك التي دارت خارج الكويت فهي مع الفيلق السابع العراقي الذي يدافع عن الأراضي العراقية(في منطقة الحدود العراقية السعودية) غرب وادي الباطن، ومع قوات الحرس الجمهوري داخل الأراضي العراقية غرب البصرة في معركة خط شرق73 يومي 26 و27 شباط1991.

تمكنت من الحصول على عشرات الكتب والدراسات التي كتب فيها كتاب أمريكان عن أم المعارك(حرب الخليج عام 1991) أسبابها ونتائجها وعن دوري في معاركها. معارك أديت فيها واجبي كقائد عسكر ينفذ أوامر قيادته بدقة وأمانة رغم التفوق الكبير لقوات التحالف في حجم القطعات والتسليح والإمكانيات ،وقد قدت فيها معركة الخفجي والمعركة البرية والهجوم المقابل في البرقان ، التي نفذتها قطعات الفيلق الثالث بدون غطاء جوي أو دفاع جوي فعال يحمي قطعاتنا. وتحت تأثير رصد وقصف جوي مستمر لقوات التحالف وحرب نفسية قاسية، وحيث إن الأمريكان استغلوا قوة تأثير إعلامهم لتحويل كل معاركهم إلى معارك ناجحة، وقللوا من خسائرهم ونسبوا بعضها إلى نيران صديقة، وزادوا من خسائر قطعاتنا، وقللوا من أهمية النجاح الذي حققناه في معركتي الخفجي والبرقان. ففي معركة الخفجي، قمنا باحتلال المدينة باستخدام فرقة آلية زائد لواء مدرع فقط دون أن يشعروا، وكانت خسائرهم في أول ساعة من المعركة (11)جندى في المرصد رقم(4) في منطقة مخفر الزبر السعودي وناقلتي أشخاص مدرعة نوع (LAV) تحمل أسلحة مقاتلة دروع، اعترفوا بها. ثم أسقطنا عدد من طائراتهم منها طائرة من نوع(AC-130H)يوم 31 ك2 وهي طائرة مدفعيه ثقيلة مسلحة لإسناد الهجوم الأرضي طاقمها (14) شخص (اعترفوا بسقوطها ومقتل طاقمها)، وأسقطنا لهم يوم 31 ك2 سمتيتان نوع شينوك كانت مشاركة في إنزال قطعات شمال الخفجي لغرض عزل قطعاتنا فيها(لم يعترفوا بها)، وأفشلنا إنزالهم، وأسقطنا أربع سمتيات أباشي. ودمرنا عدد غير قليل من الآليات المدرعة والعجلات لقوات التحالف التي حاولت دخول المدينة يومي30 و 31 ك2 (اعترفوا بتدمير دبابة وعشرة ناقلات أشخاص مدرعة).

قتلى وجرحى قوات التحالف الأمريكية والعربية التي اعترفوا بها في الموسوعة الحرة (40) قتيل و(32) جريح، أما عن تضحياتنا فقد ذكروا (32) شهيد. ولم يستطيعوا تحرير الخفجي كما ادعى بعضهم بل نحن انسحبنا منها بعد الضياء الأخير يوم 31 ك2 1991، لأننا لم نهدف أصلاً إلى الاحتفاظ بها منذ البداية، وان قوتنا التي احتلتها صغيرة جدا نسبة إلى قوات التحالف، وقد خولتني قيادتنا الانسحاب منها من الليلة الأولى، وإعادة الدبابات والناقلات الزائدة عن الحاجة بعد أن طلبت الموافقة على بقاء قطعاتنا فيها، وفعلا قمت بإعادة كل دبابة أو ناقلة أشخاص مدرعة لم تتمكن آلات الحفر (رغم قلتها) من حفر مواضع لها قبل أن تشرق شمس يوم 30 ك2 1991/ . وكان هدفنا من احتلالها هوجر قوات التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية إلى المعركة البرية لتقليل قصفهم الجوي للأهداف الحيوية في عمق أراضينا الوطنية، وذلك بتهديد هدف حيوي، (وقد اختار السيد الرئيس القائد العام للقوات المسلحة صدام حسين (رحمه الله) الخفجي إضافة لكونها ميناء نفطي فقد استخدمت لإمداد القطعات الأمريكية في السعودية).ولم يكن هدف القيادة العراقية احتلال أي ارض سعودية، لقد أدى احتلالنا للخفجي إلى إرباك قيادة قوات التحالف بسبب تقرب قطعاتنا خلال احتلالها من قاعدتهم الاداريه الضخمة الموجودة في قاعدة جوية قديمة اسمها (كبرت)تبعد (12) كيلومتر جنوب الخفجي وتحتوي على15800 طن من العتاد و2000000(مليوني) غالون من وقود الجيش الأمريكي، لم نكن نعلم بمكانها ومحتوياتها.

أما الهجوم المقابل في منطقة حقل البرقان داخل الكويت يوم 25/ شباط، فقد استحصلت موافقة القيادة العامة على استخدام احتياط الفيلق في تنفيذه، وكان الغرض منه إيقاع اكبر خسائر ممكنة بقوات التحالف، وليس لاستعادة الأرض الحيوية لعدم تيسر قطعات من المشاة لإعادة إشغالها، (الأرض الحيوية: هي الأرض التي إذا احتلها العدو أصبح الدفاع في الموضع مستحيلا لذلك يشن الهجوم المقابل في الدفاع لاستعادتها). نفذنا الهجوم المقابل بعد أن خرقوا موضعنا الدفاعي يوم

24/شباط في قواطع ثلاث فرق ،وقد باغتنا قطعاتهم بالهجوم عليها من الأجنحة والخلف وتمكنا من تدمير القطعات القريبة من مناطق الخرق والتي لم تتمكن من الانسحاب. وعلى احد محوري الهجوم تم تدمير(10) دبابات أمريكية شوهدت وهي تحترق.إضافة إلى إسقاط ثلاث طائرات للبحرية وسمتية اباشي وخسائر بشرية في قطعاتهم (اعترفو بها).ومنعناهم من تحقيق هدفهم وهو حصر وتدمير قطعاتنا الموجودة على ارض الكويتيوم/25 شباط ،ليسهل لهم احتلال العراق وتدميره. وبسبب عدم تكمنهم من تحقيق هدفهم هذا، اتخذوا قرار وقف إطلاق النار من جانبهم، وتراجعوا عن قرار احتلال وتدمير العراق عام 1991.

بعد أن قرأت ما كتبه الأمريكان عني شخصيا في كتبهم ودراساتهم، أدركت سبب تهنئة الجنرال شوارزكوفلي بعد انتهاء محادثاتنا في سفوان (يوم 3 آذار/ 1991) عندما ودعنا وعند باب العجلة التي أقلتنا في طريق عودتنا حيث قال لي (أهنئك لقد قدت معارك ناجحة ولكن سوء الحظ لم يوفر لك الإمكانيات لتربحها).

في السنوات الأخيرة وبعد دراسة وتحليل كل الوثائق والأشرطة الصوتية والفيديووية الخاصة بالقيادة العراقية التي استولت عليها الولايات المتحدة الأمريكية خلال احتلالها للعراق عام 2003، ظهر هناك ميل لدى عدد من كتابهم لإدخال وجهات نظرنا وخططنا والإجراءات التي اتخذناها خلال سير المعارك وإدارتها ونتائجها في مؤلفاتهم لإضفاء شيء من الواقعية عليها. في الوثائق المستولى عليها كتابين من تأليفي الأول بعنوان (مذكرات قائد فيلق في أم المعارك) والثاني بعنوان (قمة المجد) كتبت فيه عن عدد من معاركنا في قادسية صدام وأم المعارك ، اعتمدوها كمرجع في عدد من كتبهم التي صدرت بعد عام 2003 (ومنها كتاب أم المعارك – تأليف كيفن وودز) .

في بعض مؤلفاتهم التي صدرت قبل الاحتلال الأمريكي للعراق عام 2003 كتبوا أنهم يستغربون من عدم قيام العراقيون بالكتابة عن تلك الحرب، ويطلبون أن يكتب العراقيون عن أهدافهم وإستراتيجيتهم فيها، ولأنني المعني قبل

غيري في الكتابة عنها لإظهار الحقيقة كما عرفتها من خلال قيادتي للفيلق الثالث فيها ، وخوض القسم الأكبر من معاركها. ولإظهار حقيقة مواقف الرجال الذين شاركوا فيها، قررت أن اكتب عنها لإزالة أي غموض اكتنفها .وسأذكر الأحداث والفعاليات والإجراءات التي اتخذناها وأسباب اتخاذها بالتفصيل وبتوقيتاتها وكما وردت في دفاتر مذكراتي وفي كتابي عن تلك الحرب.

في الفصل الأول من هذا الكتاب سأعرض مقاطع مترجمة من صفحات الكتب التي تمكنت من الحصول عليها والتي ألفها كتاب أمريكان معروفين، ومن المواقع الالكترونية للموسوعات والدراسات والأطروحات التي أعدها ضباط وكتاب أمريكان خلال الفترة بين عامي 1991 و 2013 .وهي تعبر عن رأي كتابها.(اعتمدت على الدراسات والبحوث والتقارير كمراجع لكتابي هذا لأنها تستقي معلوماتها من كتب ومن بحوث ووثائق عسكرية خاصة).

اخترت مقاطع من (25)كتاب ودراسة وبحث أمريكية (قمت بترجمتها كلها عدا اثنان ذكرت اسم المترجم فيهما) تلقي الضوء على أسباب حرب الخليج وهدف الأمريكان منها والتخطيط لخوضها وانجاز استحضاراتهم لها حتى قبل فترة طويلة من احتلال العراق للكويت، ونشاطاتهم وفعالياتهم قبل وخلال الحرب وبشكل مختصر وواضح وحسب تسلسلها الزمني وكما وردت في الكتب والدراسات، وحاولت أن أتجنب التكرار فيها إلا لغرض تأكيد بعض الأحداث أو لإظهار حقائق أخرى عنها،وهي تعبر عن رأي كتابها، وقد يكون وصفهم للفعاليات العسكرية مغايرا للحقيقة على الأرض بسبب عدم معرفتهم لتفاصيل الأحداث وسير المعارك والأهداف التي كنا نتوخاها منها، وقد أشرت إلى ما كتبوه عني فيها، ستلاحظون أنهم يختصرون اسمي في كتبهم أحياناً إلى الجنرال محمود أو محمود فقط وأحياناً قائد الفيلق الثالث. وسأكتب تعليقات قصيرة في المتن بخط عريض مائل و بحجم أصغر.ويمكن الحصول على بعض الكتب وعلى كافة الدراسات والبحوث عن طريق الانترنيت، ولتسهيل الحصول عليها أضفت أسمائها وأسماء مؤلفيها باللغة الانكليزية.

يحتوي الفصل الثاني من الكتاب على تفاصيل الفعاليات والنشاطات اليومية منذ يوم 2آب/1990 إلى استلام مسؤولية الدفاع عن الكويت من الحرس الجمهوري يوم 20 آب ثم تطوير الدفاعات قبل بدء العدوان بقوتهم الجوية يوم 17 ك1991/2.

أما الفصل الثالث من الكتاب فيحتوي على كافة الفعاليات والأحداث منذ بدء المعركة الجوية يوم 17 ك1991/2، وإجراءاتنا للتقليل من تأثير القصف الجوي المعادي، ثم استلامنا التوجيه باحتلال الخفجي، وقيامنا بالاستحضارات للمعركة، التي شملت الاستطلاع وتقدير الموقف والتوصل إلى خطة العملية وتخصيص القطعات لها والتدريب عليها. ثم سير المعركة حتى انتهائها وسحب قطعاتنا من الخفجي وإعادتها إلى مواضعها، ومناقشة المعركة مع المنفذين والتوصل إلى الدروس المستنبطة منها.

أما الفصل الرابع، فيحتوي على مناقشة معركة الخفجي في القيادة العامة للقوات المسلحة في بغداد والأعداد لعملية تعرضية أخرى (لم تنفذ). وإجراءاتنا للتهيؤ للمعركة البرية وفعالياتنا اليومية خلال تلك الفترة ، وفعاليات القوة الجوية المعادية فيها.

أما الفصل الخامس، فيحتوي على تفاصيل سير المعركة البرية اعتبارا من يوم 21 شباط والخرق الذي أحدثه العدو في دفاعاتنا يوم 24 شباط، وهجومنا المقابل في منطقة حقل البرقان النفطي يوم 25 شباط .

أما الفصل السادس، فيحتوي على عملية انسحابنا من الكويت ليلة 26/25 شباط، وتفاصيل الأحداث في قاطع الفيلق الثالث داخل العراق حتى يوم 3 آذار/ 1991.

في الفصل السابع، كتبت عن معركة خط التشريق (73) بشكل موجز وواضح ليعطي صورة جيدة عن المعركة التي اعتبرت اكبر معركة دروع في القرن العشرين.

كتبت في الفصول من الثاني إلى السابع تفاصيل النشاطات والفعاليات والمعاضل التي تظهر في الحرب وأسلوب معالجتها يوما بيوم لغرض توثيق أعمال الرجال الذين شاركوا في هذه الملحمة الخالدة ، ولكي يطلع القارئ الكريم على الحركة اليومية الضرورية للقائد العسكري وما سيواجهه أي قائد في حرب نظاميه ضد عدو يملك قوة عسكرية متفوقة وأسلحة متطورة ، وما ينبغي عليه عمله أثناء فترة التهيوء للمعركة وخلالها . لقد وضعت عناوين للأحداث المهمة وأشرت لها في جدول المحتويات لسهولة الوصول إليها، وقمت بتوضيح بعض المصطلحات العسكرية في المتن ليتمكن القارئ الكريم (غير العسكري) من التعرف عليها.

أما الفصل الثامن، فيحتوي على ما جرى في محادثات سفوان بالتفصيل الذي شمل كل تصرف خلالها وكل كلمة قيلت فيها، لكي ادحض ادعاءات ما تداوله البعض من أنا لرئيس القائد صدام حسين (رحمه الله) باع العراق في سفوان، وليطلع القارئ الكريم على حقيقة ما جرى فيها .

الخلاصة، لمن لا يرغب في قراءة التفاصيل اليومية من القراء الكرام ، ولإعطاء صورة واضحة لها دون الدخول بتفاصيلها الدقيقة فقد كتبت خلاصة بالأحداث والفعاليات المهمة في نهاية الكتاب.

صور الأسلحة التي استخدمت في الحرب، لكي يطلع القارئ الكريم على شكل وحجم الأسلحة التي استخدمت في الحرب والتي أشير لها في الكتاب بالاسم أو بالنوع، فقد وضعت صور الأسلحة التي أشير لها بالاسم، ونماذج من أفضل الأسلحة الأمريكية التي أشير لها بالنوع، وقد ركزت على الأسلحة الأمريكية، لأن أمريكا اكبر دولة منتجة للسلاح في العالم، وان اغلب قوات التحالف تستخدم أسلحتها، ثم عرضت نماذج من الأسلحة المستخدمة من قبل قطعاتنا، وقد وزعت الصور بين فصول الكتاب.

المؤلف في الكتب والدراسات والبحوث الأمريكية، في نهاية الكتاب تطرقت وبشكل موجز عما كتبه الأمريكان عني في كتبهم ودراساتهم وبحوثهم التي اعتمدتها كمراجع لكتابي هذا، كتبت فيه بعض ما ورد فيها عن الصفات القيادية والشخصية التي وصفوني بها فقط.

الفصل الأول

أم المعارك في الكتب

والدراسات الأمريكية

ما سيرد في هذا الفصل هي مقاطع مترجمة مـن الكتـب والدراسـات والبحـوث الأمريكية كما كتبها مؤلفيها ومعديها وهي تمثل وجهة نظرهم وبأسلوبهم الخاص.

كتاب النار هذه المرة .. جرائم الحرب الأمريكية في الخليج

The Fire This Time,U.S Warcrimes in The Gulf

من تـأليف رامـزي كـلارك Ramsey Clark، ترجمـة مـازن حـماد. (منشـور في موقع كتابات- عرض وليد خالد احمد).

مؤلف الكتاب هو وزير العدل الأمـريكي السـابق، وهـو محـام معـروف عالميـاً وأحد دعاة حقوق الإنسان، وكـان معارضـاً عنيـداً لعـرض القـوة الأمريكيـة في الخلـيج العربي (1990-1991) سواء خلال الحشـد العسـكري الـذي سـبق العـدوان أو أثنـاءه وبعده.

يعرض رامزي كلارك في كتابه، الأهوال التي شهدها أثناء تجواله في العراق خلال وبعد عاصفة الصحراء أم المعارك، حيث اكتشف الرجل إن حجم الجرائم التي ارتكبتها أمريكا تبين مستوى الرعب والفزع الذي تركته، وان القـانون الـدولي قـد انتهـك مـراراً وتكراراً.

(تعليق:سبق وان زارني السيد رامزي كلارك بعد الحـرب عنـدما كنـت محافظـا لذي قار، ليطلع على الأهداف دمرها الأمريكان عام 1991 في مدينـة الناصريـة والتـي سبق وان شاهدها خلال الحرب(والتي أعدنا أعمارها)، ويزور منـاطق الأهـوار ليطلـع على حياة الناس فيها، وقد صحبته في جولة في مدينة الناصرية و في مناطق الأهوار).

يصف المؤلف الأجواء التي كانت في بلاده أمريكا، حيث يشبه أجـواء الاحتفـال بعيد الانتصار على العـراق، كمـن يقـيم حفلـة في منـزل جميـل حيـث الطعـام جيـد، والموسيقى جميلة، والزهور مقطوفة لتوها، ولكن رائحة رهيبة كانت تفوح من مكـان ما ورغم أنها كانت تزداد سوءاً طوال الوقت، فان أحداً لم يرغب في أن يكـون أول مـن يعلن عنها.. لأن الرائحة جاءت مـن المذبحـة التـي ارتكبتهـا أمريكـا ضـد العـراق، لان

(زعماؤنا) على حد قول المؤلف، قد ارتكبوا جرائم في العراق لا تقل بالتأكيد عن جرائم النازيين في الحرب العالمية الثانية.

عالج كلارك طبيعة الظروف الجيوبوليتيكية في منطقة الخليج العربي وتطور اهتمام أمريكا، وطبيعة ومدى التهديدات للمصالح الأمريكية في المنطقة، والموارد الاقتصادية والعسكرية في الخليج ، تلك المنطقة من العالم التي قال عنها الرئيس الأمريكي السابق جيمي كارتر عام 1980 (إن أمن الخليج يتعلق بأمن الولايات المتحدة مباشرة) كما بين (إن أي محاولة من قبل أي قوة خارجية للسيطرة على منطقة الخليج سوف تعتبر هجوماً على الولايات المتحدة، وان مثل هذا الهجوم سوف يصد بكافة الوسائل الضرورية بما في ذلك القوات العسكرية).

وعليه، فقد عزا المؤلف، إن بداية التخطيط الأمريكي لعمل عسكري في الشرق الأوسط، يعود إلى بداية السبعينيات عندما بدأت واشنطن ترد على بزوغ المشاعر القومية والميل إلى الاستقلال في الدول المنتجة للنفط.

في عام 1968، جاء حزب البعث إلى السلطة في العراق، وفي عام 1972، أصبح هدفاً لعمليات سرية من قبل المخابرات الأمريكية، وذلك بعد أن أمَّم البعث شركة نفط العراق (IPC) المملوكة لأمريكا وبريطانيا تحت شعار (نفط العرب للعرب).

في أعقاب ذلك بدأت واشنطن بتشجيع القادة الأكراد في شمال العراق على التمرد ضد حكومة البعث وقدمت للأكراد وعوداً مفادها إن أمريكا ستساندهم إلى نهاية الطريق، بينما حقيقة الأمر، إن أمريكا لم تكن ترغب في أن يحقق الأكراد انتصاراً وإنما كانت تأمل فقط ضمان قدرة زبائنها الأكراد على الإبقاء على مستوى من الأعمال العسكرية يكفي لامتصاص ثروات العراق.

ومثلما ذكر المؤلف سابقاً، من أن التخطيط الأمريكي لعمل عسكري في الشرق الأوسط، يعود إلى بداية السبعينات، حيث أخذت الدول المنتجة للنفط تحذوا حذو العراق، واحدة تلو الأخرى، تؤكد سلطتها على ثرواتها الواقعة داخل

حدودها، مما دفع بالبنتاغون جدياً إلى القيام بتـدريبات عسـكرية سـنوية في صـحراء (موجاف) حيث واجه الجيش الأمريكي جنوداً يرتدون الزي العسكري العراقي، وأصبح الإستراتيجيون الأمريكان يناقشون علناً احتمالات غـزو العـراق للاسـتيلاء عـلى حقولـه النفطية، فقد وضع رؤوساء الأركان الأمريكان خطة للانتشار السريع للقوات الأمريكية في الخليج العربي، ومن الخطط المهمة في استراتيجيات التدخل الأمريكي (خطة الحـرب 1002) والتي وضعت في بداية عهد ريغان تنفيذاً لمبدأ كارتر الداعي لمواجهة أي تحـد لوصول أمريكا إلى نفط العرب بالقوة العسكرية.

ورغم انه كان لأمريكا منشآت عسكرية في السعودية منـذ أواخـر السـبعينات، فان التسهيلات الجديدة كانت أكثر تطوراً، ومن شـأنها تـوفير دعـم جـوهري للهجـوم على العراق. وقد أعطى انهيار الاتحاد السوفييتي السابق، أمريكا، الحرية للمضي قدماً في خططها واستعداداتها المفصلة والشاملة لشـن الحـرب عـلى العـراق، حيـث لم يعـد الاتحاد السوفييتي رادعاً للتدخل الأمريكي في العراق والخليج العربي.

عقب نهاية الحـرب العراقيـة - الإيرانيـة عـام 1988، اعتـبرت خطـط الطـوارئ الخاصة بالحروب في الخليج، إن العراق هو العدو وليس الاتحاد السوفييتي.

فقد تم في عام 1989، تنقيح (خطـة الحـرب 1002) الخاصـة بـالقوة المركزيـة، واعتبرت تسميتها بـ (خطة الحرب 1002- 90) والرقم الأخير من خطـة الحـرب يعنـي بالطبع عام 1990.

وفي عام 1990، أجريت أربع مناورات حربية موجهة ضد العراق بعضها افترض غزواً عراقياً للكويت قبل أن يحدث الغزو فعلاً. وأول هذه المناورات كـان تمرينـاً عـلى الكمبيوتر تحت اسم (نظرة داخلية) وكـان شوارسـكوف يشرف عـلى هـذه المنـاورات التي شارك فيها آلاف الجنود الأمريكان ضد فرق مدرعـة وهميـة تمثـل دروع الحـرس الجمهوري العراقي.

وفي أيار 1990، كان مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية في واشنطن قد أكمل دراسة بـاشر فيهـا قبـل سـنتين مـن عـام 1990، وتنبـأت بنتيجـة الحـرب بـين أمريكـا

والعراق، وهكذا فان غزو العراق للكويت (يؤكد المؤلف) لم يكن مفاجأة وإنما كان سيناريو لخطط أمريكية مكثفة.

لقد ادعت الحكومة الأمريكية، إن العراق تسبب في حرب الخليج الثانية بغزوه للكويت، وحاولت إدارة بوش الأب، بأن أمريكا كانت ترد فقط على أعمال صدام حسين الذي كما قيل للأمريكان (غزا جاره الصغير دون استفزاز أو تحذير)، ولكن نظرة متأنية للتورط الأمريكي في المنطقة تكشف إن الحكومة الأمريكية وليس العراق هي التي ستتحمل المسؤولية الرئيسية لنشوب الحرب التي تم التخطيط لها في أمريكا قبل وقت طويل من دخول أول جندي عراقي للكويت.

فقد اعترف البنتاغون (إن هدفنا العام في الشرق الأوسط وجنوب غرب آسيا هو البقاء كقوة خارجية مسيطرة في المنطقة والحفاظ على طرق النفط لأمريكا والغرب، وكما ظهر من غزو العراق للكويت، فأنه ما زال من المهم بشكل أساس منع أي هيمنة أو تجمع قوي من السيطرة على المنطقة). فقد نظر البنتاغون إلى غزو الكويت باعتباره تهديداً لخطوط النفط الغربية وليس انتهاكاً لسيادة الكويت، حيث تم استخدام الكويت من قبل أمريكا بعد الحرب العراقية - الإيرانية للبدء في حملة وصفت بأنها حرب اقتصادية ضد العراق، إذ قررت الكويت زيادة إنتاجها النفطي بشكل جذري في 8/آب/1988، أي بعد يوم واحد من موافقة إيران على وقف إطلاق النار مع العراق، وأدى إجراء الكويت الذي انتهك اتفاقيات الاوبيك إلى تدن كبير في أسعار النفط وهبط سعر الخام من (21) دولار للبرميل إلى (11) دولار مما كلف العراق خسارة (14) مليار دولار في السنة.

من ناحية أخرى، وبشكل خاص، فقد اعترفت الكويت سحب المزيد من النفط من حقل الرميلة. ويقع هذا الحقل في المنطقة الحدودية المتنازع عليها بين العراق والكويت، وفيما كان العراق منشغلاً بحربه مع إيران، حركت الكويت حدودها شمالاً مستولية على 900 ميل مربع إضافي من حقل الرميلة، وبمساعدة

تكنولوجيا حفر أمريكية مائلة كانت الكويت أيضا تسرق النفط من جزء من حقل الرميلة يقع داخل العراق.

وهكذا، وفي ذروة الحرب العراقية - الإيرانية، وعندما كانت قدرة العراق التصديرية متدنية، كانت الكويت تزدهر من بيع النفط العراقي إلى زبائن العراق.

ولكن هذا ليس كل شيء، فقد تراكمت على العراق ديون هائلة خلال الحرب مع إيران. وكانت الكويت اكبر الدائنين للعراق حيث قدمت له (30) مليار دولار خلال الحرب، بعدها طالب حكام الكويت بأن يدفع العراق دينه ولكن الحرب كلفت العراق (80) مليار دولار، وكان من شأن تدهور الأسعار نتيجة مسلك الكويت إذ جعل من المستحيل على العراق أن يدفع للكويت.

وابتداءً من عام 1988 حتى عام 1990، حاول العراق أن يحل خلافاته مع الكويت دبلوماسياً.

هل كانت مجرد مصادفة أن يتبنى حكام الكويت فجأة موقفاً عدائياً تجاه جارهم الأكبر في نفس الوقت الذي جعلت فيه خطط البنتاغون الحربية العراق هدفاً لها؟ قليل من الكويتيين يعتقدون إنها مصادفة.

وفي حزيران من نفس العام أرسلت بغداد موفدين إلى عدة عواصم غربية حاملين نداءات لتحديد حصص جديدة تسمح بارتفاع طفيف في أسعار النفط الخام، ولكن الكويت رفضت، وأعلن وزير نفطها إن بلاده ستزيد إنتاجها بشكل جذري ابتداء من شهر تشرين أول، وفي 17/تموز اتهم الرئيس صدام حسين الكويت وأمريكا علناً بالتآمر لتدمير الاقتصاد العراقي، وقال (إذا فشلت الكلمات في حماية العراقيين فأن شيئاً فعالاً يجب أن يتخذ لإعادة الأمور إلى مجراها الطبيعي والحقوق إلى أهلها، اللهم فأشهد بأنني قد بلغت، لقد حذرناهم). وفي اليوم التالي بدأت القوات العراقية بالتحشد على الحدود الكويتية.

وبهذا يكون العراق قد أوضح جدية نظرته إلى الحرب الاقتصادية التي شنت ضده، وكان بيان الرئيس بوش في 8/آب، بان العراق قد غزا الكويت دون تحذير أو استنزاف.

هذا الموقف المتشدد من جانب العائلة الحاكمة في الكويت ورغم إن القوات العراقية في ذلك الوقت كانت قد احتشدت على حدود الكويت، وجِد أن الكويتيين غير قلقين وعندما طلب من الشيخ صباح أن يأخذ الإجراءات العراقية بشكل أكثر جدية، قال لأحد الأطراف العربية (لن نرد على العراق إذا لم يعجبهم ذلك فليحتلوا أرضنا سنجئ بالأمريكان).

لقد تناقض قول الشيخ هذا تناقضاً مباشراً مع السياسة الأمريكية المعلنة في ذلك الوقت. فقد شهد جون كيلي مساعد وزير الخارجية الأمريكية لشؤون الشرق الأدنى وجنوب آسيا أمام الكونغرس في 31/تموز/1990، بأن أمريكا تقف على الحياد في النزاعات العربية- العربية، بينما عثر على مذكرة كشفت عرقلة أمريكا للحلول السليمة للخلافات العراقية - الكويتية.

لقد انهمكت أمريكا في جهودها الخاصة لعزل العراق اقتصادياً. وما أن انتهت الحرب العراقية - الإيرانية حتى بدأت أمريكا حرباً دعائية ضد صدام حسين، وطبقت بالتعاون مع دول غربية أخرى حملة عقوبات شكلت مع الحرب الاقتصادية الكويتية قوى إضافية لإلحاق المزيد من الأذى بالاقتصاد العراقي.

إن مجمل التخطيط العسكري الاستراتيجي منذ عام 1988، قد اعتبر العراق الخطر المركزي في منطقة الخليج العربي وان أمريكا أكدت للعراق إنها تعتبر نزاعه مع الكويت مسألة إقليمية وان أمريكا كانت تبدو في العلن راغبة في المصالحة وفي السر تعمل مع دول غربية ومع الكويت لتدمير العراق عن طريق الحملات الإعلامية والضغوط الاقتصادية.

في 31/تموز تمكنت المخابرات التابعة للبنتاغون من التقاط تحركات لقوات عراقية تنقل وقود وماء وذخيرة وغير ذلك... من الدعم اللوجستي من مؤخرة الجبهة إلى الخطوط الأمامية حيث ترابط الوحدات العسكرية العراقية على الحدود الكويتية.

وفي 2/آب/1990، غزا العراق الكويت وهو يعتقد – كما يظهر، على حد قول المؤلف – أن لديه تطمينات بأن أمريكا لن تتدخل، وعلى الفور تحركت أمريكا في مجلس الأمن ونددت بالعراق، وكان من أوائل الخطوات التي اتخذتها واشنطن في المنطقة بعد الغزو العراقي، هو الضغط على مصر للتقدم بمشروع قرار يندد بالعراق في قمة الجامعة العربية الذي عقد في القاهرة في 2 و 3/آب، وهو إجراء يعلم المسؤولون الأمريكان انه سيجعل الانسحاب العراقي من الكويت أكثر صعوبة.

وهكذا تكون الولايات المتحدة قد استغلت مصر لحمل الجامعة العربية على إدانة الغزو العراقي، مما جعل العراق يعدل عن رغبته في الانسحاب، ثم استثمرت واشنطن رفض العراق للانسحاب كمبرر لفرض العقوبات.

وعلى الفور تحركت أمريكا على الجبهة العسكرية وكان أول ما احتاجته هو إقناع السعودية بقبول قوات في أراضيها، وادعت واشنطن إن صدام حسين يحشد آلاف الجنود على الحدود السعودية، وان السعودية طلبت من أمريكا التواجد عسكرياً، ولكن الحقيقة إن السعودية استجابت لمطالب أمريكا بنشر قوات أمريكية في أراضيها، وهو أمر عارضته في بادئ الأمر ثم وافقت بعد ضغوط أمريكية مكثفة.

وبدلاً من إيفاد المفاوضين إلى بغداد وغيرها بحثاً عن وسيلة لتسوية الأزمة اتبعت واشنطن مسار الحرب منذ اللحظة التي علمت فيها بغزو العراق للكويت وجاء التحرك العسكري بسرعة مذهلة.

وبحلول 4/أيلول، كان مئة ألف جندي قد وصلوا إلى الخليج وتضاعف الرقم في أواسط تشرين أول. وعندما لم تطرأ أي تغييرات مهمة على الأزمة، ضاعفت أمريكا في 30/تشرين أول مستوى التواجد العسكري الأمريكي إلى 400 ألف عسكري.

وفي 29/كانون أول، أمر الرئيس بوش الجنرال شوارسكوف ببدء هجومه على العراق في الساعة السابعة صباحاً من اليوم السابع عشر من كانون الثاني ، وهو اليوم التالي لانتهاء مهلة الأمم المتحدة للعراق بالانسحاب من الكويت.

وقد ظل الحشد العسكري يتزايد حتى أوصلته أمريكا في أواسط كانون الثاني إلى 540 ألف عسكري تدعمهم قوات جوية وبرية من السعودية وفرنسا والكويت والسعودية ومصر ودول أخرى...

وعندما مر منتصف ليلة 15/كانون الثاني في أمريكا كان الوقت فجراً في العراق، وفيما انطلقت قاذفات(B-52) قبل ساعات عديدة من قاعدة باركسديل في لويزيانا، ومن قواعد أخرى في رحلات دون توقف إلى أهدافها، وفيما أطلقت أيضا صواريخ كروز من سفن المحيط الهندي وشرق المتوسط، ثم تحديد ساعة الهجوم ليبدأ مع مشاهدة الناس في الساحل الشرقي من أمريكا نشرات الأخبار الرئيسية المسائية في 16/كانون الثاني وبعد انقضاء 19 ساعة على المهلة.

ثم ضُرب العراق بمئات الصواريخ والقنابل دفعة واحدة، وخلال ساعة واحدة كان 85% من جميع محطات توليد الكهرباء في العراق قد دمر، وثم قطع شرايين الخدمات الرئيسية في البلاد.

وتشير الأدلة إلى إن البنتاغون أراد أن يؤدي القصف إلى تدمير الاقتصاد العراقي وجعل البلاد معتمدة على الغرب، كان قصف المواطنين العراقيين هدفاً مركزياً وليس ثانوياً للإستراتيجية الأمريكية.

وتظهر طبيعة قصف المواقع الصناعية وغيرها من المواقع ذات الأولوية، إن القصف قد خطط له مستقبلاً، إذ كان من الواضح إن الحرب على العراق موجهة ضد السكان المدنيين عبر التدمير الشامل للبنى التحتية للبلاد، بينما تدعي أمريكا أنها تجنبت قصف المدنيين من خلال التصويب الدقيق، وهو ادعاء كاذب إذ لا توجد طريقة لقصف المدن ذات الكثافة السكانية يوماً بعد يوم دون قتل المدنيين.

وتجعل طبيعة الهجمة على البني التحتية العراقية الادعاء بوقوع أضراراً بـدون عمد غير صحيح على الإطلاق، وقـد اعـترف البنتـاغون بأنـه اسـتهدف منشـآت مدنيـة للتأثير على معنويات الجماهير من جهة ومضاعفة نتائج العقوبـات مـن جهـة أخـرى. وكثير من الهجمات نفذت خلال النهار حيث يكون المدنيون العراقيـون متواجـدين في أماكن عملهم.

إن الدليل على أن هذا العدوان قد خطـط لـه قبـل سـنوات مـن غـزو العـراق للكويت، لا يمكن أن يكون موضع شك، وان اتخاذ قرار لاستفزاز العراق لاتخـاذ إجـراء يبرر تنفيذ تلك الخطط هو أمر واضح ولا تشوبه أية شكوك، وان السهولة التي تمكنت بها إدارة بوش من إفشال جميع الجهود التـي اسـتهدفت التوصـل إلى تسـوية سـلمية للنزاع الذي أوجدته، تكشف الفشل المأساوي لميكانيكية خطط السلام العالمي، وفشـل الأمم المتحدة والدستور الأمريكي، وكـذلك إخفـاق وسـائل الإعـلام في إبـلاغ النـاس بمـا يحدث، وأخيراً فشل الجمهور نفسه الـذي كـان يراقـب الحـرب وهـي قادمـة دون أن يفعل شيئاً لمنع المذبحة.

يعلق المؤلف في خاتمة كتابه (إن الحرب هي اشد الجرائم قسوة التـي ترتكبهـا الإنسانية ضد نفسها . وقد أكد لنا التاريخ ذلـك كـما إن أي مسـلك آخـر يقـدم عليـه الإنسان لا يساوي الرعب الناتج عن الحروب) .

كتاب الحرب المحظوظة، الجيش الثالث الأمريكي في عاصفة الصحراء

Luckywar , Third Army in Desert Storm

من تأليف ريشارد ام سوين Richard M.Swain، ضابط متقاعد برتبـة عقيـد في الجيش الأمريكي خريج كلية الأركان والقيادة الأمريكية، مؤلـف لعـدد مـن الكتـب العسكرية، ورد فيه:

منذ الحـرب العالميـة الثانيـة قسـمت وزارة الـدفاع الأمريكيـة العـالم إلى عـدة مناطق جغرافية وعينت المقرات العسكرية المسـؤولة عنهـا، تكـون المقـرات مسـؤولة عن العمليات العسكرية الضرورية لإحباط الاضـطرابات، بعـد فشـل عمليـة الصـحراء

واحد، والمحاولة الفاشلة لإنقاذ رهـائن الولايـات المتحـدة في إيـران. اقتطعـت القيـادة المركزية الأمريكية منطقـة مـن الخلـيج العـربي وبحـر العـرب ومنطقـة شرق المحـيط الهندي، وعينت مقر قيادة لهذه المنطقة في قاعدة ماكـديل الجويـة في ولايـة فلوريـدا كان قائدها عام 1990 الجنرال نورمان شـوارزكوف، وهـو الـذي يوجـه كـل العمليـات العسكرية في حرب الخليج. يتبع لمقر قيادته قوات وقطعات من (الجـيش، والبحريـة، ومشاة البحرية، وقوة جوية). بدأ فعلا في التحضير لأعمال قتالية مع العراق قبل فـترة طويلة من اندلاع القتال الفعلي.

سـميت العمليـات العسـكرية مـن آب 1990 إلى ك2 1991 بعمليـات درع الصحراء، والعمليـات العسـكرية خـلال شـهري ك2 وشـباط 1991 بعمليـات عاصـفة الصحراء.

بالمعنى الدقيق للكلمة ، بدأت عملية درع الصحراء يـوم 7 آب 1990 ، عنـدما أمر الرئيس الأمريكي القوات الأمريكية بالتوجه إلى الجزيرة العربية للدفاع عن المملكة العربية السعودية من خطر العدوان العراقي بعد أن احتل صدام حسين الكويت يـوم 2 آب 1990. في الحقيقة إن العملية كانت متوقعة قبل عدة أشـهر مـن قبـل القيـادة المركزية الأمريكية، و خططـت لعمليـات تضـع قطعـات مـن الجـيش بصـوره خاصـة الجيش الثالث والفيلق 18 المحمول جوا في موضع مناسب لانجاز المهام الموكلـة لهـم. إن أي حساب لهذه العملية لاحقا يجب أن يبدأ مـن خـلال النظـر في الأحـداث التـي بدأت في تشريـن الثـاني 1989، عنـدما اعتـبر بعـض النقـاد أن العـدوان العراقـي عـلى الكويت قد يحدث.

جرى تحويـل تركيـز القيـادة المركزيـة مـن مقاومـة أي هجـوم سـوفييتي عـلى الخليج عـبر إيـران وهـو التهديـد الـرئيسي المتوقـع خـلال الفـترة (1983– 1989)، إلى تهديد إقليمي وهو افتراض هجوم عراقي على جيرانه الضعفاء ولكن الأغنياء بالنفط.

في تشريــن الثــاني 1989 وجــه الجــنرال شــوارزكوف أن تتنــاول خطــة مسرح العمليات العدوان العراقي على المملكة العربيـة السـعودية، وإعطـاء أسـبقية لإعـادة

النظر في خطط القيـادة المركزيـة بـأسرع وقـت ممكـن . في كـانون الأول 1989 رجـى الجنرال شوارزكوف منحه فرصة تحويل تركيـز لعـب الحـرب مـن قبـل هيئـة الأركـان المشتركة إلى التهديد العراقـي بـدلا مـن التهديـد السـوفييتي في الـدفاع عـن الجزيـرة العربية . في كانون ثاني 1990 دعت القيادة المركزية إلى إعداد خطط الحـرب لمواجهـة التهديد العراقي على الجزيرة العربية. (تعليق: قبل ثمانية أشـهر مـن احـتلال العـراق للكويت).

قال شوارزكوف أمام لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ في شـباط 1990، إن العراق هو الآن القـوة العسـكرية البـارزة في الخلـيج ، ويـتمكن مـن القيـام بـدور قيادي أوسع في جميع أنحاء العالم العربي، العـراق لديـه القـدرة عسـكريا عـلى إجبـار الدول العربية المجاورة على تحقيق النتائج التي يرغب تحقيقها إذا ما فشلت الجهـود الدبلوماسية.

حتى قبل شوارزكوف، القيادة المركزية للجـيش بـدأت بـالتكيف مـع فكـرة أن العراق يشكل التهديد الإقليمي الـرئيسي. بـدأ الجـيش الثالـث بوقـت مبكـر مـن آذار 1989 تطبيق لعبة حرب لحماية الجزيرة العربية.

بين شـهري كـانون ثـاني وتمـوز 1990، اعـد مخططـوا القيـادة المركزيـة خطـط عمليات للجيش الثالث والفيلق 18 المحمول جوا للحالة الطارئـة الجديـدة . وفي تمـوز بدأت قيادة القوات الأمريكية (مقرات قيادة قوات الجيش القتالية) اختيار الوحـدات التي تلبي متطلبات القيادة المركزيـة. مـره أخـرى أجـرت هيئـة ركـن الجـيش الثالـث تحليل مهام لتحديد القوات المطلوبة للخطة الجديدة . كانت هذه هي الخطوة الأولى نحـو تطـوير خطـة درع الصـحراء بإعـداد قائمـة بالقطعـات المطلوبـة لـدعم الخطـة الجديدة.

هناك عدد من الميزات لخطة الجيش الثالث التي نشرت في تمـوز 1990، تظهـر كيف أن التخطيط قبل الحـرب يرشـد الجـيش الثالـث إلى الفعاليـات المطلوبـة خـلال عملية درع الصحراء، وكان الهدف من الخطة توجيه جهد الجـيش إلى خطـة إقليميـة

أوسع تهدف إلى مواجهة نزاع إقليمي داخل شبه الجزيرة العربية لحماية مصالح الولايات المتحدة وتأمين حرية وصول الحلفاء إلى نفط الجزيرة العربية.

كان شوارزكوف مساعد قائد فرقة المشاة الثامنة في أوروبا، ثم قائد لفرقة المشاة الآلية 24 في جورجيا، ولكنه لم يقد قوات مدرعة كبيرة في الميدان، في عام 1985 أصبح نائب رئيس هيئة الأركان للعمليات (قسم الجيش)، بعدها قائد للفيلق الأول في فورت لويس، إن موقع نائب رئيس هيئة الأركان بلا شك هيأه إلى دوره كقائد للقوات المشتركة ولكنها لم تضيف شيئا لخبرته العملية في الحرب الآلية بنطاق واسع، قيادته للفيلق الأول المؤلف من مقر وعناصر احتياط خفيفة ركزت بشكل كبير على كوريا وغيرها من دول حالات الطوارئ في المحيط الهادىء.

خلال قيادته للفرقة 24، عين شوارزكوف نائب القائد العام للمحيط الأطلسي خلال عملية الغضب العاجل 1983 (الاحتلال الأمريكي لغرينادا)، مما لاشك فيه أن خبرته في تلك العملية أرشدته في اتخاذ قراراته بصفته كقائد عام في القيادة المركزية .

في 2 آب 1990، احتل صدام حسين الكويت، وبنفس اليوم اصدر مجلس الأمن قراره المرقم 660، يدين الاحتلال ويدعو إلى الانسحاب الفوري وغير المشروط للقطعات العراقية من الكويت.

يوم 6 آب 1990 وصل وزير الدفاع الأمريكي مع فريقه إلى المملكة العربية السعودية وعقد اجتماعات ليلية تاريخية مع الملك فهد في جده، طلب الملك من الولايات المتحدة المساعدة في الدفاع عن السعودية. عاد وزير الدفاع والقائد العام إلى الولايات المتحدة. سافر الضباط الستة المرافقين له إلى الرياض لبدء عملية درع الصحراء. اصدر مجلس الأمن قراره المرقم 661 الذي فرض فيه الحظر على العراق والكويت المحتلة.

المرحلة الأولى من عملية درع الصحراء امتدت من 7 آب إلى 8 تشرين الثاني 1990 وشملت نشر قوات عسكرية مشتركة للدفاع عن المصالح الأمريكية ومصالح

دول التحالف ضد العدوان العراقي، وقوات كافيه لفرض عقوبات الأمم المتحدة في الوقت الذي تدافع فيه عن القاعدة العربية.

يوم 8 آب أعلن الرئيس الأمريكي عن أول نشر للقوات الأمريكية في الخليج. في ذلك الوقت أعلن عن أربعة أهداف وطنية: (1) تأمين انسحاب القوات العراقية من الكويت (2) إعادة الحكومة الشرعية للكويت (3) الدفاع عن المملكة العربية السعودية (4) حماية المواطنين الأمريكيين في الخارج. ترجمت هذه الأهداف السياسية في نفس اليوم من قبل دك تشيني وزير الدفاع وكولن بأول رئيس هيئة الأركان العامة إلى ثلاثة أهداف عسكرية محدودة وهي (1) ردع المزيد من العدوان العراقي (2) تحسين القابلية الدفاعية للجيش العربي السعودي (3) الدفاع عن السعودية والجزيرة العربية. الفرق بين قائمتي الأهداف إن الأولى تعتمد على مجموعة متنوعة من الوسائل غير العسكرية لتحقيق الأهداف الوطنية المعلنة.

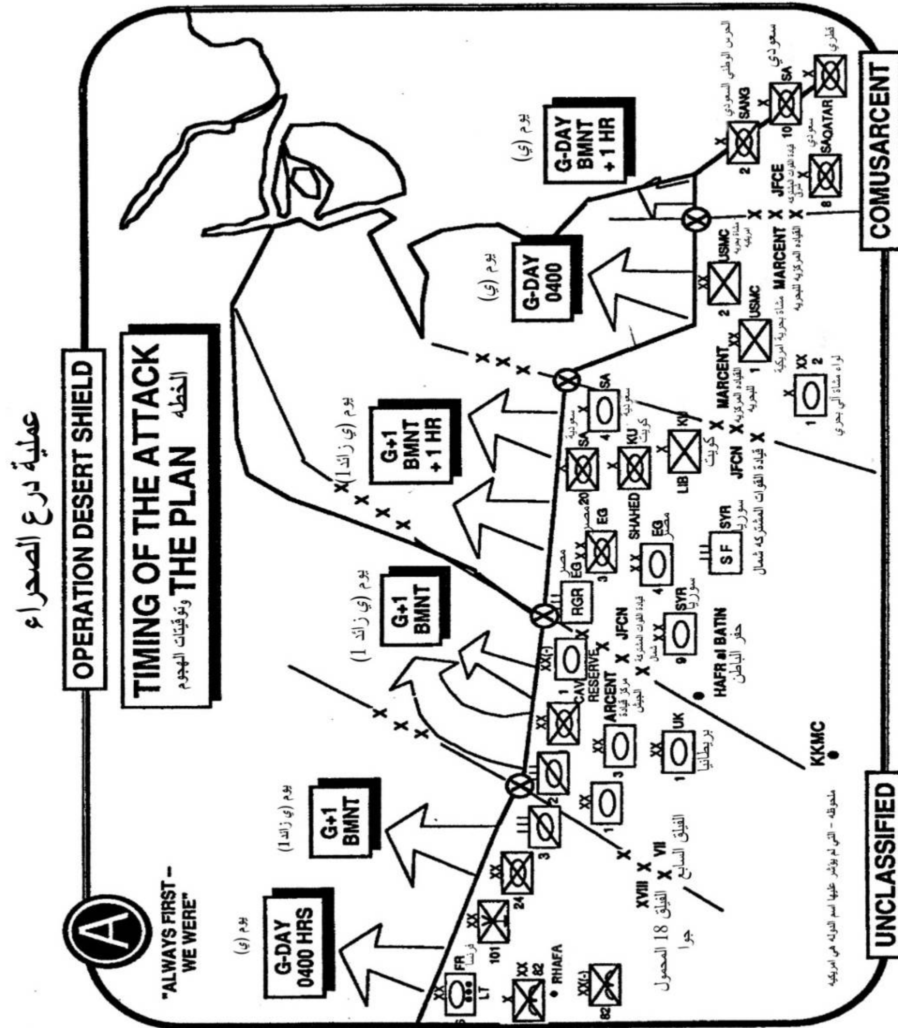
يوم 6 تشرين الثاني، قبل يومين من إعلان الرئيس لمزيد من الانتشار، اجتمع جيمس بيكر وزير الخارجية الأمريكية و الملك فهد، وافق الملك على خطة قيادة التحالف، إن الموافقة أساساً على الهيكل الحالي للقيادة المزدوجة، الذي منح السعودية الرجحية في القرارات التي تتعلق بالدفاع عن المملكة نفسها، ولأمريكا حرية العمل بالنسبة للقوات الأمريكية لحالات الطواريء خارج الحدود السعودية، مع التحذير من أن أي عمل هجومي يتطلب اتفاق مسبق من رؤساء الدول.

في 8 تشرين الثاني أعلن الرئيس بوش نشر دعم أوروبي يستند على الفيلق السابع الأمريكي من أوروبا (من قوات الحلف الأطلسي) إلى القيادة المركزية من اجل إقامة خيار هجومي لحل أزمة الكويت.

خلال الأسبوع الأخير من كانون أول 1990، طبق الجيش الثالث تمرين على الخارطة في قرية الإسكان قرب الرياض ، حضره كبار قادة الجيش وممثلي الخدمات، قدم هذا العرض الفرصة لكبار قادة الجيش وهيئة ركنهم للعمل على وضع تفاصيل خططهم.

التخطيط التعرضي للقيادة المركزية للجيش استمر حتى 8 كانون الثاني 1991 عندما وافق الجنرال شوارزكوف على خطة العمليات البرية مع إجراء التعديلات الضرورية تدريجيا عليها حتى عشية الهجوم.

انفتاح قوات التحالف وتوقيتات الهجوم على الخارطة المرفقة.



كتاب النصر الأكيد (الجيش الأمريكي في حرب الخليج)

Certain Victory the US Army in the Gulf War

من تأليف العميد روبرت اج سكيلز Robert H. Scales (مدير مشروع دراسة عاصفة الصحراء)، ضابط سابق في الجيش الأمريكي برتبة جنرال، شغل منصب عميد كلية حرب في الجيش الأمريكي، يعمل حاليا محلل عسكري ومعلق صحفي ومؤلف. ورد فيه:

بتاريخ 23/ت1/1988 أصبح شوارزكوف قائدا للقيادة المركزية (وهي واحدة من قيادات متعددة الخدمات في ستة ولايات أمريكية)

كان شوارزكوف أول من رأي كيف أن التغيير في بيئة العالم يحول تركيز إستراتيجية الجيش من أوروبا إلى زاوية معينة من العالم .

العراق وإيران اختارا إنهاء حربهم المتبادلة المرهقة في 1988 بعد أكثر من ثمان سنوات. بعد ذلك بوقت قصير انهار جدار برلين مؤشرا إلى نهاية الاتحاد السوفييتي كقوة مؤثرة في أوروبا وتراجع النفوذ السوفييتي في الشرق الأوسط. مع الحجم الكبير والتجهيز الجيد بلا حدود للجيش العراقي، أدرك شوارزكوف أن العراقيين سيحلون محل السوفييت كأخطر تهديد في الخليج. في ت2 1989 وجه شوارزكوف أن تنقح الخطة التي تعالج العدوان السوفييتي المحتمل في اقرب وقت لتعكس الغزو العراقي للكويت والسعودية .

نتيجة الحرب بين إيران والعراق توسع الجيش العراقي (من 12 فرقة تضم 350,000 رجل عام 1982 إلى 56 فرقة تضم 1,100,000 رجل في وقت متأخر من عام 1989)، مما يجعله رابع أقوى قوة عسكرية في العالم. نظمت هذه القوة ودربت على الطريقة البريطانية. وكانت مجهزة إلى حد كبير بأفضل الدبابات والعربات المدرعة والأسلحة من موسكو، وأسلحة من دول أجنبية أخرى.

على الرغم من عـدد طائراتهـا فـان القـوة الجويـة العراقيـة لا تضـاهي قـوات التحالف، ولا يمكن أن تقدم دعما موثوقا لقوات بغداد البرية، كالإسناد الجوي القريب الذي تقدمه القوة الجوية الأمريكية والقوات الجوية الغربية الأخرى.

وأخيراً سيكون الجيش العراقي معتمدا على نفسه في الكويت، فلا القوة الجوية ولا قيادة الدفاع الجوي قادرة على حماية القوات البرية من الهجوم الجوي للتحـالف، والجنود يمكنهم الاعتماد فقط على التمويه والخـداع لغـرض ترسـيخ البقـاء عـلى قيـد الحياة تحت القصف الجوي لفترة طويلة. نظام الخدمات الإدارية العراقي كـان يعـاني من جهد مضني لتزويد الجيش في وقت السلم، وسيكون أي انقطاع في التجهيـز مـؤثرا في منع وصول مواد أساسية كالماء والغذاء إلى الوحدات على طول الحدود السعودية.

أثار الاحـتلال العراقـي السريـع للكويـت الخـوف بـين دول المنطقـة، لأنـه قـد يكون خطوة أولى في برنـامج أوسـع للتوسـع، ازدادت المخـاوف عنـدما أغلـق الحـرس الجمهوري ذيله الإداري في مدينة الجهراء غرب الكويت وانتشرت وحداتـه عـلى طـول الحدود السعودية ولم تظهـر أي علامـة عـلى وضـع أثقالهـا والحفـر لأغـراض الـدفاع . محللو المخابرات العسكرية الأمريكية خلصوا عـلى أن الوحـدات العراقيـة في الكويـت وجنـوب شرق العـراق (التـي أطلقـوا عليهـا مسرح العمليـات الكـويتي) قـادرة عـلى الاستمرار بالهجوم على السعودية ، علاوة على ذلك وخـلال أيـام مـن عمليـة الكويـت فـان الفيلـق الثالـث العراقـي تـرك ثكناتـه في الـبصرة وتحركـت وحداتـه المدرعـة إلى مناطق اجتماع على طول الحدود العراقيـة الكويتيـة، إن تواجـدهم يـوحي أنهـم قـد يشكلون الصف الثاني عندما يندفع الحرس الجمهوري داخـل السـعودية . (تعليـق: لم تكن لدى القيادة العامة للقوات المسلحة العراقية أية نيـة في الانـدفاع داخـل الأراضي السعودية، لم يفتح الحرس الجمهوري ذيله الإداري لأنـه كـان متهيئـا للانسـحاب مـن الكويت، ولم تتحرك الوحدات المدرعة للفيلق الثالث إلى مناطق اجتماع عـلى الحـدود

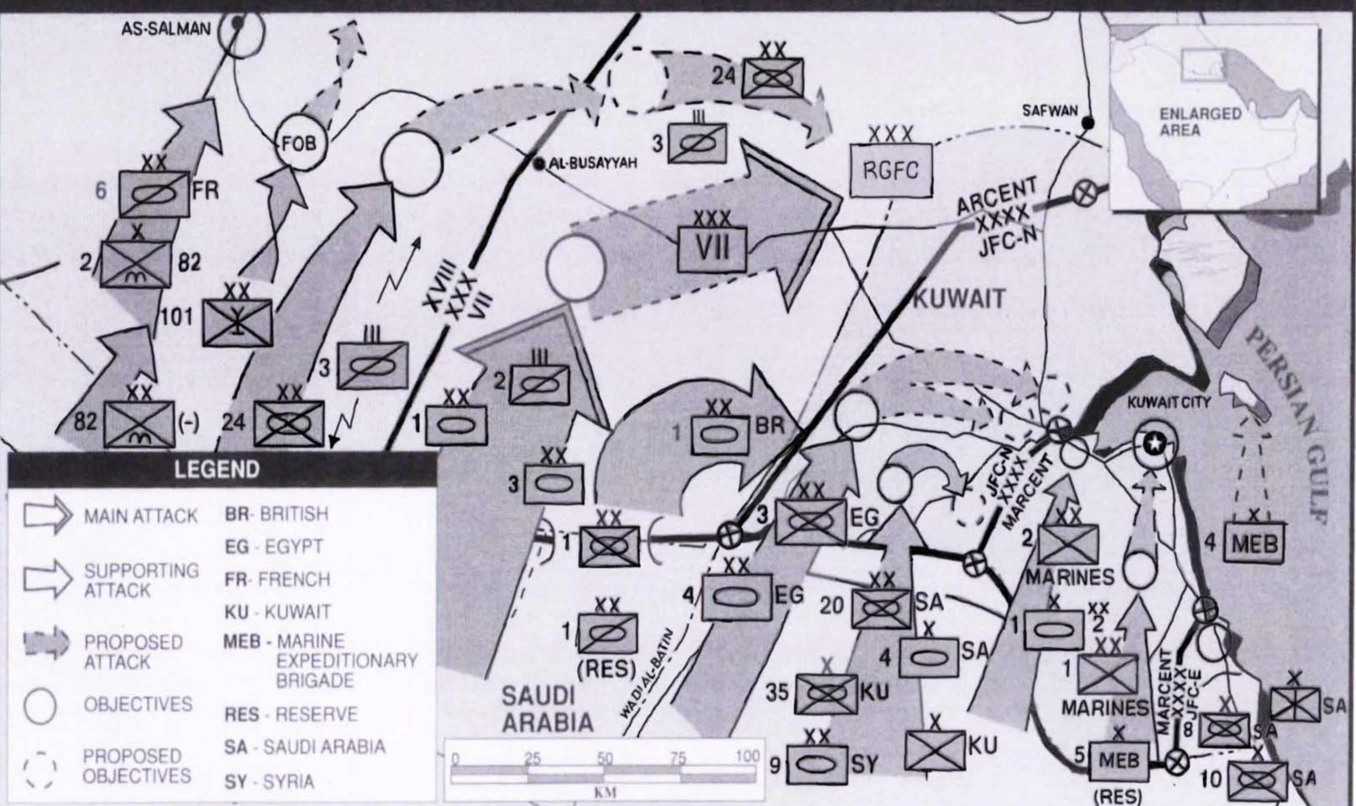
مع الكويت . الغرض من تحليل المخابرات الأمريكية بهذا الشكل لكي تحصل على موافقة السعودية على انتشار القطعات الأمريكية فوق أراضيها).

عندما شاهد شوارزكوف خطة العملية (خيار الفيلقين) أصبح مفعما بالحيوية ومتحمساً حول مسار العمل الذي وضع الفيلق 18 المحمول جوا إلى الغرب من الهجوم الرئيسي. وقف أمام الخارطة وأشار إلى سهمي الفيلقين، احدهما يهدف إلى نهر الفرات والآخر إلى الحدود الشمالية من الكويت وقال بصوت هادر سأجلس على الطريق رقم (8)، وسأهدد الحرس الجمهوري وسأقوم بتدميرها لآن.

(تعليق: خطة خيار فيلقين الموضحة على الخارطة المرفقة تحتوي على قواطع المسؤولية والقطعات التي ستنفذ الخطة كما نشرت في الكتاب ، وفيما يلي تفاصيل الخطة:

جرى تقسيم قاطع المسؤولية للعمليات التعرضية إلى قاطعين رئيسيين ، شرق حفر الباطن (الحدود السعودية الكويتية) لقيادة القوات المشتركة المؤلفة من فيلق مشاة القوة البحرية وقيادتا القوات المشتركة الشرقية والشمالية، وغرب حفر الباطن (الحدود السعودية العراقية) لقيادة الجيش الثالث القاطع شرق حفر الباطن : تتعرض فيه قوات التحالف المعادي على ثلاث محاور ، بمستوى فيلق على كل محور:

المحور الأول: تستهدف قوات التحالف (قيادة القوات المشتركة – شرق)، القطعات العراقية على ساحل الخليج العربي ، وتقوم بالتعرض عليه ألوية المشاة الآلية السعودية من الحرس الوطني والجيش و لواء مشاة آلي قطري وقطعات من المغرب والدول العربية الأخرى .ويشارك في الهجوم على جزيرة فيلكه لواء المشاة البحري الأمريكي الرابع.



By December the CENTCOM concept was to conduct supporting attacks on either side of the VII Corps main attack. VII Corps was to destroy the Republican Guard.

المحور الثاني (الأوسط): تستهدف قوات التحالف (قوة مشاة البحرية الأمريكية – المارينز)، القطعات العراقية في حقل نفط البرقان وقاعدة جابر الجوية ومطار الكويت الدولي و مدينة الكويت، ثم مدينة الجهراء لعزل القطعات العراقية في الكويت. تتعرض على هذا المحور فيلق مشاة البحرية الأمريكية بفرقتي مشاته الأولى والثانية زائد لواء مدرع ولواء المشاة البحري الأمريكي الخامس.

(يدافع في الكويت تجاه المحورين الأول والثاني أعلاه الفيلق الثالث العراقي) .

المحور الثالث: تستهدف قوات التحالف (قيادة القوات المشتركة – شمال)، قاطع مسؤولية الفيلق الرابع العراقي في الكويت، من عطفة الحدود في المناقيش إلى وادي الباطن، للوصول إلى الطرق التي تربط الكويت بالعراق لعزل القطعات جنوبها وتشكيل قاعدة للمساعدة في تدمير قوات الحرس الجمهوري يتعرض على هذا المحور، الفيلق المصري بفرقتيه المدرعة الرابعة والمشاة الثالثة والفرقة الآلية السعودية 20 والفرقة المدرعة السورية التاسعة وألوية كويتية وسعودية.

القاطع غرب حفر الباطن: تستهدف قوات التحالف المعادي (قيادة الجيش الثالث) تدمير قوات الحرس الجمهوري والوصول إلى طريق المرور السريع الرقم (8) بين الناصرية والسماوة تمهيدا للاندفاع داخل الأراضي العراقية.(يدافع في الأراضي العراقية عن هذا القاطع الفيلق السابع العراقي) . يجري التعرض فيه على محورين:

المحور الأول: يستهدف الفيلق السابع الأمريكي بعد خرقه دفاعات الفيلق السابع العراقي تدمير قوات الحرس الجمهوري شمال الحدود الكويتية (غرب البصرة على خط التشريق 73) ويعتبر واجبه هو الواجب الرئيسي . تنفذ التعرض فيه الفرقتين المدرعة الأولى والثانية الأمريكية والفرقة المدرعة الأولى البريطانية ، وفرقة المشاة الأمريكية الأولى، و فرقة الفرسان الأولى، و الفرقة الآلية 24 من الفيلق 18.

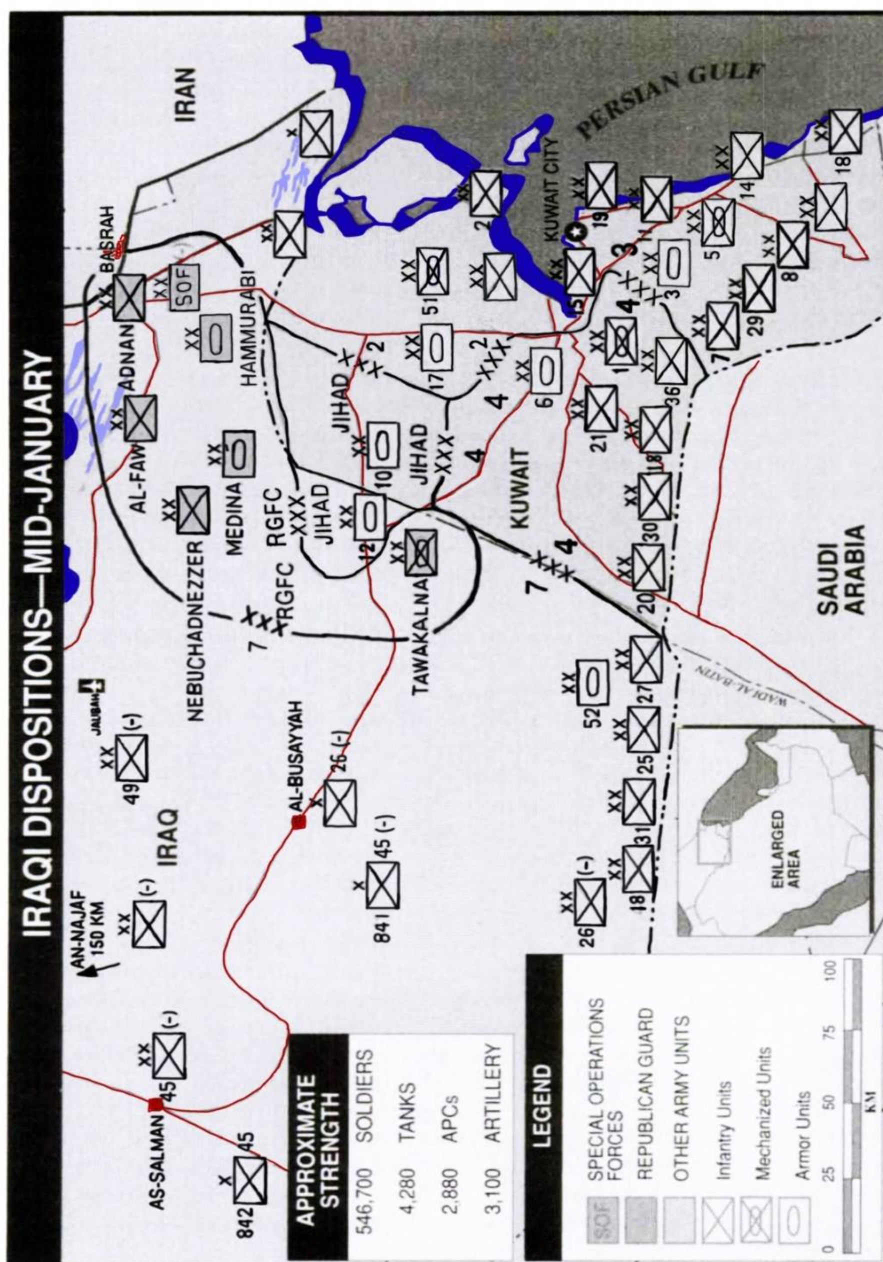
المحور الثاني: يستهدف فيه الفيلق الأمريكي 18 المحمول جوا، منطقة السلمان في المرحلة الأولى ثم طريق المرور السريع رقم (8) بين الناصرية و السماوة

في المرحلـة الثانيـة، تنفـذ الواجـب فيـه فرقـة الصـولة الجويـة 101 وفرقـة الفرسـان الفرنسية السادسة والفرقة المحمولة جوا 82 وكتيبة الفرسان الثالثة).

أجرى شوارزكوف تغيير وحيد عـلى هـذه الفكـرة وهـو الإصرار عـلى الاشـتباك بالحرس الجمهوري قبل تأمين الحـدود شـمال الكويـت وأكـد أن الحـرس هـو الهـدف العملياتي الرئيسي ويجب تدميره بالكامل.

أسـقطت القـوات الجويـة للتحـالف 28 مليـون منشـور فـوق أراضي الكويـت والعراق، حتى أن القائد العام للقوات المسـلحة أوصى باسـتخدام المنشـورات كواحـدة من انجح التقنيات المستخدمة في الحملة. تقـوم طـائرات MC-130 (مخلـب القتـال) بإلقاء منشورات على الوحـدات العراقيـة بعـد أن حـددتها بالاسـم تحـذرها مـن أنهـا ستقوم بقصفها قريبا، المنشـورات تـوحي إلى الجنـود في الصـحراء أن يفـروا بـدلا مـن المخاطرة بحياتهم، وفي الليلة ذاتها تقوم قاذفاتB-52 بقصف المنطقة كما وعدوا، ثـم تعود طائرات MC-130 لإلقاء المزيد من المنشورات كتبـوا فيهـا (قلنـا لكـم غـادروا)، المنشورات زادت من التأثير النفسي لقصف طائرات B-52 وخاصة القطعـات العراقيـة على الحدود الكويتية.

(تعليق: نشر الكتاب عـلى الصـفحة 161 الخارطـة أدنـاه التـي توضـح ترتيـب القطعات العراقية منتصف كانون الثاني 1991، الخارطة تبين توزيع قواطـع المسـؤولية للفيالق العراقيـة، الفيلقـين الثالـث والرابـع في الكويـت ، الفيلـق السـابع يـدافع عـن الاراضي العراقية غرب وادي الباطن، الفيلق الثاني وقيـادة عمليـات الجهـاد في الاراضي العراقية شمال الفيلق الرابع، الحرس الجمهوري غـرب الـبصرة، تبـين الخارطـه توزيـع فرق الفيالق والقيادات).



IRAQI DISPOSITIONS—MID-JANUARY
AN-NAJAF 150 KM
JALIBAH
AS-SALMAN
AL-BUSAYYAH
IRAQ
IRAN
KUWAIT
KUWAIT CITY
SAUDI ARABIA
PERSIAN GULF
BASRAH
WADI AL-BATIN
NEBUCHADNEZZER
MEDINA
AL-FAW
ADNAN
HAMMURABI
TAWAKALNA
JIHAD
RGFC
SOF
APPROXIMATE STRENGTH
546,700 SOLDIERS
4,280 TANKS
2,880 APCs
3,100 ARTILLERY
LEGEND
SPECIAL OPERATIONS FORCES
REPUBLICAN GUARD
OTHER ARMY UNITS
Infantry Units
Mechanized Units
Armor Units
0 25 50 75 100
KM
ENLARGED AREA

(جيش الولايات المتحدة الأمريكية في عمليات درع الصحراء و عاصفة الصحراء).

من تأليف فرانك ان شوبرت Frank N. Schubert(مدير مكتب التاريخ العملياتي المشترك في رئاسة الأركان العامة الأمريكية، خدم في سلاح المهندسين في الجيش الأمريكي، حاصل على شهادة الدكتوراه ، شارك في حرب فيتنام، مؤلف لعدد من الكتب)، و تيريزا ال كروس (دكتوراه ، مؤرخة). ورد فيه:

في 8 شباط 1990 ، حضر ثلاثة من قادة القوات المسلحة (القيادات المركزية) أمام لجنة الخدمات المسلحة في مجلس الشيوخ للشهادة على المتطلبات الإستراتيجية والعملياتية لقياداتهم. كانوا جميعا جنرالات الجيش المسؤولين عن القيادات الموحدة التي تركز في عملها على الدفاع عن العالم الثالث والحرب غير التقليدية . ثالثهم كان الجنرال نورمان شوارزكوف، قائد القيادة المركزية الأمريكية في قاعدة ماكديل الجوية في فلوريدا . استمعت اللجنة إلى وجهة نظر الجنرال شوارزكوف عن الوضع في الشرق الأوسط في أعقاب الحرب الباردة، وقد ناقش أيضاً تأثير النظام العالمي الناشيء على العمليات الإستراتيجية واحتياجات القيادة المركزية.

حتى قبل وقت قصير من جلسة الاستماع والمخططين يركزون على سيناريو ينطوي على الغزو السوفييتي لإيران على الرغم من أن هذا الافتراض نافذ المفعول منذ عام 1980. التغيرات في أوروبا الشرقية واستمرار التدهور في الاتحاد السوفييتي جعل مثل هذا الاحتمال اقل عرضة عام 1990، من وجهة نظر شوارزكوف فان امتداد بعض النزاعات المحلية يؤدي إلى حرب إقليمية من شأنها أن تهدد حياة الأمريكيين والمصالح الحيوية للولايات المتحدة أكثر من التهديد السوفييتي المحتمل، كما أشار إلى ثلاثة عشر من الصراعات النشطة في مجال عمل قيادته ، قسم منها له إمكانية استدعاء القوات المسلحة للولايات المتحدة للتدخل.

خلال ربيع عام 1990، أعاد مخططو القيادة المركزية الأمريكية تقييم التهديد في نطاق مسؤوليتهم. وقد حددوا آن العراق هو المعتدي الإقليمي الأكثر احتمالا في ظل الرئيس صدام حسين.

مع اعتبار أن العراق سيشكل التهديد الرئيسي. بدأت القيادة المركزية في آذار 1990 تحضر لتمرين مركز قيادة مشترك سموه (نظرة داخلية 90) لفحص فرضيات تطوير خطة الطوارئ في الشرق الأوسط.

خلال تطبيق التمرين على الحاسبة، افترضوا أن القيادة المركزية أرسلت قطعات إلى الشرق الأوسط لردع هجوم الدولة الحمراء (العراق) والدفاع عن الموانيء الواهنة والمنشأت النفطية ولدحر القوات المعادية .

بدأ الجنرال شوارزكوف وهيئة ركن القيادة المركزية إعداد الرد على الغزو العراقي المحتمل قبل يومين من دخول قوات صدام حسين إلى الكويت.

في 7 آب 1990. وزير الدفاع ديك تشيني في واشنطن بعد المشاورات السريعة في المملكة العربية السعودية، أوجز الرئيس بوش عن الموقف في الشرق الأوسط، وان الملك فهد وافق على السماح للولايات المتحدة لإرسال قوات للدفاع عن المملكة . بعد الاستماع إلى تشيني أمر الرئيس نشر قوات قتالية في المملكة . بعد ذلك بوقت قصير اصدر تشيني توجيها اسند فيه إلى القيادة المركزية مهمة ردع ومواجهة أي عدوان عراقي ضد المملكة العربية السعودية.

الموسوعة الحرة (Wikipedia).

تحت عنوان (حرب الخليج الثانية والتي تسمى عاصفة الصحراء)، ورد فيها :

في مطلع فجر16 يناير من سنة 1991، أي بعد يوم واحد من انتهاء المهلة النهائية التي منحها مجلس الأمن للعراق لسحب قواته من الكويت، شنت طائرات قوات التحالف حملة جوية مكثفة وواسعة النطاق شملت العرق كله من الشمال إلى الجنوب حيث قامت 1820 طائره مقاتلة واعتراضية بقرابة 109867 غارة جوية خلال 43 يوم بمعدل 2555 غارة يومياً. استخدمت خلالها 60624 طن من

القنابر، الأمر الذي أدى إلى تدمير الكثير مـن البنـى التحتيـة . (تعليـق: أشـارت بعـض المصادر على أن العدو الأمريكي استخدم 2780 طائرة قاصفة ومقاتلة و 1959 سـمتية ألقت ما زنته 80000 طن من القنابل الحديثة (أي ما يعادل أربعـة قنابـل ذريـة مـن التي القوها على هيروشيما) ، بعض القنابـل مصـنوع في كـانون الثـاني 1991 ، القسـم الأكبر منها القي على البنـى التحتيـة داخـل العـراق ، فهـل يتطلـب إخـراج القطعـات العراقية من الكويت تدمير البنى التحتية للعراق، أم أن الغاية كانت تدمير العراق).

في 17 كانون ثاني من نفس السنة، قام الرئيس صدام حسين بإصـدار بيـان مـن على شبكة الإذاعة العراقية معلنا فيها أن "أم المعارك قد بدأت ".

كانـت المضـادات الجويـة العراقيـة فعالـة بشـكل مفـاجئ في مواجهـة قـوات الائتلاف، حيث أسقط العراقيون 75 طائرة معادية باستخدام صواريخ أرض جو.

بعد تدمير الدفاعات الجوية ومراكز الاتصال العراقية، بدأت الغارات تستهدف قواعد إطلاق صواريخ سكود العراقيـة ومراكـز الأبحـاث العسـكرية والسـفن الحربيـة والقطاعات العسكرية المتواجدة في الكويت ومراكز توليد الطاقـة الكهربائيـة ومراكـز الاتصال الهاتفي ومراكـز تكريـر وتوزيـع الـنفط والمـوانئ العراقيـة والجسـور وسـكك الحديد ومراكز تصفية المياه. وقد أدى هذا الاستهداف الشامل للبنية التحتية العراقية إلى عواقب لا تزال آثارها شاخصة إلى هذا اليوم .حاولت قوات التحالف أثناء حملتهـا الجوية تفادي وقوع أضرار في صفوف المدنيين، ولكـن في 13 فبرايـر سـنة 1991 دمـر "صاروخان ذكيان"ملجأ العامرية الذي أثير حوله جدل كثير، الأمر الذي أدى إلى مقتـل أكثر من 315 عراقي معظمهم من النساء والأطفال.

تشـكل تحـالف عسـكري مكـون مـن 34 دولـة ضـد العـراق لتنفيـذ قـرارات مجلس الأمـن الخاصـة بانسـحاب القـوات العراقيـة مـن الكويـت دون قيـد أو شرط، وبلغت نسبة الجنود الأمريكيين من الائتلاف العسكري حوالي 74% مـن العـدد الإجـمالي للجنـود التـي تـم حشـدهم، وقـد وصـل العـدد الإجـمالي لجنـود قـوات التحـالف إلى

959600 استخدموا 3318 دبابـة و 8 حـاملات طـائرات وبـارجتين و 20 مـدمرة و 20 فرقاطـة و5 غواصـات و115 سـفينة مـن البحريـة الأمريكيـة و50 سـفينة مـن قـوات التحالف.

يوم 29 يناير عام 1991 تمكنت وحدات من القوات العراقية من السيطرة على مدينة الخفجي السعودية، ولكن قوات الحـرس الـوطني السـعودي بالإضـافة إلى قـوة قطرية تمكنتا من إعادة السيطرة عـلى المدينـة، ويـرى المحللـون العسـكريون أنـه لـو كانت القوة العراقية المسيطرة على الخفجي أكبر حجـما لأدى ذلـك إلى تغيـير كبـير في موازين الحرب، إذ كانت مدينة الخفجي ذات أهمية إستراتيجية كونهـا معـبرا لحقـول النفط الشرقية للسعودية ولم تكن الخفجي محمية بقـوة كبـيرة الأمـر الـذي اسـتغلته القيادة العسكرية العراقية. وسُميت هذه المعركة باسم(معركة الخفجي).

كتاب عاصفة على الأفق Stormon The Horizon

من تـأليف ديفيـد جـي مـوريسDavid J. Morris ضـابط سـابق في البحريـة الأمريكية، حاصل على شـهادة الماجسـتير في الأدب مـن جامعـة سـان دييغـو، مؤلـف وحاصل على عدة جوائز عن مؤلفاته، كتب إلى جانب العنوان الرئيسي للكتـاب عبـارة (الخفجي المعركة التي غيرت مسار حرب الخليج)، ورد فيه:

الفريق والت بومر القائد الأعلى للبحريـة الأمريكيـة في الخلـيج وجنـوب شرق آسيا، كان قلقـا بشـكل خـاص مـن فيلـق صـدام الثالـث ، القـوه المعاديـة الأخطـر في الكويت. احتل الفيلق الثالث مدينة الكويت (تعليق: لم يشارك الفيلق الثالث باحتلال الكويت)، ونظم في العمق على طول الحدود السعودية حزام من فـرق المشـاة تحمـي الاحتياط الآلي المؤلف من الفرقة المدرعة الثالثة والفـرقتين الآليتـين الأولى والخامسـة، مع أنها ليست من الحرس الجمهوري ولكنها مـن أفضـل فـرق صـدام. الفرقـة الثالثـة المدرعة مجهزة بدبابات(T-72) الروسية، كانت سابقا وحاليا الأفضل تـدريبا وتسـليحا في الجيش العراقي وتعتبر في كثير من الأحيان بمستوى الحرس الجمهوري .

يقود الفيلق الثالث الفريق صلاح عبود محمود، وهو أكثر قائد ميداني يثق بـه صدام حسين ، ميز نفسه في الحرب العراقية الإيرانية، وهـو جـنرال عراقـي نـادر عـزز موقعه من خلال موهبته العملياتية بدلاً من الاتصالات السياسية.

مما جعل الأمور أكثر سوءا امتلاك الفيلق لمدافع قوس روسية الصنع ابعد مدى من نظيرتها الأمريكية وهي مفضلة لرمي الأسـلحة الكيمياويـة، وهـذا ضـاعف القلـق لدى الجنرال بومر ومع مرور الزمن تطور لديه ما يشبه مـرض جنـون العظمـة(near-paranoia).

في إحدى المرات تحدث الجنرال بومر فعلا إلى هيئـة ركنـه عـن حلـم، بعـد أن استيقظ بالساعة الثانية أو الثالثة صباحا ... يرتجف ومبلل (shaking , soakingwet) من حلم سيء رهيب، حيث قال أن هناك فرقتان عراقيتان على خط الحـدود تحـاولان القيام بانتهاكين، وتحاولان اجتياز حقل الألغام وسياج المعرقلات، وفي وسط كل ذلـك ، في مكان ما، هناك ما بين 1100 إلى 1400 فوهة مـدفع أمطـرت حمـم المـوت وقتلـت بحريتي. بعد أن كرر بومر وهيئة ركنه مناشـدة مقـر السـيطرة عـلى الإسـناد الجـوي، تمكنوا في نهاية المطاف من زيادة مهمات القصف الجوي على أهداف في الكويت.

الدراسات والبحوث والتقارير عن حرب الخليج 1991:

تقرير(معركة الخفجي: نظره عامة وتحليل أولي)

The Battle of AL-Khafji an Overview and Primary Analysis

من أعداد جيمس تيتوس James Titus (المدير المساعد في البحـوث والتعلـيم في معهد بحوث القوة الجوية)، ورد فيها:

في وقت مبكر من مساء يـوم 29 ك2 1991، الـدروع العراقيـة والمشـاة الآلي في شرق وجنوب الكويت هاجمت وحـدات القيـادة المركزيـة للقـوة البحريـة و القيـادة العربية المشتركة للمنطقـة الشرقيـة، في عـدة نقـاط عـلى طـول الحـدود (الكويتيـة – السعودية)، التعرض العراقي كان أطول قليلا من أربعة أيـام حيـث اسـتمر إلى يـوم 2

شباط وسمي إجمالاً معركة الخفجي . (تعليق: انسحبنا من الخفجي مساء يوم 31 ك2 أي بعد يومين من بدء المعركة). خطورة الاشتباك بين القطعات العراقية والقطعات التي تقودها الولايات المتحدة الأمريكية ضد الاحتلال العراقي للكويت مثلت أول هجوم ارضي خطير في حرب الخليج.

في الوقت الذي تم فيه خوض معركة الخفجي، هناك من نظر إليها على أنها هجوم صغير نسبيا وغير منطقي، على مدينه مهجورة على الحدود السعودية . في الحقيقة أن الخفجي كانت اشتباك خطير جدا، (وصفتها دراسة ذات مستوى عالي من التقدير بأنها اللحظة الحاسمة في عملية عاصفة الصحراء). في وقت مبكر من صباح يوم 30 ك2، أمر الفريق جوك هورنر قائد القوه الجوية مخططي العمليات الجوية أن يبدأوا إعادة التخصيص بزيادة عدد طلعات الضربات الجوية بدلا من إشراك القوات البرية للتحالف. بلغ عدد الطلعات الجوية الإضافية يوم 1 شباط 1991 (260) طلعة هجومية إضافية نفذت في محيط مدينة الخفجي، وللفترة من (29 – 31ك2) أكثر من 1000 طلعة هجومية إضافية ضد الأهداف جنوب شرق الكويت، و(554) طلعة إضافية جنوب الكويت خلال الأيام من (1 – 3) شباط.

أطروحة(معركة الخفجي)The Battleof AL-Khafji

من أعداد سكوت ويليمزScott William ضابط سابق برتبة رائد في البحرية الأمريكية (الأطروحة لنيل شهادة ماجستير الآداب في شؤون الأمن الوطني) ورد فيها:

كانوا في البداية حاول الجنرال شوارزكوف التقليل من أهمية الحقيقة (إن العراقيين قادرين على احتلال الخفجي)، الهجوم العراقي كان مفاجأة مطلقة على الرغم من المزايا التي تقدمها التكنولوجيا لقوات التحالف في الاستطلاع، ووجود مجموعة رائعة من القطعات المدافعة عن المملكة العربية السعودية.

الجنرال شوارزكوف سعى إلى التقليل من أهمية المعركة واصفا أهميتها ببعوضة إلى فيل.

كان القلق يسيطر على رد الفعل للقيادة السعودية من احتلال القطعات العراقية ذلك الجزء من الأرض السعودية. الجنرال شوارزكوف كان مرتبكا من رد الفعل السعودي القوي من احتلال العراق لتلك المدينة ، ويرى أن الخفجي حدث عديم الأهمية صمم لإلقاء قوات التحالف خارج لعبتهم ، وكان مترددا لكي لا يسقط في حيلة صدام.

التكتيك العراقي نجح خلال معركة الخفجي كاشفا الضعف في كفاءة استخبارات التحالف. أمريكا تراهن على قدرتها التكنولوجية الكبيرة التي تشمل الأقمار الصناعية و أجهزة المراقبة. لكن مع كل هذا التطور في أجهزة الكشف المركزة على الكويت ، لم توضح استخبارات التحالف كيف أنها كانت غير قادرة على التنبوء بالهجوم إلى أن قامت القطعات العراقية باندفاع هادر في الأراضي السعودية، ومع ذلك لم توضح لنا كيف وصلت مئات الآليات المدرعة إلى الحدود السعودية دون أن يتم اعتراضها أو حتى كشفها.

حلقة دراسية (معركة الخفجي: وجهة نظر دولة خليجية)

Battle of Khafji A Gulf state Prespective

حلقة دراسية من قبل بيتر جي بالمر Peter J.Palmer (ضابط سابق في الجيش الأمريكي وصل إلى رتبة جنرال، شغل العديد من المناصب منها قائد فرقة مشاة، ومدير العمليات الإستراتيجية للقوة متعددة الجنسيات في العراق، وأخيراً مدير شعبة تطوير قدرات الجيش الأمريكي)، ورد فيها:

في مساء يوم 29 ك2 1991، احتلت القوات العراقية ارض عربية ثانوية في اقل من عام . هاجمت بحجم قوة فوج على ثلاث محاور رئيسية . العراقيون كانوا قادرين على التنقل إلى مدينة الخفجي غير المدافع عنها، ولكنهم أوقفوا على محاور الهجوم الأخرى من قبل القوات المشتركة البحرية والقوة الجوية، (تعليق: كانت خطتنا إحاطة الخفجي من جنوبها واحتلالها برتل ساحلي، واندفاع رتل جنوب مخفر الزبر السعودي للمخادعة، ولم نهاجم على أية محاور أخرى ولم يتم إيقافنا) وهو

ليس التعرض الذي يهدد خطط المناورة لقوات التحالف، ولكنه احتلال ارض سعودية يتطلب ردة فعل. ردة الفعل العربية كانت قاصرة تعبويا ولم تتضمن عملا استراتيجيا مؤثراً.

يقود الفيلق الثالث الفريق صلاح عبود محمود، تم اختياره من قبل صدام حسين لتنظيم وقيادة المعركة ، الفيلق الثالث واحد من أفضل القطعات العراقية، وهو ليس جزء من الحرس الجمهوري. خلال الحرب العراقية الإيرانية تميز الفيلق الثالث في الدفاع عن البصرة، رغم انه لم يشارك في عمليات المناورة الرئيسية إلا انه كسب سمعته في تنفيذ الهجمات المحدودة والغارات.

الخطة العراقية تضمنت ثلاث محاور هاجمت بقوات بحجم أربعة أفواج، اثنان منها هاجمت في قواطع البحرية الأمريكية حيث أعيدت إلى الخلف من قبل قطعات بحرية وهجمات جوية. القطعات العراقية جربت النجاح في القاطع السعودي أولاً، بسبب عدم قيام الفرقة الآلية الخامسة من الحرس الوطني السعودي بستر الطريق (شمال/جنوب) في الخفجي، ولم تتمكن من الحصول على الإسناد الجوي حتى بعد إن سيطر العراقيون على الخفجي.

القوات المشتركة للمنطقة الشرقية انتشرت في مواضعها الدفاعية عدا حجاب خفيف شمال الخفجي. الخفجي نفسها أخليت من سكانها لقربها من الحدود الكويتية، ولتجنب الخسائر الممكنة نتيجة القصف المتقطع للمدفعية العراقية على خزانات النفط ومحطة تحلية المياه .

بالساعة 0300 يوم 30 ك2، أصبح واضحاً أن العراقيين في الخفجي، ولكنهم لم يقوموا بحركة ابعد باتجاه الجنوب، وهناك تقارير أشارت إلى عودة بعض القطعات باتجاه الشمال. التقديرات في النهاية إن قوة فوج هي الباقية في منطقة الخفجي .

اللواء سلطان قائد القوات المشتركة للمنطقة الشرقية استمع إلى التقرير الابتدائي وتحرك إلى الأمام للقيام باستطلاع شخصي عن الهجوم العراقي، بعد

الاستطلاع اصدر أوامره إلى عدد من الأفواج السعودية والقطرية للقيام بالهجوم المقابل لاستعادة الخفجي ولكنها لم تتمكن من استعادتها يوم 30 ك2 .

تم تطهير الخفجي بالكامل يوم 2 شباط 1991. (تعليق: انسحبنا من الخفجي يوم 31 ك2)

شارك في النجاح السعودي ، مدفعية القوة البحرية الأمريكية، وهجوم السمتيات، والإسناد القريب للطائرات . وكان ذلك لم يحدث لولا تأمين الارتباط مع القوة البحرية الأمريكية والمستشار الأمريكي الأساسي في كل وحدة من وحدات الحرس الوطني بواسطة (مجموعة تأمين الاتصالات مع، الجو، والبحر، ونيران المدفعية في كل فوج)،السعودي، الذي عمل أيضاً كموجه مهم للقيادة والسيطرة خلال المعركة، ولكن هذه المساعدة فقط هي التي ساهمت في تحقيق النصر السعودي الكبير.

بحث(القوة الجوية و معركة الخفجي)

Air power and the Battle of Khafji

من أعداد الميجور جون اف نيويل John F. Newell، (تخرج من كلية القيادة والأركان عام 1997، ومن كلية دراسات القوة الجوية العليا عام 1998. عمل في أركان القوة الجوية). ورد فيه:

في حين أن نظام المناورة العراقي في الخفجي لا يزال لغزا، فان الأدلة المتراكمة تسمح ببعض الاستنتاجات التي يمكن استخلاصها.

أولاً: ليس هناك شك في أن الخطة جهد منسق من قبل العديد من الفرق العراقية، بما في ذلك المدرعة الثالثة والآلية الخامسة وربما الآلية الأولى.

ثانياً: صمم العراقيون هجماتهم من ثلاث مواقع منفصلة في جنوب الكويت.

ولكن الأدلة التي تثبت وجود قوات كبيرة في ارتال ثانية غير مؤكدة . الأدلة تشير إلى أن الخفجي هي الهدف الحقيقي وقد استولى عليها العراقيون بعد أن اخفوا تصميمهم في الحصول عليها. على عكس الوفرة والمرصد رقم 4، دعم العراقيون الاندفاع المدرع في الخفجي بالمدفعية والقوات الخاصة.

بدأت معركة الخفجي بالساعة 2030 يوم 29 ك2 عندما رصد رعيل استطلاع مشاة البحرية الموجود في المرصد رقم 4 بحدود 35 آلية من الدروع العراقية اقتربت من موضعه. قوة واجب شيفرد ، فوج من فرقة المشاة البحرية الأولى يقوم بواجب الحجاب على طول الحدود السعودية . القوة العراقية المؤلفة من كتيبة دبابات T-62 معززة بناقلات PMP-2 وBTR-60 اقتربت للاشتباك بقوة الواجب . الجنرال بومر حذر بوقت سابق فوج الحجاب المجهز بناقلات مدرعة خفيفة كندية بعدم تبادل إطلاق النار مع الدبابات العراقية ، مع ذلك انتقلت قوة واجب شيفرد إلى الأمام لستر انسحاب فصيل الاستطلاع المحاصر من دون إبطاء وتدمير عدد من الدبابات العراقية المتقدمة ، عدد من ناقلات قوة واجب شيفرد مجهزة بشاشات رؤيا حرارية للأهداف، تعطي البحرية ميزة الرؤيا الواضحة في الظلام في الصحراء المفتوحة . مع ذلك ، تعتمد البحرية على الإسناد الجوي القريب ضد دروع العدو من سمتيات الكوبرا وطائرات الهرير . طلبت قوة واجب شيبرد الإسناد الجوي القريب .

فشلت هيئة ركن مركز السيطرة الجوي التعبوي في الرياض مبدئيا في فهم حجم ونطاق الهجوم العراقي على الخفجي. التقرير عن الخرق العراقي للحدود قرب الخفجي وصل إلى مركز السيطرة الجوي التعبوي بعد ساعة من الحادث، وكانت المعلومات مشوشة وغير متكاملة ، مركز السيطرة قاد الجنرال هورنر إلى الشك في دقة التقارير التي ادعت أن رتل الدروع العراقية كان يتحرك داخل الكويت. بالساعة 2300 حركوا عدد من الطائرات التي اشتبكت مع الدبابات العراقية.

اشتبكت قوة واجب شيفرد مع قوة الاجتياح العراقي التي تتفوق عليها، حادثتين من القوات الشقيقة ، كان سبب حدوثهما نتيجة الارتباك الذي يحصل في المعركة البرية الجوية في الليل.

الأولى: اخطأ رامي ناقلة مقاتلة الدروع من الرعيل الشقيق دبابة عراقيه T-55 وأطلق عليها صاروخ تاو، الصاروخ اتجه إلى عجلة لمشاة البحرية وضربها مباشرة وقتل

طائفتها من أربعة أشخاص، وهذه ليست مأساة النيران الصديقة الوحيدة في هذه المعركة.

الثانية: بالنسبة لطياري A-10 تعتبر المنطقة المفتوحة جنوب الكويت مثاليه لقتال الدروع ولا تقدم ملاذ آمن للدروع العراقية، في التفوق الجوي لقوات التحالف الذي سمح بحرية الحوم في البحث عن الأهداف، التحديد الرئيسي على طائرات A-10 هو ليس لها الإمكانية على استمكان الأهداف ليلا، طائرات A-10 تعتمد على البحث الحراري لمسك الأهداف لصواريخها من نوع مافريك، وللاعتماد على نظام مراقبة الأصول الميدانية، لذا فأنها تطلق مشاعل تنوير لتكون بمثابة نقطة مساحة مشتركة بينها وبين نظام البحث.

في هذه الليلة عند المرصد رقم 4 حققت طائرات A-10 نجاح محدود مع هذه التقنية، ألقت بالخطأ قنبلة تنوير بالقرب من المدرعات الخفيفة لمشاة البحرية ، بالساعة 2148 وتحت تأثير نظام المراقبة أطلقت صاروخ مافريك حراري، بدلا من أن يعقب الهدف ضرب الأرض خلف ناقلة مشاة القوة البحرية وقتل سبعة من مشاة البحرية، الحادثة الثانية هذه رفعت قتلى مشاة البحرية إلى (11). أول اشتباك مع القوات العراقية قرب المرصد رقم 4، سوف لن يكون آخر مواجهة مع العدو في ذلك الليل.

حالاً بعد اندفاع القوة الرئيسية العراقية من منطقة المرصد رقم 4. تحرك الفوج الثاني مشاة آلي من مشاة البحرية (يقوم بواجب ستر الحدود الكويتية) إلى الأمام للاصطدام بقوة الواجب العراقية . الحرس الوطني السعودي وضع قوة فوج لستر الحدود إلى الشرق من قوة مشاة البحرية ، التنسيق بين القوتين كان قليلا. على هذا النحو ، عندما هاجمت قوة 29 دبابة عراقيه بالساعة 2100 ، قام فوج مشاة البحرية بحشد المدرعات الخفيفة لتأمين ساتر دفاعي بالاتجاهين الشمالي والشرقي . التوقع كان صحيحاً أن الحرس الوطني السعودي تراجع في أول مشاهدة له للدروع العراقية.

تبادلت الدبابات العراقية إطلاق النار مع البحرية في الظلام ، كافحت هيئة ركن مركز السيطرة الجوي التعبوي لكي تفهم الأحداث (بعد فشل التقارير المتضاربة)وتتمكن من إعطاء هيئة الركن صورة واضحة عن المعركة . بالساعة 2100 رافقت طائرات القوة الجوية طائرات البحرية ثابتة الجناح والسمتيات للاشتباك بالقطعات العراقية قرب الوفرة . هجوم المدرعات الخفيفة في الصباح والإسناد الجوي القريب اجبر القطعات العراقية على التراجع شمالا نحو منطقة الأمان النسبي في مزارع الوفرة. من القصف المؤثر الذي عرضهم لسؤ الطالع في الوفرة ، وجد العراقيون النجاح إلى الشرق في مدينة الخفجي الساحلية . (تعليق: هدفنا الرئيسي هو الخفجي والهجوم من الوفرة كان لأغراض المخادعة، وعادت قطعاتنا إلى الوفرة بنفس الليلة).

أول اشتباك في الخفجي لم يكن من القوات البرية على الطريق الساحلي، بل من 17 زورق بحرية في الخليج حاولت إنزال قوات خاصة جنوب المدينة. استخبارات القيادة المركزية تلقت تقارير تتعلق بإطلاق نار من سفينة برمائية عراقية، ولكن لم يكن هناك اتصال بينها وبين قوة الهجوم على الخفجي.

بدعم من البحرية العراقية، دفعت 45 زورق مسلح بصواريخ اكزوزيت، هذه العملية أثارت رد فعل قاتل من البحرية البريطانية والبحرية الأمريكية، كلاهما كانتا تتوقان إلى اشتباك بحري. البحرية الأمريكية هاجمت الزوارق العراقية بذخائر دقيقة التوجيه بينما قامت سمتيات البحرية الملكية البريطانية بالاشتباك بصواريخ (سيسكوا) البحرية، دمر هذا الهجوم المشترك الصولة البرمائية العراقية وعطلت 11 زورق بحري وتأكدت من انه لن يكون هناك هجوم برمائي يدعم عملية الخفجي. على الرغم من الأداء الكئيب للبحرية العراقية في الخفجي، واجهت القوات البرية العراقية مقاومة طفيفة عندما هاجمت جنوبا المدينة الساحلية، ووقتت هجومها مع الرتل المركزي في الوفرة، الرتل المدرع العراقي فاجأ تماما مجموعة الاتصال بطيران البحرية والمدفعية في المرصد رقم 8 الحدودي وبالكاد تجنبت الأسر، ودقت ناقوس

الخطر، وتراجعت جنوبا نحو الخفجي. فوج الحرس الوطني السعودي المكلف بتأخير الهجوم العراقي أيضاً تراجع جنوبا عند أول مشاهدة له للعدو، وسمحوا ببساطة للعراقيين للاندفاع جنوبا على طريق المرور السريع ذو الأربع ممرات إلى المدينة.

مجموعتي استطلاع من مشاة البحرية الأمريكية تفاجات بالهجوم العراقي وأصبحت متداخلة مع القوة العراقية، وانقطع طريق هروبهم باتجاه الجنوب، كانوا مسلحين بأسلحة خفيفة ولكن لديهم جهاز اتصال لاسلكي ، اختفت المجموعة فوق سطح احد الأبنية، قامت بتوجيه المدفعية والضربات الجوية على الدروع العراقية في المدينة.

دخول العراقيين بلا منازع في الخفجي يتناقض مع فشلهم في الوفرة والمرصد رقم 4. (تعليق: الهجوم على منطقة المرصد رقم (4) كان من قبل رتل المخادعة ونجح في جلب انتباه العدو عن الهجوم الرئيسي لاحتلال الخفجي).

بالساعة 2200 الجنرال هورنر ومدير مركز السيطرة الجوي التعبوي العميد كلوسون بدأوا فهم حجم الهجوم على الخفجي، نظام المراقبة المشترك كشف عدد من الآليات تتحرك جنوبا على الطريق الساحلي نحو الخفجي، وجه الجنرال هورنر طائرات A-10 وطائرات المدفعية -130HAC إلى الساحل لاعتراض الارتال المتقدمة. للفترة المتبقية من الليل، قصفت طائرات AC-130H الآليات العراقية على طول الطريق الساحلي.

طائرات المدفعية الثقيلة AC-130H واهنة تجاه صواريخ ارض/جو نوع (سام) العراقية، لذا يتطلب التقليل من ظهورها من خلال المرور السريع في منطقة التهديد والعودة إلى منطقة الخليج الآمنة قبل أن تتمكن الدفاعات العراقية من الاستجابة. طائرات A-10 التي تستخدم صواريخ مافريك ذات الرؤوس الباحثة خلال طيرانها، هاجمت ارتال الدبابات العراقية المتجهة جنوبا.

في ضوء النهار القطعات العراقية في الخفجي تم عزلها عن تعزيزاتها، ولكنها بقت تحتل المدينة . (تعليق: لم تكن لدينا تعزيزات لقوة الخفجي وخولتني القيادة الانسحاب منها بعد احتلالها).

شوارزكوف قلل من أهمية الاستيلاء على الخفجي، وكان قادرا على ثني السعوديين من نيتهم في تدمير مدينة الخفجي من اجل تحريرها، ولم يكن قادرا على تأخير قيامهم بهجوم مقابل حتى يتم التخطيط لعملية عسكرية منسقة.

بعد منتصف ليلة 31/30 ك2 . فوج آلي من الحرس الوطني السعودي ترافقه سرية دبابات قطرية، اندفعت شمالا في الخفجي في عملية مخططة على عجل لتحرير مشاة البحرية المحاصرين واستعادة الخفجي . الخطة تضمنت قيام الدبابات القطرية بقيادة ناقلات الأشخاص المدرعة السعودية في المدينة عند اندفاعها من جنوبها، ومع ذلك تحرك الرتل غير المنتظم لتنفيذ هذا الهجوم ، السعوديين تقدموا على القطريين كاشفين ناقلات أشخاصهم المدرعة أمام الجنود العراقيين المنتظرين المجهزين بأسلحة مقاتلة الدروع . بعد عدة ساعات من القتال في شوارع الخفجي تمكن العراقيين من إعطاب عشرة ناقلات أشخاص مدرعة سعودية وإجبارهم على التراجع. السعوديون أعادوا تجميع صفوفهم جنوب الخفجي للتخطيط لهجوم مقابل أكثر فاعلية.

وأخيراً اعترف السعوديون بحاجتهم إلى إسناد المدفعية والقوة الجوية لقواتهم البرية في عملية منسقة في صباح اليوم التالي، والى مناورة للدروع والمدفعية شمال الخفجي أيضاً لمنع وصول التعزيزات العراقية، السعوديون تحت غطاء من سمتيات الكوبرا اندفعوا شمالا واستعادوا الخفجي .

مجموعة الاتصالات بالمدفعية وسمتيات البحرية (استمرت بتامين السمتيات لمشاغلة القطعات العراقية خلال اليوم). في بعض الأحيان توجههم للهبوط والمواجهة وجها - لوجه حسب تطور الحالة.

حدثت اكبر خسارة للتحالف في الحرب الجوية عندما ضرب صاروخ يطلق من الكتف (سترلا) على طائرة AC-130H وإسقطها في الخليج ، وقتل فيها 14 من سلاح الجو والقوات الخاصة، خسارة ألقت بظلالها على الانتصار الكبير للتحالف.

أطروحة (معركة الخفجي اشتراك القوة الجوية)

The battle of khafji – implication of air power

مقدمة إلى كلية الدراسات العليا الأمريكية، من إعداد الميجور جفري ب روشيلي Jeffery B . Rochelle، حاصل على شهادة البكلوريوس في هندسة الطيران من اكاديمية القوة الجوية الأمريكية. وخدم كطيار مظاهرات وضابط عمليات، ورد فيها:

الغارات الجوية أثرت ماديا ومعنويا على القطعات العراقية في الخفجي. في مواجهة هذا الموقف القاسي، رجا (القائد المحترم للفيلق الثالث العراقي الفريق صلاح عبود محمود والرجل الذي اختاره صدام حسين بعناية لقيادة التعرض) إنهاء العملية، رفض طلبه من المقر الأعلى لأنه يقاتل في أم المعارك .(تعليق: القيادة استجابت لطلبي من المرة الأولى وخولتني سحب قطعاتنا).

قبل يوم 29 كانون ثاني 1991 اعتقد أفراد مركز السيطرة الجوية التعبوي إن قوات صدام ستستمر في محاولة استفزاز قوات التحالف لكي تقوم بهجمات برية ضد الجزء الأكبر من القوات البرية العراقية التي حفرت مواضعها على طول الجبهة ، وكما يبدو أن العراقيون يعتقدون أنهم قادرون على إلحاق إصابات خطيرة من غير المحتمل أن يتمكن عدوهم من تحملها سياسياً.

البحث في هذه الدراسة كان محدودا بسبب المعلومات المتيسرة من المصادر غير المصنفة. معركة الخفجي حدثت منذ ستة سنوات مضت (تعليق: ستة سنوات على إعداد الدراسة)، وباستغراب ، لازلنا نعاني من عدم وجود تحاليل تفصيلية لما حدث بالضبط، وكذلك العراقيين لم يحاولوا تقديم أية تفاصيل عن إستراتيجيتهم. وفوق

ذلك لم تكن هناك محاولات لتصنيف وترجمة الوثـائق التـي تـم الحصـول عليهـا مـن مسرح العمليات في الكويت.

إن معركة الخفجي قد أظهرت اكبر محاولة لصدام حسين لاستفزاز التحـالف في حرب برية قبل أن يكـون التحـالف مسـتعدا ، ويفـرض خسـائر فادحـة عـلى القـوات الأمريكية. صدام فقط كان يأمل أن الكونكرس الأمريكي والـرأي العـام يتحـول بسرعـة ضـد الحـرب.عـلاوة عـلى ذلـك، يـؤمن أسرى الحـرب فـرص للدعايـة والكثـير مـن الاستخبارات عن نوايا التحالف، وربما الأسباب الكامنة وراء هـذه الإسـتراتيجية اعتقـاد صدام انه سيحصل على قـوة في التفـاوض عنـد الاسـتيلاء عـلى ارض سـعودية، كمينـاء المشعاب والقاعدة الإدارية الضخمة في كبرت.

تحليل معركة الخفجي يبين أوجه التقصير في إدارة المعركة الجوية، عـلى الـرغم من النجاح الساحق . كانت عقلية العاملين في مركز السيطرة الجوي التعبـوي تـرى أن العدو وخلال 13 يوم عـلى القصـف الجـوي لم يحـاول عمـل أي شيء ، لهـذا أصـبحت العمليات روتينية والجمود سـيطر عـلى كـل شيء. أيضـاً كـان مركـز السـيطرة الجـوي التعبوي بطيئا في تفسير المعلومات الإستخبارية المتوفرة وبقى مسيطروا المركز يركزون على التوجيهات الجامدة للقوة الجوية المشـتركة. وكانـت النتيجـة نقـص في الاسـتجابة والمرونة في ديناميكية ساحة المعركة . بمجرد أن بدأت الهجـمات كـان مركـز السـيطرة بطيئا في إدراك نوايا العدو. علاوة على ذلك كانت الاستجابة الأولية المبدئية تفتقـر إلى قوة النيران لصد الهجوم على الخفجي. إن تداعيات الخفجي في الحقيقة أثرت بشـكل كبير على عمليات القوة الجوية . حققت القوة الجوية أسـبقية في أشـكال أخـرى مـن الحرب. القائد العام والطيارين وجميع القوات المشتركة يجب أن تتبنـى هـذا الوضـع. يجب أن يعكس هيكل القوات الأمريكية الدور المهـيمن للقـوة الجويـة عـلى القـوات البرية الآليـة، يجـب أن تهـيمن القـوة الجويـة عـلى ارض المعركـة التقليديـة الحديثـة لكسب حروب امتنا بكفاءة وبشكل حاسم.

دراسة (معركة الخفجي: فعالية القوة الجوية في الصحراء)

Effectiv eness in the Desert Air Power Battle of khafji

بـإشراف الرائـد دانيـال آر كليفنجـر Daniel R. Clevenger وإعـداد وكالـة البحوث والدراسات للقوة الجوية الأمريكية ورد فيها:

الدرس المستحصل من معركـة الخفجـي، إن القـوة الجويـة قـادرة عـلى التـأثير وبشكل كبير ضد التحشد وحركة القوات البرية في الصـحراء المكشـوفة ، وهـذا في حـد ذاته ليس بدرس جديد . في حالة استعراض الطيران العسكري في الحرب الحديثة، كـما سنرى فان التعديل الجديد عـلى الـدرس مـن معركـة الخفجـي هـو أن القـوة الجويـة تستطيع الهجوم المؤثر على القوات البرية المتحركـة لـيلا حتـى إذا تصـورت أن الظـلام يمكن أن يخفيها.

في معركة الخفجي ولأول مرة في التأريخ استخدمت القوة الجويـة بنجـاح ضـد تحركات القطعات الكبيرة ليلاً، (المراقبة المشتركة ، منظومـة رادار مهاجمـة الأهـداف، وأنظمة المراقبة الأخرى، تؤمن المعلومات الضرورية لاستهداف القطعات البريـة خـلال مناورتها بنجاح) .

العراق فقط يمتلك عدد من الوحدات التي لها القابليـه عـلى التعـرض، وتنفيـذ مهام صعبة، (كالهجوم، اجتياز الخطوط ، الهجوم المقابل)، يمكن أن تنجز بفعالية مـن قبل وحـدات معينـة، كوحـدات الحـرس الجمهـوري، والفيلـق الثالـث (الـذي تتـألف قطعاته من الفرقة المدرعة الثالثة والفرقة الآلية الخامسة وفرقة المشاة 14).

عـلى رأس القطعـات الصـائلة الفرقـة الآليـة الخامسـة التـي يعتبرهـا الجـنرال شوارزكوف من وحـدات الدرجـة الأولى. أسـندت العمليـة بفرقـة مـن الفيلـق الرابـع، وعناصر من الحرس الجمهوري في الاحتياط. ومن الساحل وحـدات كومانـدوز عراقيـة أسرعت جنوبا على قوارب سريعة باتجاه العربية السعودية (تعليق: لا علاقـة للفيلـق الرابع والحرس الجمهوري وكوماندوز البحريـة بمعركـة الخفجـي التـي نفـذها الفيلـق الثالث بإمكاناته فقط).

يقود القوة الفريق صلاح عبود محمود الذي ورد عنه انه واحد من أكثر الضباط الميدانيين العراقيين قدرة.

على كل، ثلاث ارتال منفصلة اجتازت الحدود السعودية تلك الليلة . كان التقدم عبر الحدود الجنوبية للكويت ، كانت العملية معقدة شملت وحدات ثقيلة من فيلقين متجاورين وفي النهاية ثلاث فرق في الليل عبرت الخط وهجمت لاحقاً. وتجدر الإشارة إلى أي من هذه التحركات لم يقدم لها إسناد من القوة الجوية العراقية، التي لازالت تعاني من تأثير أسبوعين من الاستنزاف الثقيل على أيدي الفائقية الجوية للتحالف.

المعركة في الخفجي عززت الانطباع بان القطعات العراقية أما أنها لم تضرب من الجو أو بالقصف المدفعي وإلا لكانت غير قادرة على القتال. في الحقيقة أن القطعات العراقية التي عملت في الخفجي قاومت بشراسة ، في الواقع، ضباط الجيش الأمريكي الذين لديهم خبرة من القتال في فيتنام والذين شاهدوا المعركة خلال تقديمهم المشورة للسعوديين، وصفوا حجم النيران للعراقيين بأنها كانت مدهشة، القدرة على شن الهجوم بعد أسبوعين من بدء الهجوم الجوي يؤكد الانطباع بان الخصم قوي في أذهان الكثير من وسائل الإعلام وبالتالي لدى الجمهور بوجه عام.

دراسة (الجيش الأمريكي وحرب الخليج) The US Army and the Persian Gulf War إعداد للأكاديمية العسكرية للولايات المتحدة في ويست بوينت، منشورة على موقع عاصفة الصحراء (Desert Storm) ورد فيها:

وضع صدام حسين كل آماله على أم المعارك مع الجيش الأمريكي، وتوقع أن تتوقف قطعات الجيش الأمريكي أمام المواضع المحصنة على الحدود الكويتية وتتكبد خسائر فادحة تجبر الرئيس بوش على إيقاف القتال، ولكن العاصفة استمرت يوما بعد آخر، وأصبح صدام حسين قلقا مما تهدف إليه القوة الجوية المعادية مع استمرارها بالقصف، ومن عدم قيام الجيش الأمريكي بالهجوم، وقد لا تكون هناك معركة، وستستمر القوة الجوية بقصفها إلى أن لا تجد شيئا لتقصفه .

أصدر صدام أمراً لقادة قطعاته البرية بالهجوم وبدء المعركة بأنفسهم، ولكن أكثرهم خاف من الحركة تحت رصد العين الساهرة للقوة الجوية للتحالف، إلا الفريق صلاح عبود محمود قائد الفيلق الثالث هو الوحيد الذي تفاعل مع الأمر بايجابية وشن هجوما لاحتلال المدينة الساحلية في رأس الخفجي والتي كانت مخلاة من سكانها. تألف الهجوم من صولة مباشرة على الطريق الساحلي، مسنده بصولة برمائية لقطع الطريق الساحلي، وصولة برية لحماية الجناح الأيمن للصولة المباشرة. وكان هناك هجوم إضافي في الداخل للتضليل .

كتاب معركة الخفجي: تقييم القوة الجوية

The Battle of al Khafji an Assesment ofAir-Power

يحتوي على بحث لكلية الحرب الجوية من إعداد كل من المقدم بيتر جي بالمر Peter J. Palmer، والمقدم ديفيد جي سكوت David J. scott والمقدم جون اي تولان John A. Tolanورد فيه ما يأتي:

كان الفريق صلاح عبود محمود قائد الفيلق الثالث العراقي جالسا في طائرته السمتية يراقب طائرتين مقاتلتين أمريكيتين نوع f-111 تدمران المبنى الذي كان ذاهبا إليه لحضور مؤتمر للقادة. انحنى على ضابطه التنفيذي واخبره انه يأمل أن لا تكون هذه فأل سيء في الواجب التعرضي المقبل .(الولايات المتحدة علمت أن الجنرال محمود لم يكن في البناء ، ولكنها لم تعلم أن كان موجود في السمتية .(تعليق: لم تكن لدينا سمتية في الكويت).

يوم 29 ك2 1991 نفذ الفيلق الثالث العراقي الهجوم الأرضي الرئيسي الوحيد منذ احتلالهم للكويت ، هذا الهجوم يعرف بمعركة الخفجي، كان الهجوم على أربعة محاور في منطقة الحدود الجنوبية من الكويت (التي تعرف بالكعب والكوع) غرب ساحل الخليج العربي.

الهجوم شمل عناصر من الفرقة الآلية الخامسة والفرقتين الآلية الأولى والمدرعة الثالثة. أنها تتكون من حجوم ثلاثة ألوية، كان المفروض هزيمتها كلها أو

واحد منها منذ بداية التقدم (تعليق: لا علاقة للفرقة الآلية الأولى بمعركة الخفجي، وقد كانت تنفذ واجب تعرضي خاص بالفيلق الرابع).

في الحقيقة أن الدروس التي تعلمناها من الخفجي لم تظهر وجود فروق عن الحروب السابقة في الإسناد القريب، والحظر الجوي على ساحة المعركة والذي سيكون ملائما خلال حركة قطعات العدو وقيادتها.

هناك اختلاف واحد في حرب الخليج هي وجود التكنولوجيا الحديثة(التسلل، ودقة الذخيرة الموجهة، والمعلومات الممتازة، التي زادت من كفاءة القوة النارية لقوات التحالف. والمنعطف الجديد في تكنولوجيا أمنت للحرب قوة جوية مؤثرة في مهاجمة الأهداف المتحركة الأرضية للعدو حتى عندما يشعر أن الظلام يخفيه) جعلت الحرب ممكنة طيلة 24 ساعة في اليوم . ربما لم تكن الخفجي هي نقطة بلوغ الذروة للقوة الجوية.

الموسوعة الحرة (معركة الخفجي) Wiikipedia - Battle of Khafji

ورد فيها:

يوم 27 ك2 1991 زار صدام حسين البصرة للقاء بقادة الفيالق ، اخبره الفريق صلاح محمود بان الخفجي ستكون له يوم 30 ك2 . تلقت القوات المشتركة عدد من التحذيرات تتوقع هجوم عراقي وشيك ، كانت حركة القطعات العراقية التي التقطتها الطائرات وأجهزة الرادار تشير إلى الاتجاه المعاكس للخفجي، وبهذا تبقى عملية الخفجي هي العملية التي حققت المباغتة على قوات التحالف.

التعرض العراقي بدأ ليلة 29 ك2. ما يقارب من 2000 جندي ومئات من عجلات القتال المدرعة تحركت جنوبا.

أول اشتباك في حرب الخليج كان بالقرب من المرصد رقم (4) الموجود في بناية مخفر الزبر السعودي . عناصر من اللواء المدرع السادس العراقي لديها أمر باحتلال المخفر، اشتبكت مع وحدات التحالف في الزبر. بالساعة 2000 رصدت عناصر مشاة البحرية في مخفر الزبر بواسطة أجهزة الرؤيا الليلية مجموعة كبيرة من

العجلات المدرعة، حاولت الاتصال بمقر الفوج ولم تتمكن أن تؤمن الاتصال حتى الساعة 2030. دفع الفوج قوة واجب ردا على التهديد ، جنود التحالف في المرصد فتحوا النار على الرتل العراقي، لكن هذه النيران الكثيفة غير المؤثرة سببت رد فعل عراقي كبير اجبر السرية الموجودة في المخفر على الانسحاب جنوبا بأمر من آمر السرية . لستر الانسحاب تحرك رعيل من السرية لديه أسلحة مقاتلة دروع متنوعة للاشتباك مع القوة العراقية. إحدى عجلات القتال فتحت النار بعد استحصال الموافقة على ما اعتقدوه دبابة عراقية، بدلا من ذلك دمر الصاروخ عجلة مقاتلة دروع صديقة تقع على بعد عدة مئات من الأمتار أمامهم. على الرغم من هذه الخسارة استمر الرعيل في التقدم ثم فتح النار على الدبابات العراقية من عجلة مدفع مقاتلة دروع، النار لم تخرق درع الدبابة العراقية ولكن سببت خلل في منظومة السيطرة والتوجيه للدبابة.

مباشرة بعد هذا الحادث ، عدد من طائرات الهجوم الأرضيA-10 وصلت إلى المنطقة، ووجدت انه من الصعوبة تحديد الهدف ، فقامت بإلقاء قنابل تنوير لإضاءة المنطقة، واحدة منها سقطت على عجلة صديقة، وعلى الرغم من ذلك أخبرت العجلة عن موقعها لاسلكيا . العجلة ضربت بصاروخ مافريك(جو/ ارض) قتل من في داخلها عدا السائق .

في أعقاب الحادث انسحبت السرية وتركت الآليات الباقية تعيد تنظيمها في سرية قريبة. عندما اتضح موقف المرصد (4) كان اللواء المدرع السادس العراقي قد انسحب من خلال الحدود إلى الوفرة تحت تأثير قصف جوي ثقيل من طائرات التحالف . فقدت قوات التحالف 11 عسكري من جراء النيران الصديقة وليس من فعاليات العدو (تعليق: المعلومات من قطعاتنا أن دباباتنا هي التي دمرت الناقلتين ، ولكن الأمريكان دائما ينسبون خسائرهم إلى نيران صديقة).

في ليلة 31/30 ك2 دخلت الخفجي شاحنتا نقل ثقيل أمريكية، فقدت كما يبدو بعد إطلاق النار عليهما من القطعات العراقية، رغم ذلك تمكنت إحداهما من

الاستدارة والهرب ، وجرح سائقا الشاحنة الأخرى وقبض عليهما ، هذا دفع الفوج البحري الثالث إلى تنظيم قوة مؤلفة من 30 رجل لإنقاذهما ، لم تواجه القوة أية مقاومة ولكنها لم تعثر على السائقين ، من المحتمل أنهما أسرا ، عثرت قوة الإنقاذ على دبابة AMX-30 محترقه وقد قتلت طائفتها . في نفس الليلة أسقطت القطعات العراقية بصاروخ سام ارض/جو طائره أمريكية من نوع AC-130 وقتل طاقمها المؤلف من 14 شخص .

الموسوعة الحرة (Sitizendium) عملية سيف الصحراء

Operation Desert Sabre

ورد فيها عن معركة البرقان ما يأتي:

قائد الفيلق الثالث العراقي صلاح عبود محمود، الذي تعتبره الولايات المتحدة الأمريكية الأكثر كفاءة من الجنرالات العراقيين، قام بأعمال لا تتوقعها البحرية الأمريكية، وعلى وجه التحديد استغلال الدخان الناتج عن آبار حقل البرقان التي أشعلها العراقيون (تعليق: أشعلها قصف الطائرات الأمريكي ، ذكرت في الفصول اللاحقة، الحقول وعدد الآبار التي كانت تقصف من قبل طائرات التحالف وبالأيام). في الحقيقة، القوة البحرية الأمريكية لديها موقع قيادة قريب من حقل النفط يعتقدون أن الدخان سيحميه.

الوثائق المستولى عليها أعطت تحذيرات باحتمال قيام العراقيون بهجوم مقابل من حقل النفط، ، كشفت التقارير حركة غير طبيعية داخل وخارج حقل النفط . بعد أن رفعت المدفعية نيرانها، خرجت القطعات العراقية من الدخان بقوه متجهة إلى موقع قيادة الجنرال مايك ميات قائد فرقة مشاة البحرية الأولى .

محمود، بالمناسبة، حافظ على احترام الجانبين، وكان واحدا من الضابطين اللذين أرسلهما صدام حسين إلى اجتماع وقف إطلاق النار.

كتاب الحملة الصليبية CRUSADE

من تأليف ريك اتكنسونRick Atkenson (محرر ، ومؤلف حاصل على شهادة الماجستير في الآداب في اللغة الانكليزية وعلى عدة جوائز عن مؤلفاته ، عمل كمراسل حربي ورافق الجنرال بترايوس عند احتلال العراق عام 2003) ، ورد فيه:

هرج ومرج اجتاح السرية دلتا (التي تشغل مخفر الزبرالسعودي)، الاتصالات مشوشة بتداخل أصوات، في بداية الوقت ، عندما بدأ القتال بولارد كان خائفا، اعتقد أن العراقيين قد اندفعوا خلفه ويصطادون قطعاته، لكن بحث سريع في الصحراء اظهر عدم وجود احد على أجنحة السرية أو خلفها. جمع الرجال وفهم منهم الموقف ، وفهم منهم ما حدث . خسارة ناقلة LAV25 . اتصل لاسلكيا بآمر الفوج ميرز واخبره انه يعتقد أن صاروخ صديق دمرها ، سحب السرية 1000 يارد إلى الخلف، كان الوقت منتصف الليل بعد أربع ساعات من المعركة، السرية دلتا لم تعاني من خدش أحدثته النيران العراقية ولكن بسبب موت 11 من البحرية.

كتاب مشاة البحرية الأمريكية في معركة الخفجي

US Marine in Battle Al Khafji

من تأليف بول دبليو ويسترميير Paul W. Westermeyer (مؤرخ وناشر حاصل على شهادة الدكتوراه في التأريخ ، عمل في مقر شعبة التأريخ ومتاحف القوة البحرية الأمريكية، استخدم الوثائق العراقية المترجمة كمصدر لهذه الدراسة) ورد فيها:

القطعات القائمة بالهجوم تتألف من الفرقة المدرعة الثالثة والفرقة الآلية الخامسة من الفيلق الثالث تحت قيادة الفريق صلاح عبود محمود، والفرقة الآلية الأولى من الفيلق الرابع تحت قيادة اللواء حسين حسن عداي. الفريق صلاح عبود هو قائد العملية. يعتبر الفيلق الثالث من أفضل تنظيمات الجيش العراقي وقد نجح في تنفيذ عمليات مماثلة خلال الحرب العراقية الإيرانية، وقد نجح في الدفاع عن مدينة البصرة.

اصدر الفريق صلاح عبود أوامره بالحفر والاختفاء تحت الأرض صباح يوم 30 ك2 وقدم كذلك بعض النصائح التعبوية الثاقبة تضمنت: التأكيد على أهمية استخدام أسلحة مقاومة الطائرات التي ترمي من الكتف في كمائن أمام الجبهة وعلى أجنحة المواضع المحصنة . والتأكيد على أن القناصين سيكونون مؤثرين تجاه سمتيات العدو. واصدر تعليمات لرجاله لحرق الإطارات الخفيفة لأن الدخان يخدع أجهزة الاستشعار بالأشعة تحت الحمراء لقوات التحالف . وأخيراً اصدر الأمر لقطعاته للاقتصاد بعتاد الدبابات والناقلات لان العدو سيركز قصفه على منطقة المعركة وخاصة طرق المواصلات لذا يجب تحديد الحركة عليها . مهما كان فهم صدام حسين للمعركة فأن احد جنرالاته توقع الصعوبات التي ستواجه مناورة القطعات العراقية بسبب التفوق الجوي الساحق لقوات التحالف .

بالرغم من خطورة الهجمات الجوية للتحالف سافر صدام حسين إلى البصرة يوم 27 ك2 للقاء الفريق إياد خليل زكي (رحمه الله) قائد الفيلق الرابع والفريق صلاح عبود محمود قائد الفيلق الثالث وحضر اللقاء وزير الدفاع وأعضاء القيادة العامة للقوات المسلحة.

الفريق صلاح عبود محمود المكلف بمهمة الخفجي، اخبر صدام حسين انه سيقدم له الخفجي هدية صباح يوم 30 ك2 . انتهي الاجتماع وتعرض الرئيس العراقي خلال عودته إلى غارة جوية ونجا منها.

عاد الفريق صلاح عبود إلى الكويت والتقى القادة وآمري الألوية في مقر الفرقة الخامسة وأعطي تعليماته التعبوية إلى الآمرين لمواجهة تأثير القوة الجوية للتحالف وأمرهم بالحفر بأسرع ما يمكن بعد وصولهم إلى أهدافهم، واخبرهم انه وعد الرئيس صدام حسين بتقديم الخفجي هدية له صباح يوم 30ك2 .

صباح يوم29 ك2 ، تفقد الفريق صلاح عبود مناطق اجتماع الفرقة الآلية الخامسة، يقودها العميد ياسين فليح المعيني، (تعليق: كتب المؤلف تفاصيل ما قمت

به يوم 29 ك2 مأخوذة نصا من كتاب مذكراتي وسوف لن أتطرق إليها في هذا الفصل لأنها موجودة في الفصل الثالث من الكتاب).

حدث شيء سيء للفرقة المدرعة الثالثة يقودها العميد حسن زيدان، إذ تعرض اللواء المدرع السادس، آمره العقيد عبد الرزاق محمود إلى غارة جوية للتحالف الليلة الماضية سببت خسارة دبابتين. هذا الهجوم قاد الفريق صلاح عبود إلى استنتاج أن التحالف قد كشف اللواء وتوقع بأنه سيواجه مقاومة شديدة، قام بأخبار قائد الفرقة الثالثة أن اللواء المدرع السادس سيواجه دبابات وأسلحة مقاتلة دروع وعجلات مدرعة في منطقة مخفر الزبر السعودي، وأمر أن يفتح اللواء عناصر استطلاع بمسافة مناسبة أمام الرتل للحصول على المعلومات عن قوة المقاومة المعادية.

حدث ليلة 30/29 ك2 ، اخطر قتال في معركة الخفجي في موقع المرصد رقم (4)، اللواء المدرع السادس اختار فجوة في الساتر الرملي لينـدفع من خلالها ، جالبا الانتباه بعيدا عن حركة الفرقة الآلية الخامسة إلى الشرق، أشار الفريق صلاح عبود إلى انه قد صدر أمراً إلى اللواء المدرع السادس بالتقدم عبر مخفر الزبر السعودي، اجتاز اللواء خط الساتر الحدودي بالساعة 2000 .

بالساعة 2100، اصطدم اللواء بمقاومة معادية في مخفر الزبر السعودي. (وجهة النظر العراقية عن معركة المرصد تختلف عن الأمريكية).

ذكر الفريق صلاح عبود، بأنه اصدر أمراً بمشاغلة العدو لتثبيته ويقوم اللواء بتخطي المقاومة من الشرق وبدون توقف. اندفع اللواء بعمق الأراضي السعودية وتمكنت المقاومة من الانسحاب مئات الأمتار داخل الأراضي السعودية. أنجز اللواء واجبه وبقى في المنطقة لحين انجاز قوات محمد القاسم (الفرقة الخامسة) لواجبها في احتلال مدينة الخفجي. وضح الفريق صلاح بان اللواء نجح في جلب انتباه العدو.

بالساعة 1800 يوم 29 ك2 ، تحرك الفريق صلاح عبود من مقره الرئيسي إلى مقره الجوال لتأمين سيطرة أفضل على المعركة، على الرغم من الهجمات الجوية

لطائرات التحالف، عندما حل الليل تقدمت القطعات للتعرض وفق الخطـة المرسـومة وبالساعة 2000 اجتازت الألوية من الفرق الأولى والثالثة والخامسـة خطـوط شروعهـا وابتدأت بالتعرض.

لاحظ الفريق صلاح عبود مؤخراً أن القطعات واجهت بعض الصـعوبات خـلال تنفيذها لمهامها، في قاطع أحداها واجهت مقترب لا يمكـن سـلوكه مـن قبـل المعـدات الآلية وكان على اللواء الآلي خيار واحد هو احتلال الهدف راجـلا، وتمكـن مـن احـتلال هدفه بالوقت المحدد، وتمكن في الحقيقة من خدع العدو.

كتاب العرب في الحرب Arabs in War

من تأليف كينيث ام بـولاكKenneth M. Pollack(دكتـوراه، محلـل ومؤلـف وخبير في شؤون الشرق الأوسـط، خـدم في مجلـس الأمـن القـومي، وأسـتاذ في جامعـة الدفاع الوطني) ورد فيه:

صممت عملية الخفجي كمصيدة لقوة صغيرة من قوات التحـالف بـين عطفـة الحدود الكويتية الجنوبية والساحل. ينفذ الهجوم مـن قبـل الفـرقتين المدرعـة الثالثـة والآليـة الخامسـة وهـما احتيـاط الفيلـق الثالـث المسـؤول عـن الـدفاع عـن الحـدود الجنوبية مع المملكة العربية السـعودية، يقـود الفيلـق الفريـق صـلاح عبـود محمـود القائد الأكثر قدرة، إضافة إلى ذلك فان الفرقتين الثالثة والخامسة من أكفأ فرق الجيش العراقي النظامي.

تضمنت الخطة قيام عناصر من الفرقـة الآليـة الخامسـة بهجـمات جـس عـلى طول الحدود الجنوبية من الوفرة إلى الطريق السـاحلي، ثـم تنـدفع الفرقـة الخامسـة داخل الأراضي السعودية من المناطق ذات المقاومة الضعيفة التـي تنفـتح فيهـا قـوات التحالف والقوات العربية. الفرقة المدرعة الثالثة تمشـط المنطقـة عـلى الجنـاح الأيمـن لسحق أي قوة تتواجد بين الفرقتين والبحر، مسببة اكبر ما يمكن من الخسـائر الداميـة لقوات التحالف، بعد ذلك تتراجع القوات العراقية عبر الحدود السعودية الكويتية.

في البداية حصل العراقيون على ميزة المباغتة عندما هاجموا ليلة 29 / 30 ك2، لأنهم كانوا قادرين على تحريك الفرقة الآلية الخامسة مع جزء من الفرقة المدرعة الثالثة إلى الحدود الكويتية السعودية ولم يتم كشفها . اندفعت بعض الوحدات العراقية على الطريق الساحلي إلى أن عثرت على مدينة الخفجي المهجورة، عزز محمود قوته في الخفجي فوراً، ثم قام بحشد قواته المدرعة على طول الحدود السعودية للهجوم الرئيسي، غير أن التحالف استرد عافيته بعد المباغتة الأولى وقامت قوته الجوية بضرب القطعات العراقية. في 30 ك2 وجه التحالف ثقل قوته الجوية إلى القطعات المدرعة والآلية العراقية لإفشال الصفحة الأولى من العملية.

أدرك الفريق محمود بسرعة أن دروعه تكبدت خسائر نتيجة ضربات القوة الجوية للتحالف ويستحيل على رجاله تنفيذ الخطة، وان أفضل فرقتين عنده ستضعف إن لم يوقف التعرض. بناءا على ذلك الغي الهجوم وعادت القطعات إلى مآويها.

اليوم الأول من المعركة البرية (24 شباط 1991) ، اندفعت الفرقتان الأولى والثانية من مشاة البحرية الأمريكية من غرب عطفة الحدود مخترقة الخط الدفاعي العراقي في عدة نقاط بين الوفرة والمناقيش . (فرق مشاة الفيلق الثالث تدافع عن هذا القاطع).

الفريق محمود لازال قائدا للفيلق الثالث في جنوب الكويت وقد هيأ الفرقة الآلية الخامسة لهجوم مقابل على فرق مشاة البحرية الأمريكية (المارينز).

اليوم الثاني من المعركة البرية (يوم 25 شباط) ، مع الهجوم المقابل لمحمود مستخدما الفرقة الآلية الخامسة ضد قطعات مشاة البحرية المندفعة . على الرغم من إن الهجوم المقابل معد ومدرب عليه سابقا إلا أن القطعات العراقية قد اختل توازنها بسبب المناورة السريعة لقوات مشاة البحرية ، توقف هجوم محمود بسبب الخسائر في قطعاته. قاتلت القطعات العراقية بكل قوتها وكررت الهجوم المقابل على قطعات مشاة البحرية الأمريكية.(تعليق: بعد 39 يوم من القصف الجوي المستمر على

قطعاتنا وخاصة الاحتياط الآلي والمدرع(الآف الطلعات الجوية)، قاتلت قطعاتنا ولم يختل توازنها لأنها كررت هجماتها على القطعات الأمريكية باعترافهم).

قادة الفيالق والفرق العراقية نفذوا بشكل غير متساوي . من ناحية أخرى فان عدد من كبار القادة الميدانيين برزت قدرتهم مثل قائد الفيلق الثالث العراقي الفريق محمود وقائد فرقة توكلنا على الله الآلية حرس جمهوري. هذان القائدان تعاملا مع قطعاتهم على أفضل وجه في ظل تلك الظروف . الفريق محمود جاء بخطة يثنى عليها لعملية الهجوم على الخفجي.

خلال الهجوم الأرضي للتحالف وضع محمود خطة جيدة للهجوم المقابل خارج حقول البرقان، مستخدما مناورة بمستوى العمليات لضرب جناح قوات مشاة البحرية الأمريكية .

كتاب في العاصفة In the Storm

من تأليف توم كلانسيTom Clancy(حاصل على شهادة البكلوريوس في الأدب الانكليزي، مؤلف لأشهر الروايات الحربية والسياسية والتجسس، يسمى سيد الرواية السياسية)، ورد فيه:

لم ينقضي يوم 25 شباط بسهولة ، في وقت مبكر من صباح ذلك اليوم في الكويت، هاجمت دبابات T-55 من اللوائين المدرعين الثالث والثامن من الفيلق الثالث العراقي الجناح الشرقي لفرقة المشاة البحرية الأولى خارج دخان آبار النفط وسخامها والضباب(قائد الفيلق الثالث العراقي الفريق صلاح عبود محمود هو قائد معركة الخفجي)، الكل كانوا يتوقعون أن يحدث الهجوم العراقي في النهاية ومن اتجاه غير متوقع. العراقيون تقليديا يستخدمون الهجمات وجها لوجه (تعليق: لا نستخدم الهجوم الجبهوي إلا عندما تكون المناورة مستحيلة)، في هذه المرة جربوا المباغتة خارج حقل النفط على جناح مشاة البحرية . كانت معركة عنيفة ربما اكبر اشتباك بالدروع في تأريخ مشاة البحرية.

العراقيون اشتروا الوقت ، المعركة وضعت حدا لتقدم مشاة البحرية في ذلك اليوم، وأعطت مجال كبير من الوقت لسحب الجيش العراقي من الكويت.

لنفس المؤلف كتاب آخر بعنوان كل رجل نمرEvery man a tiger

ورد فيه:

في وقت مبكر من يوم 25 ك2 كانت هناك إشارات إلى أن شيء سيحدث، حذر العميد جاك ليد من مركز السيطرة الجوية من فعالية قد يقوم بها قائد الفيلق الثالث العراقي الفريق صلاح عبود محمود (نحن سنتمكن من التعرف عليه بشكل أفضل في آذار عندما نراه في سفوان) .

في نفس الوقت اتصل قائد المقاومة الكويتية العقيد احمد الرحماني (المختفي في مدينة الكويت مع حقيبة هاتف على الأقمار الصناعية)، بمركز السيطرة الجوي التعبوي وأخبر بان هناك اجتماع لقادة عسكريين في مدينة الكويت خلال ساعة، وعلى العنوان المقدم من الرحماني قام عدد من طائرات (توم لينون) F111بإلقاء 2000 باون من القنابل الموجهة ليزريا (طرقت الباب)وبعد لحظة دمرت كتلة كرة من النيران المبنى ، كانت هناك سيارة مرسيدس بنز قرب المبنى ولم يعرف من كان في الاجتماع وماذا كانوا يخططون (تعليق: كانوا يتوقعون وجودي في الاجتماع وقد أشير له في كتابي حرب الجنرالات وتقييم القوة الجوية)

على الرغم من الإشارات التي استلمناها فقد بوغتنا فجأة بالآف الجنود العراقيين، يعتقدون بان الليل يجعلهم غير مرئيين، تحركوا من موضعهم الدفاعية المحفورة وتجمعوا للهجوم ......

حرب الجنرالات Generals War

كتاب من تأليف ميشيل ار كوردونMichael R . Gordon (رئيس المحررين العسكريين لصحيفة نيويورك تايمز خلال المرحلة الأولى من الحرب على العراق ، قام بتغطية أحداث الصراع في الخليج ، حاصل على جائزة جورج بولك للتقارير الدولية)والجنرال برنارد اي ترainor General Bernard E. Trainor (ضابط سابق في

مشاة البحرية الأمريكية، مؤلف لعدد من الكتب، عمل مراسل عسكري لصحيفة نيويورك تايمز ، والمحلل العسكري لقناة ان بي سي).(تعليق: يعتبر هذا الكتاب أفضل مجلد عن حرب الخليج ، و مصدر رئيسي للمعلومات تعتمد عليه الموسوعات وأكثر مؤلفاتهم ودراساتهم)

ورد فيه:

الخفجي واحدة من سلسلة الاشتباكات الحدودية في نهاية ك2 1991، الجنرال شوارزكوف وكبار قادته أخذوا تماما على حين غرة .

على الرغم من أن الوقت تميز بمناوشات طفيفة ولكن يومي المعركة كانت من لحظات الحرب الحاسمة. فشل شوارزكوف في فهم المغزى من الخفجي وكان من أعظم الجنرالات، خطة حربه لم تأخذ بنظر الاعتبار دروس المعركة ، وهذا الإغفال ساهم بقوة في إفلات الحرس الجمهوري عندما شن الحلفاء هجومهم الأرضي بعد أكثر من ثلاث أسابيع .

حتى يومنا هذا لم يناقش المسؤولون العراقيون خطتهم علنا، ولكن هناك تحليل أجرته (السي آي اي) بعد المعركة، إضافة إلى الوثائق المستولى عليها وتقارير الاستخبارات أوضحت أن العراق اعتبر الهجوم على الخفجي رئيسي وليس لأغراض المخادعة، وقد خطط له بإشراك فرق من فيلقين .(تعليق: معركة الخفجي واحدة من العمليات التعرضية المحدودة نفذتها الفيالق كل ضمن قاطعه لغرض جر العدو للمعركة البرية ، كانت الفرقة الآلية الأولى تنفذ واجب مستقل خاص بالفيلق الرابع ولكن بنفس التوقيت مع معركة الخفجي).

الفريق صلاح عبود محمود قائد الفيلق الثالث والضابط الميداني الأكثر قدرة كان يقود الهجوم، وقد امن الفيلق الرابع قطعات إضافية للمعركة.

كان صدام حسين يعتبر المعركة مهمة، لذا سافر إلى البصرة يوم 27 ك2 1991 لمراجعة الخطة مع قادته الميدانيين في زيارة تذكر أكثر من غيرها، لأن موكبه

تعرض لغارة طائرات اف 16 الأمريكية أثناء عودته ونجا منها، وأخيراً علمت السي آي اي انه كان موجودا في الموكب .

تضمنت الخطة العراقية شقين ينفذهما الفيلق الثالث ، الشق الأول – قيام الفرقة المدرعة الثالثة بالهجوم من مزارع الوفرة التي تبعد 35 ميل من الساحل، الحدود في هذه المنطقة غير محمية لأسباب عملية عدا قطعات خفيفة، تتخذ القطعات الأمريكية والعربية مواضعها جنوب الحدود بمسافة لتتجنب تماس سابق لأوانه . بعد اجتياز الحدود تتجه الفرقة إلى الشرق لتضرب ميناء المشعاب السعودي الذي تستخدمه القوات الأمريكية لتموينها (تعليق: لم يكن الهدف من العملية أكثر من احتلال الخفجي) ولأن العراقيين لا يعرفون تماما مكان تواجد القوات الأمريكية، فقد اتخذوا احتياطات خاصة لحماية الفرقة المدرعة الثالثة باستخدام الفرقة الآلية الأولى من الفيلق الرابع لحماية جناحها الغربي من أي هجوم أمريكي.

الشق الثاني من الخطة– يتضمن قيام الفرقة الآلية الخامسة وهي من أفضل قطعات الفيلق الثالث بالهجوم على طول الطريق الساحلي من الحدود الشمالية وحتى مدينة الخفجي المخلاة من سكانها .

كان هدف العراق من هذا الهجوم تكتيكي واستراتيجي، مقتنعين بأن الأمريكان لن يتحملوا خسائر كبيرة، كان آمل العراقيون فرض موقف محرج في ارض المعركة يتكبد فيه الأمريكان خسائر ثابتة من شأنها إثارة المعارضة السياسية في الداخل، لان أسبوعان مضت على الحرب ولا توجد إشارة عن قيام التحالف بهجوم ارضي، والعراق يعاني من القصف الجوي. إستراتيجية العمل العراقية تتطلب حرب برية بأسرع وقت، والأمريكان لم يتحركوا شمالا للقتال، لذا اتجه الجيش العراقي جنوبا وشن الهجوم على الخفجي لإجبارهم على القتال.

إن نجاح الخطة العراقية يعتمد على المباغتة، ولان العراقيين سحبوا قسم من قطعاتهم من الجبهة إلى داخل الكويت كاحتياط للموضع الدفاعي، فقد توقعوا أن اكبر مشكلة كانت تحريك قطعاتهم إلى مواضع الهجوم دون أن تكشف.

وفقا للاتصالات الالكترونية السرية الملتقطة بين بغداد وقيادة الفيلق الثالث، اخبر الجنرال محمود قائد الفيلق الثالث بأن قطعاته تتعرض لضربات جوية مستمرة خلال حركتها في المناطق المكشوفة . يوم 30 ك2 1991 طلب الفريق محمود من بغداد السماح له بإيقاف التعرض لكنه أجيب بأنه في أم المعارك ويجب أن يستمر بهجومه، ثم كرر طلبه مرتين وتلقى نفس الإجابة.

(أم المعارك قتلت أولادها) أخيراً أجاب محمود لاسلكيا في وقت شن فيه التحالف هجوم جوي شديد أحبط فيه خطة التعرض العراقية (تعليق: استغرب من ذكر هذه العبارة (أم المعارك قتلت أولادها)في الكثير من الكتب والدراسات رغم أني لم أتفوه بها، وان قيادتنا خولتني الانسحاب من الخفجي من الليلة الأولى إلا أني طلبت البقاء، وعندما طلبت الانسحاب أجيب طلبي من المرة الأولى).

بنفس الوقت حدثت اكبر خسارة أمريكية في الحرب الجوية عندما أرسل الجنرال هورنر طائرة مدفعية نوع (AC-130 H) عائده لقيادة العمليات الخاصة، وقد تم إسقاطها من قبل القطعات العراقية، وقتل طاقمها المؤلف من 14 شخص.

في واحدة من سلسلة الهجمات لقطع الرأس التي لم يعلن عنها، والتي تكررت فيها الجهود للمشاركة في قتل الفريق صلاح عبود محمود قائد الفيلق الثالث العراقي واكبر قائد مسؤول في الدفاع عن جنوب الكويت. يعتبر الفريق محمود من أكثر قادة القطعات التي احتلت الكويت قدرة، وهو القائد الذي قاد معركة الخفجي.

في أول غارة نهارية اصدر الجنرال كلوسون أمراً إلى العقيد توم لينون بمهاجمة نادي البولو الواقع خارج مدينة الكويت، لان المقاومة الكويتية أخبرتهم أن هناك اجتماع للقادة العراقيين فيه . للاضطلاع بمهمة محفوفة المخاطر نهارا استدارت طائرتان نوع(f-111s) من فوق ساحل الكويت، موجهة أجهزة تحديد الهدف الليزرية إلى النادي ثم قامت طائرتان نوع (f-111fs) بإلقاء قنابل نوع(GBU-24) الموجهة ليزريا ثم أسرعت عائدة، تم تدمير النادي، أشارت تقارير الاستخبارات بوقت لاحق إن قائد الفيلق الثالث العراقي نجا من الغارة .

أما عن المعركة البرية في حقل البرقان فقد ورد ما يأتي: قرر الفريق صلاح عبود محمود قائد الفيلق الثالث العراقي تأخير الهجوم الأمريكي بعد أن قارب اليوم الأول من الحرب البرية على الانتهاء . محمود الذي قاد معركة الخفجي ونجا من عدة غارات لطيران البحرية في محاولة للتخلص منه .كانت القيادة العليا الأمريكية تحترم على مضض هذا القائد العراقي المخادع، (تعليق: قال رسول الله (ص)الحرب خدعة. كل المعارك الناجحة في التأريخ اعتمدت على خطط مخادعة، لهذا يجب أن يكون القائد العسكري مخادعا لعدوه).

بعد القتال الكارثي في الخفجي ذكرت الاستخبارات الأمريكية بان محمود استدعي إلى بغداد، بعض القادة الأمريكان اعتقدوا بأنهم سوف لن يسمعوا به ثانية بعد لقائه بصدام حسين ، ولكن محمود عاد ليشرف على الدفاع عن جنوب الكويت ولديه خطة . وكما في الخفجي فان خطته محاولة يائسة لإدماء الأمريكان. وفي هذه المرة كان يأمل أن يخدع التحالف.

لإلغاء ميزات التقنية الأمريكية المتطورة، أشعل العراقيون آبار النفط في الكويت، (تعليق: أشعلها قصف الطائرات الأمريكية واستفدنا من دخانها) لم تكن هناك فرص متعددة لتأمين المباغتة في الصحراء المكشوفة، تعتيم ميدان المعركة بالدخان من الآبار المحترقة كان أفضل ضربة عراقية لأنها تتعارض مع توقعات مشاة البحرية الأمريكية.

لم يهدف محمود إلى الدفاع عن قاعدة النار العراقية وموقع القيادة في قاعدة جابر الجوية (تعليق: لم يكن لدينا أي موقع قيادة في قاعدة جابر الجوية ، وللعلم أن هذه القاعدة كانت أول هدف قصفته طائرات التحالف و تقصفه يوميا)، خطته ليست لملاقاة هجوم مشاة البحرية وجها لوجه، ولكن للهجوم خارج لهيب حقول البرقان بضرب الجناح الأيمن لمشاة البحرية عندما تتجه قطعاتهم شمالا وتأمين المباغتة للاشتباك بهم. غير آبه للهجوم السعودي على الساحل، الجنرال العراقي وجه

قوتـه للهجـوم إلى الغـرب . عنـدما انـدفع مشـاة البحريـة داخـل التحصـينات العراقية جمع محمود قوته للضربة .



حقول النفط تشتعل كمحارق الجثث، والدخان يرتفـع بموجـه سـوداء ليخفـي كل شيء. قوات محمود المؤلفة من لواء مـدرع ولـواء آلي اتخـذت مواضـعها في الجـزء الجنوبي من حقلل النفط، والوحدات العراقية الأخرى اتخذت مواضعها عـلى الأجنحـة في مؤخرة حقل النفط تسـتعد لاسـتغلال أي نجـاح يحققـه العراقيـون في مهـاجمتهم للأمريكان، خطط محمود لضربه في الأسفل.

طبق مشاة البحرية لعب حرب لتوقيتات معاركها، وكانوا يعيدون توقيـت كـل حالة غير متوقعة، ولكن في حالة الهجـوم المقابـل العراقـي خـارج لهيـب نـيران حقـل النفط كان شيئا لم تتوقعه مشاة البحرية.

توقع الجنرال مايك ميات قائد فرقة المشاة البحرية الأولى معظم القتـال الـذي جرى في قاعدة جابر الجوية واستغرب من قلة المقاومة التي واجهـت مشـاة البحريـة فيها، حتى انه وضع موقع قيادته في مكان منعزل مـن حقـل البرقـان عـلى افـتراض أن

جحيم غليان آبار النفط سيحمي جناحه الأيمن، بعض مخططيه كانوا في شك من تعقيدات الحقول، وان مشاة البحرية استلموا تقارير استخبارات غير مؤكدة بان القطعات العراقية قد تحركت في وحول الحقول نهارا . ولكن عجلات القتال الخفيفة لمشاة البحرية تسابقت إلى داخل الحقل في وقت مبكر من ذلك اليوم للتأكد، ولكنهم لم يروا شيء غير السحاب الأسود عالقا فوق الأرض ويتحرك بسرعة . اليوم الأول للمعركة البرية قارب على الانتهاء مع خطة محمود التي بقت سراً .

يوم 25 شباط 1991 صباحا ، حصل الجنرال ميات على أول معلومة عن الخطة العراقية من مترجم كويتي يعمل مع قوة واجب ، حصل على وثائق عراقية من مقر القيادة العراقية في قاعدة جابر، كشفت أن العراقيين سيستخدمون حقل البرقان كقاعدة لهجوم رئيسي.

على الجنرال ميات أن يعمل شيء وبسرعة، اصدر أمراً إلى قوتي واجب من قوات الواجب الآلية ليعملوا حجاب دفاعي بدروعهم الخفيفة، وضعت قوة مشاة البحرية صواريخ مقاتلة الدروع في المقدمة، ولأن قسم من هذه الصواريخ تعمل بالأشعة تحت الحمراء فأنها تكشف الأهداف في الظلام، اصدر الجنرال ميات أوامره لزيادة حماية موقع قيادته الذي كان عمليا بدون حماية، استدعى سرية مدرعات خفيفة ورعيل مجهز بصواريخ تاو مضادة للدروع.

في الأسفل اكتشفت أجهزة التقاطع الالكترونية إشارات تدل على أن لوائين آليين بحدود 250 آلية تتهيأ للهجوم مع الضياء الأول. الجنرال ميات لازال غير متأكد من وجود العراقيين في حقل البرقان، لكنه لم يأخذ أية فرصة فإذا كانوا موجودين سيهاجمون بأية لحظة، وأراد أن يضرب أولاً . بالساعة 0733 اصدر أمراً إلى كتيبة المدفعية البحرية الحادية عشرة للرمي على حقل النفط، مع الوقت المحتمل لاستعداد العراقيين للانقضاض، بعد 24 دقيقة بدأت المدفعية بالرمي، رمت الكتيبة 244 قنبلة على حقل النفط، ثم حرفت المدافع قليلا إلى اليمين ورمت 496 قنبلة. جلس الجنرال ميات في خيمته ورفع جوانبها ليرى ما يحدث.

فجأة وكخلية النحل التي ضربت بعصى، تدفق سيل القطعات العراقية خارج الظلام يتسابقون نحو موقع قيادة ميات. أطلقت سرية صواريخ مقاتلة الدروع صواريخها على العراقيين مع ما اعدوا لهم من مدافع 25 ملم، بعد ساعة من القتال تراجعت القطعات العراقية إلى داخل حقل النفط فقط لغرض التهيؤ لهجوم ثاني.(تعليق: بعد 39 يوم من القصف الجوي المستمر عليهم تسابق مقاتلونا في الهجوم على العدو وكرروا هجماتهم)

مع مرور الوقت كانت سمتيات الكوبرا في ساحة المعركة تحوم فوق حقل النفط وتطلق صواريخ مقاتلة الدروع نوع تاو على العدو .

مع استمرار العراقيين للمضي قدما، تراجعت سمتيات الكوبرا لكي تقوم بالرمي من فوق موقع قيادة ميات مباشرة على العراقيين الذين لا يبتعدون أكثر من 400 متر، عندما تساقطت فوارغ الاعتده المرمية للمدافع الرشاشة حول موقع القيادة، التفت الجنرال ميات إلى ضابط ركن العمليات ونظر بامتعاض قائلا، اخترتم مكان جيد لموقع القيادة.

الدفاع عن موقع القيادة انحنى لكنه لم ينكسر فيما تبقى من وقت ذلك الصباح. العراقيون اندفعوا داخل وخارج حقل النفط ، فتحو نيران أسلحتهم، بعدها بحثوا عن ملاجيء خلف غيمة حقل النفط . استمر رعيل صواريخ تاو بالرمي في الدخان إلى أن انقشع، أصبح موقع قيادة ميات خارج الخطر. مشاة البحرية تمكنوا من صد الهجوم العراقي على موقع قيادة ميات.

شن العراقيون هجوما مماثلا على قوة واجب هودوري المؤلفة من 3500 رجل ترتكز على الجناح الأيمن لفرقة المشاة البحرية جنوب حقل النفط. بعد أن تم تنبيه قوة هودوري إلى إمكانية مهاجمتها. استدعى هودوري قادة قطعاته إلى مقره، ولكن الضباب والدخان كان كثيفا جدا بحيث لم يتمكن الضباط من إيجاد المقر. دبابات مشاة البحرية لم تستطع أن ترى الواحدة الأخرى. انتظر هودوري ليرى ما يتمكن العراقيون من عمله.

بعد فتره من الزمن، أصبح موقع قيادة هـودوري تحـت تـأثير نـيران الـدبابات والأسـلحة الأوتوماتيكيـة العراقيـة (تقتفـي الأثـر فـوق ارض الصـحراء وعـلى مسـتوى الركبـة). في الفجـوات بـين الـدخان والضـباب كـان مشـاة البحريـة يـرون مجموعـات الدبابات وناقلات الأشخاص المدرعة العراقية. العراقيون يطلقـون النـار بعنـف في كـل الاتجاهات وعلى كل شيء في مجال الرؤيا. ردت البحريـة بـإطلاق النـار بكـل الأسـلحة التي لديها ، بعد عشرة دقائق من رمي وابل من النيران انسحب العراقيـون . البحريـة تنتظر مهمة عراقية أخرى.

شن هـودوري هجومـه المقابـل خـلال السـاعات الـثلاث التاليـة. مـع الـدخان المنبعث من حقل الـنفط، كـان كـالأعمى تقريبـا عـلى الجـانبين، ميـدان المعركـة كـان مشوشاً. في نقطة واحدة، نيران المدفعيـة التـي طلبهـا هـودوري ضربـت قـوة واجـب فلفورد وأدت إلى قتل واحد من البحرية واثنان من الأسرى.

أصيبت طائرتان للبحرية أيضاً وفقد طاقميها خلال القتال. انفجرت طائرة رصد للبحرية نوع OV-10 في السماء وفقد طاقمها . الكابتن جون والش طيار طائرة هريـر كان محظوظـا، خـلال اجتيـازه ميـدان المعركـة ،ضرب صـاروخ موجـه حراريـا طائرتـه بعنف، حاول الهبوط في قاعدة جابر التي كان يأمل أن البحرية قـد احتلتهـا، ولكـنهم يستطع السيطرة على طائرته. هبط بالمظلة في منطقة المعركة التـي تحتـه، اختفـى في خندق إلى أن ظهرت ناقلة أشخاص مدرعة من مشاة البحرية وسط الدخان وأنقذته.

في مكان آخر، استمرت فرقة ميات بالضغط عـلى الهجـوم العراقـي ، المدفعيـة العراقية شمال قاعدة جابر أطلقت صواريخها، هذه المرة كانت النيران العراقية دقيقة حيث سقط 24 صاروخ على مشاة البحرية، أدت إلى قتل واحد وجرح 12منهم.

لكي لا يخسر أكثر عند احتلاله لقاعدة جـابر، طلـب فولـك السـماح باسـتخدام الغـازات السـامة ضـد القطعـات العراقيـة إلا أن الجـنرال بـومر رفـض طلبـه لعـدم

استخدام العراقيين للأسلحة الكيمياوية، (بعد الحرب عرفوا من تقارير الاستخبارات عدم وجود أسلحة كيمياوية لدى العراقيين في الكويت) .

تغير اتجاه الريح فأرسل سحابة ثقيلة من الدخان فوق القاعدة، اضطرت البحرية على وقف القتال مؤقتا، حتى باستخدام نظارات الرؤيا الليلية رجال البحرية لم يتمكنوا من رؤية أيديهم عند وضعها أمام وجوههم، وغير قادرين على الرؤيا، والخوف من الوقوع في كمين عراقي (تعليق: في هذا الجو قاتلت قطعاتنا بإصرار).

أوقف فولك الهجوم وخطط لاحتلال القاعدة في اليوم التالي، في تلك الليلة رجال قوة واجب فولك تجمدوا في برد الصحراء ونزل عليهم الرذاذ البارد، المواد الكيمياوية التي قذفتها نيران النفط أبقت أجهزة الإنذار من العوامل الكيمياوية عاملة، قضى رجال كرزلي معظم الوقت بملابس الحرب الكيمياوية، كانت ليله بائسة، وكانت أيضاً اللحظات الأخيرة لبقاء القوات العراقية المدافعة عن القاعدة.

تمكنت فرقة ميات من صد اكبر هجوم عراقي في الحرب وقد عانت من نسبه من الخسائر. لاحظ الفريق جوك هورنر أخيراً، إن قائد الفيلق الثالث العراقي هو الوحيد الذي قاتل بشكل حقيقي، محمود بذل قصارى جهده لإعاقة تقدم مشاة البحرية.

القتال في البرقان، الجو السيء، دخان الآبار المحترقة، عصبية الجنرال شوارزكوف بشأن مشاة البحرية، معتقدا بتآمر الكل بشكل ملحوظ لتأخير تقدم البحرية يوم 25 شباط.

مع توقف الهجوم على حقل نفط البرقان، أكملت القطعات العراقية تراجعها، الهجوم العراقي أخر تقدم مشاة البحرية إلى أهدافها مساء يوم 25 شباط 1991.

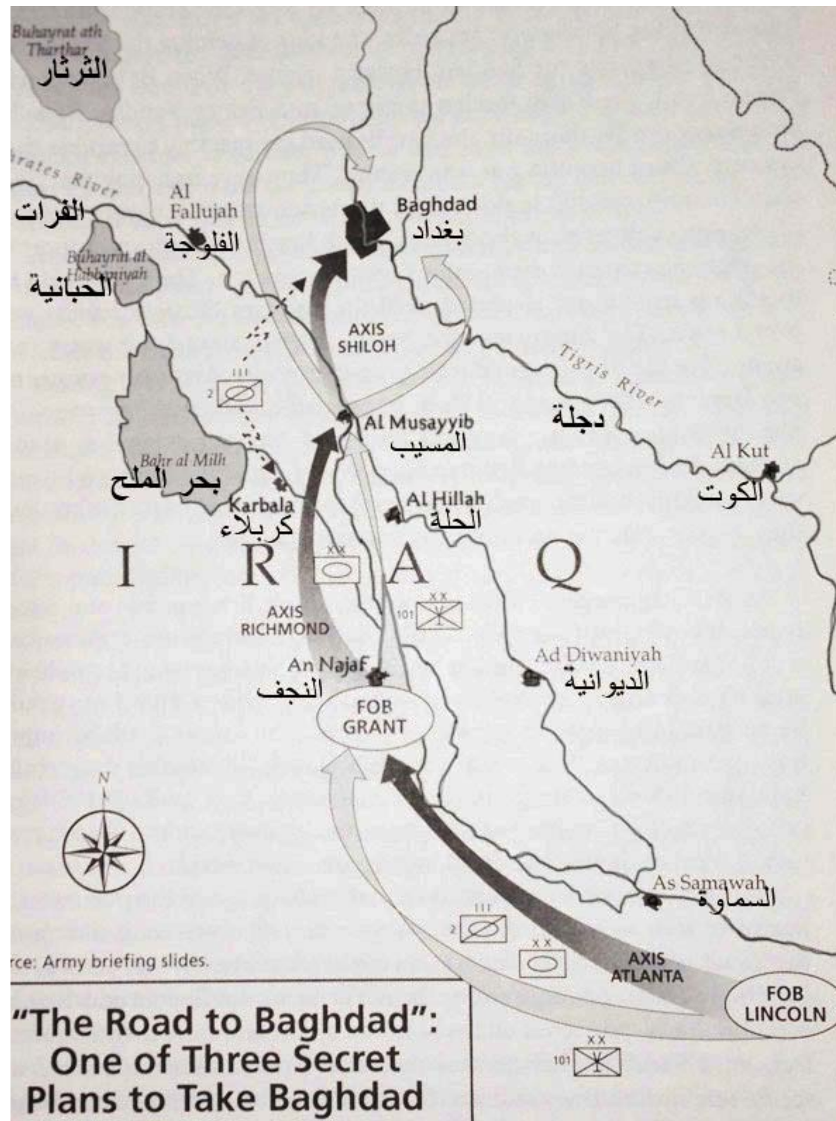
عن محادثات سفوان، ورد ما يأتي: أخيراً اقترح العراق فريق عالي المستوى حيث أرسلوا الفريق صلاح عبود محمود قائد الفيلق الثالث العراقي، الذي خطط معركة الخفجي، والفريق سلطان هاشم احمد رئيس أركان وزارة الدفاع.

قائد الفيلق الثالث العراقي الذي نجا مـن محـاولات قصـفه ، ونجـا مـن عـدم ارتياح بغداد من معركة الخفجي (تعليق: كانت بغداد مرتاحة مـن معركـة الخفجـي، ذكرنا ذلك في مناقشة المعركة في القيادة العامة للقوات المسـلحة في بغـداد في الفصـل الرابع مـن الكتـاب)، ونجـا مـن المعركـة البريـة، الآن يقـود دورا في صـنع السـلام مـع الأمريكان.

في الصفحة 452 من الكتاب ورد ما يأتي: عرض الجنرال ارنولد إيجاز عن ثـلاث مسـالك للزحف نحو بغداد عاصمة العراق الكبيرة.الفيلق السابع الأمريكي يقوم بالهجوم رغـم أن بعض القطعات ستسحب من الفيلق 18 المحمول جوا، وسـتكون القضـايا الإداريـة مؤمنة. ولكن ارنولد قدر أن فرقتين وكتيبة من سلاح الفرسان ضرورية لإحاطة المدينة، وهـو يعتقـد أن الجـيش الأمـريكي لديـه الكفايـة مـن الوقـود والشـاحنات ومعـدات التجسير. لا تدخل أي من الوحـدات الأمريكيـة داخـل بغـداد ويـترك ذلـك للقطعـات الخاصة والمتمردين .(مرفق بالخطة أمر محتمل التنفيذ).

عندما عرض الجنرال ارنولد الخطـة عـلى الفريـق جـون يوسـوك قائـد الجـيش الثالث، أصابه الذعر وأمر ارنولد بإيقاف العمل بها .

(على الصفحة 453 من الكتاب توجد خارطة كتب عليها) (الطريـق إلى بغـداد – واحده من ثلاث خطط سرية لاحتلال بغداد) (تعليق: لاحظت أن الخطة مشـابهة للخطة التي نفذها الجيش الأمريكي عام 2003 ، فقد تحركت قطعاتهم الرئيسية غرب الفرات إلى المسيب، حيث عبر رتل منها الفرات ليحيط بغـداد مـن جنوبهـا ، واسـتمر الرتل الرئيسي ليعبر الفرات بين الفلوجة وبغداد (من منطقـة جسر الزيـدان) لإحاطـة بغداد واحتلالها .الاخـتلاف هـو في الرتـل الـذي عـبر دجلـة بـين الكـوت وبغـداد مـن العزيزية فقد تحرك على طريق المرور السريـع مـن شـمال الناصريـة إلى مفـرق عفـك (غرب الديوانية) تم توجه شرقا. الكتاب صدر عام 1995) . الخارطة مرفقة.



الطريق إلى بغداد - واحدة من ثلاث خطط سرية لاحتلال بغداد

موسوعة حروب الشرق الأوسط

The Encyclopedia of Middle East War

من إعداد سبنسر سي تكرSpencer C. Tucker (بروفيسور و أستاذ جامعي، مؤلف لأكثر من ثلاثين كتاب ، حاصل على جائزة التأليف في التأريخ العسكري)، ورد فيها:

ولد صلاح عبود محمود على الأغلب في بغداد عام 1950 (تعليق - أنا من مواليد الفلوجة عام 1942). انضم إلى الجيش العراقي وبرز على الساحة في المراحل الأخيرة من الحرب العراقية الإيرانية 1980 - 1988، عندما انتهز العراق الفرصة لاستعادة المبادأة بعدد من العمليات التعرضية في الفاو والمناطق الأخرى واختبار رد الفعل الإيراني. وقد حالف النجاح وحدات المشاة والمدفعية والوحدات الآلية. برز محمود بشكل رائع في تلك العمليات وتمت ترقيته إلى رتبة عميد ثم لواء، وقد استثنته مهنيته العسكرية من نظام العلاقات السياسية المبنية على العائلة والعشيرة والمنطقة كشرط لأشغال المناصب الأعلى، وارتفع على قاعدة انجازاته الشخصية.

الآن 1990 محمود يقود الفيلق الثالث ، وجزء رئيسي من قوة الاحتلال التي اقتحمت الكويت في 2 آب 1990 (تعليق: الفيلق الثالث ليس جزءا من القوة التي احتلت الكويت)، محمود كلف بعدها بالهجوم على الخفجي القريبة من الحدود السعودية، وكما اتضح أنها كانت العملية التعرضية الوحيدة في حرب الخليج كلها. مع القصف المدفعي الأخير للمدينة فقد أخليت من سكانها وبقى فيها الحرس الوطني السعودي.

سافر صدام إلى البصرة يوم 27 ك2 1991 لمناقشة خطة التعرض على الخفجي مع محمود، الهجوم على الخفجي كان جزء من خطة عراقية على نطاق أوسع داخل الأراضي السعودية، صممت لإيقاع الخسائر بالقوات الأمريكية وتشجيع المعارضة للحرب في الولايات المتحدة.

عندما بدأ تعرض التحالف يوم 25 شباط ، كـان واجـب فرقـة المشـاة البحريـة الأولى الأمريكية السيطرة على قاعدة جابر الجوية ، استخدم محمود لوائين من ألويته لمهاجمة جناح فرقة المشاة البحرية الأمريكيـة. رغـم ذلـك لم يـنجح محمـود بـالهجوم المقابل (ماركة محمود) كواحد من أكثر القادة العراقيين كفاءة (تعليق:بـل نجحـت في تحقيق الهدف منه وهو إيقاع الخسائر بقوات التحالف إضافة إلى منعها مـن تحقيـق أهدافها يوم 25 شباط). محمود اصدر أمراً بالانسحاب من الكويت بوقت مبكـر مـن يوم 26 شباط 1991.

كتاب من الألف إلى الزاء من حرب الخليج

Gulf War From A to Z

تأليف كلايتون آر نيويل Clyton R. Newell(ضابط سابق في الجيش الأمريكي تقاعد بعد خدمة 27 سنه، أنهى خدمته كمدير مركز التـأريخ العسـكري في واشـنطن، ألف عدد من الكتب، وكتب موسوعتي article و اليوم (ي)).

ورد فيه:

يوم 24 شباط 1991 ، بعد 180 يوم على الحصار البحـري و 38 يـوم عـلى بـدء الحملة الجوية. القوات البرية للتحالف هاجمت بقوة تعادل خمسة فيالق على الخط الممتد من الخليج إلى الصحراء الغربية للعراق .

28 دولـة أرسـلت قطعـات إلى الخلـيج للمشـاركة في جهـود التحـالف لإجبـار القوات العراقية على الانسحاب من الكويت .

الخفجــي موقــع لأول معركــة بريــة في حــرب الخلــيج عــام 1991، المدينــة السعودية أخليت من سكانها لأنها قريبـة مـن الحـدود الكويتيـة وتعرضـت لهجـمات متكررة من المدفعية العراقية، تدافع عن المدينة قطعات الحـرس الـوطني السـعودي، ولكــن في يــوم 29 ك2 1991 اجــبروا عــلى الانســحاب منهــا عنــد مواجهــة القــوات العراقية المتفوقة عليها. خطة الهجوم عـلى الخفجـي خططهـا وقادهـا الجـنرال صـلاح

عبـود محمـود ، واحـد مـن أكفـأ الضـباط العـراقيين، كـان يأمـل أن يكبـد القطعـات الأمريكية خسائر فادحة.

صلاح عبود محمود، عسكري عراقي قاد الفيلق الثالـث وكـان واحـد مـن أكـثر القادة العراقيين كفاءة ، عندما قامت فرقة مشاة البحرية الأولى بالصـولة عـلى قاعـدة جابر الجوية في صباح يوم 25 شـباط ، هـاجم جناحهـا بلـوائين، تمكنـت فرقـة المشـاة البحرية من إيقاف الهجوم ولكن محمود حصل على احترامهم على مضض لأنـه واحـد من عدد قليل من القادة العراقيين الذي تمنى قتالهم.

(تعليق: للمؤلف كتاب آخر، هـو القـاموس التـاريخي لحـرب الخلـيج 1990 – 1991، ما ورد فيه لا يختلف عن عما ورد في هذا الكتاب).

مقال (تصحيح الأباطيل الخاصة بحرب الخليج):

Correction own Vanities Gulf War

من إعداد المحلل والمؤرخ العسكري الأمريكي ستيفن بيدل Stephen Biddle ، المقال مأخوذ من كتاب لنفس المؤلف اسمه (القرصنة – دور الفيلق السـابع في حـرب الخليج)، سبق وأن قدم نسخة من المقال في مـؤتمر التـأريخ العسـكري السـنوي الثـاني عشر عام 1966، اعتمد الكاتب في معلوماته على الوثائق الأصـلية مـن جرائـد الحـرب للفيلق السابع الأمريكي الذي خاضت تشكيلاته معركة خط التشريق 73، ترجم المقـال السيد عبد الوهاب عبد الستار القصاب وقام بنقد وتحليل مـا جـاء في المقـال المحلـل العسكري العراقي المعروف الفريق الركن طارق محمود شكري . ورد في المقال:

لازالت هناك بعض الأباطيل تتردد رغم مـرور سـنوات عـلى انقضـائها، وكانـت إحداها تدعي بأن الحرب البرية كانت سهلة نسبيا، حملة تتصف بالتقنيـة العاليـة، في حين كانت أخرى تدعي بأن الحملة الجوية هي التي دحرت الجيش العراقـي، وكانـت هناك ثالثة وهي أخطرها تدعي بان الجيش العراقي لم يقاتل بل استسلم ببساطة فور اقتراب قوات الحلفاء .

تحاول هذه الورقة بيان أن الجـيش العراقـي (والحـرس الجمهـوري عـلى وجـه الخصوص) قد قاتل ببسالة ضد القدرة الأمريكيـة الفائقـة والمدربـة والمجهـزة بشـكل جيد، كما تحاول هذه الورقة أن تفند عدد من الأباطيل حول الطريقة التـي قاتـل بهـا الحرس الجمهوري العراقي خلال حرب الخليج عام 1991، لقد كان الحرس الجمهـوري هو القوة الضاربة الرئيسية العراقية.

تشكل الحرس الجمهوري العراقي عام 1970، وبلغت قوته ثـلاث فـرق مدرعـة وآلية وخمس فرق مشاة عام 1990، وكانـت فرقـة (توكلنـا عـلى اللــه) التـي قاتلـت الفيلق السابع الأمريكي إحدى هذه الفرق، وفرقة المدينة المنورة المدرعة التـي قاتلـت الفرقة المدرعة الأولى الأمريكية عصر يوم 27 شباط غرب حقول نفـط الركطـة، وفرقـة حمورابي المدرعة التي قاتلت الفرقة الآلية 24 الأمريكية عند هور الحـمار يـوم 2 آذار 1991 بعد وقف إطلاق النار.

خلفية المعركة بين الحرس الجمهوري والقوات الأمريكية: شنت قوات التحالف الحرب على العراق يوم 17 كانون الثاني 1991 مستخدمة كل النوعيـات المتـيسرة مـن الطائرات ابتداء من الميـراج الفرنسـية إلى طـائرة B-52 الأمريكيـة . لقـد تـم تعـريض القوات المسلحة العراقية والمواطنين المـدنيين إلى واحـدة مـن اكـبر العمليـات الجويـة كثافة منذ الحرب العالمية الثانية، ورغم الخسائر والدمار الذي ألحقتـه القـوة الجويـة بالعراق فان الرئيس صدام حسـين لم يـأمر بسـحب جيشـه مـن الكويـت . بعـد ذلـك أخذت العمليات الجوية شكلا جديدا، فإضافة إلى استمرار غاراتها في العمق العراقـي، بدأ طيارو التحـالف بإسـداء الإسـناد الجـوي القريـب للقـوات البريـة للتحـالف أثنـاء هجومهـا. لقـد تعاونـت كـل مـن طـائرات الهجـوم الأرضي (A-10) مـع طـائرات الهليكوبتر الهجومية والمدفعية بعيدة المدى في مهاجمة وحـدات الجـيش العراقـي لمـا وراء وحدات الخطوط الأمامية .

وبعد ستة أسابيع من القصف الجوي بدأت الحرب البرية بين قـوات التحـالف والقوات العراقية في 24 شباط 1991 بهجوم قامـت بـه قـوات التحـالف عـبر الحـدود

السعودية باتجاه الكويت والعراق . وبتأريخ 26 شباط امتدت الجبهة عبر 350 ميلا من نهر الفرات شمالا وباتجاه الجنوب نحو الحدود العراقية السعودية ثم شرقا باتجاه مدينة الكويت .

انقسمت قوات التحالف خلال الحرب ضد العراق إلى قيادتين بمستوى جيش ميداني لكل منهما . فقد قاد القاطع الشرقي الممتد من حدود الكويت الغربية ثم شرقا نحو مدينة الكويت (قيادة القوات المشتركة بإمرة سمو الأمير الفريق الركن خالد بن سلطان)، تألفت هذه القيادة من قوات بمستوى قيادات ثلاث فيالق وهي (القيادة المشتركة الشمالية و فيلق مشاة البحرية الأمريكي والقيادة المشتركة الشرقية) قوات هذه القيادة من مصر وسوريا والعربية السعودية والقوات العربية والإسلامية الأخرى من مختلف بلدان العالم. في حين كانت قيادة الجيش للقاطع الغربي تحت إمرة الفريق جون يوسوك قائد الجيش الميداني الأمريكي الثالث، الذي تألف من الفيلقين السابع والثامن عشر ، الفيلق السابع بقيادة (الفريق فردريك أم فرانس الابن)، وتألف من الفرقة المدرعة البريطانية الأولى ، والفرقة المدرعة الأمريكية الأولى والفرقة المدرعة الأمريكية الثالثة ، وفرقة المشاة الأولى، وكتيبة الخيالة المدرعة الثانية (هي كتيبة استطلاع مدرعة، خلال هذه المرحلة شكلت فرقة الخيالة الأولى احتياط لمسرح العمليات بإمرة الفريق الأول شوارزكوف قائد القيادة المركزية .

تعليق : سير معركة خط التشريق 73الواردة في مقال المؤرخ الأمريكي ستيفن بيدل تختلف عن سير معركة قطعاتنا الواردة في الفصل السادس، لذا سوف لنا تطرق لها .وسأكتفي بالنقد والتحليل للمقال من قبل الناقد والمحلل العسكري العراقي المعروف الفريق الركن طارق محمود شكري والذي ورد فيه:

أي الأباطيل يريد أن يفندها الكاتب ؟ لقد ذكرها في مقدمة كتابه هذا، وهي تنطوي على ثلاثة أمور:

أ . كانت الحرب البرية حملة سهلة نسبيا وعالية التقنية.

ب . دمرت الحملة الجوية الجيش العراقي أساساً.

ج . لم يقاتل الجيش العراقي بل استسلم بكل بساطة حال تقدم القوات الحليفة.

لقد أسهب الكاتب في متن مقاله محاولا تفنيد النقاط الأنفة الذكر ليثبت عكسها، ليس دفاعا عن الجيش العراقي ومقاومته البطولية للقوات الأمريكية، متى ما حصلت المواجهة التي كان الأمريكان يتجنونها بأي ثمن، وخاصة في هذه المعركة بالذات، وحتى هذه المواجهة التي خاضها الفيلق السابع الأمريكي كانت محض صدفة بالنسبة للأمريكيين، فقد فوجئوا بالقوات العراقية التي واجهتهم.

إن الكاتب في مقاله يحاول الرد على الأصوات التي تعالت في داخل أمريكا وفي معظم دول العالم أوروبية وآسيوية وغيرها التي أخذت تنادي بعد انتهاء الحرب قائلة أن الجيش الأمريكي لم يقاتل ولم يشتبك بالجيش العراقي للأسباب الثلاثة الآنفة الذكر التي اسماها الكاتب بالأباطيل.

إن (لعنة فيتنام) ستبقى تلاحق الأمريكان في كل حرب يخوضونها مهما كانت النتائج حتى وان انتهت بنصر كاسح لهم ، فالعقل الباطن الأمريكي والرأي العام العالمي لا يمكن أن تمحى من مخيلته وذاكرته صورة هزيمة الأمريكان في فيتنام، وستبقى وصمة عار تلاحقهم إلى يوم يبعثون، والتأريخ لا يرحم.

إن الكاتب ذكر كلمة حق يراد بها باطل، فهو يحاول توظيف المعارك العنيفة والصمود البطولي والقتال الضاري في المواجهات التي خاضها الجيش العراقي تجاه القوات الأمريكية ليقول أن الأمريكان قاتلوا وواجهوا مقاومات عنيفة وحرب شرسة لم تكن كما تقول (الأباطيل)، وهو لا يدري انه يعطي وسام شرف ومجد للجيش العراقي على بطولاته وصموده وصرامته وقتاله بعناد دفاعا عن أرضه وشعبه لآخر طلقة وآخر جندي في مواجهة تفوق استثنائي لصالح العدو في العدة والعدد يصل إلى ما بين (6) إلى (10) أضعاف. في حين أن التفوق بنسبة (3) إلى(1) كان كافيا لشن هجوم ناجح .

عند النظر في ظروف القوات المعادية نلاحظ :

1 .أنها لم تشارك في معركة بل جاءت تتنقل من مناطق التحشد وهي مرتاحة متكاملة العدة والعدد.

2 .تتمتع بحماية جوية كاملة ولم تتعرض إلى هجمات جوية أو قصف.

3. تلقت جميع أنـواع الإسـناد النـاري الجـوي والسـمتي والصـاروخي والمـدفعي عنـد اشتباكها مع قواتنا وبكثافة عالية جدا.

4. التقنية العالية التي تمتعت بها، من وسائل الإستمكان والدلالة التي تؤمنهـا الأقـمار الصناعية والرادارات والأشعة الليزرية والمتحسسات الحرارية ، فضلا عـن الأسـلحة الذكية والتدريع الإضافي.

لم يأتي ستيفن بيدل بجديد عند ذكره معركة خط التشريق 73 ، حيث جاء على صفحات الكتاب الموسوم احتفالية بلا نصر (Triumph Without Victory) الصـادر عام 1992 قبل نشر هذا المقال بأربع سنوات، حيث جاء ذكرها تحت عنوان (معركـة طريق المرور السريع رقم 8)، ذكرت تفاصيل المعركـة وخاصـة الخسـائر التـي تكبـدها الأمريكان والارتباك والفوضى اللذان رافقا القتال في تلك المعركة ، وما أصابهم من هلع وفزع عند المواجهة غير المتوقعة مع القطعـات العراقيـة بعـد خـروجهم مـن منطقـة الضباب، مما أدى إلى انسحابهم خارج مدى الأسلحة العراقيـة . إن كـل مـا كتـب عـن هذه الحرب مع الأسف جاء من مصادر أمريكية ومن كتاب أمريكيين أو أوروبيين، ولم ينبر أي عربي للكتابة عن هـذه الحـرب، والأكـثر غرابـة لم يحـاول أي عراقـي التصـدي للموضوع حتى يثبت الحقائق التي ترد على الافـتراءات الـواردة في كـل مـا نشر حتـى الآن (تعليق: كان هذا احد الأسباب التي دعتني إلى تأليف هذا الكتاب).

فالمراد هو إلقاء الضوء على هذه المعركة التي سميت تارة بمعركـة خـط التشريـق (73) وتارة أخرى باسم معركة خط المرور السريع (8)، لسبر غورهـا لاسـتخلاص الحقيقـة والاسـتنتاج بمـا يعطـي المعركـة حقهـا بحياديـة تامـة وموضـوعية ، وكـلي ثقـة بـان

أي قارئ مختص خبير يطلع على ما جاء في سرد المعركة سيتوصل دونما عناء إلى كيفية معالجة الكاتب للمعركة بحيث اخفي الكثير ، فليس من المعقول أن تدور رحى معركة ضارية بهذا المستوى وفي مواجهة القوات العراقية الصامدة بعناد وهي مصرة على القتال لآخر طلقة وآخر جندي وتكون الخسائر في الجانب الأمريكي محدودة.

إن الفائقية التي حققها الأمريكان بالكم والنوع مع السيادة الجوية والتقنية العالية، فضلا عن الظروف التي أحاطت بقطعاتنا، لا تجعلنا في وضع نعطي فيه الأمريكان أية ايجابيات أو استثناءات على ما قاموا به من عمل عسكري ، فما قدموه ونفذوه اقل بكثير مما تمتعوا به من تفوق، لا بل على العكس يمكننا القول أن الجيش العراقي وقف وقفة بطولية وصمد صمودا عنيدا واستطاع أن يقاتل في وجه ذلك كله أربعة أيام بكل فخر واعتزاز كما جاء في المقال ذاته ، لأن أي قوة في مواجهة هذا التفوق كان أمامها خياران أما الاستسلام أو الانسحاب، ولكنها على العكس اختارت القتال بضراوة . ورغم كل الميزات التي تمتعت بها القوات الأمريكية كانت أعمالها مشوبة بالتوتر والارتباك والتوجس.

القوات الأمريكية: ارتباك وفوضى

يقول المثل (من فمك ادينك) وهو خير ما ينطبق على ما نحن بصدده في فقرتنا هذه، لما ينطوي عليه من اعتراف صريح بالتردد والتلكؤ الذي رافق المواجهات مع القطعات العراقية، فهذا مقال كاتبه أمريكي يريد به أبعاد حقيقة الروح الانهزامية عن القوات الأمريكية ولكن الحقيقة سطعت كالشمس بين السطور فلم يستطع إخفاءها. لقد اتسمت أعمال القوات الأمريكية عند اصطدامها بأية مقاومة للقوات العراقية ، سواء كانت قطعات استطلاع أو قوات الموضع الرئيسي بالتردد والارتباك، فلا يخلو أي صدام بين الطرفين من ذلك، لقد كان ستيفن بيدل واضحا في مقاله هذا، انه آمر يدعو للاستغراب حقا، فمثل هذه القدرات من المفروض أن تعطي من يمتلكها الثقة بالنفس والاندفاع في القتال، ولن اخرج عن حدود المقال بل سأقتبس مقتطفات للدلالة على ذلك، وما هي إلا جزء من كل:

أ . في معركة اللواء الثاني الأمريكي في قاطع اللواء 29 العراقي يقـول لقـد كـان اشـتباكا مربكا تطايرت أثناءه الصليات من كل اتجاه.

ب . أثنـاء معركـة الفـوج الأول اللـواء المـدرع /34 الأمـريكي، جـاء في سـياق الحـديث "نتيجة للتداخل والارتباك أصبح الفوج بعد عبوره الممـر في مواجهـة فـوج آلي عراقـي، تمكن الفوج العراقي من تدمير عجلتين مدرعتين من الفوج الأمـريكي قتـل فيهـا واحـد وجرح خمسة فسحب الآمر الأمريكي على أثرها عجلاته إلى الخلف ".

ج . أما فيما يخص الفوج الثاني اللواء المدرع/34 الأمريكي فقد جاء نصا "أن الفوج تـاه بعد خروجه من الممر بسبب شدة الظلام ".

د . هذه الفقرة تبين مقدار الفوضى والارتبـاك، فقـد وصـفها الكاتـب قـائلا، لم يشـغل العراقيون محركات دباباتهم أثناء هجوم الفرقة الآلية الأولى الأمريكية، لذلك لم تظهـر على المتحسسات الحرارية لأجهزة الرؤيا الموجودة في عجلاتهم المدرعة، لهذا انـدفعت الـدبابات الأمريكيـة تاركـة الـدبابات العراقيـة وراءهـا، مـما أتـاح الفرصـة لطوائـف الدبابات العراقية وحملة القاذفات والمشـاة الرمـي عـلى مـؤخرة الـدبابات الأمريكيـة الواهنة، كما قامت الدبابات الأمريكية المعقبة للموجـة الأولى بـالرمي عـلى الـدبابات الصديقة أمامها وإيقاع خسائر بهـا لاعتقـادهم أنهـا دبابـات عراقيـة. وعنـدما انتهـى الاشـتباك المربـك بالنسـبة للأمريكـان اكتشـفت الفرقـة الأولى الأمريكيـة أنهـا خسرت خمس دبابات وأربع عجلات قتال مدرعة بالنيران الصديقة قتل فيها ستة جنود وجرح ثلاثين .

هـ . كذلك الحال مع قوة الواجب (4-32 دروع) يقول، بعد أن حققت تقدما طفيفـا في المنطقة دمرت بنيرانها إحدى عجلات القتال العائدة لها، قتل فيهـا جنـديان وجـرح آخران.

و . وهكذا كان الأمر بالنسبة لوحدة الخيالة المدرعـة (7/4) حيـث يقـول، أثنـاء قيـام هذه الوحدة بمسح الجناح الجنوبي أصدمت بموضع دفاعي لكتيبة عراقية، وبعد ساعة من القتال لم تحقق أي تقدم فأمر آمر الوحدة بسحبها، وفي حالة من الإرباك الناجمـة

عن القتال رمت دبابة أمريكية من وحدة مجاورة على عجلات القتال برادلي وأصـابت الرامي، كما أصـيبت عجلـة صـديقة أخـرى بـالنيران، في وسـط هـذا الارتبـاك أصـابت الدبابات العراقية (9) من أصل (13) من عجلات قتال وحدة الخيالة المدرعـة، إضـافة إلى العجلتين اللتين أصيبتا بالنيران الصديقة فضلا عن قتل جنديين وجرح (12) آخرين.

ز . وأخيرا اشتباك اللواء المدرع /3 من الفرقة الآلية الأولى الأمريكية بأحد أفواج اللـواء الآلي /29 العراقي ويقول الكاتب في خضـم هـذا الارتبـاك أصـاب اللـواء /29 العراقـي أربعة دبابات (M-1) وجرح أربعة جنود أمريكان .

إن الأمثلة المبينة أنفا ما هي إلا نزر يسير مما يمكن الإشارة إليه، فضـلاً عـن أن الكاتب ولا شك قد أخفى الكثير، لأنه لو ذكر كل الحقيقـة لتأكـدت (لعنـة فيتنـام) في حين انه عمل جاهدا وساق الأحداث لينفيها، وليثبت أنهم كانوا مقاتلين أشـداء، ففـي كل اشتباك ومعركة لابد من ارتباك وفوضى في تنفيذ القتال، وتداخل الوحدات، ورمـي القطعات الصديقة على بعضها، وتكبدها الخسائر والانسحاب من المواجهة كلما حمى وطيس المعركة، على خلاف ما كان متصـوراً وشـائعاً مـن أن الجـيش الأمـريكي مـدرب تدريبا جيدا ومطعما للمعركة تسنده أسلحة ذكية ومتطورة وتقنية علية الدقة.

لقد تميزت المعارك التـي خاضـوها بـالفوضى والارتبـاك، فـالتردد والتلكـوء كـان ديدنهم وسمة مميزة لقتالهم، كما تشير له الأمثلة المأخوذة من المقال نفسه، وما هي إلا جزء يسير مما حصل والذي لم يذكر هو الأكثر.

القوات العراقية: صمود واستبسال

إن خير شهادة يعتز بها المقاتل هي اعتراف عدوه، بغـض النظـر عـن مـا آلـت إليه المعركة، فالطرف الذي يصمد ويستبسل ويقاتـل بعنـاد وشراسـة ويفضـل القتـال حتى الموت على الاستسـلام والهزيمـة، رغـم كـون المعركـة غـير متكافئـة، هـو الطـرف المنتصر حتماً، (كما هو الجيش الألماني، فرغم خسارته في الحرب يشهد لـه العـدو قبـل

الصديق، انه جيش متميز ببسالته وصموده وقتاله بعناد حتى وهو ينسحب ويخشاه عدوه) .

وهذا ما جاءت به شهادة قادة القطعات الأمريكية التي هاجمت القوات العراقية، واشتبكت معها في معارك طاحنة ، ولم تخلو فقرة من الأمثلة آنفة الذكر من كلمات مثل الشجاعة والبسالة والقتال بعزيمة والصمود والقتال الشرس والهجمات المقابلة والمواضع الرصينة التي لا يمكن خرقها ..الخ . رغم التفوق المعادي بكل عناصر القوة المادية والبشرية.

(تعليق: مورد في مقال المؤرخ ستيفن بيدل من ارتباك وفوضى اعترت القطعات الأمريكية في معركة خط التشريق 73 ينطبق على المعارك التي خاضتها القوات الأمريكية في الكويت، بما تميزت به القطعات الأمريكية خلال قتالها، من ارتباك وفوضي، والخسائر التي ينسبونها إلى النيران الصديقة، والتأخر في إيصال المعلومات ورد الفعل، سواء في القتال في منطقة المرصد رقم 4، أو عند احتلال قطعاتنا للخفجي، أو في الهجوم المقابل في حقل البرقان، والإشادة بقتال قطعاتنا الشرس والمتكرر على قطعاتهم ، وقد كتبوا ذلك في كتبهم ودراساتهم التي أشرت لها آنفا في هذا الفصل)

كتاب ام المعارك The Mother of All Battles

من تأليف كيفن وودز Kevin M. Woods

(محلل ومؤرخ وباحث في معهد التحليلات العسكرية الامريكية خدم كضابط في عمليات الجيش الامريكي في العديد من دول العالم وتقاعد برتبة عقيد عام 2004، وهو احد اعضاء لجنه كلفتهم الولايات المتحده الامريكية بدراسة الوثائق العراقية المستولى عليها عند احتلال العراق عام 2003).

كتب المؤلف على الغلاف الخلفي لكتابه، (ان احداث قصة ام المعارك تم استخلاصها من مصادر عراقية شملت الوثائق الحكومية وتسجيلات الفديو

وتسجيلات الصوت والخرائط والصور ، التي استولت عليها القوات الامريكية من ارشيف النظام عام 2003 ولم تعتمد وبشكل حاسم اي مصدر آخر غيرها).

(تعليق: من ضمن الوثائق المستولى عليها كتابين من تأليفي احدهما (مذكرات قائد الفيلق الثالث في ام المعارك الخالدة)، والثاني كتاب (قمة المجد) الذي كتبت فيه عن معارك من الحرب العراقية الايرانية وحرب الخليج عام 1991 .اعتمد عليهما المؤلف كيفن وودز كمصدر في الكتابة عن الاحداث خلال معركة الخفجي والمعركة البرية، لهذا فأن اسمي او منصبي قد وردا في كتابه هذا اكثر من 35 مرة، لذلك سوف لن اتطرق الى ما كتب عن معركتي الخفجي والبرقان لانهما مأخوذتان من كتابي وسأذكرهما في الفصول التالية من هذا الكتاب وتجنبا للتكرار سأكتفي بالتحليلات المهمة التي كتبها).

عن معركة الخفجي كتب المؤلف التحليل الآتي:

- بالنسبه للقيادة العراقية فأن معركة الخفجي تعتبر معركة ناجحة.

في تأريخ النظام الرسمي للحرب واضافة الى قيادة صدام الشجاعة باعتباره واحدا من الاستراتيجيين العسكريين في عصرنا، فأن المعركة اثبتت ان القطعات العراقية عالية التدريب، قد نجحت بشن هجوم ليلى بالرغم من اقمار التجسس والطائرات المسيرة وطائرات الاستطلاع والتفوق التقني، وهذا يعني ايضا ان الجندي العراقي قادر على القيام بدور في حرب شرسة مثل معركة الخفجي، والتي بالتأكيد سيسجلها التأريخ العسكري العالمي.

اما عن المعركة البرية فقد كتب التحليل الآتي: طبقاً للمعلومات التي تم الحصول عليها من طيار سمتية الاباشي التي اسقطت يوم 25 شباط 1991، فان قائد الفيلق الثالثالعراقي اكد على ان الامريكان خططوا ليوم واحد لكل مرحلة من المراحل الخمسة لخطتهم ، وقد ارسل الطيار مع الخطة وتحليل الفيلق الى بغداد.

في تعليقات ما بعد الحرب فان قائد الفيلق الثالث بدا مسرورا لانه كان الوحيد الذي عرف خطة العمل الامريكية وعمل كل ما يستطيع لايقافها .

اكد في وقت لاحق انه طبقا لخطة الامريكان فانهم افترضوا ان يكونوا في مدينة الكويت يوم 25 شباط 1991 . تمكن الفيلق الثالث بنجاح مـن تـأخيرهم يـوم واحـد ، مرة اخرى باستخدام منطق النظام العسكري ، تاخير يوم واحد يترجم بـأن العـدو قـد هزم يوم 25 شباط .

مساء يوم 25 شباط وضع الفيلق خطة للانسحاب والـدفاع في مدينـة الكويـت بموجب خطة قائد الفيلق . ثم استلم الفيلق رسالة مفتوحة للانسـحاب مـن الكويـت ليلة 26/25 شباط وتم تنفيذها.

وتحت عنوان نهاية المبارزه الملحمية ورد التحليل الآتي:

بالرغم من وضوح الحوافز لصياغة التاريخ التي تتفق مع حقيقة صـدام . فـان العديد من انظمة التـأريخ (المصـنفة وغـير المصـنفة) تتفـق عمومـا مـع العديـد مـن التسجيلات والوثائق المعاصرة التي انتجت خلال الحـرب . واحـدة مـن هـذه الوثـائق التأريخية تحتوي على الخطة العراقية للانسحاب، مع ادراك رد الفعل الامريكي عليها.

في ظـروف تلـك الاحـداث اسسـتاحدى المجموعـات (اكـثر مـن غيرهـا) منطـق تضمن ان العراق ربح الحرب (هل يصدق هذا) . اثار ذلـك انـدهاش اغلـب المحللـين الغربيين . وقد وضحها جنرال كبير شارك في التخطيط ، ان الجواب على السـؤال (لمـاذا الانسحاب) سيوضح ذلك ؟

للاجابة على هذا السؤال علينا ان نتذكر بعض الحقائق الرئيسية.

الحقيقة الاولى هو ان الهـدف الحقيقـي لقـوات التحـالف هـو تـدمير العـراق وليس اجبـار جيشـه عـلى الانسـحاب مـن الكويـت . عنـدما تكـون المسـالك الممكنـة لاحتلال العراق (على امتداد حدوده الجنوبية) فان الواجب يتطلب منا عدم الحفـاظ على القطعات العراقية في الكويت او تخصيصها للدفاع عن مدينة الكويت . كـان مـن الاسهل لدول التحـالف البـدء بهجـوم عـلى اي مسـلك تختـاره مـن اجـل عـزل الجـزء

الاكبر من الجيش العراقي في الكويت، بعدها يهاجم العراق في حالة لايكون فيها للعراق قطعات تحمي اراضيه.

قرار الانسحاب كان ذكيا وفي الوقت االمناسب . الدفاع عن البصرة بدلا من الكويت فوت على دول التحالف فرصتين كانت ترغب بهما وهما:

الاولى: عزل وتدمير القوات العراقية في الكويت.

والثانية: تدمير العراق.

قرار الانسحاب مكن العراق من سحب قواته ومعداتها حتى تتمكن من الدفاع عن العراق بنجاح.

نماذج من الأسلحة المستخدمة من قبل قوات التحالف



القاصفة الإستراتيجية بعيدة المدى(B – 52)



طائرة المدفعية الثقيلة (AC – 130H)



طائرة استطلاع البحرية OV-10



طائرة 130 – MC (مخلب القتال) التي ألقت ملايين المنشورات



طائرة هجوم ارضي F – 111



الطائرة المقاتلة الهجومية F – 16 (الصقر المقاتل)



الطائرة المقاتلة الاعتراضية(F – 15) النسر



الطائرة المقاتلة القاذفة F – 18(هورنيت)



طائرة الإسناد الجوي القريب الهرير الانكليزية

(الإقلاع والهبوط العمودي)



طائرة الهجوم الارضي F-111 (خنزير الارض)



طائرة الشبح القاصفة117 F (لا يكشفها الرادار)



طائرة الهجوم الأرضي المدرعة - 10A(صائدة الدبابات)



الطائرة (F – 14) توم كات (الهر)



طائرة بويننج للارضاع الجوي

(استخدم العدو في ام المعارك 302طائرة ارضاع)



طائرهB-1 تلقي حاويات قنابر عنقوديه (تنفلق الحاويات في الجو لتنشر القنابر)



طائرة مسيرة



سمتية مقاتلة الدروع الاباشي AH – 640



سمتية مقاتلة دروع كوبرا



سمتية النقل الثقيل شينوك CH – 47



حاملة طائرات



غواصة نوع يو اس فرجينيا



فرقاطة نوع USS ELROD



البارجة ميسوري تطلق مدافعها عيار 16 عقدة على أهداف عراقية

في الكويت في حرب الخليج عام 1991



مدمرة من فئة ارلي بيرك نوع GGD

الفصـل الثاني

من يوم النداء

إلى المعركة الجوية

من يوم النداء إلى استلام مسؤولية الدفاع عن الكويت:

يوم 2 آب 1990، بالساعة 0230 صباحا ، رن جرس هاتف الدفاع الموجود قرب سرير منامي في داري في بغداد حيث كنت أتمتع بالإجازة الدورية. كان المتكلم احد ضباط ركن مقر الفيلق الثالث الذي كنت قائده وقتها واخبرني أن الفريق الركن حسين رشيد محمد، وكان يشغل منصب معاون رئيس أركان الجيش للعمليات، طلب منهم إخباري بالالتحاق إلى مقر الفيلق في الدير (40 كيلومتر شمال مدينة البصرة).

ارتديت ملابسي على الفور وتوجهت إلى مقر الفيلق. كنت أتابع في تلك الفترة مفاوضات قيادتنا مع الكويتيين، ولدي معلومات عن تواجد عدد من فرق الحرس الجمهوري في قاطع الفيلق لأغراض التدريب ولكني لم أتوقع أن سبب استدعائي ربما يكون دخول قطعات الحرس الجمهوري إلى الكويت. في الطريق استمعت إلى إذاعة بغداد وهي تذيع بيان القيادة العامة للقوات المسلحة الذي يعلن فيه تلبية النداء لتحرير الكويت.

وصلت مقر الفيلق بالساعة 0830، وطلبت إصدار الأمر بزيادة درجة إنذار قطعاتنا تحسبا من أي عمل عدواني قد تجازف إيران على القيام به وخاصة وان فيلقنا يدافع عن البصرة، وتابعنا أخبار قطعات الحرس الجمهوي.

في يوم 3 آب 1990، تابعت أخبار قطعات الحرس الجمهوري وقمت بزيارة قطعات الفيلق لتدقيق الإجراءات المتخذة لرد أي عدوان يستهدف قاطع الفيلق.

سبق أن كان الفيلق منشغلا خلال الفترة من 20 آب 1988 إلى 2 آب 1990، بإعادة تنظيم، وتدريب قطعاته، بعد انتهاء معركة قادسية صدام المجيدة، وخاصة تصليح الأسلحة والآليات والتدريب الذي حققنا فيه مستوى جيد ، وانتهينا قبل فترة قصيرة من يوم النداء من تنفيذ تمرين بمستوى فرقة آلية في اجتياز الموانع المائية نفذته الفرقة الآلية الخامسة.

يـوم 4 آب 1990، صـدرت الأوامـر بحركـة الفـرقتين المدرعـة الثالثـة والآليـة الخامسة من قاطعنا إلى الكويت وأصبحتا بأمرة قيادة قوات الحرس الجمهوري.

قمت بزيارة مقري الفرقتين لتوديعهما وإبداء بعض التوجيهات عـن أي حـرب مقبله لأنها ستكون حرب نظامية تستخدم فيها تقنيـات عاليـة وأسـلحة متطـورة مـما يتطلب منهم الالتزام بالعلم العسكري في تنقلهم وانفتاحهم وإدارة معركتهم، وعليهم العودة إلى السياقات الصحيحة في كل فعالياتهم، ثم تعرفت عـلى احتياجـاتهم لغـرض تأمينها لهم، وتمنيت لهم الموفقية والنجاح في مهتهم الجديدة.

في يـومي 5 و 6 آب 1990، انشـغلت بإعـداد وترتيـب احتيـاط جديـد للفيلـق للتعويض عن القطعات التي تحركت من قاطعنا ولحين وصول الفرقة المدرعة العاشرة التي صدر أمر القيادة العامة للقـوات المسـلحة بحركتهـا إلى قاطعنـا لتكـون احتياطـا للفيلق.

في يومي 7 و 8 آب 1990.بالساعة 0600 يوم 7 آب ، تحركت ومعي عـدد مـن قادة فرق الفيلق وآمري الألوية والصنوف والخدمات إلى الكويت، بموجب مـنهج أعـد من قبل رئاسة أركان الجيش يتضمن: إيجاز عن معركة يوم النداء في مقر قيادة قوات الحرس الجمهـوري(يتضـمن الإيجـاز، الاستحضـارات وإدارة معركـة احـتلال الكويـت، والدروس المستنبطة منها)ثم زيـارة لقطعـات الحـرس الجمهـوري، واسـتطلاع القـاطع بكامله خلال اليومين 7 و 8 آب.

بعـد أن اسـتمعنا إلى الإيجـاز مـن رئـيس أركـان الحـرس الجمهـوري اللـواء الركن احمد حسن عبيد، في مقرهم الذي كان يشـغل بنايـة الـقصر الأخضر في مدينـة الكويت (وهو قصر ضيافة فخم يطـل عـلى الخلـيج العـربي كـان مخصصـا لاستضـافة الملوك والرؤساء الزائرين للكويت) ، وبعـد أن تناولنـا طعـام الغـداء شرعنـا باسـتطلاع الساحل ومن منطقة مقر الحرس الجمهوري ثم اتجهنا جنوبـا حيـث تنفـتح قطعـات الحرس الجمهوري على الساحل وكان العمـل جـار لإكـمال دفاعـاتهم، ثـم زرنـا خـلال استطلاعنا مقرات الفرق والألوية للقطعات المنفتحة وكانت تشغل قصور فخمة يعـود

بعضها لأفراد من أسرة آل صباح الذين تركوها وغادروا الكويت عند دخول قطعات الحرس الجمهوري إليها، وانتهى استطلاعنا لليوم الأول في الجزء الجنوبي من الساحل عند مقر قيادة قوات عدنان حرس جمهوري التي كانت تشغل شاليه فخم يعود لولي عهد الكويت، قريب من قاعدة القليعة البحرية. وبعد أن استمعنا إلى إيجاز قائد الفرقة عن عملية يوم النداء والترتيبات الدفاعية الحالية في قاطع فرقته، بتنا ليلتنا في دار ضيافة تابع للشاليه، وبعد تناول الفطور توجهنا لزيارة القطعات المنفتحة باتجاه الحدود السعودية ولاستطلاع المنطقة، إلا أننا لم نتمكن من استطلاعها بشكل جيد بسبب عاصفة رملية حددت مجال الرؤيا، ثم زرنا مقر الفرقة الموجود في الأحمدي، توجهنا بعدها لزيارة مقري الفرقتين المدرعة الثالثة والآلية الخامسة للاطلاع على ترتيب انفتاحهما وعلى المعاضل التي يعانيان منهما، لإبداء المساعدة لهما. عدنا بعدها إلى قاطع فيلقنا ليلاً.

في يومي 9 و 10 آب 1990، زرت قطعاتنا في قاطع الفيلق وناقشت مع قادة الفرق وهيئات الركن إعادة النظر في الترتيب الدفاعي لقطعات الفيلق وإجراء تغيير في القواطع لتعويض النقص الحاصل نتيجة حركة قطعات أخرى من قاطعنا إلى أمرة الحرس الجمهوري في الكويت، على أن يكون التغيير بأقل ما يمكن لكي لا يحدث خللا يربك الخطة الدفاعية.

يوم 15 آب 1990، بعد إذاعة موافقة العراق على تسوية الخلافات الحدودية مع إيران، استدعيت هيئة الركن وأمري صنوف وخدمات الفيلق وأصدرت لهم الأمر بتهيئة مقر الفيلق وصنوفه وخدماته للحركة إلى الكويت، لتسلم مسؤولية الحرس الجمهوري وقبل صدور أي أمر من القيادة العامة للقوات المسلحة، لأني توقعت أن القيادة بحاجة إلى تحرير احتياطها، ولأنه لا يوجد أفضل من مقر فيلقنا لتسلم تلك المسؤولية.

يوم 16 آب 1990، صدر أمر القيادة العامة للقوات المسلحة بان يتهيأ مقر فيلقنا لتسلم مسؤولية الحرس الجمهوري في الكويت، وطلبوا منا إرسال ضباط ركن

وممثلين من الصنوف والخدمات للتعايش مع نظرائهم من الحرس الجمهوري تمهيدا لتسلم المسؤولية.

يوم 17 آب 1990 ، تحركت مع آمري صنوف وخدمات الفيلق وعدد من ضباط الركن لاستطلاع قاطع المسؤولية الجديد في الكويت، وانتخاب مكان لمقر الفيلق وتأمين المواصلات والتنسيق مع مقر قيادة قوات الحرس الجمهوري حول توقيتات تبديل القطعات وتسلم المسؤولية.

من خلال الاستطلاع اخترت منطقة واسعة تغطيها أشجار الأثل تمتد بموازات طريق المرور السريع جنوب غرب مدينة الجهراء تكفي لانفتاح مقر الفيلق ومقرات الصنوف والخدمات وتؤمن انتشار واسع واختفاء جيد للقطعات. بعدها توجهت إلى قيادة قوات الحرس الجمهوري للتنسيق بصدد توقيتات تبديل القطعات وتسلم المسؤولية، وكانت الأوامر تقضي بأن نتعايش معهم لمدة ثلاثة أيام قبل انتقال المسؤولية للتعرف على القاطع بدقة ، وتأمين المواصلات مع قطعاتنا، وكان مقر الحرس الجمهوري يشغل بناية معهد قرب ميناء الشويخ حيث يبدل مقره كل ثلاثة أيام لأسباب أمنية. بعد الانتهاء من التنسيق عدت إلى مقري في الدير لتهيئته للتنقل وتسليم مسؤولية قاطع فيلقنا إلى الفيلق السادس.

حركة مقر الفيلق الثالث إلى الكويت وتسلم المسؤولية:

بالساعة 0600 يوم 19 آب 1990 تحرك مقر فيلقنا ومقرات صنوفه وخدماته إلى قاطع مسؤوليتنا الجديد في الكويت. توجهت مع عدد من ضباط ركن مقرنا إلى مقر قيادة الحرس الجمهوري للاطلاع على موقف تبديل القطعات، ولغرض استطلاع القاطع والتعايش معهم ثلاثة أيام، إلا أننا فوجئنا باستلامهم أمرا يقضي بتسليمنا المسؤولية ومغادرتهما لكويت فوراً، وبعد مناقشة الموقف مع قائد قوات الحرس الجمهوري الفريق الركن إياد فتيح خليفة الراوي وهيئة ركنه تبين لنا إن اغلب قطعاتهم لا زالت في أماكنها لم يتم تبديلها وان مواصلاتنا مع قطعاتنا لم تؤمن بعد، وان انتقال المسؤولية بهذه السرعة يشكل خللا يجب أن لا نقع فيه،

طلبت من القائد إستحصال موافقة مرجعهم بتأجيل تسليم المسؤولية إلى اليوم التالي لحين إكمال انفتاح مقرنا وتأمين المواصلات مع قطعاتنا. بعدها توجهت لزيارة مقرات الفرق التي انتقلت حديثا إلى قاطعنا الجديد للاطلاع على ترتيباتهم الدفاعية وإبداء التوجيهات الضرورية لهم، توجهت بعدها إلى مقر الفيلق في موقعه الجديد (مزرعة الأثل) وكانت عناصر المقر تنتشر بعجلاتها في الموقع، وكان الجو حارا ولا تتيسر كهرباء في المنطقة فقمنا بترتيب غرفة عمليات في العراء تلك الليلة، واستفدنا لأغراض السكن من بيوت جاهزة متروكة منتشرة في منطقة المقر فيها نواقص كبيرة فهي بدون أبواب وشبابك وسقوفها الثانوية متساقطة، إلا أنني قررت الاستفادة منها مؤقتا لحين إنشاء ملاجئ مقرنا الجديد. وكانت عناصر المخابرة تعمل لتأمين المواصلات، واعتمدنا على ضباط الارتباط لتبادل المعلومات تلك الليلة.

بالساعة 2030 اتصل اللواء الركن سعدي احمد (أمين سر رئاسة أركان الجيش) وطلب مني الحضور بالساعة 0900 يوم 20 آب في المقر الخلفي لقوات الحرس الجمهوري في البصرة .

عقدنا المؤتمر المسائي تلك الليلة في العراء حيث رتبت هيئة الركن عدد من المناضد والكراسي وعلى ضوء الفوانيس التي تجتذب الحشرات، ناقشنا مع عدد من قادة الفرق ومع آمري الصنوف والخدمات وهيئة الركن سير عملية تبديل القطعات، وتسلم مسؤولية قاطعنا الجديد، والخطوط العامة للخطة الدفاعية، وأماكن الاحتياطات وواجباتها، والتدابير الإدارية المطلوبة، والحاجة إلى إعداد منهج استطلاع للآمرين وضباط الركن اعتبارا من اليوم التالي، واستطلاع مكان آخر لمقر الفيلق يؤمن الراحة وسهولة العمل بعد مغادرة مقر الحرس الجمهوري للكويت ولحين انجاز تحكيمات مقرنا الحالي، واختيار عدد من المقرات البديلة لأغراض المعركة، بعدها تناولنا طعام العشاء ثم ذهبت لآخذ قسطا من الراحة بعد يوم عمل شاق وكانت الساعة قد تجاوزت منتصف الليل، اعدوا لي لغرض النوم كرفان عسكري، ولعدم تيسر الكهرباء لم يكن ممكنا النوم في مكان مغلق بدون تهوية في ذلك الجو الحار

فقمت بفتح باب الكرفان لدخول نسمة هواء وان كانت حارة فهـي أفضـل مـن عـدم وجودها، واستلقيت رغم الحر الشديد والعرق والحشرات، ولكننا اعتدنا على مثل تلك الظروف وأصعب منها خلال حياتنا العسكرية، وان الراحة الإجبارية ضرورية لأن يوما حافلا بالعمل ينتظرني، ولا أتذكر أني غفوت تلك الليلة.

بالساعة 0310 من يوم 20 آب، وردتنـي رسـالة بيـد ضـابط ارتبـاط مـن قائـد قوات الحرس الجمهوري الفريق الركن إيـاد فتـيح خليفـة الـراوي، يبلغنـي فيهـا عـن معلومات قد وصلتهم بان مراسل إحدى القنوات التلفزيونية الأمريكية قـد صرح بـان الولايات المتحدة الأمريكية ستنفذ هجومها تلك الليلة. قمت بإنذار مقر الفيلق ولما لم تكن المسؤولية قد انتقلت إلى مقرنا، تحركت إلى مقر قيادة قوات الحـرس الجمهـوري لمشاركة قائدها في إدارة المعركة الدفاعية إن حدثت معركة، ولعـدم حـدوثها تحركـت مع قائد الحرس الجمهوري إلى مقرهم الخلفـي في الـبصرة للقـاء السـيد رئـيس أركـان الجيش وعدد من السادة أعضاء القيادة العامـة للقـوات المسـلحة ، كـان الطريـق إلى الـبصرة مـزدحما بـالعجلات العسـكرية وعجـلات مدنيـة تحمـل أنـاس مـن جميـع الجنسيات ممن يرغبون مغادرة الكويت.

حضر اللقاء السيد رئيس أركان الجيش الفريـق الأول الـركن نـزار عبـد الكـريم الخزرجـي ومعـاون راج للعمليـات الفريـق الـركن حسـين رشـيد محمـد (راج - هـي مختصر كلمات رئيس أركان الجيش) ومعاون راج لـلإدارة الفريـق الـركن عبـد السـتار المعيني ومعاون راج للميرة الفريق الركن سـلطان هاشـم احمـد ومـدير الاسـتخبارات العسكرية الفريق الركن صابر عبد العزيز الدوري ومدير طيران الجيش اللـواء الطيـار الركن الحكم حسن عـلي(رحمـه اللـه). كـان توجيـه القيـادة العامـة للقـوات المسـلحة يتضمن (أن يكون الدفاع عـن الكويـت مـن مسـؤولية الجـيش).تحـدث السـيد راج عـن التهديدات المحتملة، ثم تحدث مدير الاستخبارات عن حجم ونوعيـة القطعـات المتنقلـة للعدو ومستوى تدريبها واستنتج نوع المعركة المحتملة، تابع بعـدها السـيد رئـيس أركـان الجـيش حديثـه موضـحا نقـاط الـوهن في دفاعنـا الحـالي وأكـد بـان التهديـد الأخطـر

سيكون للقوة الجوية، لذا علينا أن نقلل تأثيرها بأن تكون قطعاتنا وأسلحتنا وآلياتنا تحت مستوى سطح الأرض، وعلينا أن نقوم بتقليل الحركة، وحفر الخنادق، وان نجري توعية مكثفة لقطعاتنا لأنها غير معتادة على ذلك، وان ما اعتادت عليه خلال حربنا مع إيران لا يعتبر قياسيا لان إيران ليس لديها قوة جوية وأسلحة متطورة كأمريكا، وعلينا أن نعمل تحت ظروف الشلل التام للمواصلات بالاعتماد على الأوامر الواضحة واستخدام ضباط الارتباط والمعتمدين، وان يفهم الجميع انه لا انسحاب من مواضعهم، وان يجري التكديس في أقصى الأمام، والاكتفاء الذاتي لمستوى الوحدات الفرعية، وان نتبع أساليب التشويش على أسلحة العدو الالكترونية والحرارية، وان نكون أقوياء على المحاور المهمة، ويكون الانفتاح قياسي في الجبهات والأعماق، وان نحمي المناطق المحتملة لإنزال العدو الجوي بقطعات وأسلحة مقاومة طائرات، وان نقتصد بالعتاد والماء، ونحافظ على الأجهزة والمعدات، وان يفهم مقاتلونا أن الجنود الأمريكان ليس أشجع وأكثر اندفاعا من الجنود الإيرانيين وأنهم لا يتحملون الخسائر، وان نتبع سياقات العمل الصحيحة تجاه عدو نظامي وما تتطلبه حرب الصحراء من خدمات، ثم تطرق إلى الترتيبات الدفاعية للفيلق الثالث وكان الترتيب المقترح هو الدفاع بأربعة فرق مشاة على الساحل، وفرقة مشاة وفرقة آلية باتجاه البر السعودي والاحتفاظ بفرقة مدرعة كاحتياط، زائد لوائين مدرعين لإسناد الدفاعات الساحلية، ومن هذا التوزيع يتضح أن الاهتمام في البداية كان موجها إلى الساحل لان احتمال الإنزال البحري كان أكثر من الهجوم برا.

كان تحديد القيادة العامة للقوات المسلحة أن لا تنفتح قطعاتنا بمسافة تقل عن خمسة كيلومترات عن الحدود السعودية. ثم بين معاون رئيس أركان الجيش للميرة تشكيل هيئة خدمات للماء، والتكديس المقترح لمؤن القتال والتدابير الإدارية المطلوبة، والاهتمام بإدامة الأسلحة والآليات. ثم اختتم السيد رئيس أركان الجيش

اللقاء مؤكدا على إجراء ممارسات على الإنذار الجوي وإتباع السياقات الصحيحة بكافة الفعاليات.

بعد تناول طعام الغداء ودعنا السادة أعضاء القيادة العامة للقوات المسلحة وعدت مع قائد قوات الحرس الجمهوري إلى الكويت حيث تسلمنا مسؤولية الدفاع عن الكويت بالساعة 1630 من ذلك اليوم، ورجوت من السيد قائد قوات الحرس الجمهوري أن يبقى هو وعدد من ضباط الركن، وان تبقي مواصلاتهم تلك الليلة 21/20 آب ولحين إكمال مواصلاتنا، وقد اشغلنا نفس بناية المعهد التي كان يشغلها مقر الحرس الجمهوري، وكانت أجهزة التبريد قد تعطلت فيه في ذلك اليوم وعلينا أن نقضي ليلة حارة أخرى كسابقتها.

قضيت معظم الوقت تلك الليلة بالاستفسار من قائد الحرس الجمهوري عن كل ما يخص القاطع، ودونت تلك الملحوظات للاستفادة منها واستمرينا بالحديث إلى وقت متأخر من تلك الليلة.

وصف مسرح العمليات الكويتي:

تقع الكويت شمال شرق شبه الجزيرة العربية، في أقصى شمال الخليج العربي، ويحدها من الشمال والغرب جمهورية العراق ومن الجنوب المملكة العربية السعودية ومن الشرق الخليج العربي .تبلغ مساحة الكويت 17,818 كيلومتر مربع .

ويقدر متوسط امتداد أراضي الكويت من الشرق إلى الغرب بحوالي 170 كم، وتبلغ المسافة بين أقصى موقع على حدودها الشمالية وأقصى موقع على حدودها الجنوبية حوالي 200 كم .يبلغ طول حدود الكويت 685 كم، الجزء الأكبر منها حوالي 495 كم حدود برية مشتركة مع كل من المملكة العربية السعودية وجمهورية العراق والباقي وهو 190 كم عبارة عن حدود بحرية على الخليج العربي شرقاً. يبلغ طول الحدود المشتركة مع جمهورية العراق حوالي 240 كم، بينما يبلغ طول الحدود المشتركة مع المملكة العربية السعودية حوالي 255 كم.

تنتشر في المياه الإقليمية الكويتية عدة جزر تختلف فيما بينها في تكوينها ومساحاتها وخصائصها وموقعها الاستراتيجي. فهناك 9 جزر، جميعها تقع ضمن محافظة العاصمة، فيما عدا جزيرتي بوبيان و وربة اللتان تقعان ضمن محافظة الجهراء .لم يستوطن الكويتيون أي جزيرة، فيما عدا جزيرة فيلكا .

يعتبر مناخ الكويت من النوع الصحراوي و الذي يتميز بصيف طويل حار جاف، وشتاء قارص قصير ممطر أحيانا. في المقابل فان فصل الربيع يتميز بأنه قصير معتدل، بينما فصل الخريف ترتفع فيه نسبة الغبار وتقل فيه درجة الحرارة نسبيًا عن الصيف.

أما درجات الحرارة، فيتراوح متوسط درجات الحرارة بين 42° إلى 48 °درجة مئوية صيفًا، و6° درجات مئوية شتاءً. كما تهب رياح مثيرة للغبار خلال أشهر الصيف، وترتفع نسبة الرطوبة خلال الأشهر المذكورة وقد تصل درجة الحرارة أحيانا إلى 50° مئوية في الظل، وغالبا ما تهب خلاله رياح مثيرة للغبار (عواصف ترابية). أما فصل الشتاء فرغم قصره يسوده الدفء حيث يصل معدل الحرارة خلاله إلى 18° مئوية وقد تنخفض الحرارة إلى الصفر المئوي في بعض الأحيان . أما فصلا الخريف والربيع فيتميزان بقصرهما.

ونظرًا لقلة الأمطار فإن أرضها صحراوية رملية والسائد من النباتات في الكويت هي من النوع الصحراوي القادر على تحمل الجفاف، وهي في معظمها من الأعشاب والشجيرات، وهناك بعض الأشجار دائمة الخضرة طوال العام مثل، النخيل والسدر و الإثل .

يقتصر وجود المياه العذبة بالكويت على المياه الجوفية والتي لا تفي بالاحتياجات اليومية للسكان، ولذلك تعتمد الكويت في استهلاكها من المياه العذبة على تقطير مياه البحر، والطاقة القصوى لمحطات تقطير المياه في الكويت هي 409.4 مليون غالون يوميا .

تعد الكويت واحدة من أكبر الاقتصاديات في المنطقة، وتشكل الصناعة النفطية في الكويت أهم وأكبر الصناعات والصادرات في الكويت حيث يغطي هذا القطاع وحده ما يقارب نصف الناتج المحلي الإجمالي .وتقدر احتياطيات النفط في الكويت ب(104) مليار برميل أي ما يعادل 7.66% من احتياطي النفط في العالم محتلة بذلك المركز السادس على العالم، وأن عمر الاحتياطي النفطي يبلغ 92 عاماً، لذلك تنتشر على أرضها حقول النفط التي تحتوي على أعداد كبيره من الآبار والمجمعات النفطية.

تطوير الموضع الدفاعي:

يوم 21 آب 1990، ودعت قائد قوات الحرس الجمهوري الفريق الركن إياد فتيح خليفة الراوي وشكرته على بقائه تلك الليلة. ثم التقيت بعدها بمعاون رئيس أركان الجيش للتدريب الفريق الركن محمد عبد القادر عبد الرحمن وناقشنا: إعداد مسرح العمليات، وحاجتنا إلى الطرق وخاصة للقطعات الأمامية والاحتياطات. ثم خرجت للاستطلاع وزيارة بعض القطعات، وكانت عملية تغيير قطعات الحرس الجمهوري مستمرة.

خلال زيارتي للقطعات المفتوحة على الساحل وجهت القادة والآمرين بمعالجة نقاط الضعف التي لاحظتها في الدفاعات الساحلية وتضمنت: ترك الدور والقصور التي كانت تسكنها مقرات قطعات الحرس الجمهوري وإنشاء مقرات ميدانية على أن لا يبقى على الساحل أعلى من مقر سرية، وان تفتح الدبابات ومدافع 57 ملم على شكل عقد محمية متبادلة الإسناد أمامها ساحة رمي جيده فوق سطح الماء، ومراقبة الساحل من الأبنية المطلة عليه، وإنشاء مانع من الأسلاك والمعرقلات على طول الساحل، وفتح قطعات العمق في الأبنية التي أمامها ساحات رمي جهد الإمكان، وفتح الهاونات والمدفعية بالعمق بحيث تتمكن من تامين نار ساندة على الساحل.

أما بالنسبة للقطعات المفتوحة باتجاه البر السعودي فقد لاحظت إن فرقة آلية وفرقة مشاة لا يمكن أن تغطي المحاور المهمة ، وان مواضع الحرس الجمهوري كانت على عجل وبعيدة عن خط الحدود مما يتطلب تغييرها وزيادة حجم القطعات، وقد

وجهت قائدي الفرقتين والآمرين بتركيز الدفاعات على المحاور المهمة التي من المحتمل أن يستهدفها العدو فقط، ومنع الرعي في أماكن انفتاح القطعات، ومنع تسلل الأشخاص والعجلات عبر الحدود، وبالساعة 1800 عدت إلى مقر الفيلق.

في المؤتمر المسائي طلبت إصدار أوامر تحريرية بتوجيهاتي إلى القادة والآمرين ومتابعة تنفيذها من قبل هيئة ركن الفيلق.



قاطع مسؤولية الفيلق الثالث في الكويت

يوم 22 آب 1990، زرت قواطع الفرق المفتوحة على ساحل الخليج العربي لتحديد أماكن العقد الدفاعية بحيث تكون الدبابات ومدافع 57 ملم في أماكن بارزة من الشاطئ لكي تسيطر على ساحات الرمي الكائنة أمامها وتتبادل الإسناد فيما بينها ، وان يتم حفر مواضع البدن ضامر للدبابات (البدن ضامر يعني أن بدن الدبابة تحت مستوى سطح الأرض لحمايتها ويبقى البرج الذي فيه مدفع الدبابة فوق سطح الأرض لتتمكن من مشاغلة أهدافها)، وغشها بشبكات الغش مع مراعاة جلاء العارضة(جلاء العارضة يعني أن لا يكون هناك ما يعترض رمي مدفع الدبابة باتجاه أهدافها)، وتكون الدبابات ومدافع 57 ملم منتشرة ضمن العقدة مع تحديد أقواس نيرانها، وحفر خنادق نار وملاجئ راحة تربط بخنادق مواصلات لعناصر المشاة، على أن يتم إكساء جدرانها بمواد البناء المتيسرة لمنع انهيارها لكون الأرض رملية، وإنشاء منظومة المانع من الأسلاك والمعرقلات بمستوى أعلى من مستوى الماء لمنع انجرافها خلال المد والجزر على أن لا تعيق رمي الأسلحة. وأمرت بإخلاء الدور التي يسكنها الضباط والمراتب على الساحل والانتقال إلى الملاجئ حال إكمالها وتوجيه اهتمامهم لواجب الدفاع.

وفي المؤتمر المسائي طلبت من هيئة الركن إصدار أوامر تحريرية بتوجيهاتي للفرق الساحلية ومتابعة تنفيذها من خلال زياراتهم الميدانية، وإجراء دراسة للتوصل إلى تصميم ملائم للدفاع على الساحل.

يوم 23 آب 1990، زرت قطعاتنا المفتوحة باتجاه البر السعودي، وقد لاحظت أن الخط الدفاعي قد اتخذ بعيداً عن خط الحدود مما يتطلب إعادة النظر بمسار الموضع الدفاعي ودفعه للأمام من الجنوب والغرب، من الجنوب يجب أن يكون الموضع الدفاعي شمال مزارع الوفرة لان هذه المزارع تمتد إلى الحدود السعودية وان الدفاع داخلها لا يؤمن السيطرة ولا يؤمن ساحات رمي جيدة للأسلحة لذا يتطلب الدفاع شمالها وبما يؤمن ساحة رمي جيدة، على أن نفتح قطعات ساترة في الجزء الجنوبي من المزارع بالاستفادة من كتيبة مدرعات الفيلق ، وان ننشئ حقل

ألغام لمنع التسلل إليها، أما من ناحية الغرب فيجب دفع الموضع الدفاعي إلى غرب طريق (المناقيش - أم قدير) للاستفادة من ذلك الطريق لإدامة القطعات التي ستفتح غربه لكون الأرض رملية ويصعب إدامة القطعات بانفتاحها الحالي، وبعد تحديد مسار الموضع الدفاعي بشكل عام طلبت من قائدي الفرقتين تحديد مسار الخط الدفاعي على الأرض بدقة، ولان فرقه آلية وفرقة مشاة لا يمكنهما ستر جبهة 120 كيلو متر، طلبت من قائدي الفرقتين تركيز دفاعاتهم على الطرق المؤدية إلى عمق الموضع الدفاعي في ذلك الوقت، وان تركيز الدفاع على الساحل كان بسبب عدم وضوح نوايا العدو وترجيح احتمال قيامه بإنزال بحري.

في المؤتمر المسائي طلبت إصدار الأوامر لإنشاء الموضع الدفاعي في ضوء ما توصلنا له خلال استطلاعنا ذلك اليوم.

يوم 24 آب 1990، زيارة للسيد رئيس أركان الجيش الفريق الأول الركن نزار عبد الكريم الخزرجي إلى قاطعنا رافقه معاون (راج) للعمليات الفريق الركن حسين رشيد محمد ومدير الاستخبارات العسكرية الفريق الركن صابر عبد العزيز الدوري ومدير طيران الجيش اللواء الطيار الركن الحكم حسن على (رحمه الله)، لغرض استطلاع قاطع الفرقة السابعة والحدود الفاصلة مع الفيلق الرابع حيث يوجد اخطر محور يهدد قطعاتنا وهو محور (المناقيش – الجهراء) لأنه اقصر محور يؤدي إلى البحر جنوب المطلاع ويعزل قطعاتنا المدافعة في الكويت، طلبت من قائد الفرقة انتظارنا في منطقة المناقيش وبعد الاستطلاع والتعرف على المنطقة، غادر السيد رئيس أركان الجيش ومن رافقه قاطعنا.

في المؤتمر المسائي ناقشنا التدابير الواجب اتخاذها لمواجهة أي تهديد على ذلك المحور.

يوم 25 آب 1990، زرت قاطع الفرقة الآلية الأولى للاطلاع على مسار الموضع المنتخب والتعرف على ترتيبات توزيع القطعات على المحاور المهمة، وأماكن التسلل المحتملة.

ثم عقدت مؤتمرا لقادة الفرق حددت فيه قواطع المسؤولية ، وأكدت فيه على النقاط التي وجهت بها خلال زيارتي لقواطعهم، وإضافة لذلك تم تحديد أماكن نقاط السيطرة، والأمر بإنشاء منظومة المانع ، وتخصيص العجلات لنقل مواد التحكيم ونقل الأعتدة والأرزاق للمباشرة بالتكديس وفق القياسات المقررة، وتأمين خزانات للماء من المتيسرة في عينة الفيلق والمباشرة بخزن الماء، ونشر العجلات في حفر داخل المناطق الإدارية . وإجراء تعداد للمقاتلين خلال الإنذارين الصباحي والمسائي، ومنع تسلل المدنيين عبر الحدود السعودية. ومنع استخدام أية عجلة وتزويدها بالوقود ما لم تكن مصبوغة باللون الخاكي و مرقمة برقم عسكري ولها ورقة عمل صادرة من مقر الفيلق أو مقرات الفرق .

في مساء نفس اليوم زارنا السيدان معاونا رئيس أركان الجيش للتدريب الفريق الركن محمد عبد القادر عبد الرحمن، و للميرة الفريق الركن سلطان هاشم احمد وممثلين من صنوف وخدمات الجيش لتفقد احتياجات الفيلق من الصنوف والخدمات.

يوم 26 آب 1990، استطلعت معسكر اللواء الآلي الثامن الكويتي في الجهراء بناء على طلب السيد رئيس أركان الجيش بالاستفادة من الأبنية التي توفر آلية عمل أفضل للمقرات، وكان المعسكر متروكا فأمرت بتنظيفه وإكمال نواقصه لانتقال مقرنا إليه خلال ثلاثة أيام، بعدها زرت المنطقة الإدارية للفيلق ووجهت بانتشار العجلات والأكداس.

في المؤتمر المسائي حددنا قاطع لفرقة المشاة الثامنة التي صدر أمر حركتها إلى قاطعنا وتصبح بإمرة فيلقنا لتشغل موضع دفاعي بإتجاه البر السعودي واخترنا موضعها بين الفرقة الآلية الأولى وفرقة المشاة السابعة.

يوم 27 آب 1990، استطلعت بعض القواطع لتفقد سير العمل في إعداد الموضع الدفاعي .

عصراً أخرجت ضابط ركن بطائرة سمتية للتعرف على هوية الدبابات القريبة من الحدود السعودية جنوب المناقيش لادعاء بعض الجهات بأنها عراقية تتهيأ لدخول الأراضي السعودية، وتبين أنها دبابات نوع جفتن تعود للجيش الكويتي تركتها طوائفها أثناء مغادرتهم باتجاه السعودية.

يوم 28 آب 1990، زرت للقطعات الأمامية وانتقل مقرنا إلى معسكر اللواء الآلي الكويتي في الجهراء، طلبت تخصيص سرية مشاة من فرقة المشاة/11 لحماية مطار الكويت الدولي.

يوم 29 آب 1990، زرت الفرقة المدرعة الثالثة للتعرف على أسبقيات ومحاور عملها.

أصدرت الأمر بحضور قادة الفرق إلى المؤتمر المسائي للفيلق أربعة أيام في الأسبوع ورؤساء أركانهم ما تبقى من الأسبوع بصورة مؤقتة إلى أن يتم انجاز الموضع الدفاعي لمتابعة تنفيذ الأوامر والاطلاع على مراحل انجاز العمل في الموضع.

وفي المؤتمر المسائي ناقشنا تخصيص أفواج مقاتلة الدروع الإضافية، ومراحل تشكيل سرايا رشاشات مقاومة الطائرات للفرق ومقر الفيلق وأسلوب تنقلها وتأمين اعتدتها. وطلبت مفاتحة الدوائر المعنية لسد النقص من آمري الوحدات وسد نقص وحداتنا من أسلاك المخابرة و الخيم السفرية .

يوم 30 آب 1990، استطلعت قاطع فرقة المشاة الثامنة للاطلاع على ترتيب انفتاح القطعات واللقاء بالأمرين والجنود وحثهم على الإسراع بانجاز تحكيمات موضعهم الدفاعي، وعلى فتح الأسلحة والدبابات مع مراعاة ساحات الرمي، ولاحظت أننا بحاجة إلى فتح قطعات ساترة في الحافة الجنوبية لمزارع الوفرة وان تتم السيطرة على الطرق المؤدية إليها لمنع العجلات العسكرية والمدنية من دخولها. وأكدت على الانتشار، والإسراع بانجاز مواضع المدفعية وانفتاحها فيها. في المؤتمر المسائي تطرقت إلى ما لاحظته خلال الزيارة وطلبت تعزيز الفرقة الثامنة بعدد من

عجلات الإسقاء، والتنسيق مع جهد الدولة الهندسي للمباشرة بإنشاء طريق الوحدات.

يوم 31 آب 1990، زرت القطعات المفتوحة على الساحل للاطلاع على مدى تقدم العمل في انجاز الموضع الدفاعي.

يوم 1 أيلول 1990، لكي تتفرغ الفرق المكلفة بالدفاع على الساحل لواجباتها و لغرض السيطرة على المدن والدفاع فيها إذا تطلب الموقف فقد صدرت أوامر القيادة العامة بتشكيل قيادات (كاظمة في مدينة الكويت والجهراء في مدينة الجهراء والفداء في مدينة الأحمدي)، وقد وضعت بإمرة القيادات وحدات من المغاوير والمشاة وسرايا مدرعات وقواطع جيش شعبي.

صدر أمر بحركة فرقة المشاة التاسعة والعشرون إلى قاطعنا وتصبح بإمرة فيلقنا لأشغال قاطع بأتجاه البر السعودي، (بدأت القيادة بتغيير اهتمامها إلى البر السعودي بعد وضوح نوايا العدو في ذلك الاتجاه)، وقد خصصنا لها قاطع بين فرقة المشاة السابعة و فرقة المشاة الثامنة.

يوم 2 أيلول 1990، زرت عدد من وحدات الدفاع الجوي والمطار الدولي وقاعدة العباس الجوية.

في المؤتمر المسائي الذي حضره قادة الفرق أصدرت وصايا تتضمن إجراء ممارسات لغلق المطارات ومنع استخدامها، والاهتمام بالتقاطعات على طريق المرور السريع باعتبارها أهداف محتملة للإنزال، وتهيئة أكثر من مقر بديل لكل مقر لأن المقرات الحالية هي ليست مقرات المعركة، وتشكيل لجنة لفحص التحكيمات لاختيار أفضل فرقة وأفضل لواء، و توعية المقاتلين بان الخندق الشقي أكثر أماناً من أية منعة.

وأمرت بان تقوم هيئة ركن استخبارات الفيلق بتدقيق أماكن انفتاح أجهزة الرازيت (جهاز الرازيت هو جهاز رادار لكشف الأهداف البحرية والأرضية) . وإصدار جدول لممارسة العمل عند حدوث الغارات الجوية ومراقبة تصرفات القطعات خلالها .

يوم 3 أيلول 1990، في ليلة 3/2 أيلول وبعد مرور شـهر عـلى يـوم النـداء فقـد وجهت الإذاعة الكويتية (التي تبث من السعودية) الكـويتيين عـلى التكبـير والتظـاهر داخل المدن وسمعت قطعاتنا أصوات مختلفة وإطلاق لعيارات نارية، إلا أن قطعاتنـا المفتوحة على الساحل لم تلاحظ ما هو غير اعتيـادي ، اتصـل مـدير المخـابرات السـيد سبعاوي إبراهيم الموجود في مقره في بناية السفارة العراقية في الكويت مسـتفسرا عـن الوضع على الساحل لأنه يشـك بـان مـا حـدث قـد يكـون متزامنـا مـع إنـزال بحـري، فطمأنته بان الوضع على الساحل اعتيادي. ووضحت له أن وسائل الرصـد والاسـتطلاع المتيسرة لدينا تمكننا مـن كشـف أي نوايـا للإنـزال ومـن مسـافة بعيـدة. ووجهـت لـه الدعوة لزيارة الفيلق للاطلاع على الترتيبات الدفاعية والتعرف على المنطقة، وقد لبـى الدعوة بوقت لاحق مع محافظ الكويت الرفيق عزيز صالح النومان، وتكررت لقاءاتنـا لمناقشة تقارير الاستخبارات التي يحصل عليها من مصادره المختلفة.

يوم 4 أيلول 1990 ، في صباح ذلك اليوم استقبلت في مطار علي السالم الواقع غرب الجهراء (والذي أطلقنا عليها اسم مطـار الشـهيد عـدنان)، السـادة رئـيس أركـان الجـيش ومعاون (راج) للعمليات ومدير الاستخبارات العسكرية وقائد القوه البحرية اللواء البحري الركن غائب احمد ومدير طيران الجيش. بالساعة 1100 عقـدوا اجـتماع في مقرنـا لتبليـغ توجيهات السيد الرئيس القائـد العـام للقـوات المسـلحة التـي تضـمنت: أن نأخـذ بنظـر الاعتبار تعليمات حروب الصحراء التي يتفوق فيهـا العـدو جـوا، وان هـذه المعركـة هـي حصيلة نضال الحزب وهي اكبر من أي معركة سابقة، وان لا يكون هناك أي انسحاب، ولا يسمح بأي خطأ وبأي خسارة، ولن يقبل أي موقف عدا الصمود، وعلينا التفكـير بكـل مـا هو غير اعتيادي وكل ما يقلـل تـأثير التفـوق التقنـي للعـدو، ولـيعلم المقـاتلون أن شرف العراق أمانة في أعنـاقهم وعلـيهم الصـمود والقتـال، وان يـدرس الجميـع كراسـة حـروب الصحراء للاستفادة منها، وترك الاهتمامات الأخرى وتوجيه الاهتمام إلى المعركة، وان نهتم بالحفر ولا شيء فوق الأرض، وان نتعرف على أسلوب قتال العدو واحتمالات الإنـزال، وان

الضربة الجوية ستسبق كل عمل، وعلينا أن نحمي المدفعية والمقرات، ونهتم بالغش والاختفاء، والتواجد في الأهداف الحيوية، وان نتصور الأحداث المتوقعة ونوضحها ونبين أسلوب معالجتها وممارسة أسلوب المعالجة، وان يعرف كل مقاتل لماذا يقوم بعمل معين، وعلينا الصمود لإفشال الضربة الأولى، ولكي نؤمن حماية المقرات تكون مقرات الفرق مع ألوية العمق ومقرات الألوية مع أفواج العمق وهكذا نازلا.

ثم وجه السيد رئيس أركان الجيش بتعايش طياري السمتيات مع المقرات للتعرف على القواطع، وفتح دورات لضباط الارتباط وتخصيص عجلات لهم، وتهيأة خطوط صد ومآوي للقطعات المدرعة، ودفع كمائن سترلا مع الحجابات واستخدام الكلمات الجفرية والأسماء الرمزية .

عقدنا بنفس ليوم مؤتمرا لقادة الفرق وآمري الصنوف والخدمات وهيئة الركن لدراسة توجيهات السيد الرئيس القائد العام للقوات المسلحة ، وتوجيهات السيد رئيس أركان الجيش وإصدار الأوامر والتعليمات لتنفيذها، وأسلوب متابعة التنفيذ.

يوم 5 أيلول 1990، زارت مقرنا لجنة مؤلفة من ضباط ركن من مديريتي الحركات العسكرية والهندسة العسكرية تحمل توجيهات من السيد الرئيس القائد العام للقوات المسلحة للاستطلاع ودراسة تهيئة الأبنية الركنية الخالية المطلة على الساحل والأبنية في العمق التي يمكن تهيئتها للدفاع الساحلي، ودراسة إمكانية إحاطة مدينة الكويت بمانع من الأسلاك الشائكة لمنع التسلل منها واليها، ومنع إسكان المقرات العسكرية في المدن عدا القيادات والمقرات المسؤولة عن الدفاع عنها والخدمات الطبية . وقد تم تسهيل مهمة اللجنة لاستطلاع الأماكن المحددة بواجبها.

في المؤتمر المسائي وجهنا بإصدار الأوامر لتنفيذ التوجيهات وتخصيص الجهد الهندسي للمباشرة بإنشاء المانع السلكي. وإصدار تعليمات بمنع دخول المدن من قبل العسكريين عدا المكلفين بواجب رسمي، وخولنا قادة الفرق تزويد من يسمح لهم بدخول المدن بأوراق عدم تعرض على أن تدقق من قبل نقاط السيطرة.

يوم 6 أيلـول 1990، اسـتطلعت محـور النويصـيب ثـم زرت المنطقـة الإداريـة للفيلق.

في المؤتمر المسائي أصدرت الأمر بمنـع نصـب أي خيمـة في الأمـام أو في المنـاطق الإدارية وحفر ملاجي بدلا عنها، وطلبت إعادة النظر بانفتاح القوة المخصصة لحمايـة تقاطع طريق المرور السريع السابع مع طريق نويصيب.

يوم 7 ايلول 1990 ، زرت وحدات مدفعية الفيلق وكتائب الصواريخ الميدانيـة، وفي المؤتمر المسائي وجهت بمفاتحة المراجع لسـد نقصـها، وتـأمين متطلباتهـا التـي مـن ضمن إمكانيات الفيلق.

يوم 8 أيلول 1990 ، قمـت بزيـارة مفاجئـة للقطعـات الأماميـة للفرقـة الآليـة الأولى ولاحظت أن بعـض الحجابـات لازالـت تسـكن الخـيم ولم تحفـر مواضـعها، ثـم توجهت إلى قاطع اللواء الآلي 27، فوجدت أن إحـدى كتائـب الـدبابات لم تنجـز حفـر مواضع دباباتها ، ثم زرت مقر الفرقة الـذي كـان يشـغل إدارة ملعـب لسـباق الخيـل وهو بنـاء بسـيط التقيـت فيـه بقائـد الفرقـة وآمـري اللـوائين الآليـين الأول والسـابع والعشرين، وطلبت مـنهما الاهـتمام بواجبـاتهما والسـيطرة عـلى منتسـبي وحـداتهما ومعاقبة المقصرين منهم.

بعد ذلك زرت السرايا الأمامية للفرقة الثامنة ، وتوجهت من خلالهـا إلى قـاطع الفرقة السابعة لاطلع على ما أنجز من تحكيمات الموضع الدفاعي على المحور الأخطر (المناقيش – الجهراء)، ولاحظت أن بعض الدبابات لازالت فـوق الأرض وقـد أحيطـت بسواتر ترابية، وان بعـض عجـلات المدفعيـة موجـودة في مواضـع المـدافع، وان سريـة دبابات العمق على طريق (المناقيش – العبدلية) لم تحفر مواضـع دباباتهـا، وان فـوج العمق المفتوح في مفرق العبدلية لم يكمل حفر مواضعه، وقد طلبت من قائد الفرقـة إكمال النواقص وتلافي السلبيات التي لاحظتها، ومنحتهم مهلـة أزورهـم بعـدها لأجـد كل شيء قد أنجز.

في المؤتمر المسائي الذي حضره قادة الفرق تطرقت إلى السلبيات التـي لاحظتهـا خلال زيارتي المفاجئة صباح ذلك اليوم، ووجهت بإخلاء العجلات العاطلة على الطـرق من قبل الفرق كل ضمن قاطعها، واستخدام شبكات الغش لغش الـدبابات والأسـلحة بشكل يغير مرتسـماتها عنـد تصـويرها مـن الجـو، والسرعـة في إكـمال حفـر مواضـع الأسلحة والآليات، ومتابعة وصـول الأرزاق إلى المقـاتلين في توقيتاتهـا، ومنـع اسـتخدام الدبابة كملجأ بالنوم تحتها، ومراعاة الانتشار، وعدم تغيير معالم الأرض بالحفر والدفن وخاصة في المقـرات لأنهـا ستكشـف خـلال الاسـتطلاع الجـوي ، ودفـن خزانـات المـاء، والتخلص من الخيم المنصوبة بأسرع وقت.

يوم 9 أيلول 1990، زرت مقـر فرقـة المشـاة التاسـعة والعشريـن للاطـلاع عـلى احتياجات الفرقة.

في المؤتمر المسائي طلبت من هيئة الركن متابعة تشكيل سرية رشاشات مقاومة الطائرات والسرية الكيماوية للفرقة، على أن نستخدم لهـم مـن مواردنـا مـا يعوضـهم جزئيا عن العناصر المطلوبة للوحدتين أعلاه ولحين إكـمال تشـكيل السريتـين. وطلبـت مفاتحة المراجع لسد نقص الفرقة من ضباط الركن.

يوم 10 أيلول 1990، زرت الرفيق علي حسن المجيد عضو قيـادة قطـر العـراق وممثلها في الكويت للتعرف عليه، ومناقشة عدد من المواضيع منها: منع دخول المـدن من قبل العسكريين إلا المكلفـين بواجـب رسـمي، والتوعيـة لمنـع حـدوث أي سرقـات ومعاملة من يسرق بقسوة، و تخصيص أقنعة وقايـة للعـاملين معـه، واتفقنـا عـلى أن نلتقي كلما دعت الحاجة للتنسيق.

في المؤتمر المسائي طلبت إصدار الأوامر لتنفيذ ما تمت مناقشته مع الرفيق عضو القيادة. وطلبت وضع منهج لمناقشـة إدارة المعركـة الدفاعيـة لفـرق الفيلـق وبمعـدل ثـلاث فـرق يوميـا اعتبـارا مـن يـوم 11 أيلـول مـن السـاعة 1000 إلى السـاعة 1800، يحضرها كافة الضباط إلى مستوى آمر سرية وما يعادله من الصنوف والخدمات.

في الأيام 11 و 12 و 13 أيلـول 1990، حضرت مناقشـة إدارة المعركـة الدفاعيـة للفرق ،وقد تضمنت ملحوظاتي عنها ما يأتي:

تحديد التهديدات المحتملة وأساليب معالجة كل منها مع التركيز على التهديـد الجوي باعتباره التهديد الأخطر والتركيز على الإجراءات الايجابية والسلبية التي يجـب اتخاذها، وممارسة العمل في ظروف الشل اللاسلكي ومعالجـة ذلـك بـالأوامر الواضـحة واستخدام الوسائل الأخرى كضباط الارتباط والسعاة والمراسلين وأيـة وسـائل تبتكرهـا القطعات، مع إعطاء لا مركزية في اتخاذ القرار لمعالجة المواقف الطارئة، والتأكيد عـلى العمل في ظروف الحصـار ومـا يتطلبـه مـن العنايـة بالأسـلحة والآليـات والاقتصـاد في صرفيات الأعتدة والوقود، والتركيز على أساليب معالجة المحمولين جـوا بالتواجـد عـلى الأهداف الحيوية والمهمة، وتوعية مقاتلينا بتعريفهم نوعية المقاتل المعادي.

وبالنسبة للفرق الساحلية أكدت على الإسناد المتبـادل وسـاحات الرمـي للعقـد الدفاعية الساحلية وإمكانية الاستفادة من الأبنية.

أعطيت اهتماما كبيرا خلال المناقشة على كل ما يعزز الروح المعنوية والقتاليـة لقطعاتنا ويوجه اهتمامها إلى المعركة فقط وتحقيق النصر فيها.

وتطرقت في كل المناقشات إلى أهمية غـش الأسـلحة حيـث لاحظـت أن هنـاك ضعف كبير لدى القطعات في موضوع الغش، ويعتبرون أن وضع شبكة الغش المجردة والتي هي عبارة عن شبكة خيوط فوق السـلاح تكفـي لغشـه، وأفهمـتهم أن الشـبكة يجب أن تحشى بأشرطة قماش لونها مشابه لـلأرض المحيطـة بالسـلاح بكثافـة بحيـث تغير مرتسم السلاح إذا وضعت فوقه ويجب أن لا توضـع فـوق هيكـل السـلاح وإنمـا تشد من الجوانب لتغطي السلاح أو الآلية، وان شبكات الغش الموضوعة فوق الآليات المتنقلة لا تغشها لان العدو سيكشفها من مرتسمها ومن ظلها.

يوم 14 أيلول 1990، زرت قاطع الفرقة السابعة واستطلعت منطقة المنـاقيش، لاحظت أن الموضع الدفاعي المتخذ حول منطقة مجمع نفط المناقيش لا تتيسر أمامـه

ساحة رمي جيدة بسبب وجود منطقة مرتفعة على مسافة كيلو متر واحد أمامه تحجب رؤيا الموضع وتسيطر على المنطقة الكائنة أمامها حتى الحدود مع السعودية، فقررت أن نعدل ترتيباتنا الدفاعية بدفع جناحنا الأيمن لإشغال تلك المنطقة المسيطرة بقطعات ساترة مؤلفة من فوج مشاة معزز بسرية دبابات وأسلحة مقاتلة دروع، أصدرت أمراً لقائد الفرقة أن يباشر بالتعديل فورا وينشئ منظومة مانع للموضع الجديد .

يوم 15 أيلول 1990 ، زرت قاطع فرقة المشاة الثامنة للاطلاع على ما أنجز من ترتيباتها الدفاعية، وقد لاحظت أن التحكيمات لم تكتمل ، وهناك تكدس في العجلات في مواضع العمق وفي المنطقة الإدارية، ووجود عبث في منظومة الماء، وقد وجهت قائد الفرقة بصددها وبصدد منع التسلل من الحدود، ومنع رعي الجمال بين الموضع الدفاعي وخط الحدود وإبعادها إلى خارج الحدود أو خلف الموضع الدفاعي.

توجهت إلى قاطع فرقة المشاة الخامسة عشر على الساحل ووجهت قائد الفرقة لإكمال تحصين مواضع الدبابات والرشاشات الرباعية في العقد الدفاعية.

في المؤتمر المسائي الذي حضره قادة الفرق ناقشت عدد من القضايا منها: كيفية الحد من حوادث فقدان الأسلحة، واصطدام وانقلاب العجلات، وإمكانية الاستفادة من المعدات الهندسية للشركات المدنية بالاتفاق معها. وطلبت مفاتحة المراجع لتزويدنا بعدد من الجرارات الزراعية للاستفادة منها لأغراض الإدامة في المناطق الرملية، وسد نقص قطعاتنا من شبكات الغش.

يوم 16 أيلول 1990، زرت قاطع فرقة المشاة /29 للاطلاع على ما تم انجازه من ترتيباتها الدفاعية . في المؤتمر المسائي وجهت بصدد الاستفادة من المجزرة الموجودة في مدينة الكويت لغرض ذبح المواشي لقطعاتنا ونقلها بالعجلات المبردة، والإيعاز برفع قطع الدلالة المكتوبة بأسماء الوحدات الصريحة وخاصة في قاطع الفرقة29، والإيعاز بإدخال عجلات المعدات الفنية في حفر وغشها.

طلب عدد من قادة الفرق تقليل عدد مرات حضورهم إلى المؤتمر المسائي لمتابعة أعمالهم في مقراتهم ليلا ولأننا أنجزنا نسبة جيدة في إعداد مواضعنا الدفاعية وافقت على حضورهم يومي السبت والثلاثاء من كل أسبوع وحضور رؤساء أركان الفرق يومي الأحد والخميس، صدر أمر من القيادة العامة للقوات المسلحة بحركة فرقة المشاة 14 إلى قاطع فيلقنا وتصبح بأمرتنا. ولغرض تحرير الفرقة الآلية الأولى لتكون احتياط للفيلق قررنا أن تسلم قاطعها إلى فرقة المشاة 14.

في الأيام من (17 ولغاية 20 أيلول 1990)، تمتعت بإجازة.

يوم 21 أيلول 1990، خرجت إلى منطقة الحدود الفاصلة بين الفرقة الثامنة والفرقة 14 لغرض تنسيقها وبحضور قائدي الفرقتين، بعدها استطلعت الحافة الأمامية لقاطع الفرقة 14 يرافقني قائد الفرقة، ولأنها تمر في منطقه كثبان رملية فان قائد الفرقة يحتاج إلى المساعدة في القرار على الأراضي ذات الأهمية التعبوية.أجرينا تعديل على الخط الدفاعي السابق، وطلبت المباشرة بإنشاء الخط الدفاعي الجديد.

في المؤتمر المسائي ناقشنا حاجة الفرقة الثامنة إلى سرية مدرعات لحماية حقول نفط الوفرة، وإعداد منهج لضباط الارتباط لاستطلاع الطرق إلى مقرات الفرق والألوية، وتوزيع الطحين إلى الوحدات التي لا تتمكن من استلام الخبز لعدم كفاية الأفران، واستخدام الدبابات العاطلة في الموضع الدفاعي للاستفادة من مدافعها ولحين تصليحها ، وناقشنا معضلة إيجاد المدى للدبابات المفتوحة على الساحل حيث يصعب تحديد مدى الهدف العائم فوق الماء ما لم تكن هناك دلالة يستفاد منها في تقدير المدى، وتوصلنا إلى إمكانية وضع عوامات على مديات مختلفة في المناطق التي لا تتيسر فيها أي وسيلة للدلالة، وأكدت على جلاء العارضة لمدفع الدبابة حيث لاحظت أن بعض الدبابات لا تتمكن من مشاغلة الأهداف على سطح الماء لاصطدام مدفع الدبابة بالسترة الترابية المنشأة أمام موضعها، والتأكد من خلو سبطانات المدافع من الشحوم، وطلبت أن يتم تدقيق ذلك من قبل الآمرين وسيكونون مسؤولين أمامي. وأثير موضوع احتمال دخول الأتربة في سباطانات

مدافع الدبابات عند الرمي وعندما تكون قريبة من الأرض، فوجهت أن تقوم الفرقة المدرعة الثالثة بإجراء مضاهرة لتدقيق ذلك.

يوم 22 أيلول 1990، زرت المنطقة الإدارية للفيلق والتقيت بمدراء إدارة الفرق وقيادات المدن وناقشنا معاضلهم ومنها:صعوبة فتح حوانيت للوحدات. ونسب الغياب والهروب. وأسلوب نقل المجازين. وكثرة السيطرات على الطريق إلى بغداد مما تؤخر وصول المجازين 24 ساعة. وحاجة الفرق إلى ساحبات زراعية لأغراض الإدامة في المناطق الرملية. والتعويض عن الضباط المنقولين إلى الحرس الجمهوري. وإمكانية استكراء عجلات مدنية لنقل مواد التحكيم، ونثريات الفرق، وزيادة صلاحية القادة في الصرف على تصليح العجلات. وتأثير تسريح الفلاحين (الذين صدرت الأوامر بتسريحهم للمساهمة في الحملة الزراعية لكسر الحصار الجائر) على القوة القتالية .

في المؤتمر المسائي طلبت مفاتحة المراجع بالمعاضل التي تعاني منها الفرق والتي تؤثر على القدرة القتالية.

يوم 23 أيلول 1990، زيارة للسيد رئيس أركان الجيش الفريق الركن حسين رشيد محمد، وهي أول زيارة له بمنصبه الجديد رافقه فيها معاون رئيس أركان الجيش للعمليات الفريق الركن سلطان هاشم احمد ومدير الاستخبارات العسكرية ومدير طيران الجيش، والتقى بقادة الفيالق، وقام بتبليغ توجيهات القيادة العامة للقوات المسلحة التي تضمنت: متابعة تنفيذ التوجيهات السابقة وتوعية المقاتلين بان كل يوم يمر يقربنا من النصر. وعلينا أن نتوقع أسوأ الاحتمالات. وترسيخ إيمان المقاتلين بالهدف الذي يقاتلون من اجله، وإنهم سيقاتلون في ظروف قاسية. وأن نقيم انفتاحنا الحالي وتوزيع القطعات، وممارسة خطة المناورة والتهيؤ لقبول الانعزال والقتال دون إسناد جوي، والاعتماد على أسلحة مقاومة الطائرات الميدانية وتدريب عناصرها بشكل جيد. وان لا تشاغل أول موجة من الطائرات عند بدء العدوان لتجنب كشف توزيع أسلحة دفاعنا الجوي. وتنسيق الحدود الفاصلة بين الفيالق . وتعيين بديلين

لكافة المناصب . وإكمال مسرح العمليات، وانجاز منظومة المانع . وتخصيص دبابات (تي 72) تجاه المسالك الرئيسية على الساحل . وبعثرة العجلات مع تأمين إخفائها في أماكنها . والاستفادة من هياكل العجلات العاطلة والمدمرة ضمن المواضع للتمويه. وإكمال تكديس قياسات الاعتدة والأرزاق. وان يكون القائد الرديف وهيئة الركن البديلة في مقر بديل عند بدء التعرض . وإلحاق الضباط الذين صدرت أوامر نقلهم خلال 48 ساعة.

بعد انتهاء اللقاء ناقشت مع القائد الرديف وقادة الفرق وهيئة الركن ما تم تنفيذه من التوجيهات ودرجة استعداد قطعاتنا، وإصدار الأوامر لتنفيذ ما لم يتم انجازه منها. أما بالنسبة إلى المقرات البديلة، فقد اخترت لمقر الفيلق منطقتين احدهما مزرعة تحتوي على أشجار اثل كثيفة تؤمن اختفاء جيد في منطقة الفروانية، والأخرى عبارة عن بيوت ومسقفات يستخدمها مربي الخيول والأغنام على طريق المرور السريع خارج المدينة، أما مقر القائد الرديف فقد اخترت له مزرعة تؤمن اختفاء جيد، وقد باشرنا بإجراء التحكيمات في المقرات بوقت مبكر.

يوم 24 أيلول 1990 ، قمت بزيارة قيادتي قوات الفداء والجهراء للاطلاع على ترتيباتهم للقتال في المدن والتعرف على احتياجاتهم.

في المؤتمر المسائي طلبت مفاتحة المراجع لإلحاق الضباط والمراتب المنقولين لقيادات المدن، وأمرت باستخدام ثلاث عجلات لكل قيادة من الفرقتين الآلية الأولى والمدرعة الثالثة وأكدت على متابعة سد نقصهما.

يوم 25 أيلول 1990، زيارة لبعض كتائب مقاومة الطائرات المجهزة بمدافع 57 ملم، أكدت على أن تربط ملاجئ الراحة بمواضع المدافع، وطلبت إعداد جداول للواجبات. وملاحظة قيافة المراتب وحلاقة شعر رؤوسهم، ومفاتحتنا بنقصهم في طوائف المدافع لمفاتحة المراجع.

يوم 26 أيلول 1990، زرت القطعات الأمامية لتدقيق انفتاحها والتعرف على نواقصها.

في المؤتمر المسائي طلبت التأكيد على فتح كمين سترلا (السترلا سلاح مقاومة طائرات يرمي من الكتف) في كل حجاب وأن ينسب ضابط ركن لتدقيق انفتاحها، وان يكون سكن القادة قريبا من هيئة ركنهم لأني لاحظت أن بعض القادة قد عزلوا أنفسهم وسكنوا خارج أماكن انفتاح مقراتهم، وأمرت بمد خطوط مواصلات سلكية بين المقرات الجانبية في كل المستويات ضمن التشكيلات وبين التشكيلات المتجاورة للاستفادة منها عند انقطاع المواصلات المباشرة، ووجهت أن يلتقي القادة مرة واحدة على الأقل أسبوعياً بالمقاتلين وإعلامنا توقيتات اللقاءات لأحضر بعضا منها.

يوم 27 أيلول 1990 ، زرت فرقة المشاة /29 للاطلاع على ما تم انجازه من تحكيمات موضعها الدفاعي ومقرها وعلى احتياجاتها.

في المؤتمر المسائي وجهت بتخصيص عدد من العجلات القلابة إلى الفرقة/29 لانجاز تحكيمات مقرها، ومتابعة سد نقصها من ضباط الركن، ووجهت بتعديل مسار الطريق الذي ينجزه الجهد الهندسي لخدمة الوحدات الأمامية، وإكمال حفر مواضع المدفعية.

يوم 28 أيلول 1990، قمت بجولة في الحافة الأمامية للموضع الدفاعي دونت خلالها بعض الملاحظات.

في المؤتمر المسائي وجهت بإصدار الأمر بأن لا يزيد عمق حقل الألغام الحمايوي عن 50 متر وان لا تزيد المسافة بينه وبين مواضع النار الأمامية على 50 متر ليكون مشاة العدو ضمن مدى القتل الجيد للبندقية ليلا (100 متر) عندما يتوقفون أمام الحقل(تعليق: حقل الألغام الحمايوي يزرع بألغام ضد الأشخاص و ألغام ضد الدبابات، على طول جبهة الموضع الدفاعي بالأبعاد التي ذكرتها، ويسيج من الأمام أيضاً، لان الغاية منه أن يتوقف مشاة العدو ودباباته أمامه ويشكلون هدفا ثابت تسهل إصابته من قبل أسلحة الموضع الدفاعي، إضافة للخسائر التي سيتحملونها أذا ما حاولوا خرقه دون توقف) .وينصب المانع السلكي الحمايوي خلفه (اقرب إلى مواضعنا)وخارج مدى قذف الرمانة اليدوية من قبل مشاة العدو

على خنادق نار مواضعنا الأمامية (مـدى قـذف الرمانـة 35 مـتر)، وان تـربط خنـادق النار بملاجئ الراحة لكافة الأسلحة. وتعزيز الفرقة الآلية الأولى بأسـلحة مقاتلـة دروع مسيرة، وفتح طريق يربط الفرقة بمدرج المطار في الأحمدي. ومفاتحة المراجـع للإيعـاز بتصليح الجرارات الزراعيـة مـن قبـل المنشـأة التـي قامـت بتصـنيعها. وإعـادة النظـر بانفتاح جحفـلي المعركـة مشـاة سـائد العائـدين للفرقـة الآليـة الأولى واللـواء المـدرع 56(جحفل المعركة: هو تجحفل مـن الـدروع (الـدبابات) والمشـاة الآلي بحجـم كتيبـة دبابات أو فوج مشاة آلي يكون فيه الدرع أو المشاة الآلي هو السائد).

يوم 29 أيلـول 1990، زرت قـاطع الفرقـة الآليـة الأولى للاطـلاع عـلى ترتيباتهـا لتنفيذ خطة مناورتها واستعدادها، لاحظت وجود ألغام في مخازن ضمن قاطع الفرقـة يتطلب نقلها إلى المنطقة الإدارية، كما يتطلب إعادة النظر في انفتـاح جحفـل المعركـة على محور الـوفرة ليسـتر جـانبي المحـور، وأن هنـاك قـدمات إداريـه للفرقـة لازالـت مفتوحة داخل مدينة الأحمدي فطلبت إخراجها خلال مدة أسـبوع، وعـلى الفرقـة أن تكمل تصـليح الـدبابات العاطلـة بالتنسـيق مـع الهندسـة الآليـة الكهربائيـة للفيلـق، وأمرت بمنع استخدام أسرة المنام في المواضع الأمامية.

يوم 30 أيلول 1990 ، حضرت لقاء قائد الفرقة الثانية والأربعون مع عـدد مـن مقاتلي الفرقة من الضباط والمراتب، تحدثت في اللقاء عن التهديـد المحتمـل وتصـورنا لمراحل المعركة والأسلحة التي ستستخدم فيها، وما هي نقـاط القـوة ونقـاط الضـعف للعدو، وكيف سنقاتله خلال المعركة، وما هي الاستحضارات المطلوبة، وعلى الرغم من تفوق العدو تقنيا إلا أن جنوده لم يأتوا ليتكبدوا خسائر مـن اجـل الكويـت لـذا فـإن إرادتهم على القتال ستكون ضعيفة، وعلينا الصمود وان اللـه لناصرنا.

يوم 1 ت1 1990، زرت قـاطع فرقـة المشـاة /29واطلعـت عـلى ترتيبـات غلـق مدارج القاعدة الجوية (قاعدة جابر التي أطلقنـا عليهـا اسـم قاعـدة العبـاس) ضـمن قاطعها، والاطلاع على مـا تـم انجـازه مـن حفـر مواضـع المدفعيـة، في المـؤتمر المسـائي

طلبت مفاتحة رئاسة أركان الجيش لإعادة فوج مغاوير الفرقة المستخدم خارج قاطعها، وحاجة فرقة المشاة السابعة إلى بطرية مدفعية مقاومة الطائرات المستخدمة منها في قاطع الفيلق السابع، وحاجة فرقة المشاة/42 إلى سرية التموين والنقل المستخدمة منها في قاطع الفيلق السادس.

مشروع طارق:

يوم 2 ت1 1990، استقبلت الفريق عامر محمد رشيد من هيئة التصنيع العسكري واستطلعت معه منطقة مشروع طارق ومجمعات النفط القريبة منه، ناقشت معه مشروع طارق الذي هو عبارة عن خنادق تملأ بالنفط الخام بواسطة أنابيب من مجمعات النفط القريبة، مجموع أطوالها 20 كيلومتر، أمام الحافة الأمامية للموضع في منطقة الحدود الفاصلة بين فيلقنا والفيلق الرابع ، عندما استفسرت منه عن فائدة هذا المشروع أجابني انه مقترح من رئاسة أركان الجيش لتقليل تأثير سمتيات العدو على دروعنا (بعد إشعال النار فيها) خلال المعركة البرية، سألته هل لدى من اقترح المشروع فكرة عن أسلوب قتال سمتيات مقاتلة الدروع، فهي تطلق صواريخها من ارتفاع واطئ من خلف ستر من الأشجار أو الأبنية أو التلال لتحمي نفسها، وتظهر فوق الستر فقط خلال فترة طيران الصاروخ الموجه سلكيا إلى الهدف وتعود للاختفاء لتتلافى تأثير أسلحة مقاومة الطائرات، وفي المناطق التي لا تتوفر فيها أستار تنشئ هي ستار من الدخان بواسطة قنابر دخان تحملها لهذا الغرض، ألا ترى أننا نقدم لها ذلك الستر لمشاغلة دروعنا، فقال لي ألا يمكن فتح أسلحة مقاومة الطائرات أمام الموضع، أجبته تحتاج إلى حماية من قطعات المشاة وهذا يعني تقديم جزء من الموضع الدفاعي أمام الخنادق في ارض لا تصلح للدفاع، لهذا فان الخنادق في مكانها الحالي لا تفيدنا، أجابني أن ممثل رئاسة أركان الجيش لم يناقش الموضوع هكذا وقد صدر أمر من الرئاسة بتنفيذه، (لم نستفد من مشروع طارق لان الطائرات الأمريكية قصفته وأحرقت اغلب خنادقه قبل بدء المعركة البرية ، رغم أني وفي ضوء مناقشة المشروع أمرت بدفع مفارز أسلحة مقاومة الطائرات التي تطلق من الكتف (سترلا) وإرسال

عـدد مـن القناصـة إلى الحجابـات، وتـدريب طوائـف الـدبابات عـلى اسـتخدام عتـاد الانفلاق الجوي تجاه سمتيات العدو(قنابل الانفلاق الجـوي تعنـي أن القنبلـة تنفلـق بعد وقت معين ينظم على صماماتها، يستخرج الوقـت مـن حاصـل قسـمة المـدى إلى السمتية على سرعة القنبلة).

في المؤتمر المسائي عرضت موجز المناقشة مع الفريق عـامر، ووجهـت أن نفـاتح رئاسة أركان الجيش حول الموضـوع، وحـول سـد نقـص مـدفعيتنا مـن عتـاد التنـوير، ناقشنا موضوع حماية وحـدة صـواريخ ارض/ارض وخصصـنا سريـة مغـاوير مـن لـواء المشاة 38 لحمايتها، وطلبت من آمر مدفعية الفيلق إكمال تحكيمات مواضع المدفعية على طريق الصليبية، وتدقيق مديات الرمي لأهداف خطة النار الدفاعية. وأكدت على انجاز كافة المقرات الميدانية وأشغالها يوم 15 ت1.

زيارة السيد الرئيس القائد العام للقوات المسلحة إلى الكويت:

يوم 3 ت1 1990، خرجت لاستطلاع الطرق التي تنفـذها الهيئـة المشرفـة عـلى إعداد مسرح العمليات، ثم استطلاع أماكن خطوط الصد باتجاه قاطع الفيلـق الرابـع، والمحور الذي سيعمل عليه احتياطنا باتجاه منطقة المناقيش وكان معـي قائـد الفرقـة المدرعة الثالثة العميـد الـركن حسـن زيـدان. بـدأنا الاسـتطلاع مـن الحـدود الفاصـلة مع الفيلق الرابع، ثـم تفقـدنا خـط الصـد للـواء المشـاة الآلي الثـامن والطريـق الـذي يخدمه، ووجهنا آمر اللواء إلى بعض نقاط الضعف التـي لاحظناهـا خـلال اسـتطلاعنا، ثم توجهنا إلى الحدود الفاصلة مع الفيلق الرابع ، لاحظنـا وجـود أنبـوب نفـط داخـل خنـدق يمـر في منطقـة رمليـة حيـث ينتهـي عنـده الطريـق الـذي سـلكناه، ولنكمـل استطلاعنا قمنا باجتياز مسافة 20 كيلومتر من الـتلال الرمليـه مسـتخدمين (البوصـلة) للاستدلال على الاتجاه، وقد غرزت عجلاتنـا في الرمـل عـدة مـرات، وصـلنا بعـدها إلى منطقة انفتاح جحفل المعركة من اللواء المـدرع 56 الموضـوع بـآمرة الفرقـة السـابعة، أخذ منا ذلك الاستطلاع وقتاً وجهداً، طلبـت مـن قائـد الفرقـة المدرعـة الثالثـة وضـع علامات دلالة على ذلك المحور، ثم عدنا على طريق يؤدي بنا إلى مقر الفرقـة المدرعـة

الثالثة وكانت الساعة تشير إلى الثالثة بعد الظهر، على ذلك الطريق أوقفتنا عجلة فيها ضابط ركن اخبرنا بان هيئة ركن مقر الفيلق تلقت اتصالا من مدير المخابرات يطلب فيه حضورنا إلى البناية التي كانت تشغلها (السفارة العراقية سابقا)، وأنهم يفتشون عنا منذ فتره ولأننا لا نستخدم الأجهزة اللاسلكية لم يستطيعوا استدعائنا.

خمنت أنا وقائد الفرقة أن استدعائنا ربما يكون بسبب زيارة قام بها السيد الرئيس القائد إلى الكويت، وتأكد حدسنا عند وصولنا إذ لاحظنا وجود حماية السيد الرئيس القائد ومرافقيه، وكان سيادته يهم بغادرة المكان وقال لي عندما رآني (لقد قلت أننا سوف لن نتمكن من رؤية صلاح في هذه الزيارة). بعد أداء التحية لسيادته اعتذرت عن تأخري. طلب سيادته مني تبليغ تحياته إلى كافة المقاتلين متمنيا لهم النصر والسلامة ثم غادرنا سيادته، هذا وقد استدعي لحضور اللقاء قبل وصولنا كل من رئيس أركان الفيلق وعدد من قادة الفرق وقد استمعوا إلى توجيهات السيد الرئيس القائد.



الواقفون أمام السيد الرئيس من اليمين، العميد الركن حسن زيدان خلف قائد الفرقة المدرعة الثالثة، اللواء الركن أمير جاسم حمو قائد فرقة المشاة السابعة، اللواء الركن صلاح عبود محمود قائد الفيلق الثالث، اللواء الركن سعيد محمد حمدان، العميد الركن إبراهيم خليل إبراهيم قائد فرقة المشاة /15، العميد الركن كامل قائد فرقة المشاة/42، العميد الركن نبيل رحمن احمد قائد فرقة المشاة /18

في طريق عودتنا شاهدنا السيد الرئيس قد توقف ليتحدث مع مقاتلين يشغلون مواضع على الساحل.

في المؤتمر المسائي أوجزنا رئيس أركان الفيلق بتوجيهات السيد الرئيس القائد وطلبت إصدار الأوامر لتنفيذ التوجيهات التي تخص قاطع فيلقنا والتي تضمنت: الاهتمام بالحدود الفاصلة باعتبارها نقاط وهن، والاهتمام بأدق التفاصيل لتشمل واجب ومكان كل جندي وسلاح، والغطس تحت الأرض من قبل الجميع في الموضع الدفاعي وفي المناطق الإدارية وطلبت من هيئة الركن والقادة متابعة التنفيذ.

يوم 4 ت1 1990، حضرت لقاء قائد فرقة المشاة /14 بالمقاتلين وتحدثت معهم عن المعركة المقبلة وما يتطلبه تحقيق النصر فيها، وفي طريق عودتي زرت بطرية مدفعية ثقيلة ووجهت آمرها لتلافي النواقص التي لاحظتها.

في المؤتمر المسائي أصدرنا الأوامر للاهتمام بمواضع المدفعية وبما يؤمن أدائها لواجباتها في إسناد القطعات بدقة وكفاءة عالية، وإصدار الأوامر إلى الفرق لمنع تحدث أفراد السيطرات إلى المدنيين عدا ما يخص واجباتهم وعلى الفرق مراقبتهم.

يوم 5 ت1 1990، زيارة إلى قاطع فرقة المشاة الحادية عشر للاطلاع على ترتيباتها الدفاعية على الساحل، ووجهت بان يطلبوا من ساكني الدور الواقعة على الساحل مباشرة إخلاؤها إن استطاعوا لكي لا يتضرروا نتيجة القتال .

لاحظت أن الفرقة تعاني من نقص في ضباط الركن وآمري الوحدات وطلبت من مقر الفيلق مفاتحة المراجع لسد نقصهم ومتابعة ذلك .

يوم 6 ت1 1990، زيارة للسيد رئيس أركان الجيش رافقه السادة معاون (راج) للعمليات ومدير الاستخبارات العسكرية ومدير طيران الجيش لتبليغ توجيهات القيادة العامة للقوات المسلحة التي تضمنت: أن لا نخيف الجندي من قوة العدو وتقدمه التقني لكي لا يهرب من المعركة قبل ملاقاته، وان نركز أن العدو الإيراني كان الشرس في قتاله وانتصرنا عليه، ولغرض الحصول على المعلومات عن العدو ينسق ضابط ركن استخبارات الفيلق مع مديرية الاستخبارات العسكرية، وأن نعمل على مكافحة الحرب النفسية، وإعطاء الفيلق صلاحية القيادة على وحدات الدفاع الجوي لإجبارها على التحكيم وغش مواضعها.

وأن نجري ممارسات على إدارة المعركة الدفاعية وإيضاحات على مناضد الرمل وإفهام المقاتين أن التداخل مع قوات العدو يجنبنا ضربات أسلحتهم، وان نتجنب الخدر وان نتهيأ وكأن الهجوم واقع لا محالة، وعلينا أن نتصور ما سيقوم به العدو وكيف نعالج فعالياته، وكيف نمارس عملنا بدون مواصلات، وإكمال دفاعاتنا ومنع الجنود من دخول المدن وصبغ آلاليات باللون الترابي، ومتابعة أرزاق الجنود، وحماية مصادر المياه، والاهتمام بتدريب ضباط الارتباط، وضرورة إلمام الضباط والجنود بأسلحة العدو واستخدامها ونقاط قوتها وضعفها، وإكمال قياسات الأعتدة ونشرها وحمايتها، وإكمال النواقص من أقنعة الوقاية وأقراص الهوية، وتزويد القيادة بشفافات لحقول الألغام المنجزة.

هذا وقد حددت الإجازات بنسبة 20% من الموجود ولمدة سبعة أيام بعد كل أربعة أسابيع يقضيها الجندي في وحدته، عدا القادة والآمرين تكون لمدة خمسة أيام .

طرحنا أمام رئيس أركان الجيش موضوع تشكيل سرايا رشاشات مقاومة الطائرات للفرقتين 29 و 42، وإمكانية تبديل الفرقة الآلية الأولى بالفرقة الآلية الخامسة لكون الأخيرة من نظام معركتنا وسبق وان كنت قائدها، وصرف نثرية للفرق التي تشكلت بعد 2 آب، وتثبيت القادة والضباط المستخدمين، وإعادة النظر بنظام معركة الفيالق في ضوء الفرق الموجودة في قواطعها .

يوم 7 ت1 1990، زرت مدفعية الفيلق لمناقشة موضوع تهيأة مواضع لمدفعية إضافية يتم تعزيز قاطعنا بها عند الحاجة ، يتم الاستطلاع وتثبيت أماكنها من قبل آمر مدفعية الفيلق على أن يراعي صلاحية المنطقة والمديات وإمكانية إسناد أكثر من قاطع فرقة من كل موضع.

عقدت مؤتمر لقادة الفرق لمناقشة توجيهات القيادة العامة للقوات المسلحة الأخيرة واتخاذ الإجراءات اللازمة لتنفيذها، ومتابعة ذلك من قبل هيئة الركن، وتقديم تقارير في المؤتمرات المسائية التي يحضرها قادة الفرق تبين مدى تنفيذ تلك التوجيهات، ويعتبر هذا نهجا يعمل بموجبه في المستقبل.

يوم 8 ت1 1990، التقيت بمقاتلين من مقر الفيلق وصنوفه وخدماته.

يوم 9 ت1 1990، زرت قاطع فرقة المشاة/14 للاطلاع على ترتيباتهم الدفاعية على الساحل في الجزء الجنوبي من قاطع الفيلق والتعرف على احتياجاتهم.

لاحظت خلال الزيارة أن الشاليهات الممتدة على الساحل في منطقة التقاء الدفاعات الساحلية مع الدفاعات البرية تصلح للتسلل من خلالها مما يتطلب إنشاء نقطة حصينة ومنظومة مانع قوية في تلك المنطقة، وقد وجهتهم للمباشرة بها فورا.

في المؤتمر المسائي طلبت مفاتحة المراجع لسد نقص الفرقة من الضباط، وتخصيص ناقلات دبابات لفرقة المشاة /14 لنقل دبابات تعود للفرقة خارج قاطعها وسد نقصها من شبكات الغش.

في الأيام من 10 لغاية 14 ت1 1990، تمتعت بإجازة، وخلال إجازتي التحق يوم 11 ت1إلى مقر الفيلق اللواء الركن صباح نوري علوان كقائد رديف لي وهو ضابط جيد سبق وان قاد فرقة في القاطع الشمالي وشغل منصب رئيس أركان فيلق، (سبق وان عرضت علينا رئاسة أركان الجيش أسماء قادة لنختار منهم القائد الرديف وقد اخترته في حينها للأسباب أعلاه إضافة إلى انه احد طلبتي في كلية الأركان)، وقد اثبت كفاءة وحرص وشعور عالي بالمسؤولية.

يوم 15 ت1 1990، زرت قيادات قوات (كاظمة والجهراء والفداء) للاطلاع على خططهم للقتال داخل المدن والاستحضارات المطلوبة وأسلوب توزيع القطعات لتنفيذ الواجب.

في المؤتمر المسائي طلبت استحصال الموافقة على استخدام باصات من مصلحة نقل الركاب في الكويت لغرض نقل المجازين (وقد حصلت الموافقة لاحقا) . إصدارنا الأمر إلى الفرق لحفر خنادق ضد الدبابات على المحاور المهمة وتسقيفها وغشها لتكون مصيدة لدبابات العدو (وقد نفذ في قاطعي الفرقتين 7 و 18 لاحقا) .

يوم 16 ت1 1990، قمت بجولة تفقدية (اعتدت أن أقوم بمثلها) في عدد من قواطع الفرق دون أخبار قادتها، اطلعت فيها على تصرفات مقاتليها وفعالياتهم وعلى طبيعتهم، وقد سلكت الحافة الأمامية للموضع، زرت خلالها عدد من قواطع الفرق التي تدافع باتجاه البر وإحدى الفرق التي تدافع باتجاه الساحل.

في المؤتمر المسائي طلبت فتح نقطة سيطرة على طريق المرور السريع قرب مقرنا في مزرعة الأثل لمنع السابلة المدنية من سلوك الطريق وجعله طريق عسكري فقط للمحافظة على امن المقرات والقطعات المفتوحة على ذلك الطريق، ويمكن للمدنيين سلوك طرق أخرى لعدم وجود سكن في المنطقة التي حددنا فيها الحركة، والإيعاز إلى الفرقة المدرعة الثالثة للقيام بتدقيق ساحات الرمي لدباباتها وغش عجلاتها في منطقتها الإدارية واستخدام شبكات الغش بصوره صحيحة، وإخلاء الدبابة العاطلة على طريق النويصيب، والإيعاز إلى الفرقتين 8 و 14 لتنسيق الحدود الفاصلة بينهما، ومفاتحة المراجع لسد نقص آمري الوحدات.

يوم 17 ت1 1990، قمت بجولة في قاطع الفيلق وقد دونت الملحوظات التالية: ضرورة منع العجلات من التنقل على طريق الصليبية.عجلات بطرية الصواريخ قرب القاعدة الجوية تحتاج إلى الانتشار وإدخالها في حفر .إخراج القدمات الإدارية للفرقة السابعة من قاطع الفرقة 29 إلى قاطعها .تخصيص أسلحة مقاتلة دروع مسيرة إلى الحجابات.ما هي نتيجة تجارب منظومة إثارة الغبار للدبابات.تهيئة

خطـوط صـد للقطعـات المدرعـة لسـد الثغـرات بـين الويـة العمـق والممارسـة عـلى إشغالها.الاحتفاظ باحتياط من أسلحة مقاتلة الدروع لمعالجة الخرق المدرع العميق.

في المؤتمر المسائي طلبت إصدار الأوامر لتنفيذ ملحوظاتي أعلاه .

يوم 18 ت1 1990، قمت بجولـة في القـاطع للاطـلاع عـلى الترتيبـات الدفاعيـة ومواضع الاحتياط.

طلبت من قائد الفرقة الآلية الأولى إعادة النظـر في تجحفـل اللـواء المـدرع 34 وتدقيق مواضع دبابات اللواء حيث أن مـدافع بعضـها لا تسـتر سـاحة الرمـي أمامهـا بالنيران.

في المؤتمر المسائي طلبت تدقيق تيسر الأسلاك الشائكة في العينة، وإصدار الأمـر إلى الفرق بمنع وضع آية أثقـال في المواضـع الأماميـة، وإرسـال ضـابط ركـن مـن مقـر الفيلق لتدقيق سيطرة خنادق النار على ساحات الرمي أمامها، والعنايـة بمـدخل مقـر الفيلق وإجراء حملة تنظيف للمقر، ورفع نقطة السيطرة التي وضـعتها قيـادة قـوات الجهراء على الطريق المؤدي إلى مقر الفيلق.

يوم 19 ت1 1990، استصحبت معي آمر مدفعية الفيلق وزرت موضع بطريـة المدفعية المخصصة لمشاغلة الأهـداف السـاحلية والتـي سـميناها (بطريـة الخفجـي)، فوجدت أنها فتحت قرب الطريق الساحلي في منطقة رملية مكشوفة، اسـتدعيت آمـر الكتيبة وآمر البطرية لاستطلاع المنطقة وقمت باختيار موضع جديد قرب السـاحل في ارض جبسية بيضاء خلف عارضة مـن الـتلال عـلى شـكل قـوس وأمـرت أن يـتم حفـر موضع البطرية فيها ليلا، وتغطية مواضع المدافع التي يـتم حفرهـا قبـل الضـياء الأول بأغطية بيضاء اللون لتلائم لون الأرض المحيطة بها، ويستمر العمل لحين انجاز مواضع المدافع وموقع القيادة وحفـر العتـاد، بعـدها يـتم إدخـال المـدافع لـيلا وتـترك نقطـة حراسة واحدة عليها ويسـكن ضـباط البطريـة وجنودهـا في الشـاليهات القريبـة عـلى الساحل، وتخصـص مفـرزة سـترلا للحمايـة ضـد الجـو، وقـررت أن أزور البطريـة مـره

ثانية لانتخاب الأهداف وتوقيتات المشاغلة التي ستكون ابتداءاً من الشروع بالعدوان.

في طريق عودتي لاحظت أن بعض عجلات الوحدات لازالت بدون حفر، وان عجلات بعض وحدات الدفاع الجوي تحتاج إلى صبغها باللون الترابي فطلبت إصدار الأوامر لانجازها، بعدها توجهت إلى مقر القائد الرديف ووجدت سرية مشاة من لواء المشاة 87 الموجود خارج قاطعنا قبل استلامنا للقاطع وطلبت مفاتحة المراجع لإعادتها إلى إمرة لوائها.

عند عودتي للمقر طلبت أن يتهيأ مقرنا للحركة إلى المقر البديل رقم واحد في مزرعة الفروانية اعتبارا من يوم 21 ت1 1990.

يوم 20 ت1 1990، حضرت مناقشة لإدارة المعركة الدفاعية في قاطع فرقة المشاة /11 على الساحل، استمرت حتى الساعة 1500 عدت بعدها إلى مقر الفيلق.

يوم 21 ت1 1990، حضرت مظاهرة نفذتها الفرقة المدرعة الثالثة لرمي دبابة من موضع البدن ضامر في ارض رملية، لمعرفة ما إذا كانت الرمال ستدخل في سبطانة المدفع بعد الرمي لكون فوهتها قريبه من الأرض، بعد انتهاء الرمي تفحصنا سبطانة المدفع ولم نجد أي أثر للرمال فيها، (الفضل يعود لخازن الغاز الموجود على سبطانة المدفع والذي يمنع تخلخل الضغط داخلها بعد مغادرة القنبلة فوهتها، لكي لا تدخل أجسام غريبة إلى داخلها) حضر المظاهرة ضباط من كافة الوحدات المدرعة .

عدت إلى مقرنا البديل في مزرعة من أشجار الأثل في الفروانية، سبق وان اخترت هذا المقر لأنه يقع خارج المنطقة السكنية ويؤمن انتشار جيد لسكن القائد وهيئة ركن الأركان العامة والحماية ولغرفة العمليات ومطعم للضباط، وكان السكن عبارة عن كرفانات (بيوت جاهزة)في حفر تحت الأشجار أما غرفة العمليات ففي ملاجئ تحت الأرض، تمت تغطيتها بأغصان أشجار من نفس المزرعة يجري تبديلها كلما ذبلت وتغير لونها، واكتفينا بعدد قليل من عناصر الحماية لتقليل الحركة فيه إلى

الحد الأدنى وكان الطعام يطبخ في مقرنا السابق وينقل إليه، وقد تركنا ضباط الارتباط في مقرنا السابق ونطلب حضور من نحتاجه منهم، وكنا نلتقي بالزائرين ونعقد المؤتمرات الموسعة في مقرنا السابق وهكذا حافظنا على سرية المكان ولم يتعرض لقصف العدو طيلة فترة تواجدنا في الكويت.

يوم 22 ت1 1990 ، حضرت مظاهرة غش دبابة نفذتها فرقة المشاة 14 وحضرها ضباط من كافة الوحدات المدرعة، أبديت ملحوظاتي حولها ووجهت أن تكسى جدران موضع الدبابة لان الأرض رمليه وبمسافة تسمح بإجراء الإدامة عليها في موضعها.

بدأت ذلك اليوم عملية تبديل الفرقة الآلية الأولى بالفرقة الآلية الخامسة .

يوم 23 ت1 1990، استقبلت السيد رئيس أركان الجيش والسادة معاون العمليات ومدير الاستخبارات ومدير طيران الجيش في المطار وتوجهنا مباشرة إلى قاطع الفرقة السابعة والحدود الفاصلة مع الفيلق الرابع، للاطلاع على تنسيق الحدود الفاصلة والترتيبات الدفاعية فيها، توقفوا عند عدد من مواضع القتال واستفسروا من المقاتلين عن استعدادهم للقتال وعن قضاياهم الإدارية. عند موضع رمي لدبابة تعود لوحده من وحدات الفيلق الرابع وكان الموضع محفور بجزئين، الجزء الأمامي يؤمن البدن ضامر(البدن ضامر يعني أن يكون بدن الدبابة تحت مستوى سطح الأرض ويبقى البرج فوق مستوى سطح العارض لكي تتمكن طائفتها من استخدام مدفعها) والجزء الخلفي يؤمن البرج ضامر(البرج ضامر يعني أن كل الدبابة تكون تحت مستوى سطح الأرض لحمايتها من أسلحة مقاتلة الدروع)، تتحرك الدبابة من الجزء الخلفي إلى الأمامي لمشاغلة أهدافها، لاحظنا أن طائفة الدبابة وضعت صناديق اعتده وتجهيزات وجليكانات ماء في الجزء الأمامي وهذا يعيق حركة الدبابة ويؤخرها في أشغال موضع الرمي إذا ما فوجئوا بالمعركة . لذا فان اختيار نوع الموضع يعتمد على وعي الجندي وصلاحية السلاح، في قاطع الفيلق الثالث أمرت ومنذ البداية بحفر موضع واحد للدبابة يؤمن البدن ضامر فقط ،وغش الدبابة بشكل جيد لتأمين حمايتها

.بعد ذلك عدنا إلى مقر الفيلق في الجهراء (مقر اللواء الآلي 80 الكويتي) ليلتقي السيد رئيس أركان الجيش والسادة أعضاء القيادة العامة للقوات المسلحة بقادة الفيالق، حيث تم تبليغهم بوقت مبكر للحضور إلى المؤتمر الذي عقد في مقرنا بالساعة 1300.

بعد أن قدم السيد مدير الاستخبارات العسكرية الفريق الركن صابر عبد العزيز الدوري إيجاز عن المرحلة التي وصلت إليها استحضارات العدو الأمريكي للمعركة ، قام السيد رئيس أركان الجيش بتبلغ توجيهات القيادة العامة للقوات المسلحة والتي تضمنت : تدقيق نسبة تكامل استعداداتنا، ومتابعة التوجيهات السابقة، والاهتمام بالنوحي الإدارية والتأكد من وصول أرزاق المقاتلين إليهم كاملة وبنوعية جيدة ، والتركيز على المقتربات المحتملة للعدو بتكثيف منظومة المانع ووسائل الرصد والمراقبة عليها، وإيجاد الوسائل البديلة عند انقطاع المواصلات، وتدقيق الخطط النارية وخطط المناورة، وصلاحية الأسلحة والأجهزة، وتحديد الحركة ليلاً أمام الموضع الدفاعي، وطمر كيبلات وأسلاك المواصلات، وتعريف المقاتلين بأماكن أكداس العتاد والوقود والماء ضمن مواضعهم، وعدم استخدام العجلات الاختصاصية في غير اختصاصها، بالساعة 1630 قام آمرو مدفعيات الفيالق بعرض خطط النار الدفاعية لفيالقهم وجرت مناقشة لها، أكد خلالها السيد رئيس أركان الجيش على إشراك الهاونات 82 ملم في الخطط النارية، وإيجاد وسائل بديلة لمواصلات المدفعية بشكل خاص، ومنع استخدام ساحبات المدافع في غير واجباتها، انتهى المؤتمر بالساعة .2100

يوم 24 ت1 1990، اجتمعت بقادة الفرق وأمري الصنوف والخدمات لمناقشة ما دار في اجتماع اليوم السابق وإصدار الأوامر والتعليمات لتنفيذ التوجيهات ومتابعة التنفيذ.

يوم 25 ت1 1990، حضرت مناقشة إدارة المعركة الدفاعية لفرقة المشاة 14، من خلال المناقشة ظهرت الحاجة تعديل الحدود الفاصلة بين الفرقة وفرقة المشاة 42،

أكدت خلال المناقشة أن يتم تدمير القسم الأكبر من قوة العدو في الماء وقبل وصولها إلى اليابسة، وإذا نزل على الساحل يجب إيقاف خرقه والعمل على تدمير قطعاته، وعلى المدفعية أن تشاغل الأهداف المتحركة على سطح الماء على شكل خطوط سد ناري تتحرك بسرعة حركة تنقل معدات صولة العدو مع ضرورة إيجاد نقاط دالة في الماء نتعرف منها على مديات الأهداف، وان يرفع الصمت اللاسلكي عند بدء المعركة، وعلينا أن نخصص كتيبة مدفعية إضافية إلى الفرقة، وقد حضر المناقشة قائدي الفرقتين المجاورتين وقائدي فرقتي الاحتياط المدرعة والآلية، وطلبت أن يكون حضور قادة فرق الاحتياط والفرق المجاورة نهجا يتبع في أي مناقشة إدارة أية معركة دفاعية مستقبلا.

بعد تناول طعام الغداء ذهبت إلى مقر فرقة المشاة 42 المجاورة وحضرت مناقشة إدارة معركتها الدفاعية، أبديت بعض الملحوظات خلال المناقشة منها: أننا يجب أن نحدد الأرض الحيوية التي يستهدفها العدو، وان العدو قد يتجنب الموانيء خلال صولته الأولى ولكنه يحتاج لها في المراحل اللاحقة لذا يجب حمايتها ، وعلينا حفر وتهيئة مواضع مقاومة الخرق ولكنها لا تشغل إلا عند الحاجة لها خلال المعركة ومن قبل قطعات تسمى لذلك الواجب، وعلينا أن نؤمن مواصلات كفوءة بين أجهزة الرازيت على الساحل ومواضع المدفعية لتزويدها بمعلومات المشاغلة، بعد انتهاء المناقشة عدت إلى مقر الفيلق.

يوم 26 ت1 1990 ، زيارة للمنطقة الإدارية للفيلق للاطلاع على انجاز تحكيمات مقرنا الخلفي ومقرات الخدمات.والأكداس. ونشر العجلات وإكمال حفر مواضعها .

يوم 27 ت1 1990، زرت الرفيق علي حسن المجيد عضو قيادة قطر العراق، ناقشت معه موضوع إخلاء مزارع الوفرة . وغلق مطار الكويت الدولي، ووقوف عجلات المجازين في استراحة الحجاج، ومراقبة المانع السلكي المحيط بمدينة كاظمة (الكويت)، والاستفادة من بعض العمارات السكنية الخالية الموجودة على الساحل.

يوم 28 ت1 1990، زرت خطوط صد الفرقة المدرعة الثالثة، وطريق النويصيب، والساحل في قاطع فرقة المشاة 14 .

طلبت من الفرقة المدرعة الثالثة تخصيص زمر بامرة ضباط تقوم بزيارة كافة كتائب الدبابات في قاطع الفيلق لإجراء مظاهرات تبين الأسلوب الصحيح لإدامة الدبابة وتنظيم أسلحتها، وتشكيل لجنة لدراسة تنوع عتاد مدفع الدبابة الذي تحمله داخلها وفق قياسات تختلف باختلاف واجب الدبابة.

في المؤتمر المسائي طلبت من الهندسة العسكرية للفيلق غلق طريق نويصيب أمام الموضع الدفاعي.

يوم 29 ت1 1990، زرت قاطع فرقة المشاة /15 على الساحل للاطلاع على مستوى تحكيمات الفرقة، رافقني خلالها القائد الرديف والرفيق أمين سر فرع الحزب في الفيلق ، لاحظت أن تحكيماتها لم تكن بالمستوى المطلوب فطلبت من القائد متابعة انجاز تحكيمات مواضع فرقته.

يوم 30 ت1 1990، توجهت والقائد الرديف إلى مقر الفيلق الرابع واستمعنا إلى محاضرة ألقاها ضابط من القوة الجوية عن وسائل الخدع الالكتروني ونتائج تجاربهم في هذا المجال وما هي الإجراءات المطلوب اتخاذها من قبل القطعات لخدع وسائل المسح الالكتروني المعادية، حضر المحاضرة عدد من القادة وآمري التشكيلات.

في المؤتمر المسائي طلبت الإيعاز إلى الفرقة السابعة للانتقال إلى مقرها الميداني. وتدقيق استلام قاذفات مقاتلة الدروع من قبل الفرق .

يوم 31 ت1 1990، التقيت بآمري الألوية والكتائب المدرعة في قاطع الفيلق، وجهتهم للإشراف بأنفسهم على إجراء الفحص والتنظيم البصري وتدقيق قياسات الأعتدة وتدقيق جلاء العارضة لمدافع الدبابات، وإكساء المنطقة أمام مدفع الدبابة لمنع تطاير الغبار، وتدريب مراتبهم على مشاغلة الأهداف المتحركة. وبينت لهم كيفية استخدام شبكة الغش بصورة صحيحة وأعطيتهم مهلة ينفذون خلالها التوجيهات، وستشكل زمر بأمر من مقرنا لتدقيق التنفيذ.

في نفس اليوم زرت مخفر النويصيب الساحلي وشاهدت الجنود الأمريكان يحتلون مخفر النويصيب السعودي ولديهم مرصد فوق المخفر ، وهناك عجلات وشبكة غش فوق جهاز أشبه بالرادار وآلية مسرفة واحد الجنود يقف على الساحل، واثنان احدهما اسود البشرة فوق سطح المخفر، ورأيت على امتداد الساحل السعودي جنوب المخفر محطة كهرباء و محطة تحلية مياه ومحطة بث تلفزيوني ومصفاة نفط وشاليهات .

زرت بطرية المدفعية التي سميتها بطرية الخفجي وسبق أن اخترت موضعها في ارض جبسية فوجدتها مخفية بشكل جيد بحيث يصعب على أي إنسان أن يكتشف وجودها أو تمييز مواضع المدافع عن الأرض المحيطة بها، قمت بإختيار الأهداف الكائنة بالعمق من الخارطة بناءا على المعلومات التي حصلنا عليها من تقارير الاستخبارات والتي تشير إلى استخدامها من قبل العدو لإدامة قطعاته، ووضعت تسلسل لمشاغلتها حسب أهميتها حال بدء العدوان وبكلمة جفريه تصدر من قبلي لا يعرفها سوى آمر البطرية، وتكون المشاغلة الأولى سريعة بعدد محدود من الإطلاقات على كل هدف ثم تتوقف البطرية عن الرمي لاحتمال أن يقوم العدو بتوجيه جهد جوي لإسكاتها بسبب أهمية الأهداف، تعود بعد فتره وفي ضوء رد فعل العدو وطيرانه للمشاغلة بإجراء عملية جرف وتفتيش لتغطية مناطق الأهداف وأحداث خسائر اكبر، وتكرر المشاغلة كلما دعت الحاجة إليها، شكرت آمر البطرية على اهتمامه وعدت إلى مقر الفيلق.

يوم 1 ت2 1990، توجهت ومعي القائد الرديف إلى مقر قيادة القوة البحرية في أم قصر لحضور مناقشة خطة الدفاع الجوي وحضر المناقشة السيد رئيس أركان الجيش ومعاون (راج)للعمليات ومعاون قائد القوة الجوية للدفاع الجوي ومدير مقاومة الطائرات وأمري دفاع جوي الفيالق والفرق، بعد أن عرض أمري الدفاع الجوي للفيالق خطط الدفاع الجوي لفيالقهم ومناقشتها من قبل الحاضرين، وجه السيد رئيس أركان الجيش بضرورة الاهتمام بمعركة الدفاع الجوي والاهتمام

بالدفاعين السلبي والايجابي والمناورة بموارد مقاومة الطائرات مع اليقظة والانتباه وإدامة الرصد لاحتمال أن تفتعل أمريكا حدث لتبدأ العدوان قبل يوم 15 ك2، وإكمال متطلبات الموضع الدفاعي، وتحديد أسماء البديلين للقادة والآمرين. بعدها عدنا إلى مقر الفيلق بالساعة 2100 .

تشكيل قيادة عمليات الخليج:

يوم 2 ت2 1990، صدر أمر تشكيل قيادة عمليات الخليج ، تكون مسؤليتها القتال في المدن والساحل في حدود المدن وتصبح بإمرتها فرقتي المشاة الحادية عشر والخامسة عشر وقيادات قوات كاظمة والجهراء والفداء واللواء المدرع 55 . (قبل تشكيل قيادة عمليات الخليج كانت بإمرة الفيلق عشرة فرق هي: المدرعة 3 والآلية 5 وفرق المشاة 7 و 8 و 11 و 14 و 15 و 18 و 29 و 42 و ثلاث قيادات مدن هي كاظمة والجهراء والفداء واللوائين المدرعين 55 و 56 ، وبعد تشكيل قيادة عمليات الخليج ستبقى بإمرة الفيلق ثمان فرق ولواء مدرع) . طلبت القيادة العامة منا تزويد قيادة عمليات الخليج بكافة الخطط والتوجيهات والتعليمات ومخططات الموانع، وإيجازهم وتأمين المواصلات معهم ، وتسليم المسؤولية لهم يوم 5ت2 1990، يكون قاطع مسؤليتها بحدود المدن والساحل حتى ميناء الأحمدي (النداء) خارج، وكان علينا تحريك العناصر التي أصبحت من نظام معركة قيادة عمليات الخليج وتتواجد في قاطع فيلقنا إلى قاطع القيادة ،وبالعكس، وتمت مناقشة ذلك بالتفصيل في المؤتمر المسائي.

يوم 3 ت2 1990، زرت قاطع فرقة المشاة 18 للاطلاع على ترتيباتها الدفاعية، لاحظت أنها وصلت إلى مرحلة متقدمة في إنشاء مواضع القتال والأسلحة.

في المؤتمر المسائي أصدرت أمرا بأخلاء الأبنية التي لازالت مشغولة بعناصر من المقرات، والتأكيد على إكمال شبكات الغش، وتصليح الدبابة العاطلة الموجودة في منتزه الخيران، ومفاتحة المراجع لصرف احتياجات الفرقة 18 من الملاجئ. إصدار الأمر إلى كافة القطعات لزيادة الانتباه وتدقيق الواجبات للأيام المقبلة.

يوم 4 ت2 1990، قمت بجولة في قاطع الفيلق.

في المؤتمر المسائي طلبت مفاتحة المراجع لتحويل صرف التجهيزات الشتوية للفرق التي أصبحت من نظام معركتنا من عينة فيالقها السابقة إلى عينة فيلقنا لأنها لم تستلم تجهيزاتها الشتوية، وأمرت بصرف حصة الشاي للمراتب لكل يومين أو ثلاث أيام لأني لاحظتهم يتناولون الحصة الأسبوعية خلال يومين ويبقون باقي أيام الأسبوع بدون شاي، وطلبت مفاتحة المراجع لتخصيص عشرة ناقلات دبابات إلى الفيلق للحاجة الماسة لها.

يوم 5 ت2 1990، زرت المذخر للإطلاع على أسلوب عمله في توزيع الأرزاق وإنتاج الصمون (الخبز)، واطلعت على أماكن خزن المواد الغذائية والأفران ولاحظت أن التوزيع منتظم ولكي يكون إنتاج الصمون بنوعية أفضل أصدرت الأمر إلى الفرق للمساعدة في إدامة وتشغيل الأفران.

في الأيام من 6 لغاية 10 ت2 1990، تمتعت فيها بأجازة .

يوم 11 ت2 1990، لقاء مع السيد رئيس أركان الجيش وعدد من أعضاء القيادة العامة للقوات المسلحة لتبليغ توجيهات السيد الرئيس القائد العام للقوات المسلحة.

تضمنت التوجيهات: حاجة مواضعنا الدفاعية إلى إعادة تقييم وإعادة نظر بتحكيماتها وأماكنها لأنها اتخذت على عجل وعلينا أن نعيد النظر لتلافي نقاط الضعف في الوقت المتيسر لدينا على أن يكون التحكيم رصين يشمل مواضع الرمي والملاجئ ومواضع الأسلحة والمقرات، وأمر سيادته بإجراء تجربة تعد فيها نسخه طبق الأصل لموضع وحدة من وحداتنا في الجبهة يصب عليها نفس ثقل النار المتوقع أن يصب خلال المعركة لمعرفة نقاط الضعف في تحكيماتنا وتنقل الخبرة إلى للمواضع الدفاعية لمعالجتها. وأن تجري مناظرة بين التصنيع العسكري ووزارة الدفاع عن خواص أسلحة العدو ونقاط قوتها وضعفها وكيف يمكننا معالجة نقاط القوة واستغلال نقاط الضعف للتقليل من تأثيرها. وان يتم وضع الأعتدة قرب الأسلحة

في أماكن أمينـة وبقياسـات الأعتـدة المحـددة بـالأوامر وكـذلك المـاء. والاسـتفادة مـن العجلات المدمرة بوضعها في أماكن محددة ضمن خطة المخادعة. وإعادة تقييم تمركـز الاحتياط.

حضر اللقاء قادة الفيالق.

يوم 12 ت2 1990 ، زرت عدد من المخافر الحدودية في قاطع فرقتي المشـاة 7 و 29 وقد لاحظت وجود عدد من المدرعات قرب مخافر الحـدود السـعودية وإعـداد كبيرة من الجمال وبيوت شعر خلف الساتر الحدودي . واطلعـت عـلى أسـلوب عمـل عناصر الاستطلاع والمراقبة وأسلوب الحماية. وأمرت بمعالجـة النـواقص التـي يشـكون منها. ولأن العدو سيقوم بقصف المخافر الحدودية عند بدء المعركـة، أمـرت بـأن تعـد مواضع حول المخافر بمسـافة أمينـة لعنـاصر حمايـة المخـافر، وان يعـد موضـع بـديل للمخفر يحفر في الأرض بعيدا إلى الخلف في منطقة مشرفـة لعنـاصر الرصـد والمراقبـة وتؤمن موصلاتها من الآن وتشغل عند بدء المعركة .

يوم 13 ت2 1990، أكملت استطلاع المخافر الحدودية في قاطعي فرقتي المشاة 8 و 18، وقد لاحظت أن حقول ومنشآت النفط في الوفرة تحتاج إلى قوة اكبر لحمايتها فأمرت بان تعزز حمايتها بسرية مدرعات، ولاحظت وجود خزان ارضي كونكريتي كبير مملوء بالماء قرب مخفر الرغوة ،طلبت من الهندسة العسكرية للفيلق الاستفادة منـه كخزين لقطعاتنا وتفريغه في حالة عدم الاستفادة منه .

يوم 14 ت2 1990، زرت الفرقة الآلية الخامسة للاطـلاع عـلى ترتيبـات انفتـاح تشكيلاتها والتأكد من فهمهم للأوامر والتعليمات الصادرة من مقرنـا، وانـه تـم إيجـاز القائد والآمرين وضباط الركن بشكل جيد من قبل الفرقة الآلية الأولى عنـد اسـتلامهم واجبها في قاطعنا، وإنهم قد انهوا استطلاع محاور عمل الفرقة واتخذوا ترتيبات إيـواء في مناطق تؤمن تنفيذهم لواجبهم ضمن خطـة منـاورة الفيلـق، وأن يتهيـؤا لمناقشـة خطة الفرقة .

يوم 15 ت2 1990، زرت الفرقة المدرعة الثالثة لاطلع على ترتيبات الفرقة وخطوط الصد المنجزة، وقد لاحظت أن الدبابات تحتاج إلى شبكات غش وتدقيق ساحات الرمي أمامها والتأكد من جلاء العارضة وطلبت من قائد الفرقة تدقيق ذلك بنفسه.

يوم 16 ت2 1990، ناقشنا خطة مناورة الفيلق بحضور قادة الفرق وآمري الألوية وآمري صنوف وخدمات الفيلق والفرق وهيئات الركن .

مناقشة خطة مناورة الفيلق:

ركزنا خلال المناقشة على واجبات الاحتياط ، بأن يكون مجال عمل الفرقة المدرعة الثالثة ضمن قواطع الفرق 7 و 29 و 8 على المحور الأخطر، وان تكون أسبقيات عملها قاطع فرقة المشاة السابعة أولاً لأن التهديد الأخطر المحتمل هو اندفاع العدو على محور المناقيش- المطلاع لعزل الفيلق، وان تركز الفرقة خطوط الصد ومناطق الوثوب والمآوي باتجاه هذا المحور، وبالأسبقيه الثانية قاطع الفرقة 29 وبالأسبقية الثالثة قاطع الفرقة الثامنة.

أما الفرقة الآلية الخامسة فيكون مجال عملها ضمن قواطع فرق المشاة 42 و 14 و 18 على أن تركز عملها باتجاه المحور الساحلي.

أبديت بعض الملحوظات علينا أن نأخذها بنظر الاعتبار في خطة المناورة وهي: أهمية انجاز خطوط الصد وان نتصور هل بإمكاننا الحركة إليها بحرية، وإذا تدخلت سمتيات العدو كيف نحمي دروعنا، وإذا قام العدو بزرع ألغام من الجو كيف نتفاداها، علينا من الآن أن نهيىء مآوي نلجأ إليها لنخفي دروعنا إذا تعرضت لضربة جوية أو هجوم سمتي خلال حركتها، وان نجرب سحب مدافع مقاومة الطائرات 57 ملم بناقلات الأشخاص المدرعة لأن الأرض رملية لا تتحرك عليها ساحبات المدافع المدولبة، وهذا يتطلب منا عمل خطاف خاص في الناقلة لسحب المدفع، وإجراء تجربة لمعرفة مدى كفاءة الناقلة خلال سحبها للمدفع، وعلينا التفكير بنشر حاويات دخان على محاور العمل يتم تفجيرها خلال حركة الاحتياط، وان

نركب كاسحات ألغام (محاريث) على الدبابات التي تقود التقدم، وان نشغل خطـوط الصد قبل المعركة، أما المآوي المتقدمة لأغراض الهجوم المقابل فتشغل بأمر من مقرنـا، وان نفكر بإحتمال قيام العدو بإنزال جوي لمفارز أسلحة مقاتلـة دروع أو إنـزال عـلى المقرات أو على أهداف بالعمق لهذا يجب تخصـيص احتيـاط يسـمى لهـذا الغـرض لا يستخدم إلا عند الضرورة، ومن خلال المناقشـة ظهـرت الحاجـة لإنشـاء خطـوط صـد إضافية أصدرنا الأمر بتهيأتها.



قاطع المسؤولية خلال شهر ت2 / 1990

يوم 18 ت2 1990، زرت قاطع فرقة المشاة 42 للاطلاع على ترتيباتها الدفاعية على الساحل والتعرف على احتياجاتها.

في المؤتمر المسائي أمرت بسد نقص الفرقة من أسلاك المخابرة، ومفاتحة المراجع لسد نقص الفرقة من الآمرين والضباط، وان يدقق ضابط التوجيه السياسي سبب عدم استلام الفرقة حصتها من جريدة القادسية.

إنشاء موضع دفاعي جديد للفيلق:

يوم 20 ت2 199، زيارة للسيد رئيس أركان الجيش إلى فيلقنا لتبليغ توجيهات السيد الرئيس القائد العام للقوات المسلحة والتي تضمنت: علينا تحليل فعاليات العدو للتوصل إلى أساليب مجابهتها، وما هي المناطق المرشحة للإنزال لغرض تأمين حمايتها، والاستفادة من التحصينات للحماية من القصف الجوي وقصف المدفعية المعادية، ولغرض تلافي نقاط الوهن في ترتيبنا الدفاعي وتقليص الجبهة وبعثرة الجهد الناري المعادي علينا أن نعيد النظر بإرجاع دفاعات الفيلق الثالث إلى الخلف لتكون باستقامة دفاعات الفيلق الرابع وبذلك سيفاجأ العدو بموضعنا الرئيسي، وعلينا الاعتماد على مواردنا المحلية في تحكيم مواضعنا، والاستفادة من تجربتنا في القادسية لحل أي معضلة تواجهنا، وان هناك أفكار لتزويدنا بمواضع وملاجيء كونكريتية جاهزة تؤمن حماية جيدة .

في الأيام 21 و 22 و 23 ت2 1990، استطلعت تفصيليا مع قادة الفرق كل ضمن قاطعه لتحديد الحافة الأمامية للموضع الجديد بدقة والتي ستمتد من المناقيش باتجاه القاعدة الجوية (قاعدة العباس) (داخل) وحقول نفط البرقان (داخل) وتمتد باتجاه الخليج العربي لتكون قاعدة القليعة البحرية (داخل)، وهذا المسار الجديد للموضع أمن تقليص الجبهة بحدود 40 كيلومتر من البر و 35 كيلومتر من ساحل الخليج العربي، وهذا امن لنا فرقة مشاة من الساحل يمكن إضافتها باتجاه البر، ولكي لا يشمل التغيير قواطع الفرق بأكملها فقد أدخلت فرقة المشاة / 14 التي وفرتها من الساحل بين الفرقتين السابعة و29 بعد تقليص جبهتي الفرقتين لأنهما على المحور

الأخطر ولأن المنطقة رملية متموجة، وكان علينا إعادة الاستطلاع عدة مرات للقرار على حافة أمامية تؤمن سيطرة جيدة، وكنت ابدأ بالاستطلاع يوميا من الصباح حتى غروب الشمس من الساحل ثم شمالا باتجاه المناقيش، إن الترتيب الجديد تطلب إعادة النظر في كل ما أنجزناه خلال الفترة السابقة، فكل المواضع ستتغير عدا موضع لواء واحد من الفرقة السابعة، وشمل التغيير إضافة لمواضع المشاة مواضع المدفعية والمقرات وحتى المناطق الإدارية، وإنشاء منظومة مانع جديدة ، وطلبت من كل قائد فرقة أن يباشر بإنشاء موضعه الجديد حال انتهاء استطلاعنا له باستخدام جزء من قطعاته، والمباشرة بإنشاء منظومة المانع للاستفادة من الوقت قبل عقد مؤتمر إصدار الأوامر التفصيلية الخاص بإنشاء وإشغال الموضع الجديد.

عقدت لقاء مع السيد وزير الإسكان والتعمير وعدد من مدراء منشآت التصنيع العسكري وشركات الوزارة في ضوء توجيه السيد رئيس أركان الجيش لأوضح لهم نوع ومواصفات الملاجيء الكونكريتية التي نحتاجها لحماية المقاتلين في المواضع الأمامية وفي المقرات، وكان اللقاء في مقرنا في الجهراء، وقد بينت لهم إبعاد ملاجيء الأشخاص في المواضع الأمامية والمقرات، وعدد ما نحتاجه منها ، ونفضل أن يكون تصميمها على شكل أجزاء يمكن لجنديين أو أربعة جنود حملها وتركيبها في الميدان، لان العجلات لا تتمكن من الوصول إلى المواضع الأمامية بسبب طبيعة الأرض الرملية، جرت مناقشة الأفكار التي طرحتها، وعرضت بعض المؤسسات والشركات الاستفادة من قطع كونكريتيه جاهزة لديها إلا أني تمسكت برأيي وهو ملجأ بسيط يركب في الميدان، وفي نهاية الاجتماع وعدونا بدراسة الفكرة ضمن الإمكانيات المتاحة. يظهر أنهم لم يتمكنوا من تلبية طلباتنا لقصر الوقت وعدم توفر الإمكانيات وزودونا بروافد كونكريتية من التي تستخدم لمد سكك الحديد وهي ثقيلة جدا لا يتحملها جدار الملجأ المبني بالبلوك على ارض رملية، وبعد تدخل رئاسة أركان الجيش زودونا بعواض اخف تشبه العوارض التي تستخدم لإنشاء اسيجة (البي آر سي) استفدنا منها في تسقيف الملاجيء.

يوم 24 ت2 1990، عقدت مؤتمر لقادة الفرق وآمري الصنوف والخدمات لإصدار الأوامر التفصيلية لتهيئة وأشغال الموضع الجديد التي تضمنت: المباشرة بحفر خنادق النار وملاجيء الراحة وخنادق المواصلات وإكسائها بمواد البناء المتيسرة، على أن تنجز خلال مدة لا تتجاوز أسبوعان، تقوم بالعمل وحدة فرعية من كل وحدة أو وحدة من كل تشكيل، ويكون العمل طيلة النهار على أن تؤشر أماكن المواضع على الأرض بدقة (مكان كل خندق نار وملجآ راحة وموضع سلاح)، مع مراعاة الانفتاح القياسي ومباديء الانفتاح وأبعاد المواضع القياسية الموجودة في كراسات الأسلحة، وتأشير أماكن حفر العتاد والأرزاق وخزانات الماء، والمباشرة بنقل نصف الأكداس كمرحلة أولى، ويمنع رفع أي مادة من المواضع القديمة أو تهديمها لأننا سنديم الفعالية فيها وسنترك فيها قطعات ساترة حتى بدء المعركة البرية، وأن تهيأ دبابات هيكلية وشبكات غش وبالاستفادة من العجلات المدمرة بحيث لانسحب أي دبابة من مكانها ما لم نضع دبابة هيكلية محلها ولا نسحب أي مدفع ما لم نضع مدفع هيكلي مكانه، وبإمكاننا الاستفادة من الموارد المحلية حيث هناك أعداد كبيرة من السيارات في مقابر السيارات، وإعداد كبيرة من الأنابيب والخزانات وكل ما نتمكن بواسطته تمثيل سلاح أو آلية بدل المسحوبة، وأن لا نشغل الموضع الجديد قبل انجازه وان نتوقع أن نخوض المعركة في موضعنا الحالي، وعلينا أن نتوقع أيضاً أن نشغل الموضع الجديد بأي وقت إذا صدر لنا الأمر بإشغاله، وفي هذه الحالة على قطعاتنا أن تخوض المعركة فيه وتكون أسلحتها مهيئة، ولا يشغلنا الموضع الجديد بحيث يجعلنا نقلل من اهتمامنا بالموضع الحالي، وعلينا أن نلاحظ أن الموضع لا يرسم على شكل خط مستقيم وإنما تحدد حافته طبيعة الأرض وساحات الرمي فبالرغم من الاستطلاع الدقيق وتحديد الحافة الأمامية، وقلت لهم إذا وجدتم ما يؤمن موضع أفضل عليكم اتخاذه، وعلينا إدامة مستوى الاستعداد ونسبة كافية من أكداس الأعتدة والأرزاق والماء لا تقل عن 50% في الموضع الحالي لحين صدور الأمر بإخلائه.

الأيام 26 لغاية 30 ت2 1990، تمتعت خلالها بإجازة وقد صادفت إجازتي هـذه المرة مع إجازة اللواء الركن كامل ساجت عزيز (رحمه اللــه) قائـد عمليـات الخلـيج، اتفقنا على السفر إلى بغداد سوية بطائرة أمنهـا هـو مـن نـادي فرنـاس الجـوي الـذي يرأسه ، وهي طائرة صغيرة نوع (سيسنا)ذات محرك واحد في الوسط يقودهـا طيـاران وفيها مقعدان في الخلف جلسنا فيهما خـلال سـفرنا ، حلقـت بنـا الطـائرة مـن مطـار الشهيد عدنان خير اللـه في الكويـت ووصـلنا إلى مطـار المثنـى في بغـداد بعـد مـرور ساعتين وعدنا بواسطتها بعد انتهاء الإجازة.

يـوم 1 ك1 1990 ، قمـت بزيـارة تفقديـة للموضـع الجديـد لمتابعـة الأعـمال الجارية فيه وتدقيق التفاصيل التي أكدت على مراعاتها في انفتاح القطعات والأسلحة. والتقيت بالضباط والمراتب ووجهتهم لانجاز العمـل بصـورة صـحيحة ودقيقـة، وزرت الموضع القديم أيضاً لأتاكد من عدم إهماله وإدامة الفعاليات فيه وعدم رفع أي مواد منه، حيث كان توجيـه السـيد رئـيس أركـان الجـيش إبقـاء فـوج في قـاطع كـل فرقـة كقطعات ساترة على أن يعزز بدبابات وأسلحة مقاتلة دروع وأسلحة مقاومة طـائرات بعد الانتقال إلى الموضع الجديد .

لكون الموضع الجديد يبعد عن الموضع القديم بمسافة تصـل إلى (35) كيلـومتر عند الساحل و (25) كيلومتر على محور الوفرة فان تأمين الإسناد المدفعي من الموضـع الجديد للقطعات الساترة غير ممكن وبعد مناقشة ذلك في المؤتمر المسـائي قررنـا فـتح بطرية مدفعية أمام الموضع الجديد وخلف أفواج القطعات الساترة في قواطـع الفـرق (29 و 8 و 18) لتـأمين الإسـناد المـدفعي لهـا، وان تشـغل أفـواج القطعـات السـاترة مناطقها الدفاعية على المحاور المهمة فقط وبجبهات قياسية .

طلبت من هيئة ركن الفيلق مفاتحة المراجع لإيقاف تـنقلات الضـباط وتأجيـل امتحان ترقيتهم لاقتراب موعد المعركـة، وتـأمين الألغـام في مخـازن العتـاد في المنطقـة الجنوبية من العراق لان نقلها من مخازن عتاد الموصل أو بيجي يستغرق وقتا طويلا.



الترتيب الدفاعي الجديد

يومي 2 و 3 ك1 1990، قمت بزيارة تفقدية للموضع الجديد .

في المـؤتمر المسـائي ليـوم 3 ك1 طلبـت إصـدار أوامـر تؤكـد تفريـق العجـلات ووضعها داخل حفر في المناطق الإدارية، والاستفادة من البلـوك المتـيسر لأغـراض بنـاء جدران الملاجيء في الموضع الجديد، وان يحضر القادة المؤتمرات المسـائية يـوم الثلاثـاء بدلا من رؤساء أركان فرقهم لحاجتنا للقاءات أكثر خلال فترة إعـداد الموضـع الجديـد، والإسراع باستلام الألغام وتأمين خزانات جديدة للماء.

يـوم 4 ك1، تفقـدت منظومـات الموانـع والتحكـيمات التـي نفـذتها الهندسـة العسكرية للفيلق وقـد صـحبت معـي آمـر الهندسـة العسـكرية للفيلـق خـلال تلـك الجولة.

يوم 5 ك1 1990، زيارة للسيد رئيس أركان الجـيش يرافقـه السـيد معـاون رئـيس أركان الجيش للعمليـات، للقـاء بالقـادة وآمـري الألويـة في أمـاكن مختلفـة وعـلى شـكل وجبات، لغرض التأكيد على كافـة الأوامـر والتوجيهـات الصـادرة والتعـرف عـلى معاضـل القطعات، أكد السـيد رئـيس أركـان الجـيش خـلال لقائـه عـلى احـتمال أن يقـوم العـدو بالتعرض قبل يوم 15 ك2 1991، لذا علينا الإسراع بانجـاز موضـعنا وتنفيـذ الأوامـر التـي تجعلنا متهيئين للمعركة، وان تكون مواضعنا الدفاعية كاملة في نهايـة شـهر ك1، وتـدقيق التخريبات المؤجلة، وان لا تكون خنادق المواصلات على شكل خط مستقيم، وان لا نهمل إنشاء الستر الخلفية لمواضع النار، وأن نكثف منظومة المانع على المحاور الرئيسية، وتكون الآليات مملوءة بالوقود باستمرار، وإعادة مناقشة خطط المناورة وإدارة المعركة الدفاعية، وتدقيق كفاءة خطة السيطرة على السابلة، وان لا تترك خطـوط الصـد فارغـة، وأن تسـتر ألوية العمق الفاصلات بين الألوية الأمامية، وتهيأة مواضع مقاومة خرق لغلق الثغرات في الموضع الدفاعي، وتدقيق أماكن انفتاح أسلحة مقاتلـة الـدروع، وان تتعـرف الاحتياطـات على قواطع الفرق، وإزالة آثار سرف الدبابات بعد كل ممارسة لخطة هجـوم مقابـل لـكي لا تظهر بالتصاوير الجوية، وتجربـة منظومـة إثـارة الغبـار الجديـدة مـن قبـل الـدبابات، وتدقيق خطط مكافحة الهابطين، وتحديد الحركة لـيلا، وتـدقيق أقـواس النـيران للأسـلحة

ومناطق المسؤولية، وتوعية المقاتلين لتجنب تأثير الحرب النفسية، والتدريب على رمي الانفلاق من قبل الدبابات، وتدقيق الخطط الإدارية وكافة الخطط المكملة للخطط التعبوية، وفتح دورات قصيرة لتعريف الضباط بخواص أسلحة العدو وأسلوب قتاله، والتعامل الإنساني المبني على الضبط والاحترام، وإجراء تسوية بالضباط، وإضافة يومين إلى إجازة ساكني المناطق البعيدة.

يوم 6 ك1 1990، عقدت مؤتمر لتنفيذ توجيهات السيد رئيس أركان الجيش حضره قادة الفرق وآمري صنوف وخدمات الفيلق أكدنا فيه على: زيادة حجم القطعات التي تقوم بحفر وتهيأة الموضع الجديد وان يجري العمل فيه ليلا ونهارا، وشكلنا لجنة لتدقيق منظومة المانع والأعمال الهندسية الأخرى، وأصدرنا أمراً بإنشاء موانع إضافية على محاور المناقيش والوفرة والمحور الساحلي، وأكدنا على قيام الآمرين بالتأكد من إملاء الآليات بالوقود بعد انتهاء واجباتها اليومية، وقيام لجنة من مقرنا بتدقيق تكديس العتاد والوقود والماء، وحددت موعد لإجراء مناقشة إدارة المعركة الدفاعية، ووضعنا منهج لقيام ضباط فرق الاحتياط (الفرقتين المدرعة الثالثة والآلية الخامسة) باستطلاع قواطع الفرق والتعرف بشكل جيد على المحاور المحتملة لعملهم، وبصدد إزالة آثار سرف الدبابات توصلنا إلى أن تقوم الدبابات بسحب لفات من الأسلاك الشائكة أو أغصان الأشجار أو ما يفكر به الآمرون لإزالة آثار سرف دباباتهم، وحددنا مواعيد إجراء الممارسات على عدد من الخطط وإجراء عدد من المظاهرات، أما منظومة إثارة الغبار فقد وجدنا أنها ترفع من درجة حرارة المحرك إضافة إلى أن رمال ارض الكويت خشنه لا تتطاير بسهوله لتشكل حجاب من الغبار، وطلبت أن تقدم هيئة الركن الإدارية مقترح تسوية بالضباط.

يوم 7 ك1 1990، زرت الموضع الدفاعي للاطلاع على سير العمل فيه.

في المؤتمر المسائي ناقشنا تنظيم سرية نقلية من الجمال على أن لا تجري أية مكاتبات مع المراجع حول تنظيمها وحسب طلبهم، طلبت مفاتحة المراجع لتخصيص عجلات نقل إضافية لنقل الروافد الكونكريتية، وصرف شبكات (بي آر سي)

إضـافية للمواضـع التـي تحتـوي دبابـات هيكليـة لأغـراض المخادعـة، (تصـنع هـذه الشبكات في معامل الهندسة الآلية الكهربائية، لتوضع أمام موضع الدبابة بمسـافة 20 متر والغاية منها تفجير صاروخ مقاتلة الدروع الذي تطلقه السمتيات باتجـاه دباباتنـا، وقد أجريت عليها تجارب أثبتت نجاحها. قبـل أن تقـوم الدبابـة بالمشـاغلة يـتم دفـع الشبكات إلى الأمام لتسقط على الأرض).

يوم 8 ك1 1990، زرت الموضع الدفاعي للاطلاع على سير العمل فيه.

في المـؤتمر المسـائي عرضـت اللجنـة التـي شـكلناها لتـدقيق منظومـة الموانـع تقريرها، وقد أصدرنا أوامرنا لتنفيـذ توصـيات اللجنـة عـلى أن تقـوم اللجنـة بتـدقيق تنفيذ توصياتها يوم 20 ك1.

يوم 9 ك1 1990، زرت الموضع الدفاعي للاطلاع على سير العمل فيه.

في المؤتمر المسائي أمرت بغلق الطريق المـؤدي إلى المنطقـة الإداريـة مـن اتجـاه طريق المرور السريع لعدم كشفها ويكون الدخول لها من الخلـف ، وطلبـت مفاتحـة المراجع لتأجيل دورة آمري التشكيلات الثانية التي كانت سـتبدأ يـوم 10 ك1 للحاجـة إلى تواجدهم على رأس تشكيلاتهم.

يوم 10 ك1 1990، زيارة إلى القطعات المخصصة لحماية المنشآت النفطية.

في المؤتمر المسائي طلبت تثبيت آمكـن تلـك القطعـات عـلى خارطـة واسـتدعاء مدير شركة نفط الجنوب للتباحث معه حول عدد من المواضيع التـي تخـص المنشـآت النفطية في قاطع فيلقنا.

يـوم 11 ك1 1990 ، ناقشـت مـع مـدير شركـة نفـط الجنـوب أسـلوب حمايـة المنشآت النفطية في قاطع فيلقنا وتأثير قصف العدو لهـا عـلى عنـاصر الحمايـة وعـلى المناطق المحيطة بها .

قمت بجولة في الموضع الدفاعي ، وفي المؤتمر المسائي طلبت إصدار الأمر لاستلام 80,000 بدلة قتال شتوية صرفت لقطعاتنا.

أخبرتني القيادة العامة للقوات المسلحة بتعيين قائد جديد لفرقة المشاة 18 لدخول قائدها الحالي اللواء الركن نبيل رحمن إلى المستشفي لإصابته بمرض مفاجىء يمنعه من الحركة خلال إجازته الدورية، وكان اللواء الركن نبيل رحمن من القادة الجيدين الحريصين على أداء واجباتهم على أكمل وجه وسبق أن عمل معي قائد لإحدى فرق الفيلق الثالث شرق البصرة وشارك في معارك تحرير أرضنا من الاحتلال الإيراني، وكان احد طلبتي الذين درستهم في كلية الأركان.

يوم 12 ك1 1990، زرت قاطع فرقة المشاة 14 واطلعت على ما تم انجازه من تحكيمات موضعهم واحتياجاتهم.

في المؤتمر المسائي طلبت مفاتحة المراجع لسد نقص الفرقة /14 من أسلاك المخابرة، والاستفسار عن سبب عدم التحاق آمري التشكيلات من الدورة الأولى، ومتابعة إعادة القطعات التي من نظام معركة فيلقنا من قاطع عمليات الخليج، ومناقشة طلب تأمين الحماية لوحدات صواريخ (ارض / ارض) ووحدات صواريخ (ارض/جو)، وقد خصصنا حماية لبعضها، على أن تستفيد الوحدات الأخرى من حماية القطعات المفتوحة بالقرب منها أو ضمن مناطقها. ومفاتحة المراجع لتأجيل تفتيش الصنوف من قبل المفتشية العامة للقوات المسلحة لإعطاء المجال للقطعات للتفرغ لواجباتها في انجاز موضعها الجديد.

يوم 13 ك1 1990 ، حضرت مظاهرة نفذتها شركة نفط الجنوب في البصرة لإشعال خندق مملوء بالنفط بطول 500 متر (مشابه لأحد خنادق مشروع طارق) كتجربة للمشروع الذي يجري العمل به في قاطع فيلقنا والفيلق الرابع (بطول 20 كيلومتر في منطقة المناقيش وبطول 10 كيلومتر على المحور الساحلي شمال النويصيب)، وقد حضر المظاهرة السيد رئيس أركان الجيش ومعاون العمليات وقادة الفيالق، نتيجة الإشعال ارتفع اللهب إلى علو 50 متر وحجاب من الدخان إلى علو 400 متر تقريبا وبلون اسود داكن لا يمكن الرؤيا من خلاله، إن إملاء خندق بالنفط الخام لارتفاع متر يتطلب ضخ النفط فيه لمدة 50 ساعة ويؤمن إشعال يستمر لمدة

خمسة ساعات، إن أدنى مسافة لتجنب تأثير حرارة النار على الأسلحة الحرارية هي 200 متر، ولكي لا تتأثر هذه الأسلحة (كالسترلا و الاوكلا) يجب عدم استخدامها إذا كان المانع ضمن هذه المسافة.

التقى السيد رئيس أركان الجيش بقادة الفيالق قبل المظاهرة ووجه بصرف رشاشة متوسطة وقاذفة خفيفة ضد الدبابات لكل حضيرة مشاة في أفواج القطعات الساترة، واخبرنا عن تشكيل قيادة عمليات الجهاد التي سيكون في نظام معركتها فرقتان مدرعتان لتكون احتياط ثاني للقيادة العامة للقوات المسلحة .

يوم 14 ك1 1990، قمت بجولة في الموضع الدفاعي رافقني فيها الرفيق عبد الجبار السوداني أمين سر فرع القادسية العسكري للاطلاع على نسبة الانجاز في الموضع الدفاعي الجديد، ولاحظت خلال الزيارة أن نسبة الانجاز جيدة وما تبقى يمكن أن ينجز بفترة قصيرة إذا ما تنقلت قطعاتنا لإشغاله اعتبارا من اليوم التالي لكي يكون كاملا قبل يوم 1991/1/1، ولكي لا تكشف حركة قطعاتنا إلى الموضع الجديد علينا أن نغلق طريق النويصيب وهذا يتطلب التنسيق مع مدير المخابرات بصدد غلقه قبل شروع قطعاتنا بالتنقل، في طريق عودتنا زرنا مدير المخابرات في مقره (بنايه السفارة العراقية سابقا) وعرضت عليه غلق الطريق فوافق واصدر أمراً بغلقه فورا.

إشغال الموضع الجديد:

عند عودتي إلى المقر طلبت من هيئة الركن إصدار أوامر تنقل قطعاتنا إلى الموضع الجديد يومي 15 و 16 ك1 وأن يكون التنقل بعجلات مفردة ليلا ونهارا (أسلوب التسرب) لكي لا يكشف العدو حركة قطعاتنا، أن يراعى تنفيذ أوامرنا بصدد المواضع والفعاليات والدبابات والأسلحة الهيكلية في الموضع الحالي، وإبلاغ عناصر السيطرات العسكرية بمنع تنقل المدنيين على طريق نويصيب جنوب تقاطعه مع طريق الوفرة وإبلاغهم بمنع السفر باتجاه السعودية.

في المؤتمر المسائي طلبت تدقيق عمق حقول الألغام للموضع الجديد وأسلوب الزرع وإصدار الأوامر بطمر الألغام ورفع صناديقها الفارغة المتروكة خلف الحقول، والإيعاز بان يكون انفتاح القطعات الساترة على شكل عقد سرايا على المقتربات المحتملة للعدو، وان تتخذ مواضعها يوم 15 ك1 ليلا، والإيعاز إلى الفرقة 14 بإعادة التجهيزات الزائدة عن حاجة المراتب إلى منطقتها الإدارية.

يوم 15 ك1 1990، زرت قاطع الفرقة المدرعة الثالثة للاطلاع على مدى الانجاز لخطوط الصد والمآوي المطلوبة لتنفيذ خطة المناورة، وأكدت على إجراء الفحص والتنظيم البصري وتدقيق جلاء العارضة لمدافع الدبابات، لأني لاحظت إن هناك دبابات لا زالت لا تستطيع مشاغلة الأهداف الكائنة أمامها.

يوم 16 ك1 1990، زرت قاطع فرقة المشاة/ 18 للاطلاع على حركة قطعاتنا على طريق النويصيب، وتدقيق منع العجلات المدنية من التنقل جنوب تقاطع الوفرة، والاطلاع على ترتيب انفتاح القطعات الساترة في الموضع السابق وناقشت مع قائد الفرقة أسلوب توزيع فوج القطعات الساترة .

في المؤتمر المسائي طلبت من آمر الهندسة الآلية الكهربائية للفيلق إجراء فحص لتدقيق صلاحية الدبابات والناقلات وتقديم تقرير بذلك. لأن بطرية الخفجي أصبحت خارج الموضع الدفاعي أمرت بتخصيص سرية مغاوير لحمايتها وحماية محطة تحلية المياه في الزور. ناقشنا الوضع في المخافر الحدودية التي أصبحت بعيدة عن الموضع الرئيسي وتوصلنا أننا بحاجه لها لأغرض الرصد والمراقبة ولحين بدء العدوان. أمرت بتخصيص سرية مغاوير لحماية مقرنا الميداني الرقم (2) الذي يجري العمل لانجازه على أن تنتشر انتشارا واسعا حول منطقة المقر .

يوم 17 ك1 1990، زرت الموضع القديم الذي أصبح موضع اللقطعات الساترة للاطلاع على انفتاح القطعات الساترة على محوري الوفرة وأم قدير وأبديت ملحوظاتي بصدد انفتاحها إلى آمري الفوجين .

في المؤتمر المسائي طلبت الإيعاز إلى الفرق لتزويدنا بشفافات تبين ترتيبها الدفاعي الجديد .

مظاهرة الصمود والتحرير:

يوم 19 ك1 1990 ، شاهدت مظاهرة الصمود والتحرير التي نفذتها دائرة التدريب في منطقة شمال غرب تكريت، تنقلنا من مطار المثنى في بغداد إلى كلية القوة الجوية وفيها التقينا بالسادة رئيس أركان الجيش ومعاونوه وعدد من قادة الفيالق ومدير طيران الجيش، وبعد استراحة قصيرة في الكلية واصلنا الطيران بالطائرات السمتية إلى منطقة المظاهرة.

أعدت المظاهرة بناءا على توجيه السيد الرئيس القائد العام للقوات المسلحة بحفر وتحكيم موضع دفاعي قياسي لفوج مشاة ، وأن يتعرض للنيران التي من المتوقع أن تصب عليه خلال المعركة للتعرف على نقاط الضعف في الموضع الدفاعي والعمل على تجاوزها لتقليل الخسائر إلى الحد الأدنى، بعد وصولنا سرادق المتفرجين جرى شرح للموضع وأسلوب إعداده وتحكيمه وهو عبارة عن منطقة دفاعية لفوج مشاة بجبهة (2200) متر وعمق (1200) متر يشغل بثلاث سرايا في الأمام وسرية في العمق، معزز برعيل دبابات وموضع بطرية مدفعية مفتوحة خلف منطقة الفوج الدفاعية، وأمام الموضع هناك منظومة مانع سلكي .

بدأت المظاهرة بقيام تشكيلات من طائراتنا بقصف الموضع بالقنابر وبحاويات قنابر عنقوديه وقصف الموضع قصفا كثيفا بالمدفعية ورمي مباشر من قبل الدبابات.

بعد انتهاء الرمي تجولنا في الموضع للاطلاع على الأضرار والخسائر التي لحقت به، شاهدنا أن نسبتها اقل مما توقعنا فهناك إصابات مباشرة في خندق مواصلات واحد وموضع رمي واحد وملجأين وموضع فصيل مدفعية وفتحة واحدة في المانع السلكي ، وقد شاهد المظاهرة أيضاً عدد من قادة الفرق وآمري الألوية والوحدات.

من خلال ما شاهدناه تأكد لنا أن الحفر والتواجد تحت سطح الأرض والانتشار الذي يؤمنه الانفتاح الصحيح من حيث الجبهة والعمق يقلل الخسائر إلى

الحد الأدنى مهما كان حجم النيران . بعد انتهاء المظاهرة عدنا بالطـائرات السـمتية إلى مطار المثنى.

الأيام من 20 لغاية 24 ك1 1990، تمتعت فيها بإجازة، اعتدت أن أقوم في اليوم الثاني من الإجازة بزيارة رئاسة أركان الجيش احمل معي طلبات الفيلق التـي تتطلـب تدخلي الشخصي لدى السادة رئيس أركان الجيش ومعـاونوه وبصـورة خاصـة معـاون رئيس أركان الجيش للإدارة الفريق الركن عبد الستار احمد المعيني، حيث أناقش معه تنقلات الآمرين وسد نقص الضباط والمراتب، ثم اتصل بـالفيلق لأخـبرهم مـا توصـلت إليه خلال الزيارة ليتابعوا التنفيذ ، أما باقي أيام الإجـازة فاقضـيها في تبـادل الزيـارات مع الإخوة والأقارب والأصدقاء وتأمين احتياجـات العائلـة، واتصـل عـدة مـرات يوميـا بالفيلق لمتابعة القضايا المهمة.

خلال تلك الإجازة اخبروني بنقل اللواء الركن علي محمـد الشـلال رئـيس أركـان الفيلق إلى منصب قائد الفيلق الخامس فاتصلت بـه وهنأتـه بنقلـه إلى منصـب قائـد فيلق، وأخبرته أن لا مانع لدي من التحاقـه لمنصـبه الجديـد قبـل عـودتي مـن الإجـازة ويقوم العميد الركن صلاح مهدي حنوش بواجباته حيث انه ضابط كفؤ وقـدير كنـت اعتمد عليه كثيرا خلال عمله كضابط ركن في مقر الفيلق الثالث وهو احـد طلبتـي في كلية الأركان.

يوم 25 ك1 1990، قمت بزيارة تفقدية للحـدود الفاصـلة مـع الفيلـق الرابـع، رافقني فيها قائد الفرقة المدرعة الثالثـة العميـد الـركن حسـن زيـدان لهيبـي (رحمـه اللـه) للاطلاع على الترتيبات الدفاعية والتنسيق وتبادل الإسناد بين القطعات الأماميـة وقطعات العمق لفيلقنا والفيلق الرابع لتلافي أي نقاط ضعف على الحدود الفاصلة قد يستغلها العدو.

تقييم دفاعات الفيلق:

في المؤتمر المسائي الذي حضره قادة الفرق جرى تقييم دفاعاتنا في قاطع الفيلق، فعنـد أشـغالنا الموضـع القـديم والموضـع الجديـد عملنـا عـلى أن نكـون أقويـاء عـلى

المحـاور حسـب درجـة خطورتهـا، وان لا يكـون انفتـاح الفـرق متسـاوي مـن حيـث الجبهات والأعماق وحجم القطعات والإسناد الناري وإنما يعتمد على خطـورة التهديـد المحتمل، فعلى محور المناقيش - الجهراء ركزنا دفاعنا لأنه المحور الأخطر الـذي يـؤدي إلى عزل قطعاتنا جنـوب المطـلاع، وهـو مـا يتوخـاه العـدو لـذا وضـعنا بـإمرة الفرقـة السابعة لواء مشاة وكتيبة دبابات إضافة لقطعاتها وأعطيناها جبهة أضـيق مـن فرقنـا الأخرى، وخصصنا لها إسناد ناري وأسلحة دفاع جوي وأسلحة مقاتلـة دروع أكـثر مـن الفرق الأخرى، واتخذ اللوائين المدرع السادس والآلي الثامن خطوط صد خلفها، واتخـذ اللواء المدرع /12 مآوي وخطوط صد على مناطق مرتفعة تسـيطر عـلى نفـس المحـور وعلى محور (الصليبية– الجهراء) ، يليها في الأهمية قاطع فرقة المشـاة /14 ثـم قـاطع فرقة المشاة /18 الساحلي ،ثم تليهما قاطعي الفرقة الثامنة والفرقة/29.

على المحور الساحلي خصصنا لفرقة المشاة /18لواء مدرع (نـاقص) يتخـذ خـط صد على المحور، إضافة إلى أن مدفعية فرقة المشاة /42 التي بإمكانهـا تقـديم الإسـناد إلى الفرقة /18 على المحور الساحلي، تبلورت لدينا الأفكار عن تهديـد العـدو المحتمـل خلال تلك الفترة واستبعدنا أن يقوم العدو بـإنزال بحـري عـلى السـاحل ، لـذا اعتبرنـا قاطع فرقة المشاة /42 هو الأقل خطورة.

يوم 26 ك1 1990، زرت قاطع فرقة المشاة /42 للاطلاع على ترتيباتها الدفاعية، واقترحت إجراء بعض التغييرات على مواضـع السـاحل لتـؤمن سـيطرة أفضـل وتغيـير أماكن بعض مواضع العمق التي اتخذت أسفل خطوط كهرباء الضغط العالي.

في المـؤتمر المسـائي طلبـت تجهيـز بطريـة المدفعيـة 100 ملـم المفتوحـة عـلى الساحل بتجهيزات وقاية كيمياوية وسد نقصهم من الأسلحة الخفيفة.

يوم 27 ك1 1990، قمت بجولة تفقدية في قاطع الفيلق دونـت خلالهـا بعـض الملحوظات.

في المؤتمر المسائي طلبت منع خروج العجلات العسكرية بدون أرقام عسكرية، والتأكيد على أن تكون العجلات في مواضعها المحفورة عندما لا تكون في الواجب وخاصة في المناطق الإدارية، وأن تكمل القطعات في الموضع الدفاعي الستر الأمامية والخلفية لمواضع الرمي ولخنادق المواصلات لتحول دون تدحرج القنابر العنقودية داخلها، وضرورة انجاز ما تبقى من النواقص في الدفاعات قبل يوم 1991/1/1، وأن يكون تسييج حقول الألغام الحاجزة بسياج عالي من جميع الجهات ووضع أشارات تبين أنها حقول ألغام لكيلا تدخلها عجلاتنا، وزيادة عدد الدبابات الهيكلية في الموضع القديم لأني لاحظت أن أعدادها قليلة .

يوم 28 ك1 1990، كان ذلك اليوم جمعة وقررت أن آخذ قسطا من الراحة بالتجوال على شاطيء الخليج العربي.

في المؤتمر المسائي طلبت أخبار الفرق باستلام السمنت المقاوم من معمل سمنت السماوة بدلا من السمنت العادي من معمل الكوفة لان المسافة إلى السماوة اقصر، وتخصيص فصيل تموين ونقل خارج قاطع الفيلق حسب أوامر من المراجع، والإيعاز إلى الفرق للإسراع بنقل الروافد الكونكريتية المصروفة لهم .

يوم 29 ك1 1990، زرت السيد مدير المخابرات لمناقشة أمور تخص قاطع الفيلق وحسب طلبه.

في المؤتمر المسائي طلبت الاتصال بالفيلق السادس لإرسال ضباط لحضور مظاهرة تنفذها الهندسة العسكرية للفيلق . وان تقوم الفرق ومخابرة الفيلق بتدقيق وجود مخابرين يجيدون اللغتين الكردية واليزيدية في كافة محطات الأجهزة اللاسلكية لمقرنا ومقرات الفرق ، الاستفسار عن سبب تأخر مجازي احد الألوية، وأسباب عدم توزيع السكر والشاي على بعض الوحدات حيث شكى جنودهم عدم استلام حصتهم منها خلال زيارتي لهم.

يوم 30 ك1 1990، زار للسيد رئيس أركان الجيش قاطع فيلقنا رافقه فيها السادة معاون العمليات ومدير الاستخبارات العسكرية ومدير طيران الجيش،

للالتقاء بقادة الفرق والآمرين الـذين لم يلتقـي بهـم سـابقا في مقرنـا في الجهـراء بعـد انتهاء جولة له في القاطع صحبته فيها إلى مخفر النويصـيب لأريـه الجنـود الأمريكـان المتواجـدين في مخفـر النويصـيب السـعودي، والأهـداف التـي سنشـاغلها عنـد بـدء العدوان. وبالساعة 1500 التقى بالقـادة والآمـرين لتبليـغ توجيهـات القيـادة العامـة للقوات المسلحة التي تضمنت، إن الوقت أصبح حرجا ويحتمل قيام العـدو بـالتعرض قبل يوم 1/15. مراعاة العدالة في تخصيص مكرمة السيد الرئيس القائد العام للقـوات المسلحة لآمري الألويـة والوحـدات (سـيارات صـالون) لمـن يشـغل المنصـب في وقـت التكريم ، ولا ينقل من يكرم من منصبه. إدامة الفعاليات في موضع القطعات السـاترة (الموضع الـدفاعي الـرئيسي السـابق) لإيهـام العـدو عـن موضـعنا الـرئيسي. الاهـتمام بالقضايا الإدارية والاستفادة من خزين التجهيزات لدى الوحـدات لسـد الـنقص فيهـا. التركيز على الرصد والمراقبة.وان يسـتطلع آمـري وحـدات وتشـكيلات احتيـاط الفيلـق قاطع عمليات الخليج. المحافظة على منشـآت مشروع طـارق وتسـليم محتوياتهـا إلى الآمرين كل ضمن منطقته. توسيع القواطع الدفاعية لألوية العمق لتشكل موضع آخر في الخلف. نشر الاحتياطات. الاستفادة من العجلات المدمرة كعجلات هيكلية. واختيار من نتوسم فيهم الكفاءة لإشغال منصب آمري الحضائر. وفي نهاية اللقاء طلب سيادته من الفيلق إرسال شفافة لآخر ترتيباتنا الدفاعية.

يوم 31 ك1 1990، زرت الرفيق علي حسـن المجيـد عضـو قيـادة قطـر العـراق لمناقشة قضايا تخص قاطع الفيلق بناءا على طلبه .

لقاء مع السيد الرئيس القائد العام للقوات المسلحة:

بعد الظهر اتصل بي قائـد قـوات الحـرس الجمهـوري ودعـاني للحضـور في مقـر قيادة الحـرس الجمهـوري في منطقـة الأثـل في الـبصرة، وبالسـاعة 1700 تحركـت مـن مقري ووصلت إلى مقر قيادة قوات الحرس، وفيه شاهدت عدد من السـيارات وأفـراد حماية، وكان العقيد عبد حميد مرافق السيد الـرئيس القائـد العـام للقـوات المسـلحة موجودا، وكان هناك عدد من قادة الفيالق الذين وصلوا قـبلي، ثـم وصـل بـاقي قـادة

الفيالق في القاطع بعد وصولي، وبالساعة 2000 حضر السيد الرئيس القائد العام للقوات المسلحة وبعد ترحيبنا بسيادته، اخبرنا بأنه رغب أن يقضي ليلة رأس السنة الميلادية في الجبهة مع قادة الفيالق، ثم دار حديث متنوع عن استعداداتنا ومعنويات المقاتلين وتحدث السيد الرئيس القائد عن الموقف السياسي والعدوان على العراق وعدالة القضية التي نقاتل من اجلها.

استأذن قائد قوات الحرس الجمهوري أن يهيء طعام العشاء فلم يوافق السيد الرئيس وقال عشاء الليلة سأطبخه بنفسي ثم أمر المرافقين أن يهيؤا مستلزمات إعداد العشاء وان يوقدوا النار، وبعد أن أوقدوها خرجنا من مقر قوات الحرس الجمهوري لنجلس في العراء ملتفين حول النار نتدفأ بها لأن الجو كان باردا، كان الرئيس القائد يعد الطعام بنفسه، فأمر بوضع قدر الرز (التمن) ووضع فيه زيت الطعام وحدد الكمية



الواقفون من اليمين – اللواء الركن كامل ساجت (رحمه اللـه)، الفريـق الـركن إياد فتيح، الفريق عبـد حميـد (السـكرتير)، السـيد الـرئيس (يضـع الملـح في الطعـام)، العميد ارشد (مرافق)، اللواء الركن محمود فيـزي (رحمـه اللــه)، اللـواء الـركن عبـد الواحد شنان، اللواء الركن صلاح عبود (مؤلـف الكتـاب)، اللـواء الـركن احمـد حـماش (رحمه اللـه)، احد أفراد الحماية.

وآمر بصب الرز المغسول فوق الزيت المغلي وقلبه بيديه ثـم أمـر بصـب المـاء فوق الرز وقاس ارتفاعه ثم وضع الملح، ثم أمر بوضـع قـدر اللحـم عـلى النـار ووضـع اللحم والماء فيه، وكان بين فترة وأخرى يتأكد من نضـوج الـتمن واللحـم، و كنـا نقـف لنلاحظ عملية الطبخ ثم نجلس لنكمل الحديث، وأتذكر أن قائد الفيلـق الثـاني اللـواء الركن إبراهيم عبد الستار (رحمه اللـه)سأل عن أسـباب تـدهور الاتحـاد السـوفييتي وتفككه، فأجابه السيد الرئيس القائد انظر إلى قدر التمن هذا أمامك لو منعنا خـروج البخار منه وكان الغطاء ثقيلا فوقه واستمر بالغليان ثم رفعنا الغطاء بشكل مفـاجيء فان الأكل داخله سيتناثر إلى خارجه، وهذا حال الاتحاد السوفييتي حـل مـا حـل فيـه عندما رفع عنه ضغط النظام الذي لم يتغير منذ ثورة أكتوبر.

ثم قام السيد الرئيس وفحص نضوج الرز وأمر بتخفيف النار وابعـد جـزء منهـا من تحت القدر ليكمل نضوجه بهدوء ثم استمرينا بالحديث إلى أن نضج الطعام فأمر سيادته أن يجلبوا أواني تقديم الطعام (الصواني) وان يثرد الخبز فيها ثم يسـكب عليـه ماء اللحم وفوقه الرز واللحم، ثم طلـب السـيد الـرئيس حضـور قـادة الفـرق وأمـري تشكيلات الحـرس الجمهـوري وضـباط ركـن مقـر قيـادة الحـرس الجمهـوري لحضـور العشاء، وبعد حضورهم دخلنا لتناول طعام العشـاء وكـان لذيـذا جيـد الطـبخ، كنـت واقفاً إلى يسار السيد الرئيس خـلال تناولنـا الطعـام وكـان يراقبنـا ويحثنـا عـلى الأكـل وعندما انتهينا قارب الوقت منتصف الليل.

خرجنا إلى مدخل المقر وتحدث السيد الرئيس القائد عن المؤامرة التي يتعـرض لها العراق، وأكد أن النصر سيكون حليفنا بأذن اللــه وبهمـة وصـبر وإصرار المقـاتلين

أبناء العراق النشامى، وعند انتصاف الليل هنأنا سيادته فردا فرداً بحول العام الجديد وطلب نقل تحياتة لكافة المقاتلين متمنيا لهم الصحة والسلامة والعز والنصر، غادر بعدها سيادته مقر الحرس الجمهوري ثم غادرناه عائدين إلى مقراتنا وكان عام 1991 في ساعاته الأولى.



السيد الرئيس القائد يتبادل التهاني مع قائد الفيلق الثالث برأس السنة الميلادية

يوم 1 ك2 1991 ، اتصلت هاتفيا بالقادة وبلغتهم تحيات السيد الرئيس القائد العام للقوات المسلحة وتمنياته لهم بالصحة والسلامة والعز والنصر ثم طلبت من هيئة ركن الفيلق تعميم رسالة لكافة القطعات في قاطع الفيلق تنقل لهم تحيات وتمنيات السيد الرئيس القائد بمناسبة العام الجديد.

زرت فرقة المشاة /18 لاطلع على نسبة الانجاز في موضعهم الدفاعي وتقدم العمل في خندق ضد الدبابات الذي يقومون بحفره أمام منظومة المانع ومدى تقدم العمل بمشروع طارق شمال النويصيب.

في المؤتمر المسائي طلبت إصدار الأمر إلى فرقة المشاة الثامنة لتحريك سريتي تموين ونقل الفرقة ونقل أكداس عتادها من قاطع فرقة المشاة /18 إلى منطقتها الإدارية، ومفاتحة المراجع لإنهاء استخدام الضباط المستخدمين من وحداتنا في المؤسسات التدريبية.

أسلوب مشاغلة الدبابة الأمريكية بعتاد المهداد ونقاط الوهن فيها

يوم 3 ك2 1991 ، حضرت محاضرة ألقاها مدير الدروع وحضرها كافة الضباط من الصنف المدرع عن أسلوب مشاغلة دبابات العدو بمديات تزيد على مديات مدافع دباباتهم ، لأن مدى مدفع الدبابة الأمريكية بالعتاد الخارق يصل إلى أكثر من كيلومترين بينما مدى دباباتنا بنفس العتاد يصل إلى 1200 متر ، هذا يعني إن العدو متفوق علينا بالمشاغلة من ناحية المدى بالعتاد الخارق، لذا توصلت مديرية الدروع إلى إمكانية مشاغلة دبابات العدو بعتاد المهداد الذي تتمكن دباباتنا من المشاغلة به وبشكل مباشر إلى مدى خمسة كيلومترات ، وقد اجروا التجربة على دبابات أمريكية من المستولى عليها من الجيش الكويتي وأثبتت فاعلية في تدمير منظومات الدبابة والفكرة متأتية من أن زخم القنبلة عندما تصطدم بالدبابة يساوي (كتلة القنبلة مضروبة في مربع سرعتها)، وهذا يعني أن الدبابة ستضرب بقوه تعادل عدد من الأطنان مما يسبب تحطم منظوماتها وتناثرها داخل الدبابة مسببة إصابة طائفتها بجروح وعطل الدبابة ، وقد أجرت مديرية الدروع تجارب صورتها تلفزيونيا وجرى عرضها على الضباط الحاضرين.

إضافة لذلك عرضت مديرية الدروع صور لدبابات العدو موضحين نقاط ضعفها ، وان نقطة ضعف الدبابة الأمريكية ام /1 (ابرامز) يكمن في لوحة السيطرة الكائنة على شكل شاشة مستطيلة أعلى البرج(على اليمين بالنسبة للدبابة وعلى

اليسار بالنسبة لرماتنا)، وان نيران الأسلحة إذا أصابت هـذه اللوحـة رغـم أن زجاجهـا مضاد للرصاص إلا أنها تتشقق وتـؤدي إلى تعطيـل أسـلحة الدبابـة لان مقـدرة المـدى الليزرية ومنظومة التوجيه والسيطرة فيها، لذا يجب توجيه المقاتلين وخاصة القناصـة والمسلحين بأسلحة خفيفة ومتوسطة من كافة الصـنوف إلى اسـتهدافها بعـد إفهـامهم مكانها .وهناك شاشة رؤيا لسائق الدبابـة أسـفل الـبرج مـن الأمـام يمكـن اسـتهدافها، إضافة لذلك يمكـن توجيـه صـواريخ القاذفـات الخفيفـة إلى الجـزء الخلفـي مـن بـرج الدبابة من الجوانب حيث موضـع الـذخيرة في الـبرج أو عـلى محـرك الدبابـة، أو عـلى سرفة الدبابة لتعطيل حركتها وتصبح هدفا ثابتا يسهل تـدميره. لأن بـرج الدبابـة مـن الأمام سميك ومتعدد الطبقـات وبزاويـة مائلـة يتـنطط عليهـا صـاروخ القاذفـة ، لـذا يفضل عدم توجيه صاروخ القاذفة نحـوه وتوجيهـه نحـو نقـاط الضـعف ومنهـا التـي ذكرناها.

يوم 5 ك2 1991 ، قمت بجولة في قاطع الفيلق .

في المؤتمر المسائي طلبت الإيعاز إلى الفرق للقيام بتدقيق ما يلي: انفتاح أسـلحة مقاومة الدبابات وأقـواس نيرانهـا، فهـم طوائـف الـدبابات لأسـلوب مشـاغلة دبابـات العدو باستخدام قنابـل المهـداد والتـدريب عليهـا، انفتـاح أسـلحة مقاومـة الطـائرات وخاصة مفارز السترلا والاوكلا، إكمال نواقص سرايا الإسناد للأفـواج، انفتـاح القطعـات السـاترة في أماكنهـا المحـددة ، توزيـع الـدبابات وأسـلحة مقاومـة الـدبابات وأسـلحة مقاومة الطائرات بما يؤمن استخدامها بشكل مؤثر.

ثم أمرت بإقامة دعوة غداء في مقرنـا في اليـوم التـالي 6 ك2 للضـباط المترفعـين وتهيئة رتبهم الجديدة التي سأقلدها لهم في احتفال بسيط بعد تنـاول طعـام الغـداء، وكان ذلك تقليد اتبعته في كافة المناصب القياديـة التـي شـغلتها، وفي الليـل اتصـل بي عدد من أعضاء القيادة العامة للقوات المسلحة وعدد من القادة لتهنئتـي بالترقيـة إلى رتبة فريق.

تصلنا جريـدة القادسـية يوميـا، واعتـدت أن أتصـفحها في دائـرتي بعـد المـؤتمر المسائي، وأبدأ من الصـفحة الأخـيرة لأقـرأ بعـض مـا يكتـب في زاويـة أفكـار حـرة مـن

قبل السادة عبد الجبار محسن أو داود الفرحان ثم أعود إلى الصفحة الأولى لأقرأ العناوين الرئيسية وتفاصيل بعض الأخبار المهمة منها واعتياديا لا يزيد الوقت الذي اخصصه للجريدة على ساعة واحدة .

يوم 6 ك2 1991 ، في صباح ذلك اليوم حضر إلى دائرتي ضباط مقري لتهنأتي بالترقية واتصل بي هاتفيا للتهنئة قادة الفرق وآمري الصنوف والخدمات .

قمت بجوله تفقدية في قاطع الفيلق عدت بعدها إلى مقر الفيلق في الجهراء لتهنئة الضباط المترفعين وتناول طعام الغداء معهم وتقليدهم رتبهم الجديدة وقد حضر الدعوة الرفيق أمين سر فرع القادسية لحزب البعث العربي الاشتراكي وقادة الفرق وأعضاء فرع القادسية للحزب، وتمنيت للضباط المترفعين (في كلمة قصيرة بعد الدعوة) أن يكونوا بمستوى مسؤولية رتبهم الجديدة وان يبذلوا قصارى جهدهم لأداء واجبهم المقدس في الدفاع عن وطنهم متمنيا لهم السلامة والعز والنصر، بعدها غادرت مقري لأكمل جولتي التفقدية في قاطع الفيلق .

في المؤتمر المسائي طلبت إصدار توجيه لقطعاتنا للقيام بتدقيق كافة الاستحضارات للمعركة وإفهام المقاتلين أن برود الأعصاب والشجاعة مطلوبان لمعالجة أي موقف، وان لا نتخذ أي إجراء خارج السياقات المعمول بها إلا بعد دراسة وتمحيص من أن الإجراء غير المألوف هو إبداع يؤدي إلى نتيجة ذات فائدة، وان نؤكد لمقاتلينا أن الأمريكي يقاتل بدون هدف وهو اقل إصراراً على القتال من الإيراني الذي انتصرنا عليه .

يوم 7 ك2 1991، زيارة للسيد رئيس أركان الجيش يرافقه السادة معاون رئيس أركان الجيش للعمليات ومدير الاستخبارات العسكرية وقائد القوة البحرية ومدير طيران الجيش، تفقد السيد رئيس أركان الجيش خلالها قاطعي فرقتي المشاة 14 و 29 وموضع إحدى بطريات المدفعية وأبدى ملحوظاته المباشرة إلى المقاتلين، في قاطع الفرقة 29 لاحظوا أن سقوف ملاجيء المواضع الأمامية قد جرى صبها بالاسمنت المسلح.

في مقرنا جرى عرض خطة مناورة الفيلـق ، بعـدها أبـدى السـيد رئـيس أركـان الجيش ملحوظاته التي تضمنت : إن خطـة المنـاورة عبـارة عـن أفكـار أساسـية يـدير القائد معركته بموجبها، يجب أن نؤكد على حماية الأرض الحيوية، وأن لايزج الاحتياط في كل المستويات إلا بموافقة المقر الأعلى التـالي، وأن نتـأنى بـزج الاحتيـاط ولا نتعامـل بأشبار الأرض ويكون هدف الاحتياط استعادة الأرض الحيوية، وأن نلاحـظ أن المسـلك لا يعني مقترب وإنما عمل معين يوصلنا إلى الهدف، وعلينا أن نكـون متهيئـين ونـؤمن كافة مستلزمات المعركة وندقق استحضاراتنا ونعمل على استقرار القطعات .

واعتباراً من ذلك الوقت طلب السـيد رئـيس أركـان الجـيش وضـع القطعـات بالإنذار، ووقف منح الإجازات اعتبارا من الساعة 600 يوم 14 ك2، وأن يرفع الصـمت اللاسلكي حال بدء المعركة، والتأكد من وجود العناصر التي تـتكلم الكرديـة واليزيديـة مع الأجهزة اللاسلكية .

لم تكن هناك أية ملحوظات تتطلب تعديل خطة مناورة فيلقنا في ضوئها ، وان السيد رئيس أركان الجيش قد ارتاح مما شاهده من انجـاز في ترتيباتنـا الدفاعيـة عـلى الرغم من انه الموضع الثاني للفيلق. حضر عرض الخطة قـادة الفـرق وآمـري الصـنوف والخدمات للفيلق. وقبل توقف منح الإجازات تقـرر مـنح قـادة الفيـالق أجـازه لمـدة يومين لكل منهم لكي يشمل الوقت المتبقي كل القادة ولمـا كـان الـدور لي اصـطحبوني معهم بالطائرة إلى بغداد .

يومي 8 و 9 ك2 1991، إجازة قصيرة .

يـوم 10 ك2 1991 ، زرت قـاطع فرقـة المشـاة 18 لتـدقيق استحضـاراتهم . ثم زرت بطرية الخفجي للتأكد من إكمال تكديس العتاد المقرر لها وتأمين المواصلات معها. ثم زرت رعيل الدبابات المخصص لحمايـة محطـة توليـد الطاقـة وتحليـة الميـاه في الـزور. وتفقـدت العمـل في مشروع طـارق عـلى السـاحل وكانـت نسـبة الانجـاز فيه جيدة. ثم زرت مخفـر النويصـيب السـاحلي الحـدودي لاطلـع عـلى وضـع القـوة

الأمريكية في المخفر السعودي الساحلي، وأتأكد من انجاز حقل الألغام أمام الساتر الحدودي وخاصة في المنطقة بين الساحل ومخفر نويصيب على الطريق البري، ولغرض تدمير المخفرين وإيقاع اكبر الخسائر في القوة الأمريكية التي تحتل المخفر الساحلي ولأن المخفر صغير قد لا تصيبه المدفعية قررت إخراج دبابة من الموضع الدفاعي اخترت لها موضع رمي خلف الساتر الحدودي لتشاغل بالرمي المباشر مخفري النويصيب السعوديين الساحلي والبري. على أن تتحرك ليلا وتختفي في الشاليهات القريبة ولا تشغل موضع الرمي إلا عند بدء المعركة، وبعد انجازها تدمير المخفرين تعود لوحدتها وينسب ضابط جيد للإشراف على تنفيذها للواجب.

بعدها تفقدت أجزاء من الموضع الدفاعي والتقيت آمري الألوية والوحدات للفرقة /42 وتحدثت معهم عن الاختلاف بين آم المعارك الخالدة وقادسية صدام المجيدة من ناحية الأسلحة التي ستستخدم، وسرعة المعركة في كافة مراحلها، ومدى تقبل العدو للخسائر، وعلينا أن نطيل المعركة بالحفاض على المقاتل، وان لا نعطي الأرض أهمية أكثر من أهمية المقاتل، وعلينا توعية المقاتلين باستمرار ليتجنبوا تأثير الحرب النفسية المعادية، وان نكون مع المقاتلين دوما نزورهم خلال المعركة لنرفع من معنوياتهم ونحثهم على الصمود والقتال.

ثم زرت قاطع فرقة المشاة 29 وتفقدت موضع القطعات الساترة فيه، لاحظت أن الفرقة خصصت للقطعات الساترة حضيرتي سترلا فأمرت بإبقاء واحدة وإعادة الثانية إلى الموضع الرئيسي، لأن على القائد أن لا يفكر بان يعزز القطعات الساترة على حساب الموضع الرئيسي، وعلى القطعات أن تفهم أن واجب القطعات الساترة إعاقة العدو وتكبيده خسائر ثم تنسحب بأمر إلى الموضع الرئيسي، ولكي لا نربك الموضع الرئيسي علينا أن نجري ممارسات لانسحابها وأشغالها للموضع المخصص لها ضمن الموضع الرئيسي.

في المؤتمر المسائي طلبت إصدار الأمر إلى الفرق لإجراء ممارسات سحب القطعات الساترة وإعلامنا توقيتاتها، والتأكيد على عدم تعزيز القطعات الساترة

خلال المعركة وخاصة إذا كانت بعيدة عن الموضع الـرئيسي. وطلبـت أن التقـي بـأكبر عدد ممكن من الآمرين والضباط لأني لاحظت أن هناك نقـاط ينبغـي توضـيحها لهـم قبل بدء المعركة.

توجيهات قبل بدء المعركة:

يوم 11 ك2 1991، التقيت الآمرين والضباط بحضور قادة الفرق ووجهتهم بمـا يأتي: الاستفادة من الملاجيء للحماية من القصف الجـوي والمـدفعي المعـادي عـلى أن يشغل المقاتل موضع الرمي بعد أن يرفع العدو نيران مدفعيته الساترة إلى العمق، لأن مشاة العدو ودروعها الذين يتحركون خلف النار الساترة بمسافة أمينـة قـد أصـبحوا ضمن المدى المؤثر لسلاح المقاتل، وعلينا أن نلتزم الهدوء في الـتصرف ونقبـل الانعـزال والتطويق. ونوعي المقاتل عن غاية العدو من حربه النفسية وعليهم أن لا يهتمـوا بمـا تبثه إذاعاتهم. وعلينا الصمود ولا انسحاب إلى الخلف ويعالج من ينسـحب عـلى انـه عدو، عدا القطعات السـاترة وحملـة النقـالات والجرحـى القـادرين عـلى المسـير، وان التداخل مع العدو يفيدنا لأنه سيجنبنا قصفهم. وان نقاتـل دروع العـدو بـان نتـوخى نقاط الوهن فيها وبالأسلحة المناسبة لها (التي سـبق وان وضـحتها مديريـة الـدروع). وان ندقق أن أسلحتنا تؤدي تأثيرها المطلوب. وان التكديس كامل في المواضع الأمامية. وعلينا أن نديم الفعالية في الموضع القديم لإيهام العدو . وان نفكر في كيفية استخدام الاحتياط لإيقاف خرق العدو وللمحافظة على الأرض الحيوية بأسبقية على واجب شن الهجـمات المقابلـة لاسـتعادتها. وعلينـا أن نـديم سـلاحنا ونحـافظ عليـه ونقتصـد في استخدام العتاد لأننا محاصرون نقاتل بما تيسر لدينا من إمكانيـات .وعلينـا أن نكمـل نواقصنا بما تبقى لدينا من وقت قبل بدء المعركة .

يوم 12 ك2 1991، قمت بجولة تفقدية في قاطع الفيلق.

في المؤتمر المسائي طلبت سد نقص التشكيلات والوحـدات مـن أسـلاك المخـابرة والتجهيزات الشتوية من الخزين المتيسر لدى الفيلق والفـرق، وتخصـيص ضـابط مـع عجلة لاستلام العاكسات (والعاكسة عبارة عن هرم بأبعاد معينة من مادة عاكسة مـع

حامل، تنصب بزاوية معينة لغش رادارات العـدو)، وقـد أصـدرنا الأمـر بتشـكيل زمـر لنصبها في موضعنا السابق (موضع القطعات الساترة) وموضعنا الحالي، وإصـدار الأمـر بإيقاف زرع حقول الألغام الحاجزة في المناطق التي قد تتحدد حركة الاحتياطات فيهـا ، وطلبت من هيئة الركن الإدارية وضع منهج لتدقيق التكديس خلال يومين ، والتأكيد على انتشار العجلات في المناطق الإدارية حيث لاحظت خـلال جـولتي إن بعـض منهـا لازالت متكدسة.

ولأن جميع مؤتمراتنا ولقاءاتنا كانت تعقد في مقرنا السابق في الجهـراء ولغـرض التهيؤ للمعركة من مقرنا الميداني وإخـلاء مقرنـا السـابق مـن العنـاصر الموجـودة فيـه اعتبارا من اليـوم التـالي، ولأن هيئـة ركـن الأركـان العامـة سـتكون موجـودة في غرفـة الحركات باستمرار لمتابعة إدارة المعركة، ولأن تلك المعركة ستكون شديدة وسريعة مما يجعل القادة والآمرين وهيئات الركن مشـغولين كـل في واجبـه بصـورة مسـتمرة، لـذا قررت أن يكون المؤتمر المسائي لذلك اليوم آخر مؤتمر مسائي ، وسنستدعي مـن نحتـاج له من القادة والآمرين عندما تدعو الضرورة لذلك.

يـوم 14 ك2 1991، دققـت تكامـل العمـل في مقرنـا الميـداني الـرقم (1) وزرت مقرنا الميداني الرقم (2) ودققت تكامل العمل فيه أيضـاً، رافقنـي خـلال تلـك الجولـة القائد الرديف وآمر الهندسة العسكرية للفيلق، أكدت عـلى أن لا يجـري أي تغيـير في معالم المنطقة وان أي عمل نقوم به يجب أن يكون مشابها لما حوله من ناحية الشكل والأبعاد. وكانت منطقة المقـر رقـم (2) تحتـوي عـلى بيـوت جـاهزة متنـاثرة محاطـة بسواتر واسيجة من الصفيح يستخدمها مربي المواشي والخيـول . تفقـدت قـوة حمايـة المقر وهي سرية مغاوير منتشرة انتشارا واسعا حول المقر لكي لاتكشفه، ولوجود خـط صد للواء المدرع السادس أمام المقر بمسافة (2) كيلومتر فقد طلبنا منهم تأمين حمايـة اضافية عند الحاجة، ولكي لانكشف مقرنـا لم نفـتح أيـة وحـدات دفـاع جـوي للـدفاع عنه واكتفينا بحضيرة اوكلا انتشرت مفارزها مـع سريـة الحمايـة. (كـان مكـان سـكني عبارة عن كرفان صغير مـن النـوع الـذي يسـحب بـالعجلات وضـع في حفـرة سـقفت

بأعمدة خشبية وصفيح مضلع تمت تغطيته بـتراب الحفـر وبمسـتوى الأرض بحيـث لا يمكن تمييزه، ومن الجو لا تظهر سوى فتحة السلم المؤدي إلى أسفل الحفرة بعرض متر والحماية عبارة عن حارس واحد يجلس داخل الحفرة) .

بعدها استطلعت مكان آخر بديل ننتقل إليه في حالة كشف المقر (مـع العلـم أن العدو لم يستطع أن يكشف أياً من مقري الفيلق حتى انسحابنا من الكويت).

بعدها زرت وحدات اللواء السادس المدرع القريبة من منطقة مقرنا لتعريفهم بمكانه واحتمال أن نحتاجهم لتأمين حماية أرضية له. ثم اطلعت على أسلوب إشغالهم لخطوط الصد وعلى استعدادهم للمعركة .

في المساء دققت مع هيئة الـركن اسـتعداداتنا للمعركـة ، ومـا هـي الإجـراءات المطلوب اتخاذها خلال الفترة المتبقية حتى بدء المعركة لغرض إصدار الأوامر ومتابعة تنفيذها.

يوم 15 ك2 1991، زار قاطعنا السيد وزير الدفاع الفريـق الأول الـركن سـعدي طعمه عباس يرافقه السيد رئيس أركان الجيش ومعاون راج للعمليات ومـدير طـيران الجيش، تفقدوا خلالها مواضعنا الأمامية، وتحدث السيد الوزير مع المقـاتلين للتعـرف عـلى مـدى اسـتعدادهم للمعركـة واحتياجـاتهم ، وفي ختـام جولتـه أكـد عـلى تنفيـذ توجيهات القيادة العامة للقوات المسلحة الصادرة سابقا وأضـاف: أن لا يـزج احتيـاط الفيلق إلا بموافقة القيادة العامة للقوات المسلحة، وان هناك احتمال أن تجري مناورة باحتياطات الفيالق خارج قواطعها، وعلى الفيلق أن يتوقع مثل هذا الاحـتمال ويفكـر بإيجـاد احتيـاط مـن مـوارده .وان نتجنـب إجـراء أي هجـوم خـارج الحافـة الأماميـة لموضـعنا الـدفاعي. وان ننتبـه إلى احـتمال قيـام العـدو بالتـدخل في بـث إذاعتنـا أو محطاتنا اللاسلكية لإصدار أوامر كاذبة لإرباك قطعاتنا.

في المساء ناقشت مع هيئة الركن وضع خطة لسـحب اللـواء المـدرع 56 ولـواء مغاوير الفيلق للقيام بواجب احتياط للفيلق في حالة مناورة القيادة العامة باحتياطنا. وان ننبه القطعات إلى احتمال قيـام العـدو ببـث أوامـر مـن خـلال التـدخل في البـث

الإذاعي أو اللاسلكي وإننا سنقوم بإيصال الأوامر المهمة بيد ضباط الارتباط. الإيعاز إلى الفرقة المدرعة الثالثة لإجراء إدامة على خط الصد على الحدود الفاصلة مع الفيلق الرابع.

يوم 16 ك2 1991، زرت وحدات مدفعية مقاومة الطائرات العائدة لدفاع جوي الفيلق والفرق، واطلعت على استعداد طوائف المدافع لمشاغلة الطائرات المعادية ونبهتهم إلى ضرورة المشاغلة ضمن أقواس النار المخصصة للمدافع ضمن الفصيل، لان العدو سيتبع أسلوب جلب الانتباه بواسطة طائرة خارج المدى، فإذا ما توجهت إليها مدافع الفصيل يقوم بقصف موضع الفصيل بطائرة من اتجاه آخر، لذا يجب على الفصيل أن يشاغل إلى جميع الجهات. كانت معنويات المقاتلين عالية ويتمنون مشاغلة طائرات العدو.

في الساعة 1445 خرقت طائرة معادية الحدود من الغرب ومرت فوق مواضع القطعات الساترة للفرقتين 29 و 14 ثم عادت غربا ، من المحتمل أنها قامت بتصوير المواضع.

في منتصف الليل طلبت مديرية الحركات العسكرية أن تكون القطعات في حالة استعداد عالية تلك الليلة.

نماذج من الأسلحة المستخدمة من قبل قوات التحالف



الدبابة ابرامز M1



ناقلة الأشخاص المدرعة M113



الدبابة M60 A3



عجلة القتال المدرعة برادلي



عجلة القتال المدرعة 25 – LAV



صاروخا (سي سيكوا) الانكليزية لمقاتلة الاهداف البحرية



صاروخ كروز توماهوك



صاروخ مافريك يطلق من طائرة16 – F



الصاروخ شرايك الموجه لتدمير الرادارات



الصاروخ تاو المضاد للدروع



نموذج للصاروخ الموجه ليزريا نوع GBU 24 الذي دمر نادي البولو في الكويت



نموذج للصاروخ الموجه ليزريا نوعGBU24V2B الذي دمر ملجأ العامرية في بغداد



مدفع ذاتي الحركة



مدفع ميدان

الفصـل الثالـث

بدء العدوان الجوي

ثم معركة الخفجي

العدوان الجوي:

يوم 17 ك2 1991، تابعت هيئة الركن في غرفة عمليات الفيلق الموقف مع الفرق وكان اعتيادي حتى الساعة 0245 . بالساعة 0300 اتصل بي السيد معاون رئيس أركان الجيش للعمليات واخبرني أن العدوان الجوي قد بدأ، وأنهم قصفوا مقر مزاحم ويقصد قيادة القوة الجوية في بغداد (مزاحم هو اسم قائد القوة الجوية)، واستفسر عن الموقف لدينا فأجبته بأنه اعتيادي حتى الآن .اخبرنا الفرق ببدء العدوان وطلبت اتخاذ الإجراءات المطلوب اتخاذها من قبل القطعات لتقليل تأثير القصف الجوي . بالساعة 0415 بدأت تردنا معلومات من الفرق عن حركة طائرات معادية فوق قواطعها، بنفس الوقت أصدرت الكلمة الجفرية لآمر بطرية الخفجي لمعالجة الأهداف وفق المنهج المتفق عليه، وأصدرت الأمر بحركة كتيبة صواريخ ارض/ارض (لونا) لتنفيذ ضربة على أهداف معادية، واخبرنا القيادة العامة للقوات المسلحة بإجراءاتنا .

بالساعة 0500 اتصل السيد رئيس أركان الجيش مستفسرا عن الموقف وطلب تهيئة مشروع طارق للإشعال عند الحاجة، أصدرت الأمر بتغيير درجة التأهب للمشروع من أمان إلى تسليح (أي تهيئته للإشعال) .

نفذت بطرية الخفجي الرمية السريعة والرميات المعقبة فأصدرت الأمر بغش مدافع البطرية ومنع الحركة في موضعها قبل الضياء الأول لكي لا يكشفها العدو. ونفذت الدبابة التي خصصناها لمشاغلة مخفري النويصيب السعوديين برمي المخفرين بشكل مباشر وعادت إلى مخبأها في الشاليهات.

بالساعة 0730 بدأ العدو غاراته الجوية على قاطعنا مبتدءا بقاعدة جابر(العباس) الجوية، ثم وحدات صواريخ ارض/جو، ثم استمر سيل المعلومات عن حركة طائرات العدو وغاراته الجوية وحركة طائراته المسيرة فوق الساحل والحافة الأمامية لقطعاتنا، بالساعة 0930 نفذت كتيبة الصواريخ واجبها وعادت سالمة إلى المأوى ، بالساعة 1000 أصدرت الأمر بسحب عناصر الرصد والمراقبة من

المخافر الحدودية وإخلاؤها وإشغال المواضع المهيئة خلفها، وبالساعة 1200 قصفت طائرات العدو مخفر النويصيب الكويتي.

كانت هيئة الركن تتابع المعلومات وتؤشرها على الخرائط، كانت هناك بعض الخسائر في أسلحة دفاعنا الجوي. وردت معلومات عن حركة مدرعات غرب مخفر ضليعات السور الحدودي داخل الأراضي السعودية.

كان السيد رئيس أركان الجيش وأعضاء القيادة العامة يتصلون باستمرار مستفسرين عن الموقف.

في ضوء المعلومات عن المناطق التي يركز العدو قصفه الجوي عليها ، وحركة طائراته، كنت اصدر الأوامر للمناورة بأسلحة مقاومة الطائرات المحمولة على الكتف (الاوكلا والسترلا) من موارد الفيلق والفرق، وطلبت من الفرق تنفيذ أوامر المناورة بأسرع ما يمكن لإيقاع اكبر خسائر ممكنة بطائرات العدو ، وبالساعة 1500 أسقطت قطعاتنا أول طائرة معادية وأسرت طيارها، استمرت غارات العدو الجوية على قاطعنا، مع الضياء الأخير أصدرت الأمر إلى كتيبة الصواريخ ارض/ارض لتنفيذ ضربة على أهداف ساحلية، نفذت الكتيبة رمي أهدافها وعادت إلى موضعها بالساعة 2215.

بعد جلب الطيار الأمريكي إلى مقرنا واستنطاقه طلبت جلب خارطته للاستفادة من الأهداف المؤشرة عليها ومن معلومات الاستنطاق في توجيه ضرباتنا الصاروخية .

أصدرت أوامري إلى الفرق للاقتصاد بعتاد مدافع ورشاشات مقاومة الطائرات وأن تشاغل الطائرات عند مشاهدتها ضمن المدى فقط، وفتح النيران على صواريخ كروز عند مرورها فوق قطعاتنا، وأكدت على الحماية الأرضية للمقرات ومنع الأشخاص من دخولها ليلا إلا بموافقة مسبقة، وان تستمر الإدامة اليومية الاعتيادية، ولا نأخذ من الأكداس والمعركة في بدايتها والحركة على الطرق ممكنة،

نتيجة غارات العـدو احترقـت بعـض المنشـآت والآبـار النفطيـة في حقـلي البرقـان وام قديرالقريبة من قاعدة العباس الجوية .

يوم 18 ك2 1991 ، جرى تقييم لفعالياتنا ونشاط العدو الجـوي ، وتوصـلنا إلى مسارات طائرات العدو ضمن قاطعنا وأصدرنا أوامر المناورة بأسلحة مقاومة الطائرات المحمولة على الكتف لتغطيـة تلـك المسـارات . اسـتمرت غـارات العـدو عـلى قواطـع الفرق.

بالسـاعة 0745 أسـقطت قطعاتنـا طـائرة مـن نـوع (A-10) وأسرت طياريهـا الأمريكيين وعندما جيء بهم إلينا كانا يرتعدان من الخوف، طمأنتهما بأننا سـنعاملهما كأسرى حرب بموجب اتفاقية جنيف الدولية ، استنطقناهما وأرسلناهما إلى استخبارات المنطقة الجنوبية عدا خارطة كانت بحوزتهما احتفظت بهـا للاسـتفادة مـن الأهـداف المؤشرة عليها.

استمرت غارات العدو ومشـاغلة قطعاتنـا لهـا، وكنـا نجيـب عـلى استفسـارات القيادة العامة عن نشاط العدو الجوي وفعالياتنا ، كشفت وسائل رصد دفاعنا الجوي إقلاع طائرات معادية من مطار الدبدبة الـذي يبعـد مسـافة (50) كيلـومتر عـن خـط الحدود فأتصلت بالسيد رئيس أركـان الجـيش وعرضـت عليـه قصـف مطـار الدبدبـة بصواريخ لونا من قاطع الفيلق الرابع.

مع الضياء الأخير أصدرت الأمـر إلى كتيبـة الصـواريخ لونـا لتنفيـذ ضربـة عـلى الأهداف المؤشرة على خارطـة الطيـار الأسـير التـي احتفظـت بهـا، تـم تنفيـذ الضربـة وعادت الكتيبة إلى مآويها سالمة، (ولنتمكن من تنفيذ أي ضربة صاروخية دون خسائر كنا نتبع أسلوب تنقل الكتيبة بقاذفات مفردة على طرق مختلفة ومن مآوي متفرقـة ، يجري استطلاع الطرق وأجراء استحضارات الرمي نهارا والتنقل إلى موضع الرمـي بعـد الضياء الأخير، قسم من الضربات كنا ننفذها نهارا إذا كانت الرؤيـا رديئـة، أو إذا كـان موضع الرمي يؤمن ستر للقاذفات، بعد تنفيـذ الرميـة تتحـرك القاذفـات بسرعـة عـلى الطرق المخصصة لعودتها لتجتمع في المآوى التي كنا نغيرها باستمرار) .

بالساعة 1950 أخبرت الفرقة 18 عن مشاهدة اضوية عجلات في منطقة مخفـر النويصيب، أصدرت الأمر بخـروج بطريـة صـواريخ كـراد لتنفيـذ ضربـة عـلى المخفـر، ونفذت الضربة على الهدف بالساعة 0130 من يوم 19 ك2 .

بالسـاعة 2245 اتصـل السـيد وزيـر الـدفاع مسـتفسرا عـن الموقـف فاوجزتـه بفعاليات قطعاتنا ونشاط العدو. وبالساعة 0355 من صباح يوم 19 ك2 وردتنا رسـالة مفتوحة من القيادة العامة للقوات المسلحة فيهـا أمـر للقيـام بعمـل تعـرضي (كانـت لأغراض المخادعة) .

يوم 19 ك2 1991، بعد منتصف الليل وزعنا الواجبات وفق نظام البديلين على ضـباط الـركن، اعتـدت طيلـة المعركـة وعنـدما لا يتطلـب الموقـف تواجـدي في غرفـة الحركات أن أغادرها بالساعة 0100 واطلب من هيئة الركن إيقاضي إذا تطلب الموقف اتخاذ قرار مـن قـبلي، وكنـت اسـتيقظ بالسـاعة 0600 لأحلـق ذقنـي واغتسـل وأغـير ملابسي واذهب إلى غرفة الحركات لأستمع إلى إيجاز عن الموقف خلال فترة استراحتي، ونتناول طعام الفطور بالساعة 0700، وخلال الفطور يدور حـديث مـن الضـباط عـما سمعوه من أخبار سياسية من الإذاعات العالمية وكنت استمع لهم واطلب منهم أن لا يتأثروا بما يسمعوه موضحا لهم أن ما يبـث هـو جـزء مـن الحـرب النفسـية المعاديـة وعلينا أن نتركها جانبا ونؤدي واجبنا فحسب.

زرت مقر الفرقة المدرعة الثالثة، واصطحبت معي قائد الفرقة لزيارة قطعاتهـا. (اعتدت خلال زياراتي التفقدية أن تسير عجلة الحماية التـي ترافقنـي بمسـافة ليسـت قريبة خلف عجلتي واصطحب القائد الـذي أزوره في عجلتـي). عـودت قـادة الفـرق إتباع نفس الأسلوب عند تفقدهم قطعاتهم لان كثرة العجلات تجلب انتباه الطـائرات المعادية وقد تعيق القائد وتمنعـه مـن التنقـل بحريـة. كانـت غـارات طـائرات العـدو مستمرة، تفقدت عدد من خطوط الصد التي تشغلها الفرقة وتحدثت مـع المقـاتلين ، ثم زرت فصيل مقاومة الطائرات الذي اسقط الطائرة المعادية في اليـوم السـابق وكـان مقاتلي الفصيل فخورين بعملهم يصفون بالتفصيل كيف أسقطوها، ويتحث كـل عـن

دوره وترى الزهو والفخر بما أنجزوه ظاهرا عليهم ، فشكرتهم وباركت عملهم وتمنيت لهم النصر وان يسقطوا كل طائرات الأعداء الغادرة، ثم وجهتهم أن ينتبهوا إلى كافة الاتجاهات خلال المشاغلة لان العدو سيحاول قصفهم مرات أخرى، وتركتهم وهم بدرجة عالية من الاستعداد والمعنويات تجعل الإنسان يحس بالاطمئنان، ومن موضع الفصيل كنت أشاهد الدخان المتصاعد نتيجة غارات العدو الجوية على منطقة المناقيش وقاعدة العباس الجوية ، واسمع أصوات انفجارات قنابر الطائرات في قواطع لا استطيع مشاهدتها.

ثم توجهنا إلى قاطع اللواء المدرع السادس وتناولنا طعام الغداء في مقر اللواء المنتشر في مزرعة اثل وكالبتوس بين الطريق الدائري السابع والمطار الدولي والمقر عبارة عن كرفانات في حفر مغشوشة بشكل جيد .

عدت إلى مقري لاستمع إلى إيجاز عن الفعاليات خلال فترة جولتي وكان الإيجاز يتضمن غارات العدو الجوية ونتائجها ونتائج فعاليات قطعاتنا ومشاهداتها، ومنها حدوث إصابات في عدد من الطائرات المعادية وإسقاط طائرة مسيرة معاديه جلب حطامها وأرسلناه إلى استخبارات المنطقة الجنوبية. وإصابة طائره قذف طيارها في قاطع الفرقة 42 . وإصابة الأنبوب المغذي لمشروع طارق، فطلبت من آمر الهندسة العسكرية للفيلق الاتصال بشركة نفط الجنوب لغرض تصليحه.

استمرت الغارات الجوية على قواطع الفرق وشملت مخفر النويصيب أيضاً .وبالساعة 1835 اخبرنا السيد معاون رئيس أركان الجيش للعمليات بانقطاع الاتصال بقاعدة القليعة البحرية وطلب انتباه قطعاتنا إلى الساحل .

في المساء جرى تقييم لفعالياتنا وجرت مناقشة المعاضل التي أخبرت عنها الفرق ووضع الحلول لها.

استلام التوجيه باحتلال الخفجي:

يوم 20 ك2 1991، استمرار غارات العدو الجوية على قاط الفيلـق ومعلومـات عن أماكن قصف طائرات العدو والأضرار التي سببتها ومشاهدات عـن تـأثير دفاعاتنـا الجوية.

بالسـاعة 1440 اتصـل السـيد رئـيس أركـان الجـيش مسـتفسرا عـن الموقـف، وبالساعة 1450 بلغنا بأمر القيادة العامة للقوات المسلحة بـإخلاء المخـافر الحدوديـة من القطعات المتواجدة فيها وأخبرناهم بأننا سحبناها صباح يوم 17 ك2 .

خبر عـن إسـقاط طـائرة معاديـة كانـت تقـوم بقصـف القاعـدة الجويـة واسر طيارها ومعلومات عن حركة طائرات مسيرة وإسقاط واحدة منها، وصل الطيار الأسـير إلى مقرنا وكان كويتي الجنسـية برتبـة مقـدم تـم اسـتنطاقه وإرسـاله إلى اسـتخبارات المنطقة الجنوبية .

استلمنا توجيهات صادرة عن القيادة العامة للقوات المسـلحة تضـمنت: تقـوم الفيالق بعمليات تعرضية خارج الحدود لتدمير أهداف عسكرية واقتصادية وأسر مـن تتمكن القطعات من أسره، وأن نبدأ بالمخافر الحدودية على طول الحـدود كـل ضـمن قاطعه بدون إبطاء، ونقدم تقرير أسبوعي عـن فعالياتنـا ولا يجـوز تـرك المبـادأة بيـد العدو، وأن نستغل ما نتفوق به على عدونا لان التفـوق هـو بالإيمـان ولـيس بالعـدد، ويكون التخطيط رصين يؤدي إلى جر العدو لمعركة بريـة واسـعة نكبـده فيهـا خسـائر فادحة ، وان الاصطدام المنظم به يسحبه إلى معارك صغيرة ثم متوسطة ثم إلى معـارك حاسمة وليس العكس.

في البدايـة تكـون الفعاليـات قليلـة العمـق وتشـمل كمائـن ودوريـات لغـرض السيطرة على الأرض الحرام، ثـم غـارات للسـيطرة عـلى المخـافر الحدوديـة والمنـاطق القريبة منها، ودراسة إمكانية السيطرة على ميناء الخفجي لغرض جر العدو إلى معركة برية مع قطعاتنا لنخفف من وطأة جهده الجوي المخصـص لضرب الأهـداف الحيويـة في عمق أراضينا الوطنية .

ولتنفيذ التوجيه طلبنا من الفرق إخراج دوريات وكمائن اعتبارا من تلك الليلـة للسيطرة على الأرض الحرام، والتخطيط لغارات على المخافر الحدودية وعناصر العـدو القريبـة منهـا، وتزويـدنا بـالخطط صـباح اليـوم التـالي للاطـلاع عليهـا عـلى أن تكـون القطعات جاهزة للتنفيذ خلال 48 ساعة .

بدء الاستحضارات لمعركة الخفجي:

أجريت تقدير موقف سريع من الخارطة لا توصل إلى الخطـوط العامـة لخطـة احتلال الخفجي ثم قمت بالاستطلاع في اليوم التالي لتدقيق بعض النقاط .

تابعنا الموقف وطلبت الإيعاز إلى بطرية الخفجي لمشاغلة بعض الأهداف عـلى الساحل، والإيعاز بسحب الدبابة التي شاغلت مخفر النويصـيب لانتفـاء الحاجـة لهـا أمام الموضع، وتخصيص حماية إلى بدالة العارضية .

يوم 21 ك2 1991، بعد الإيجاز الصباحي عـن فعاليـات العـدو وقطعاتنـا لـيلا والتي تضمنت غارات طائرات العدو ورد فعل دفاعاتنا الجوية عليها .

زرت قاطعي الفرقتين الثامنة والثامنة عشر وشملت الزيارة القطعات السـاترة، وفي ذهنـي تـدقيق بعـض متطلبـات خطـة احـتلال الخفجـي وهـي: أسـلوب التنقـل، وصلاحية مزارع الوفرة للإيواء واختفاء القطعات واستيعاب حجم القوى التـي سـتنفذ العملية، والمقتربات إليها، وصلاحية الشاليهات على الاختفاء .

شاهدت خلال جـولتي تـأثير القصـف المعـادي عـلى الطـرق وبعـض المنشـآت النفطية ، وكنت خلال تنقلي إلى المقرات والقطعات ولمعرفتي المفصـلة بكافـة الطـرق الرئيسية والفرعية كنت اسلك الطرق التـي تـؤدي مبـاشرة إلى المقـر أو القطعـة التـي اقصدها وأتجنب الطرق الرئيسية التي تتعـرض للغـارات باسـتمرار، وشـملت جـولتي عدد من وحدات الموضع الرئيسي والقطعات الساترة في منطقـة الـوفرة، وتنقلـت مـع الحافـة الأماميـة لموضـع القطعـات السـاترة، وكنـت اطلـب مـن قـادة الفـرق عنـد مصاحبتهم لي كل ضمن قاطعه بحل المعاضل التي يطرحها المقاتلين.

عدت إلى مقري واطلعت على الموقف خلال فترة تواجدي خارج المقر وتضـمن غارات طائرات العدو ومشاغلة أسلحة دفاعنا الجوي لها.

بالساعة 1500 اتصل بي مدير الاستخبارات العسكرية مستفسرا عن الإجـراءات الممكن اتخاذها لمكافحة الحرب النفسية المعادية ، وناقشته بـبعض المتطلبـات ومنهـا إعادة ملاك ضـباط التوجيـه السـياسي، وتقويـة البـث التلفزيـوني والإذاعـي، وإصـدار منشـورات مبسـطة ومفهومـة مـن قبـل الجنـدي البسـيط (كـالتي تلقيهـا الطـائرات المعادية) تدرس من قبل مختصين وتحتوي على كل ما يثـير النخـوة ويعـزز الصـمود ، وبالساعة 1950 اتصل بي السيد رئيس أركان الجيش وخـولني تنسـيب ضـباط توجيـه سياسي للفيلق والفرق والإيعاز لهم بتكثيف زيـاراتهم إلى القطعـات لتوعيـة المقـاتلين من تأثير الحرب النفسية الشرسة التي تبثها إذاعات اغلب دول العالم.

استمر سيل المعلومات عن غارات العـدو الجويـة وتأثيرهـا وفعاليـات دفاعنـا الجوي، ومعلومات عن سقوط قنابر بعض غارات العدو عـلى السـاحل وداخـل المـاء ، وعن إسقاط طائرة مسيرة من قبل قطعات الفرقة 42 .

بعد الضياء الأخير أخرجت الفرق دوريات وكمائن للسيطرة على الأرض الحـرام تنفيذا للأوامر وبموجب الخطط التي أعدتها .

يوم 22 ك2 1991، بالساعة 0020 اتصل السيد رئيس أركان الجـيش مسـتفسرا عن الموقف وعن موقف الدوريات فأوجزته بهما .

خلال إيجاز الموقف الصباحي طلبت القيـادة العامـة للقـوات المسـلحة زيـادة انتباه القطعات، استفسرنا من مراصدنا الأمامية والقطعات السـاترة عـن مشـاهداتهم وكانت اعتيادية، تضـمن الإيجـاز الصـباحي تضـحياتنا نتيجـة غـارات العـدو الجويـة، واعتياديا تكون تضحياتنا في قـاطع الفيلـق بمعـدل أربعـة شـهداء يوميـا وعـدد قليـل من الجرحى بالرغم مـن مئـات الغـارات الجويـة عـلى مواضـعنا يوميـا ، وتعـود قلـة التضحيات إلى الحفر والانتشار، أما خسائرنا بالأسلحة والآليات فهي قليلة أيضاً، وكـان الضرر الأكبر يلحق بأسلحة الدفاع الجوي والمدفعية التي كان العدو يركز قصفه عليها،

وتضمن الإيجاز اشتعال بعض خنادق مشروع طارق أمام قاطع الفرقة السابعة نتيجة البرق ، وقصف راجمة معادية لموضع القطعات الساترة على الساحل وكان القصف غير مؤثر . استمرت غارات العدو طيلة النهار وأصيبت ناقلة النفط العراقية المتنبي الراسية أمام مينا النداء (الأحمدي) بصاروخ لم ينفجر احدث فتحة في مقدمتها تسرب منها النفط إلى مياه الخليج العربي.

طلبت من هيئة الركن عرض موقف الفرق من أسلحة الدفاع الجوي والمدفعية ودبابات الإنقاذ، ودونت ما يمكن المناورة به لأغراض عملية الخفجي .

تابعت الموقف وكانت هناك غارة جوية بالساعة 1330 على ميناء الزور النفطي (وهو ميناء يرفع العلم السعودي داخل الأراضي الكويتية) أدت إلى احتراق خزانين، ثم طلبت إصدار الأمر إلى كتيبة الصواريخ لتنفيذ ضربة على أهداف معادية تلك الليلة، وإصدار الأمر بمناورة أسلحة الدفاع الجوي في ضوء مسار طائرات العدو في الفترة الأخيرة.

تقدير الموقف والتوصل إلى خطة احتلال الخفجي:

عدت إلى دائرتي مع الضياء الأخير وأجريت تقدير موقف لعملية الخفجي، بالاستفادة من المعلومات التي حصلت عليها من خلال الاستطلاع ومن دراسة الخارطة بدقة، توصلت فيه للخطة التي سأناقشها مع قادة الفرق المعنيين وهيئة الركن.

من خلال مناقشة عامل الأرض لاحظت أن الساحل مكتض بالمنشآت والشاليهات وسيكون سلوكه صعبا من قبل القطعات الآلية والمدرعة، وان أي عمل تعرضي مباشر قريب من الساحل سيواجه مقاومة في مناطق مبنية، وان العدو سيتمكن من الانسحاب وبهذا لا يمكن الحصول على أسرى، ولتحقيق الغاية يفضل أن نقوم بعملية إحاطة من قاعدة واسعة بالاستفادة من مزارع الوفرة لغرض تحشد قوة الإحاطة وانتشارها واختفائها دون أن يكشفها جهد العدو الجوي، ولاحظت وجود مخفر حدودي قريب من الحافة الشرقية للمزارع اسمه مخفر الرغوة يمكن أن

يكون نقطة دالة للشروع. لكون الأرض جنوب مدينة الخفجي رخوة مغمورة بالمياه على شكل خور يمتد إلى جنوبها الغربي كما مؤشر على الخارطة فإنها لا تصلح لحركة الدبابات ويمكن لناقلات الأشخاص المدرعة العمل بها، ولاحتمال قيام العدو بهجوم مدرع من جنوب مزارع الوفرة لإحاطة قطعاتنا التي احتلت الخفجي، ولكون الأرض صالحة لعمل الدروع في تلك المنطقة لذا فان استخدام لواء مدرع للصفحة الأولى من رتل الإحاطة ولواء مشاة آلي للصفحة الثانية هو الأفضل لإحاطة الخفجي، ولأن ناقلات الأشخاص المدرعة (أم تي أل بي) المجهزة بها الفرقة الآلية الخامسة سبق وان جربناها في تمرين اجتياز الأراضي المغمورة بالماء وكانت كفوءة لذا فان الفرقة الآلية الخامسة هي الأفضل لتنفيذ الواجب، وان يقود اللواء المدرع 26 رتل الإحاطة لغاية 12 كيلومتر من مخفر الرغوة، ثم يتخلل لواء المشاة الآلي 15 لينفذ الصفحة الثانية بالاندفاع إلى الساحل جنوب الخفجي، وأمامنا خيارين لتقدم الألوية وتحولها إلى الدفاع، الخيار الأول تتقدم الألوية بارتال جحافل المعركة،وبعد أن يكمل كل جحفل معركة صفحته يتحول إلى الدفاع ويتخلل جحفل المعركة المعقب من خلاله ليقود التقدم وهكذا ، وهذا الأسلوب يتطلب وقتا وهو الأفضل في حالة وجود تهديد ارضي معادي خلال التقدم، الخيار الثاني أن يتقدم رتل اللواء بكامله وعند وصول جحفل المعركة الذي في المقدمة إلى حدود الصفحة المخصصة للواء يتوقف رتل اللواء ويتحول إلى الدفاع ويتخلل اللواء الآلي من خلاله إلى أن تصل مقدمته إلى الساحل جنوب الخفجي يتحول إلى الدفاع على أن يلاحظ طبيعة الأرض، فمتى ما تتوقف الدبابات بسبب عدم صلاحية الأرض لتنقلها يستمر التقدم بناقلات الأشخاص المدرعة لحين إيجاد مسالك تتحمل الدبابات، ويراعى خلال التقدم الفاصلات بين الدبابات، والاستفادة من اضوية القافلة لتعقب بعضها، والفاصلات بين مجموعات القتال وجحافل المعركة ، وان يكون التقدم بترتيب يسهل تحوله إلى الدفاع، وبهذه الحالة سيجري التقدم لكل جحفل معركة من الجحافل التي ستتحول إلى الدفاع بمجموعة قتال في الأمام تعقبها مجموعتان (مجموعة القتال – تجفل

بمستوى سرية دبابات أو سرية مشاة آلي يكون فيها أما الدرع أو المشاة الآلي سائد، واعتياديا جحفل المعركة يتآلف من ثلاثة مجموعات قتال) وبهذه الحالة يسهل التحول للدفاع، إذ ستشغل المجموعة الأمامية والمجموعة الخلفية اليمنى المواضع الأمامية والمجموعة الخلفية اليسرى موضع العمق بعد أن تتقدم لستر الثغرة بين المجموعتين الأمامية والخلفية، وان يلاحظ أن طول رتل اللواء خلال التقدم بقدر الجبهة المخصصة له بالدفاع، ويجري حساب الفاصلات المطلوبة بين الآليات وبين مجموعات القتال وبين جحافل المعركة بدقة، في هذه الحالة ستكون جبهة المسؤولية لجحفل المعركة بحدود 4 كيلو متر وهي ملائمة تجاه التهديد الجوي المعادي، أما جحفل معركة العمق فيحدد له خط شروع ويحدد له محور تقدم ودلالة لموضعه في عمق اللواء، ويراعي استخدام الجاهزة اللاسلكية، والاتفاق على كلمة جفرية تتوقف عند صدورها آليات اللواء لتتحول إلى الدفاع، وإذا تعذر استخدام الأجهزة اللاسلكية نفكر باستخدام اطلاقات تنوير بلون معين، ويقوم آمرو الألوية والوحدات بتنسيق الترتيب الدفاعي بسرعة بالاستفادة من ضوء القمر والإضاءة المتيسرة في المنطقة من الحرائق التي أحدثها القصف الجوي المعادي في المنشآت النفطية ومن رمي أعتدة التنوير من مدفعيتنا، ولكون السرعة مطلوبة لتوفير الوقت لإجراء التحكيم والغش قبل الضياء الأول، ولعدم تيسر معلومات عن التواجد المعادي على ذلك المحور فأن الخيار الثاني هو الأفضل، ولكنه صعب التنفيذ، ويمكننا تذليل الصعوبة بشرح الأسلوب بدقة لكافة الآمرين حتى مستوى آمر الدبابة أو الناقلة على مناضد الرمل، وإجراء ممارسات ولو هيكلية ،عندها سينفذ الواجب بدقة، وعليه قررت إتباعه.

ولكي لا ينسحب العدو من المنطقة ينبغي أن يشرع الرتل الساحلي بوقت متأخر أو عند اكتمال عملية التطويق من قبل رتل الإحاطة، وأن تسحب مدافع مقاومة الطائرات 57 ملم بواسطة الدبابات والناقلات المهيأة لهذا الغرض، وتوزيع أسلحة مقاومة الطائرات التي ترمي من الكتف على طول الارتال، وان يباشر بالحفر حال تنسيق الترتيب الدفاعي، وان تغش الآليات والأسلحة قبل الضياء الأول، وان

تبعد خنادق الرمي والملاجـيء للمشـاة الآلي بمسـافة مناسـبة عـن نـاقلاتهم ليتجنبـوا القصف الجوي الذي سيسـتهدفها، ولدلالـة التقـدم وتأشـير حـدود مسـؤولية الألويـة وجحافل المعركة نستخدم عتاد التنوير من مدافع 130 ملم (مداها 26 كيلومتر) ترمي من مواضع أمامية.

أما الرتل الساحلي فيمكننا استخدام فوج مشاة آلي زائد فوج مغـاوير أو مشـاة وهي قوة كافية لتطهير السـاحل وإدامـة الـتماس برتـل الإحاطـة، ويكـون بـاقي لـواء المشاة الآلي 20 احتياط بيد قائد الفرقة.

علينا أن نتخذ تدابير متقنة لإخفاء تحشدنا خلال التنقل والإيواء، ويمكننا خـدع العـدو بجلب انتباهه إلى رتل ينفذ واجب آخـر ينطلـق مـن الزاويـة الجنوبيـة الغربيـة للحـدود مـع السعودية، يتجه جنوبا لمسـافة 20 كيلـومتر ثـم يسـتدير شرقـا لمسـافة 10 كيلـومتر ثـم يعـود



خطة معركة الخفجي

شمالا بدلالة حقول نفط الوفرة المحترقة، وبما أن منطقة تحشد اللواء المدرع الذي سيكلف بالواجب رملية مكشوفة فعلينا اتخاذ تدابير جيدة للاختفاء لكي لا يشعر العدو أنها عملية مخادعة لأن وسائله المتطورة ستكشف قوة بهذا الحجم حتما وسيركز اهتمامه عليها .

طلبت وكيل رئيس أركان الفيلق وناقشته بما توصلت إليه وطلبت منه تبليغ قائدي الفرقتين المرعة الثالثة والآلية الخامسة فقط في هذه المرحلة بالحضور إلى مقرنا بالساعة 0900 يوم 23 ك2 لعرض الخطة عليهما .

عدت إلى غرفة الحركات لاطلع على الموقف خلال فترة عدم تواجدي فيها، وطلبت الإيعاز إلى كتيبة الصواريخ ارض/ارض لونا تغيير المأوى الذي تتخذه وان لا تبقى في أي مأوى مدة تزيد على 72 ساعة مستقبلا، وطلبت مفاتحة القيادة العامة للقوات المسلحة للإيعاز إلى قيادة عمليات الخليج لإيقاف العمل بالساتر الترابي على الحدود الفاصلة مع فيلقنا لأنه يعيق التعاون بيننا ويقدم ستر جيد لقطعات العدو إذا استطاعت الوصول إلى المنطقة.

يوم 23 ك2 1991، الإيجاز الصباحي عن فعاليات العدو وفعاليات قطعاتنا وكان الموقف أكثر هدوءا من الليلة الماضية.

بالساعة 0900 عقدت مؤتمر مغلق مع قائد الفرقة المدرعة الثالثة العميد الركن حسن زيدان خلف اللـهيبي (رحمه اللـه)والفرقة الآلية الخامسة العميد الركن ياسين فليح المعيني، أخبرتهم فيه بتوجيه القيادة العامة للقوات المسلحة ونتيجة استطلاعي وتقديري للموقف والخطة التي توصلت إليها، بعد ذلك ناقشنا الخطة من جميع جوانبها، ولأمن الخطة طلبت أن لا يعلم احد بها غيرنا في ذلك الوقت وسنحدد مواعيد أخبار الآمرين والقطعات، وطلبت منهم القيام بالاستطلاع وإعداد خططهم المفصلة لمناقشتها يوم 24 ك2 ، وأكدت عليهم أن يختاروا المقتربات والمآوي خلال استطلاعهم، ويلاحظوا أن لا تتنقل القطعات إلى المآوي على الطرق الرئيسية لأنها معرضة للقصف الجوي المعادي، ثم ودعتهم متمنيا لهم التوفيق والنجاح.

استفسرت عن الموقف من غرفة الحركات ثم توجهت إلى مقر فرقة المشاة السابعة، وكان مقرها في ملاجيء قريبة من قرية عصرية تقع جنوب غرب محطة إذاعة الكبد، ولأشغال القرية من قبل وحدات إدارية فقد قام العدو بقصفها عدة مرات، طلبت من قائد الفرقة الانتقال إلى مقر بديل في احد المزارع قرب محطة أبحاث الطاقة الشمسية. ثم تفقدت الموضع الرئيسي للفرقة والتقيت بعدد من المقاتلين لاستمع إلى معاضلهم وتوجيههم إلى أسلوب مقاتلة دروع العدو، وما هي نقاط الضعف في الدبابة الأمريكية ليوجهوا إليها أسلحتهم، وتوعيتهم بأننا نتمكن من الانتصار على عدونا بإرادتنا وصمودنا لان المقاتل الأمريكي لا يتقبل الخسائر وليس له هدف يقاتل من اجله.

ثم التقيت بعدد من طوائف الدبابات وأكدت على استخدام المهداد لمشاغلة الدبابة الأمريكية ومن مسافة 5 كيلومتر ، ثم التقيت بعدد من طوائف مدافع مقاومة الطائرات 57 ملم وأكدت على الاقتصاد بالعتاد والمشاغلة إلى جميع الجهات (بأن يشاغل كل مدفع ضمن قوس النار المحدد له)، وكانت معنويات المقاتلين عالية واستعدادهم للقتال جيد.

زرت فوج القطعات الساترة للفرقة والتقيت بعدد من المقاتلين في مواضعهم، وطلبت من قائد الفرقة إكمال حقل الألغام أمام موضع الفوج والذي تأخر بسبب التغيير في الترتيبات الدفاعية، ولاحظت أن إحدى الدبابات مكشوفة لم يضعوا شبكة الغش فوقها ، وكانت طائرات العدو تحوم فوق المنطقة فأنبت آمر رعيل الدبابات. (كانت حجته انه كان يشاغل بها اضوية عجلات أمامه ليلا)، وطلبت وضع شبكة الغش فورا وان تغش الدبابات قبل الضياء الأول مستقبلا، ثم زرت نقطة حراسة ممر حقل الألغام الذي تخرج منه الكمائن والدوريات إلى الأرض الحرام وتحدثت مع أفراد النقطة عن ضرورة مراقبة الممر وتدقيق توقيتات خروج وعودة الدوريات، وأسماء وهويات الداخلين والخارجين وإعدادهم، والاتفاق على كلمة مرور لا يعرفها غيرهم وغلق فتحة المانع السلكي لحين عودتهم.

طلبت من قائد الفرقة حل المعاضل التي طرحها المقاتلون.

عدت إلى مقر الفيلق واستمعت إلى إيجاز عن فعاليات العدو وفعاليات قطعاتنا وتضمن غارات طائرات العدو ومشاغلة أسلحة مقاومة الطائرات لها ومشاهدات قطعاتنا عن حدوث إصابات في عدد منها، وقصف العدو لمقر اللواء 422 من الفرقة 18 ولا خسائر.

في المساء طلبت إخراج بطرية صواريخ (اس اس 30) إلى موضع متقدم لتنفيذ ضربة على منطقة مخفر النويصيب لإخبار دورياتنا عن وجود حركة في منطقة المخفر، ورد العدو على رمي قطعاتنا ولم تكن رميته مؤثرة. وردت معلومات من قطعاتنا على ترك منتسبي التصنيع العسكري المسؤولين عن تشغيل محطة تحلية المياه وتوليد الكهرباء في الزور للمحطة وبقاء 54 أجنبي فيها فكتبت رسالة إلى الرفيق على حسن المجيد عضو القيادة المسؤول حول الموضوع. وطلبت من مدير إدارة وميرة الفيلق تدقيق عمل المخابز العسكرية لتحسين نوعية الخبز.

زارني مدير مستشفى عدنان العسكري واحد الأطباء فيها راجين إسنادهم إدارياً وخاصة توفير اللحم للجرحى الراقدين فيها وتأمين الحماية للمستشفى فأمرت أن تصرف مادة اللحم وتؤمن الحماية لها. واتصلت بالسيد رئيس أركان الجيش وطلبت موافقته على وضع المستشفى بإمرة فيلقنا فوافق على ذلك .

وافقت القيادة العامة للقوات المسلحة على فتح الإجازات للمراتب وبنسبة 5% على أن يؤمن الفيلق عجلات ذهابهم وعودتهم ، طلبت من الفرق تهيئة وجبة المجازين وتعيين نقاط إركاب أمينة لإرسال عجلات المجازين إليها في الساعة الخامسة من صباح اليوم التالي، وطلبت من آمر تموين ونقل الفيلق إيجاز سواقي العجلات بتعليمات التنقل تحت تأثير تهديد العدو الجوي، وأماكن نقاط الإركاب في بغداد لأغراض العودة، وان يكون هناك ضابط يشرف على حركتها من بغداد، ويكون التنقل بشكل عجلات مفردة .

يوم 24 ك2 1991، بعد الإيجاز الصباحي عقدت مؤتمر مع قائدي الفرقتين المرعة الثالثة والآلية الخامسة لمناقشة خططهما التفصيلية، مع بيان متطلبات التنفيذ ودرسنا ما يمكن المناورة به من موارد الفيلق وما سنطلب تأمينه من موارد القيادة العامة للقوات المسلحة خلال اجتماع مناقشة الخطط في نفس اليوم .

بعد انتهاء المؤتمر توجهت إلى مقر الفيلق الثاني حيث عقد اجتماع حضره السيد وزير الدفاع والسادة رئيس أركان الجيش ومعاون العمليات ومدير الاستخبارات العسكرية وقادة الفيالق المنفذة للعمليات التعرضية وقائد القوة البحرية ومدير طيران الجيش، جرى فيه عرض خطط الفعاليات التعرضية من قبل قادة الفيالق وتمت مناقشتها من كافة جوانبها ، كانت خطة الفيلق الرابع تتطلب تنسيق دقيق بين قطعاتهم المنفذة وقطعاتنا، لان القوة القائمة بالتعرض (الفرقة الآلية الأولى) تنطلق من قاطع الفيلق الرابع وتعود من خلال موضع الفرقة 14 في قاطعنا، وما يتطلبه هذا العمل من دلالة وتعريف وفتح ثغرات في منظومة المانع وتأشيرها، وتأمين المواصلات والدلالة والارتباط .

خلال مناقشة خطة فيلقنا لاحظت وجود ميل من بعض الحاضرين بأن نكتفي بالعملية التعرضية من الزاوية الجنوبية الغربية من الحدود مع السعودية ولاداعي لتوريط أنفسنا في هدف يحتوي على مدينة (الخفجي) وما يتطلبه من قتال ضاري في منطقة مبنية إضافة إلى مساويء انتشار القطعات فيها، إلا أني لم اتفق مع رأيهم وكنت مقنعا في مناقشتي بأن العدو لن يجر إلى معركة برية ما لم نهدد هدف حيوي يؤدي إلى تهديد مصالحهم كميناء لتصدير النفط ولإدامة قطعاتهم .

تحدث السيد رئيس أركان الجيش عن توجيهات القيادة العامة للقوات المسلحة التي تضمنت: إن العدوان بدأ بالقوة الجوية ولم يحقق حتى الآن التأثير المطلوب وهي نقطة قوتهم، وان نقطة قوتنا في دروعنا وقوتنا البرية، وأن الانتظار يؤذينا ويفرغ قوتنا من محتواها، والمطلوب استثمار قوتنا بالقيام بعمل يوقع بهم اكبر خسائر ممكنة وتكون قوتنا مؤثرة، وأن نجبرهم على المجابهة الأرضية، وأن الفعاليات السابقة غير

مرضية لذا علينا أن نعمل على تدمير اكبر ما يمكن من قوتهم وأسر اكبر عدد منهم، وإدامة التماس بقطعاتهم دون إعطاء خسائر تؤثر على قطعاتنا، ويمكننا البدء بفعاليات دوريات وكمائن وغارات ولكن بفاعلية اكبر، وخلق تماس بكافة المستويات، وتحريك مدفعية إلى مواضع أمامية لقصف أهداف مخطط لها بالعمق وعلى تمركز قطعاتهم، وأن يكون العمل بصفحات وبإسناد اكبر عدد من أسلحة مقاومة الطائرات، ينفذ كل فيلق فعالية أمام قاطعه، وستحدد القيادة العامة الفعاليات التعرضية التي ستنفذ في وقت واحد من قبل الفيالق، وعلينا أن نبدأ من اليوم وبسرعة فإذا لم نذهب إليهم لا يشنوا هجومهم الأرضي، وان تنفذ فعاليات الفيالق خلال فتره لا تتعدى يوم 27 ك2 وأن الهدف الأساسي هو جر العدو إلى المعركة البرية لان هدفه تجنب المعركة لحين تدمير الأهداف المهمة الأخرى. في المرحلة الأولى نخطط لأهداف منعزلة، ويكون التخطيط دقيق ونؤمن مستلزمات نجاح الفعالية، وأن نتجنب العرب عدا السعوديين خلال هذه المرحلة، وان نؤكد على الحصول على اكبر عدد من الأسرى، وعلى كل فيلق أن يخطط لهدف .

أن العدو يحاول إيقاف كافة مستلزمات اقتصادنا قبل شن هجومه البري ليتجنب الأذى الذي سيلحق بقطعاته، وعلينا حساب الكلفة والتأثير، ولا بد من الخسائر بنسبة مقبولة، وعلينا الاستفادة من عناصر الاستطلاع العميق لجلب أسرى وتزويدنا بمعلومات عن عمق العدو، وطلب منا إرسال ضابط ركن استخبارات إلى منظومة استخبارات المنطقة الجنوبية لاستلام معلومات عن العدو. ثم قدمت قائمة بمتطلبات الفيلق لأغراض المعركة .

جرت مناقشة لتوقيت تنفيذ العمليات التعرضية الذي حددته القيادة العامة يوم 27 ك2 لان الوقت المتبقي لا يكفي لوصول الأسلحة والآليات التي ستتم المناورة بها من قواطع أخرى بسبب الطيران المعادي وحالة الطرق، كما أن تحريك قطعات بحجم فرقة آلية زائد لواء مدرع وايوائها وغشها ضمن هذه الفترة القصيرة قد تؤدي إلى كشفها وتؤثر على أمن الخطة أو أن الواجب سينفذ باستحضارات

ناقصة. أما بصدد الغارات التي ستنفذها الفرق على المخافر الحدودية فيمكن تنفيذها ضمن هذا الوقت.

وقد تم الاتفاق على أن تكون ساعة الشروع لتنفيذ العمليات التعرضية (احتلال الخفجي بالنسبة لفيلقنا) بالساعة 2000 يوم 29 ك2 1991 .

عند عودتي إلى مقر الفيلق أخبرت قائدي الفرقتين المدرعة الثالثة والآلية الخامسة هاتفيا بحصول الموافقة على العمل المكلفين به، ويمكنهم البدء بالاستحضارات مع مراعاة الكتمان، وان يحضرا بالساعة 0900 يوم 25 ك2 إلى المؤتمر الذي سيعقد في مقرنا حول الواجب ، وطلبت من وكيل رئيس أركان الفيلق استدعاء قائدي الفرقتين 8 و 18 وآمرو المدفعية والدفاع الجوي والهندسة العسكرية للفيلق لحضور المؤتمر.

استمعت في غرفة الحركات إلى إيجاز عن الموقف خلال فترة غيابي عن القاطع وتضمن القصف الجوي المعادي على قواطع الفرق، وعلى ثلاث مجمعات نفطية، وعدد من الآبار في حقل البرقان، ودار استراحة النويصيب.

يوم 25 ك2 1991، الاستماع إلى الإيجاز الصباحي عن فعاليات العدو وفعاليات قطعاتنا وتضمن غارات طائرات العدو وحركة طائرات مسيرة ومشاغلة قطعاتنا لها .

بالساعة 0900 عقد المؤتمر الذي عرضنا فيه خطة احتلال الخفجي، ولان التنفيذ يجري من خلال الفرقتين 8 و 18 لذا أحضرنا قائديهما وآمر الدفاع الجوي وآمر الهندسة العسكرية للفيلق للاطلاع على الخطة وتنفيذ كل منهم ما يخصه منها، توصلنا من خلال النقاش أثناء عرض الخطة إلى ضرورة إشغال موضع القطعات الساترة في قاطع الفرقة 18 بلواء مشاة أما الساحل فأن القوة التي ستأوي فيه تكلف بحمايته، وستحتاج الفرقة الآلية الخامسة إلى قوة تحمي جناحها الغربي (منطقة مزارع الوفرة) ولكي لا نزج بما تبقى من احتياط الفيلق قررت أن يكون اللواء المدرع السادس بإمرة الفرقة الآلية الخامسة بعد عودته من تنفيذ واجبه ويتخذ مآوى في

مزارع الـوفرة ويـؤمن المواصـلات والارتبـاط مـع مقرهـا ، وعـلى الهندسـة العسـكرية للفيلق المباشرة بفتح الثغرات في حقول الألغام اعتبارا مـن تلـك الليلـة عـلى أن تـزرع ألغام كاذبة بدلا من التي ترفع أو يتم رفع صواعق الألغام وإعادتها في أماكنهـا وعـلى أن لا تؤشر الثغرات إلا ليلة التنفيذ .

طلبت من القـادة كـتمان العمليـة ويـتم إخبـار آمـري التشـكيلات والصـنوف والخدمات قبـل 48 سـاعة وآمـري الوحـدات قبـل 24 سـاعة مـن وقـت التنفيـذ، أمـا المقاتلين فيتم إخبارهم قبل التنفيـذ بوقـت قصـير، وتعـد مناضـد رمـل لشرح الخطـة وإصدار الأوامر في أماكن أمينة في مقرات الفرق، وأن تبرر حركة القطعـات إلى المـآوي على أنها ممارسة لخطة المناورة ، في نهاية المؤتمر أكدت على مراعاة الكتمان.

طلبت حضور آمري صنوف وخـدمات الفيلـق وهيئـة الـركن إلى المـؤتمر الـذي سنعقده في مقرنا يوم 26 ك2، بعدها غادرت مقر الفيلق متوجها غـالى قـاطع الفرقـة 29، وكان مقر الفرقة قد انشيء عند تقاطع طرق في حقل البرقـان وكـان الجـو يغطيـه دخان اسود كثيف من المجمعات والآبار التي قصفها العدو في اليوم السابق ، التقيـت بقائد الفرقة العميد الركن سعد صالح (رحمه الـلـه) الـذي استشـهد بوقـت لاحـق في حادث اصطدام عجلته وهو عائد من تفقـد قطعاتـه لـيلا، وكـان مثـال للقائـد المثـابر المدبر المخلص في أداء واجبه، انشأ مقر فرقته تحت الأرض بالقرب من مجمـع نفطـي ظناً منه أن المجمعات لا تقصف، بعد استراحه قصيرة في مقـر الفرقـة زرنـا مقـر احـد الألوية ثم توجهنا إلى القطعات الأمامية، التقيت بعـدد مـن مقـاتلي السرايـا الأماميـة وتحدثت معهم، وحذرتهم مما تبثه إذاعات العدو من أخبار غايتها سلب إرادة القتال لدى المقاتل العراقي .

اعتــدت عنــدما ازور القطعــات الأماميــة أن احمــل في عجلتــي كميــة مــن الشاي والسكر والسكاير وأنواع من المعلبـات وحسـب المتـيسر في حينـه أوزعهـا عـلى الحضائر والفصائل الأمامية التي أزورها، وأكافيء من أرى استعداده عالي للقتـال وأعـد موضعه بشكل جيد بمبالغ نقدية أو هدايا عينية. ثم زرت حاجز ضد الـدبابات أنشـأه

قائد الفرقة في ارض القتل، بالاستفادة من كتل كونكريتيه من المنشآت النفطية لإعاقة حركة الدبابات ومنع اندفاعها إلى عمق موضع الفرقة، وعند توقفها أمام هذا الحاجز توجه لها أسلحة مقاتلة الدروع ونيران دباباتنا لتدميرها، أثنيت على عمل القائد، كانت طائرات العدو تحوم وتقصف مناطق قريبة من مواضع المدفعية وكانت أسلحة مقاومة الطائرات تشاغلها.

عدت إلى مقر الفيلق وكان الموقف يتضمن غارات جوية للعدو ومشاغلة قطعاتنا لها. في المساء كانت الفرق تتهيأ لتنفيذ غاراتها على الأهداف المنتخبة أمام قواطعها. أصدرت الأمر بإخراج بطرية صواريخ ارض/ارض إلى منطقة الوفرة لمشاغلة هدف معادي . طلبت من الفرقة 29 حرمان العدو من الاستفادة من مدرج قاعدة العباس الجوية الموجودة ضمن قاطعها.ومفاتحة المراجع لصرف أسلاك مخابرة للفرقة . طلبت إصدار الأمر إلى كافة الفرق لترك الأبنية التي لا تزال بعض وحداتها الإدارية فيها، والإيعاز إلى الفرقة الآلية الخامسة لإدخال عجلاتها في المنطقة الإدارية داخل الحفر المهيأة لها. اعتدت أن أدون في دفتر ملحوظاتي خلال تنقلي وخلال زيارتي للقطعات تفاصيل ما ألاحظه خلال التنقل والزيارة وخاصة السلبيات ونقاط الضعف والإجراءات التي يتطلب اتخاذها لمعالجتها ، وعند عودتي للمقر اطلب من هيئة الركن الإيعاز إلى القطعات لاتخاذ الإجراءات المناسبة للمعالجة ومتابعة التنفيذ.

في الليل نفذت الفرق غاراتها وكانت المواقف تشير إلى أحداث خسائر وتدمير في منشآت وآليات وأسلحة للعدو وتعود القطعات المنفذة إلى وحداتها، ولم تكن تسرني مثل هذه النتائج لأنها بدون أسرى .

يوم 26 ك2 1991، بعد الإيجاز الصباحي للموقف التقيت بآمري الصنوف والخدمات وهيئة الركن لغرض إيجازهم بعملية احتلال الخفجي، ومناقشة ما يمكن تأمينه من موارد الفيلق لغرض إسنادها وحضر اللقاء القائد الرديف . طلبت من الذين حضروا المؤتمر كتمان العملية، وإنذار القطعات التي ستتم المناورة بها لأغراض العملية من موارد الفيلق والتنسيق مع مقر الفيلق والفرقتين الثالثة والخامسة لغرض

تحريكها (وقد تم تسمية الوحدات والوحدات الفرعية والمفارز والعناصر التي ستخصص ولمن ستخصص والمكان الذي ستتحرك إليه والوقت التقريبي للحركة) ،في حالة عدم وصول القطعات التي ستناور بها القيادة العامة للقوات المسلحة ،والتي من المتوقع أن لا تصل بسبب حالة الطرق والقصف الجوي المعادي، فأن على الجميع العمل لتهيئة متطلبات المعركة من مواردنا، وان يتم تجحفل الأسلحة مع الوحدات المنفذة في مآويها الحالية وقبل حركتها للأمام لسهولة الدلالة إليها .

هذا وكنا قد خصصنا بوقت سابق يومي 25 و 26 ك2 للاستطلاع وتعيين المآوي الأمامية، لتقليل الفترة التي نتواجد فيها في الأمام، ولكي لا نعطي العدو فرصة كشف تغيير آماكن قطعاتنا، ويمكن للفرقة الآلية الخامسة التنقل بعجلات مفردة حتى نهارا بالاستفادة من رداءة الأحوال الجوية ودخان الآبار والمجمعات النفطية المحترقة في منطقة البرقان خلال تنقلها، أما اللواء المدرع السادس فيتنقل ليلا فقط لان منطقة مآوي قطعاته صحراوية مكشوفة .

يوم 27 ك2 1991، بعد الاستماع إلى الإيجاز الصباحي. طلبت رئاسة أركان الجيش حضوري في مقر الفيلق الرابع، وقبل مغادرتي مقري دققت مع هيئة الركن الإجراءات التي اتخذت لتأمين متطلبات المعركة للفرقتين الآلية الخامسة والمدرعة الثالثة ، وما تم تنفيذه من الاستحضارات قبل التنقل ومنها تأمين دبابات الإنقاذ وربط كاسحات الألغام، وتحريك مدافع 57 ملم من موارد الفيلق إلى مآوي جحافل المعركة ، ووصول وتوزيع أسلحة مقاومة الطائرات التي ترمي من الكتف، وتأمين الشفلات وأكياس الرمل وقناني الماء وأرزاق المعركة والعتاد، والمباشرة بفتح الثغرات في حقول الألغام ، وتهيئة مواضع مدافع 130 ملم التي سترمي التنوير للدلالة، وكانت القائمة المطلوب تدقيقها طويلة تركت هيئة الركن وآمري الصنوف والخدمات متابعتها .

تحركت إلى مقر الفيلق الرابع، وكان المقر قد انتخب غرب طريق (المطلاع – العبدلي) وحفر تحت الأرض بشكل جيد قد امنوا لنا الدلالة إلى غرفة القائد، حضر

اللقـاء السـادة رئـيس أركـان الجـيش ومعـاون العمليـات وقـادة الفيـالق المنفـذين للعمليات التعرضيه لاستلام توجيهات اضافيه تضمنت:

هناك ثلاث مسالك للعمـل: الأول مسـلك عمـل قريـب إلى عمـق 20 كيلـومتر الذي خططنا له وسننفذه بتأريخ 29 ك2 ، والثاني مسـلك عمـل متوسـط مـن 100 إلى 150 كيلومتر ، والثالث مسلك عمل عميق، وعلينا أن نخطط في حالة نجاحنـا بالعمـل القريب أن يقلب إلى متوسط خلال مدة 48 إلى 72 ساعة من انجاز العمل الأول بعـد تقييم الحالة في حينه، وسيكون العمل اللاحق أما باحتياطات الفيـالق ويحـل احتيـاط الجيش محلها أو باحتياط الجيش وتحتفظ الفيالق باحتياطاتها .

بعد هذا اللقاء القصير عدت إلى مقر الفيلق لوضـع الخطـط لتنفيـذ التوجيـه، وبعد إجراء تقدير موقف سريع من الخارطة توصلت إلى هدفين على السـاحل ضـمن المسلك الثاني يحتويان على منشـآت حيويـة، أمـا المسـلك الثالـث فسـتحدده القيـادة العامة للقوات المسلحة. ثم استمعت إلى إيجاز عن الموقف وإيجاز عن متابعـة هيئـة الـركن لاستحضـارات عمليـة الخفجـي. طلبـت أن تتهيـأ بطريـة صـواريخ ارض/ارض لمشاغلة أهداف معادية ليلا.

لقاء مع السيد الرئيس القائد العام للقوات المسلحة في البصرة:

اتصـلت بي دائـرة العمليـات وطلبـت حضـوري مـع قائـدي الفـرقتين الثالثـة والخامسة في منظومة استخبارات المنطقة الجنوبية في البصرة بالساعة 2000 من نفس اليوم 27 ك2 لمناقشة خطط الفعاليات التعرضية.

مـع الضـياء الأخـير توجهنـا إلى الـبصرة وكانـت آثـار القصـف الجـوي المعـادي ظاهرة على طول طريق (المطلاع – العبدلي) حيث كانت هناك حفر لقنابر الطـائرات، وآثار القنابر العنقوديـة، (القنـابر العنقوديـه: هـي قنـابر تسـقط مـن الجـو الغـرض الأساسي منها هو قتل الجنود وتدمير الأسـلحة والآليـات، تحملهـا الطـائرات بحاويـات تنفـتح بعـد إلقائهـا لتـنشر القنـابر العنقوديـة الصـغيرة التـي تنفلـق بالاصـطدام أو بالتوقيت أو بـالاهتزاز أو كألغـام عنـد الضـغط عليهـا ، تنـتشر عـلى مسـاحة واسـعة

مسببة الدمار المطلوب)،وهناك عجلات مدمرة وأخرى متضررة نتيجة ذلك القصف، وبحلول الظلام كانت العجلات تستخدم أضويتها على شكل ومضات لرؤية الطريق أمامها.

في البصرة كانت الأضرار واضحة بشكل كبير على الجسور والطرق والمنشآت وتسمع أصوات انفجارات قنابر الطائرات، وأصوات قنابر طائرات (بي 52) التي تلقي سلسلة من قنابرها شمال البصرة على المناطق التي يتوقع العدو تواجد قطعات الحرس الجمهوري فيها، وكان الظلام دامسا في شوارع مدينة المدن التي كانت تتلألأ قبل العدوان وبدت المدينة موحشة، عند وصولنا منظومة الاستخبارات كانت هناك أعداد كبيرة من العجلات تقف أمامها وداخلها، ثم وجدنا من يدلنا إلى غرفة تعرفنا فيها من خلال ضوء الفانوس الخافت على وجوه بعض الضباط ، وبعد فتره جاء ضابط ليؤمن لنا الدلالة إلى المكان المطلوب حضورنا فيه، وتبعنا عجلته الصغيرة ضمن أزقة المنطقة لندخل بعد فترة قصيرة أحد الدور شاهدنا فيه أفراد حماية والعقيد عبد حميد مرافق السيد الرئيس القائد ، ومن خلال ممر في حديقة الدار يؤدي إلى غرفة أشاروا لنا بدخولها، فوجئنا بوجود السيد الرئيس القائد حيث وقف سيادته للترحيب بنا، وكان السادة وزير الدفاع ورئيس أركان الجيش وعدد من أعضاء القيادة العامة للقوات المسلحة وقادة الفيالق والفرق الذين سبقونا بالوصول إلى المكان.

بعد استفسار سيادته عن أحوال مقاتلينا واستعدادهم وعلى ضوء الفانوس الخافت دونت في دفتر ملاحظاتي حديث سيادته عن المعركة ذكر فيه: أننا في القادسية بدأنا التعرض في أول أسبوعين ثم توقفنا ولم نتحرك، فدامت الحرب ثمان سنوات إلى معارك التحرير، وعندما تعرضنا بشكل حقيقي انهارت صورة العدو التي طبل لها، فالتعرض يعطي نتائج ملموسة إذا كان مدروسا وينفذ بعزم وهو الأسلوب الذي ينهي الحرب، لهذا كانت وصايا الحرب تعد على شكل دراسات مفصلة تتأخر لحين تعرض العدو. إن العدو الذي أمامنا ليس له نفس إصرار العدو الإيراني، وعلينا أن

نؤمن أسلحة مقاومة طائرات حتى صواريخ مقاومة طائرات ونناور بها، وان نهتم بها لأنها ثمينة.

هذا العدو الذي أمامنا عندما يجابه مرة واحدة بإصرار سينهار وستسمع أخبار انهياره عواصمهم وتهز كراسي حكامهم ......فهل نبقى مستكنين؟ .

معركتكم المقبلة ولو هي صغيرة ، ولكن عندما تأتي بنتائج سوف لن تكون صغيرة بنتائجها السياسية، وان الخسائر توفر دماء الآف العراقيين مع كل ما يرتبط بها .

النظر إلى المعركة بجدية للنتائج المرجوة منها، وادعوكم إلى أن تنقلوا أهمية المعركة إلى ابسط مقاتل، وهي أول عملية تعرض يقوم بها الجيش فأنها عندما تفشل تنعكس سلبيا وتعكس الصورة للعدو .

وقال سيادته كان شعار العدو تدمير العراق قبل يوم 8/2 . وعندما ننجح نقصر زمن الحرب ونقلل الدماء ونسمع مناحتهم في كل مكان . هذا مستوى تأثير معركتكم على مستوى السوق ، وان النتائج تتطلب حزام أسد . وان فرصة الأمة والإنسانية هي هزيمة أمريكا حتى ولو بالبندقية. وان بوش انهزم في اللحظة التي وقع فيها قرار الحرب .

السرعة العالية وبعزم عالي تأتي بنتائج كبيرة، ثم تطرق سيادته إلى دور فيلقنا في معركة توكلنا على الله الرابعة وتباكي الإيرانيين وصراخهم عندما اندفع فيلقنا في عمق أرضهم، وكانت هذه إشاره من سيادته على أن نجعل صراخ الأعداء الحاليين يتعالى كالذين سبقوهم ، ووعدت سيادته عندما ودعنا بأنني سأقدم الخفجي هدية له صباح يوم 30 ك2 . وطلب منا تبليغ تحياته وتمنياته بالنصر والعز إلى كافة المقاتلين. وغادر سيادته المكان في ذلك الظرف العصيب، وكنا نتمنى لو لم يحضر سيادته فقد كانت طرق المواصلات تقصف باستمرار، وكانت البصرة وما يحيط بها هدفا لطائرات الأعداء وصواريخهم. على الرغم مما يثيره تواجد سيادته من تفجير في همم وطاقات وعزيمة الرجال، وما تعني مشاركته للمقاتل في تلك الظروف وفي اخطر

مكان حيث ان البصرة كانت اخطر من الحافة الأمامية للمواضع الدفاعية لما يوجهه لها الاعداء من وسائل الدمار .

وتحركنا باتجاه مقراتنا بوقت متأخر من تلك الليلة. في الطريق طلبت من قائدي الفرقتين الثالثة والخامسة أن يرتبوا لي لقاء قصير في صباح اليوم التالي مع آمري التشكيلات والصنوف والخدمات والوحدات المنفذين للواجب في مكان أمين في قواطع فرقهم .

في مقر الفيلق استمعت إلى إيجاز عن الموقف خلال فترة عدم تواجدي.

توجيهات تخص معركة الخفجي:

يوم 28 ك2 1991 ، طلبت إرسال رسالة إلى الفرق لتبليغهم تحيات وتمنيات السيد الرئيس القائد العام للقوات المسلحة إلى جميع المقاتلين بالموفقية والنصر والعز. بعد الإيجاز الصباحي طلبت من هيئة الركن متابعة تأمين متطلبات المعركة. ثم توجهت إلى مقر الفرقة الآلية الخامسة وقد انتخب مقر الفرقة في منطقة حقول المقوع وجرى حفره تحت الأرض وغشه بشكل جيد ، التقيت فيه بالآمرين المنفذين وبلغتهم تحيات وتمنيات السيد الرئيس القائد وانه كان موجودا في مكان قريب من الجبهة، ثم بلغتهم توجيهات سيادته بصدد المعركة موضحا لهم أهمية النصر في تلك المعركة.ثم أكدت على إتباع التوجيهات التي بلغناها لهم ومنها: آن تكون تفاصيل المعركة وأهميتها واضحة لكافة الآمرين حتى مستوى آمر الطائفة والحضيرة.وان يكون أسلوب التقدم والتحول إلى الدفاع واضحا ومفهوما، وأن نكون تحت الأرض قبل الضياء الأول ليوم 30 ك2، وإذا كان هناك ما يتطلب التعديل فيتم في الليلة التالية ، وعلى استخدام أسلحة مقاومة الطائرات المحمولة على الكتف، و أكدت على دفع القناصين على شكل كمائن أمام الموضع، لان القناص مؤثر جدا تجاه سمتيات العدو إذ يتمكن من إصابة طيارها بسهولة لأنها تطير على ارتفاع واطيء، على أن تدفع الكمائن بمسافة مناسبة، وأكدت على استخدام قنابل الانفلاق الجوي من الدبابات تجاه سمتيات العدو، والاستفادة من الدخان والغبار نهارا ومن وحرق

الإطارات والتنوير ليلا لإعماء أجهزة الأشعة تحت الحمراء المعادية ، والاقتصاد بالعتاد، والأكتفاء الذاتي ضمن الدبابة وناقلة الأشخاص المدرعة لأن العدو سيوجه جهده الجوي لتجريد منطقة المعركة مما سيحدد الحركة بشكل كبير ، وأن تكون منظومة الإنقاذ والإخلاء عاملة لدينا . وان كل أسير نحصل عليه وكل سلاح ومعدة ندمرها للعدو تقصر زمن الحرب. وبعد أن تمنيت لهم الموفقية والنجاح في مهمتهم، أخبرتهم أني وعدت السيد الرئيس القائد بتقديم الخفجي هدية لسيادته صباح يوم 30 ك2.

غادرت مقر الفرقة متوجها إلى مقر الفرقة المدرعة الثالثة، التقيت الآمرين المنفذين وبلغتهم تحياة وتمنيات السيد الرئيس القائد وبلغتهم بتوجيهاته . فيما يخص واجبهم أكدت على ضرورة الغش والاختفاء في المآوي الأمامية لنحافظ على مقاتلينا وأسلحتنا لان المآوي في منطقة رملية مكشوفة. وطلبت منهم تخطي المقاومات الصغيرة خلال تقدمهم ثم إحاطتها وتدميرها أو اسر من فيها خاصة وان معلوماتنا تؤكد وجود عناصر متقدمه للرصد والمراقبة المعادية، وأن يكون اندفاعهم سريعا مع الاهتمام بالدلالة بالاستفادة من أجهزة الجايروسكوب الموجودة في ناقلات القيادة وناقلات مواقع القيادة للمدفعية الذاتية الحركة، والاستفادة من نيران آبار وخزانات نفط الوفرة المشتعلة للدلالة عند العودة، وأن يكون انفتاحهم عند العودة على جبهة واسعة لأسر وتدمير من تم تخطيهم من عناصر العدو، وان يتخذ اللواء المدرع السادس مآوي في مزارع الوفرة على أن تكون وحداته قادرة على القتال منها وتتمكن بنفس الوقت من حماية جناح الفرقة الآلية الخامسة إذا ما حاول العدو إحاطتها. وإذا نجح اللواء في تنفيذ واجبه وتمكن من إيقاع خسائر بالعدو سيجلب انتباه العدو إلى منطقة واجبه بدلا من الهدف الرئيسي، وان نجاحنا في احتلال الخفجي يعتمد على اندفاع اللواء .

عدت إلى مقر الفيلق لأترك للقادة والآمرين حرية العمل لانجاز متطلبات المعركة في الوقت المتبقي لغاية التنفيذ . في مقرنا استمعت إلى إيجاز عن الموقف وإيجاز

هيئة الركن عن متابعة تأمين متطلبات المعركة للقطعات المنفذة، وكان ما خصص من موارد الفيلـق قـد التحـق وتجحفـل مـع القطعـات المخصصـة لهـا ، وقامـت صـنوف وخدمات الفيلق بتنفيذ ما طلبناه منها، وان الثغرات في حقـول الألغـام يجـري فتحهـا بعد الضياء الأخير.

طلبت أن تقوم بطريتا صواريخ (اس اس 30) بتنفيذ ضربات على أهداف أمـام قاطعي الفرقتين 7 و14 .

يـوم المعركـة ، يـوم 29 ك2 1991، بعـد الإيجـاز الصـباحي خرجـت في جولـة توجهت فيها إلى منطقة مآوي رتل الإحاطـة مـن الفرقـة الآليـة الخامسـة. في الطريـق كانت هناك دبابات وعجلات مفرده تتنقل وأعـداد قليلـة جـدا متوقفـة عـلى الطـرق الجانبية المؤدية إلى المآوي بسبب عطلها وهذه لا تجلب انتبـاه العـدو . تغطـي الجـو سحابة دخان اسود كثيف من النفط المحترق . وصلت إلى احد المآوي وكانت الدبابات والناقلات وأسلحة الإسناد منتشرة تحت أشجار الأثل ومغطاة بأغصان الأشجار بحيـث يصعب تمييزها ، والجنود منتشرين تحـت الأشـجار ومـنهم مـن اسـتفاد مـن منشـآت المزارع لان العدو لم يقصفها كونها أهداف غير مهمة، تحدثت مع بعض الجنود وكـان استعدادهم جيد . توجهت بعدها إلى موضع القطعـات السـاترة في قـاطع الفرقـة 18 لاطلع على انفتاح اللـواء الـذي يشـكل قاعـدة أمينـة لانطـلاق الفرقـة الخامسـة. ثـم توجهت إلى الشاطيء لاطلع على الحركة في منطقة الشاليهات ولم أجد ما يثير الانتباه . قمت بهذه الجولة وحدي لكي لا اشغل القادة عن واجباتهم في متابعة تأمين متطلبات المعركة قبل ساعات من بدئها ، كانت طـائرات العـدو تحـوم باسـتمرار وتقصـف هنـا وهناك .

عدت إلى مقر الفيلق وخـلال عـرض إيجـاز الموقـف علمـت أن العـدو قصـف مـآوى اللـواء المـدرع السـادس بعـد الظهـر وأصـاب دبـابتين بـأضرار، وبهـذا يكـون العدو قد كشف وجـود قـوة في ذلـك المكـان ونجحنـا أن نجلـب انتباهـه إلى منطقـة بعيدة عن هدفنا، وهذا ما خططت له وحدث بصـورة لا تجلـب الشـك بأنهـا عمليـة

مخادعة.اتصلت بقائد الفرقة المدرعة الثالثة وأخبرته عن احتمال أن يواجه اللواء المدرع السادس مقاومة معادية على محور تقدمه، لذا عليه دفع عناصر استطلاعه بمسافة مناسبة أمام مقدمة رتل اللواء للأخبار عن مقاومات العدو، ثم يجري تثبيت المقاومة وتخطيها .

خلال الإيجاز علمت أن مقر دفاع جوي القاطع قد أغلق بسبب قصفه من قبل العدو ولم يفتح في مكان آخر وبهذا سنفقد المعلومات عن غارات العدو على قاطعنا وقواطع الفيالق الأخرى، فقمت بالاتصال بالسيد رئيس أركان الجيش وأخبرته بحاجتنا إلى مقر دفاع جوي القاطع لإنذار وسائل دفاعنا الجوي وتزويدنا بالمعلومات عن غارات العدو ويمكن إعادة فتحه داخل مدينة الكويت . طلبت من هيئة الركن أعداد موقف بالمدافع الصالحة للرمي لدى وحدات مدفعيتنا وموقف آخر بالعجلات الصالحة لدى وحداتنا وتقديم مقترح لإجراء تسويه بالمدافع والعجلات.

بسبب إصابة اغلب بطريات صواريخ دفاعنا الجوي بأضرار لاستهدافها من قبل العدو وتوقفها عن المشاغلة، فقد غير العدو أسلوب عمل طائراته من غارات تمر فيها الطائرات لتقصف أهدافها وتغادر القاطع إلى حوم مستمر خارج مدى مدفعية مقاومة الطائرات 57 ملم تتبادل فيه الطائرات واجبات الحوم فوق قاطعنا مما يجعل العجلات التي تتنقل نهارا معرضة للخطر، لذا طلبت الإيعاز إلى قطعاتنا لإجراء الإدامة ليلاً.

لتقليل تأثير صواريخ العدو الحرارية التي يطلقها من طائراته على العجلات المتنقلة ليلا طلبت توزيع إطارات قديمة على الطرق التي لا توجد فيها حرائق لمنشآت نفطية لغرض إشعالها ليلاً والاستفادة من نيرانها للدلالة وتشويش صواريخ العدو الحرارية.

غادرت مقري بالساعة 1800 إلى مقر جوال انتخب لإدارة معركة الخفجي واتصلت بالقائد الرديف اللواء الركن صباح نوري علوان ليحل محلي في مقرنا التعبوي، كان الظلام قد حل ونحن في الطريق إلى ذلك المقر الذي كان عبارة عن

ملجأ تحت بنايه معسكر لواء كويتي على طريق النويصيب ، سبق وان كان مقر اللفرقة 14 قبل انتقاله إلى المقر الميداني، وكانت طائرات العدو تقصفه يوميا، وحولت أجزاء منه إلى ركام وبدا موحشا خاليا من الحياة، وكان من انتخبه يعتقد أن الأمان لا يتحقق إلا بملجأ تحت الأرض. ولو كنت قد استطلعته قبل إعداده لأمرت بتغييره إلى أي ملجأ صغير ضمن مواضعنا أو شاليه بسيط على الساحل لا يجلب الانتباه . كانت الرؤيا ممكنه بسبب الآبار المشتعلة وضوء القمر ، وكانت هناك حفرة كبيرة أحدثتها قنبرة طائرة عند مدخل الملجأ، وللدخول إلى الملجأ لابد من الدلالة للمسير على مسلك مطروق بدلا من احتمال أن تعثر بقنبرة عنقودية غير منفجرة، وكان المدخل عبارة عن ممر ضيق يؤدي إلى درج طويل ينزل تحت الأرض إلى الملجأ الذي أعدت فيه غرفة حركات تحتوي على عدد من الخرائط وطاولة وعدد من الكراسي، وكان باردا بالرغم من توفر عدد من المدافيء النفطية ، وقد أعدت لنا وجبة عشاء، كانت الموصلات مؤمنة مع مقرنا التعبوي ومع المقرات الجوالة للفرق المنفذة والفرق التي يجري التنفيذ ضمن قواطعها، وقد رافقني ضابطا ركن احدهما للحركات والآخر للاستخبارات وآمر المدفعية وضابط ركن وآمر المخابرة وضابط والمرافق وعدد قليل من أفراد الحماية، وحال استقرارنا اتصلنا بالفرقتين الثالثة والخامسة، كانت الألوية تتحرك باتجاه خط الشروع المخصص لكل منها وبموجب التوقيتات.

سير المعركة:

وضعت عنوانا خاصا منذ الشروع بالمعركة لجلب الانتباه ولو أن الاستحضارات بدأت من عدة أيام وان نجاح المعركة يتوقف عليها إلا أني فضلت أن أضع عنوانا منذ الشروع بها حتى نهايتها لكي احصر سير المعركة بينهما وسأستمر بتدوين الأحداث بتوقيتاتها.

الفرقة الآلية الخامسة: بالساعة 2015 أخبرتنا الفرقة باجتياز اللواء المدرع 26 (رتل الإحاطة) خط شروعه في منطقة مخفر رغوة باتجاه الصفحة المخصصة له وقامت

المدفعية برمي عتاد التنوير للدلالـة عـلى الاتجـاه وتأشـير الصـفحات، بالسـاعة 2115 أخبرتنا الفرقة بأن اللواء المدرع 26 وصـل إلى حـدود الصـفحة المخصصـة لـه وتوقـف ليتحول إلى الدفاع، وان اللواء الآلي 15 بدا يتخلل من خلاله، وبالساعة 2145 اجتـازت مقدمة اللواء الآلي 15 خط شروعها واندفع اللواء باتجاه هدفه وخلال تقدمه صـادفته ارض مغمورة بالماء غرزت فيها دبابتان وتوقف الرتل (حسب المعلومات التـي أرسـلها آمر اللواء إلى الفرقة أن هناك أراضي مغمورة بالمـاء ويوجـد مجـرى مـاء يشـبه المبـزل تتمكن النـاقلات مـن السـير عـلى كتفـه)، طلبـت مـنهم أن تتقـدم نـاقلات الأشـخاص المدرعة لاستطلاع طريق للدبابات شـمال المنطقـة الرخـوة يوصـلها إلى الطريـق العـام جنوب الخفجي، وبالساعة 2350 وصلت النـاقلات والـدبابات إلى جسر عـلى الطريـق المعبد جنوب الخفجي عليه لوحة دلالة مرورية سـهمها باتجـاه الجنـوب كتـب عليـه المشعاب وباتجاه الشمال كتب عليه الخفجـي، وبهـذا يكـون رتـل الإحاطـة قـد أنجـز واجبه إلا أن الخفجي لم تطوق بالكامل حيـث لازالـت هنـاك منطقـة مغمـورة بالمـاء (خور) ومناطق مبنية بين الجسر والساحل لم تستر بعد .

أما الرتل الساحلي لواء المشاة الآلي 20 (مقر اللواء زائد فـوج آلي بأمرتـه فـوج مغاوير الفرقـة)فقـد شرع بالسـاعة 2145 (بـنفس وقـت شروع اللـواء الآلي 15) وقـد واجه مقاومة خفيفة من عناصر الحدود التي انسـحبت أمامـه .وبالسـاعة 0100 يـوم 30ك2 احتل الرتل الساحلي مطار ومصفى نفط الخفجي .

أكدت على الفرقة لإنهاء تنسيق الـدفاعات والمبـاشرة فـورا بـالحفر وان يكـون الأشـخاص والآليـات تحـت الأرض قبـل الضـياء الأول وخاصـة رتـل الإحاطـة، ولطـول الساحل فقد خولت قائد الفرقة استخدام فوج آلي آخر بإمرة الرتل الساحلي.

الفرقـة المدرعـة الثالثـة: بالسـاعة 2000 اجتـاز اللـواء المـدرع السـادس خـط شروعه وبالساعة 2030 اصطدم بمقاومة في منطقة مخفر الزبر السعودي تتـألف مـن ناقلات مدرعـة مجهـزة بأسـلحة مقاتلـة دروع، وأخبرتنـا الفرقـة بأصـابة دبـابتين مـن مجموعة قتال المقدمة بأضرار، وتوقف رتل اللواء لتدمير المقاومة، طلبـت مـن الفرقـة

أن تقوم المقدمة التي اصطدمت بالعدو بتثبيته ويقوم اللواء بتخطي المقاومة من شرق المخفر ويتجه إلى هدفه وعدم التوقف وسبق أن توقعت ذلك ووجهت بتخطي المقاومة، اندفع بعدها اللواء المدرع السادس باتجاه العمق السعودي وانسحبت المقاومة المعادية بعد أن كبدتها قطعاتنا بعض الخسائر (اعترف الأمريكان بمقتل 11 من جنودهم وتدمير ناقلتان تحملان أسلحة لمقاتلة الدروع) .

بالساعة 2300 وصل اللواء إلى مسافة بحدود 20 كيلومتر في العمق السعودي واستدار إلى الشرق، طلبت من قائد الفرقة أن ينتشر اللواء ويبطيء في حركته ولا يعود إلا بموافقتي وكانت غايتي من ذلك أن نشغل العدو لحين انجاز رتل الإحاطة من الفرقة الآلية الخامسة لواجبه، وكانت طائرات العدو تحوم فوق منطقة اللواء، تنير المنطقة بإلقاء مشاعل تنوير وتقصفها ولم يكن قصفها مؤثرا لانتشار اللواء وحركته وتجنبه للمناطق التي يركز العدو قصفه عليها، وقد نجحنا بجلب انتباه العدو بالكامل بالوقت الذي لم يشعر بحركة قطعاتنا التي احتلت الخفجي، بالساعة 2400 طلبت من الفرقة الإيعاز بعودة اللواء إلى مزارع الوفرة وحسب الخطة.

يوم 30 ك2 1991، بالساعة 0200 اتصل بي القائد الرديف، وأخبرني بان السيد رئيس أركان الجيش يطلب رأيي في البقاء في الخفجي أو الانسحاب منها، وكانت إجابتي (أن احتلال الخفجي تم بمواردنا ولم نعزز بأي موارد من خارج الفيلق وخاصة أسلحة مقاومة الطائرات والمعدات الهندسية، وان العدو لم يتعرض على قطعاتنا حتى الآن، ولكن عندما يكتشف حجم القوة سيوجه جهده الجوي عليها وهذا يتطلب بعض الوقت، وان القطعات باشرت بالحفر وإشغال الموضع الدفاعي وتفتيش المنطقة بحثا عن الأسرى، ثم أن الوقت المتبقي إلى الصباح لا يكفي لانسحاب القطعات إلى مناطق انطلاقها بالاستفادة من الظلام، وإذا كانت هناك نية في سحب القطعات فأفضل أن لا تكون هذه الليلة وإنما ليلة 31/30 ك2 بعد أن تنجز القطعات واجبها في تفتيش المنطقة والمدينة، وإذا تقرر البقاء فإننا بحاجة إلى أسلحة مقاومة الطائرات وخاصة المحمولة على الكتف، وعدد من آلات الحفر لأن

المتيسر لدينا لايكفي. أما رغبتي الشخصية فكيف ننسحب بعد هذا النجاح الذي حققناه وبخسائر قليلة جدا ، وما تقرره القيادة العامة للقوات المسلحة سننفذه)، وكان رد القيادة العامة للقوات المسلحة البقاء في الوقت الحاضر .

بالساعة 0225 طلبت القيادة إعادة الدبابات الزائدة عن الحاجة في الإمام، وطلبت من الفرقة الآلية الخامسة إعادة كل دبابة من رتل الإحاطة لم تتمكن آلات الحفر من حفر موضع لها .

كانت طائرات العدو تحوم فوق المنطقة وحاولت بعض السمتيات الاقتراب من قاطع اللواء المدرع 26 إلا أن قطعاتنا شاغلتها وعادت غالى العمق السعودي.

بالساعة 0230 وصل اللواء المدرع السادس إلى مزارع الوفرة وأصبح بإمرة الفرقة الآلية الخامسة.

مع الضياء الأول وبعد تأمين المواصلات بين مقرنا التعبوي والمقر الجوال للفرقة الآلية الخامسة تركت جوال الفيلق الذي أسسناه لإدارة المعركة وعدت إلى المقر التعبوي .

مرت الليلة الأولى دون فعاليات مهمة من جانب العدو وأخبرتنا الفرقة الخامسة بأنها أسرت عدد من عناصر الحدود السعوديين، في النهار اكتشف العدو احتلالنا مدينة الخفجي وبقائنا فيها، فوجه جهده الجوي لعمليات التجريد بقصف الطرق المؤدية إليها ثم تحول إلى قصف القطعات على البر وعلى الساحل وشمل القصف أجزاء من المدينة، وكانت قطعاتنا منشغلة في اكمال ترتيباتها الدفاعية. أخبرتنا الفرقة المدرعة الثالثة بتأخر عدد من آليات اللواء المدرع السادس بسبب عطلها فطلبت منهم إخراج دوريات ومفارز إنقاذ لسحبها وسحب الدبابتين التي أعطبها العدو في منطقة مخفر الزبر السعودي، ثم عززنا الفرقة الخامسة بما استطعنا توفيره من أسلحة مقاومة الطائرات، وطلبت من قائد الفرقة تنسيق الحدود الفاصلة على الساحل بين الألوية الآلية وتدقيق الدفاعات جنوب المدينة .

طلبت من ضابط الركن الأول للفيلق زيارة الفرقة الخامسة ومرافقة قائدها خلال تفقده الترتيبات الدفاعية لفرقته، وإيجازي عند عودته لان الموقف يستدعي بقائي في المقر لاتخاذ القرارات المناسبة لمعالجة المواقف التي ستطرأ لاحتمال أن تشتد المعركة في الوقت المتبقي من النهار، وتبليغ تحياتي لكافة المقاتلين واني سأزورهم بأقرب فرصة. طلب القائد الرديف أن يذهب لزيارة الخفجي ما دمت موجودا في المقر التعبوي فوافقت على ذلك.

تابعت الموقف من غرفة الحركات ، وكان العدو يركز قصفه الجوي على الطرق والساحل وعلى القطعات وعلى مناطق في مدينة الخفجي نفسها. بعد أن عاد القائد الرديف الفريق الركن صباح نوري علوان وضابط الركن الأول العميد الركن صلاح مهدي حنوش اوجزاني بما شاهداه وتضمن: تركيز قصف العدو على طرق المواصلات. لم تكتمل مواضع الدبابات وناقلات الأشخاص المدرعة على الساحل بسبب الشاليهات وطبيعة الأرض الرملية وقلة معدات الحفر . إن المنطقة بين اللوائيين الآليين 15 و 20 بين الطريق العام والساحل لم تستر بعد لان الأرض رخوة تغطي المياه جزءا منها جنوب المدينة، وقد وجه القائد الرديف قائد الفرقة وآمر اللواء الآلي 20 بسترها بالمشاة وأسلحة مقاتلة الدروع لمنع التسلل من خلالها . إن المنطقة المبنية تمتد من الحدود الدولية إلى مدينة الخفجي وهي واسعة تحتوي على منشآت وشاليهات، وان ميناء الخفجي يحتل مساحة واسعة .

اتصلت بقائد الفرقة الخامسة وأكدت على ستر الثغرة التي وجهه إليها القائد الرديف، وانجاز حفر مواضع الساحل، ومنع المقاتلين من دخول المدينة والانشغال عن واجبهم في الدفاع عنها، وسأخصص لواء مشاة لتفتيش المدينة والدفاع فيها.

أكدت على قائدي الفرقتين 8 و 18 إنذار قطعاتهم لاحتمال قيام العدو برد فعل من خلال عمل بري.

استحصلت موافقة القيادة العامة للقوات المسلحة على تكليف لواء مشاة بواجب تفتيش المدينة والدفاع فيها ، وبالساعة 0255 يوم 31 ك2 انذرنا لواء مشاة

للحركة إلى قاطع الفرقة الآلية الخامسة ويصبح بإمرتها للواجب أعلاه، استمرت استفسارات أعضاء القيادة العامة للقوات المسلحة عن الموقف .

يوم 31 ك2 1991، استمر قصف العدو الجوي طيلة الليل ولم يكن هناك تماس بقطعات برية، حاولت سمتيات مقاتلة دروع معادية التقرب من مواضع اللواء المدرع 26 وتمت مشاغلتها بأسلحة مقاومة الطائرات والانفلاق الجوي من الدبابات فولت هاربة .

بعد الضياء الأول شاهدت قطعات الفرقة الخامسة تجمع لدروع معادية على طريق الخفجي المشعاب على مسافة تزيد على 3 كيلومتر جنوب المدينة ثم تقدمت باتجاه المدينة فشاغلتها دباباتنا ومدفعيتنا وأجبرتها على الانسحاب بعدان أوقعت بها بعض الخسائر، بعد فتره كررت المحاولة نفسها فشاغلتها قطعاتنا وأجبرتها أيضاً على التفرق والانسحاب . (اعترف العدو بإصابة عشرة ناقلات مدرعة) .

أخبرت الفرقة الخامسة عن تسلل قطعات معادية الى داخل المدينة وقامت قطعات الفرقة بمشاغلتها وحرق عدد من ناقلات الاشخاص المدرعة المعادية، ثم شرعت قطعات الفرقة الخامسة بتفتيش المنطقة التي تسلل العدو من خلالها وتطهيرها، وهي نفس الثغرة التي سبق وان أكدنا على غلقها.

كانت لدينا أهداف حصلنا على معلوماتها من خرائط الطيارين حاولت قصفها سابقاً إلا أنها تقع خارج مدى صواريخ (لونا) من خط الحدود ، وجدت في حينه أن الفرصة مواتية لقصفها من مدينة الخفجي فطلبت أن تتحرك بطرية صواريخ ارض/ارض (لونا) إلى الخفجي لقصفها، تحركت البطرية بالرغم من طيران العدو وقصفه لطرق المواصلات، ووجدت لها ساحة داخل مدينة الخفجي اتخذتها موضع للرمي ونفذت الرمية في الوقت الذي كانت الفرقة الخامسة تقوم بتطهير القوة المعادية التي تسللت إلى داخل المدينة، حتى إن جنود البطرية تعرضوا لنيران أسلحة خفيفة وأصيبت إحدى القاذفات، ولم يثنهم ذلك من تنفيذ واجبهم ونفذت البطرية الرمية وعادت بسلام .

اتصل قائد الفرقة الخامسة وطلب استخدام اللواء المدرع السادس ليتخذ خـط صد على الحدود الدولية بين الوفرة والنويصيب لورود معلومات مـن اللـواء الآلي/ 15 عن تحشد دروع معادية أمام قاطعه، وافقت على طلبه، وأوعزت بحركة اللواء المدرع /12 (بن الوليد) فورا ليتخذ مآوى في مزارع الوفرة على أن يبقى بإمرة مقرنـا لمعالجـة أي موقف طاريء .

طلبت تهيئة عجلتي وعجلة الحماية وأخـبرت القائـد الرديـف ليحـل محـلي في المقر التعبوي لأني قررت أن ازور قطعاتنا في الخفجي، وقبل أن أغـادر المقـر اتصـل بي السيد معاون رئيس أركان الجيش للعمليات الفريق الركن سلطان هاشم واخبرني بأنـه وقائد الفيلق الرابع الفريق الركن إياد خليل زكي (رحمه اللـه) في طريقهم إلى مقرنـا، فضلت أن التقي بهما في المقر البديل الذي يشغله القائد الرديف وأمنت لهـم الدلالـة ثم تحركت إليه، كانت الغاية مـن اللقـاء إمكانيـة تطـوير الموقـف مـن مسـلك عمـل قريب إلى مسلك عمل متوسط ينفذه الفيلق الرابع باحتياطه ، كـان رأيـي أن المقـترح جاء متأخرا لان احتياط الفيلق الرابع يحتاج لكي يتنقل تلك المسافة الطويلة على طرق يركز العدو قصفه الجوي عليهـا ويكمـل استحضـاراته للمعركـة تحـت تـأثير القصـف الجوي المعادي إلى 72 ساعة عـلى الأقـل، وكـان المفـروض أن تتحـرك قطعـات تطـوير مسلك العمل حال احتلالنا للخفجي .

خلال المناقشة وردت معلومات من الفرقة الخامسة بقيام العدو بتعرض مدرع على جناح لواء المشاة الآلي 15 الشرقي (من جهة الساحل) وتمكن مـن أحـداث خـرق في المنطقة المبنية جنوب المدينة، وهنـاك إنـزال بسـمتيات شـينوك (الشـينوك سـمتية تستطيع أن تحمل 55 جندي بكامل أسـلحتهم ومعـداتهم) في منطقـة محطـة تحليـة المياه شمال مدينة الخفجـي، أعطيـت توجيهـاتي لمعالجـة الموقـف، واسـتأذنت السـيد معاون رئيس أركان الجيش للعمليـات بـالعودة إلى مقـري وان يتهيـأ احتيـاط الفيلـق الرابع للتطوير بعد معالجة ذلك الموقف الطاريء.

عند وصولي إلى مقري كان الموقف قد تطور لصالح العدو حيث لم يتمكن اللواء 15 الآلي من غلق خرق العدو في المنطقة الساحلية جنوب المدينة، وقامت طائرات العدو بقصف منطقة الحدود الفاصلة بين اللوائين الآلي 15 والمدرع 26، وقامت أعداد كبيرة من سمتياته بمهاجمة دروعنا في نفس المنطقة، تكبدت قطعاتنا نتيجتها بعض الخسائر، ورغم معالجتهم لها إلا أن العدو استمر بدفع سمتياته وزاد من قصفه الجوي وهو أسلوب يعتمده قبل زج قطعاته بمعركة حاسمة، ثم دفع قطعات مدرعة لخرق هذه المنطقة ولكنه توقف بعد أن تمكنت قطعاتنا من إفشال إنزاله الجوي في منطقة محطة التحلية بإسقاط سمتيتان من نوع شينوك لان الخرق كان يستهدف إدامة التماس بالقوة النازلة لعزل قطعاتنا التي تحتل الخفجي .



معركة الخفجي الموقف مساء يوم 31 ك2 1991

أجريت تقييم للموقف وناقشت فيه قائد الفرقة الخامسة، لاحظت في ضوء التقييم لو أننا حافظنا على تواجدنا في الخفجي تلك الليلة فأن المعركة ستكون في غير

صالحنا في اليوم التالي إن لم يكن هناك تطوير فوري لمسلك العمل ومعالجة للموقف الحالي .

اتصلت بالسيد رئيس أركان الجيش ولم أجده فتركت له رسالة طلبت فيها أن تخولني القيادة العامة سحب الفرقة الآلية الخامسة من أماكنها الحالية وإعادتها إلى مآوي انطلاقها، بعد فترة قصيرة اتصل السيد رئيس أركان الجيش ووافق على سحب الفرقة في ضوء توجيه للسيد الرئيس القائد العام للقوات المسلحة إلى أعضاء القيادة الذي تضمن (حالما ترون أن الارجحية بدأت تميل لصالح العدو جراء هذا التصرف أو ذاك وبما في ذلك عمق المسافة في الأرض أمام مواضعكم الدفاعية أن تعالجوا الأمر بما يعيد أرجحية العمل لصالحكم في هذه المنازلة الإيمانية العظيمة). أعدت الاتصال بقائد الفرقة الخامسة مستفسرا عن إمكانية البقاء والاحتفاظ بالمدينة فأجاب بصعوبة الاحتفاظ بها لتركيز العدو قصفه الجوي بأعداد كبيرة من طائراته، ولكي نحافظ على القدرة القتالية للفرقة لواجب آخر، ولأن الدلائل تشير إلى أن العدو سوف لن يدخل معركة برية فاصلة وسيعتمد على جهده الجوي لإيقاع اكبر خسائر ممكنة بقطعاتنا، وليس هناك احتمال لتطوير مسلك العمل خلال فترة قصيرة، أخبرت قائد الفرقة بالموافقة على سحب الفرقة من مواقعها الحالية بعد الضياء الأخير، تدارست مع هيئة الركن قرار الانسحاب وكان الرأي من الأفضل لنا أن ننسحب وإذا تطلب الموقف العودة إلى الخفجي فان العملية ستكون سهلة لأننا عرفنا تفاصيل المنطقة ومتطلبات العمل فيها .

وضعنا الخطوط العامة لخطة الانسحاب وراعينا فيها أن يكون الانسحاب من حالة التماس بالعدو، وهذا يتطلب أن تنسحب القطعات الأمامية التي بالتماس بإسناد قطعات العمق وهكذا، وأن نبدأ من حلول الظلام وتكون القطعات في المآوي التي انطلقت منها قبل الضياء الأول، ومن تلك المآوي تتنقل بأسلوب التسرب بعجلات مفردة يومي 1 و 2 شباط إلى مواضعها السابقة، أوعزت بإعادة اللواء المدرع 12 من مزارع الوفرة إلى خطوط الصد التي كان يشغلها قبل المعركة.

بعد أن أنجزنا الخطوط العامة للخطة زودنا بها الفرقة الآلية الخامسة لوضع خطتهم المفصلة في ضوئها وتنفيذها .

تابعنا بعد الضياء الأخير عملية انسحاب قطعاتنا، وكان جهد العدو الجوي يركز قصفه على الطرق ومواضع القطعات في محاولة لإيقاع اكبر الخسائر بها، إلا أن قطعاتنا كانت تنسحب خارج الطرق، وركز جهد سمتياته باتجاه رتل اللواء المدرع / 26 وتمكن من إصابة عدد من الدبابات والناقلات، فطلبت تدقيق أسباب الخسائر مع اللواء، وكانت الاجابة أنهم لا يستطيعون أن يسمعوا صوت الطائرات والسمتيات فوق الرتل بشكل واضح بسبب أصوات المسرفات، ولا يمكنهم رؤيتها ليلا بسبب الدخان والضباب والظلام، مما يجعل مشاغلتها بمدافع مقاومة الطائرات 57 ملم المسحوبة بالدبابات والناقلات وبأسلحة مقاومة الطائرات المحمولة على الكتف وبالرشاشات الثقيلة الموجودة على أبراج الدبابات وكذلك بقنابل الانفلاق الجوي من مدافع الدبابات غير ممكنة، طلبت من قائد الفرقة تبليغ اللواء بان يفتحوا نيران المدافع والرشاشات الثقيلة فوق الرتل، وأن ترمي المدفعية عتاد التنوير لإعماء منظومة الأشعة تحت الحمراء، وترمي بعض الدبابات من وقفات قصيرة عتاد الانفلاق الجوي خلف الرتل على مقتربات السمتيات مع مراعاة المسافات الأمينة، إن ذلك الإجراء ابعد عدد كبير من طائرات وسمتيات العدو خوفا من الإصابة.

يوم 1 شباط 1991، استمرت قطعاتنا الآلية والمدرعة بالانسحاب . بسبب انتشار أعداد كبيرة من منتسبي لواء المشاة المكلف بتفتيش مدينة الخفجي والدفاع فيها داخل الأبنية، لم تتمكن الوحدات من إيصال أمر الانسحاب لهم لصعوبة الاستدلال عليهم لانتشارهم داخل الأبنية، وقد بقوا في المدينة وقاتلوا فيها وانسحب اغلبهم يومي 1 و 2 شباط، وتمكن العدو من اسر عدد منهم .

قبل الضياء الأول كانت القطعات في مآويها عدا بعض وحدات المدفعية التي انفتحت داخل أراضينا قرب خط الحدود لإسناد القطعات المنسحبة، وعدد من الدبابات والناقلات والعجلات التي أصيبت أو تعطلت خلال عملية الانسحاب.

وانتهت المعركة بالساعة 0600 يوم 1 شباط 1991.

تابعنا موقف الألوية المنفذة للتعرف على التضحيات والخسائر، وشكلنا مفارز إنقاذ بإشراف آمر الهندسة الآلية الكهربائية للفيلق، وحشدنا ما لدينا من موارد إنقاذ لسحب الآليات العاطلة من المناطق المكشوفة إلى مناطق مستورة كمرحلة أولى ثم إلى وحداتها بمرحلة لاحقة، وبموجب أسبقيات الإخلاء فالدبابة أولاً ثم ناقلة الأشخاص المدرعة وهكذا، أما وحدات المدفعية فيجري غش المدافع في مواضعها نهارا ثم تسحب على شكل مدافع مفردة ليلاً.

استمرت عملية الإنقاذ والإخلاء عدة أيام وبقينا نستقبل المقاتلين الذين لم يبلغوا بأمر الانسحاب بواسطة دوريات أعدت لذلك الغرض وجهزت بالماء والطعام والضماد لاستقبالهم ودلالتهم واستمر تواردهم أربعة أيام.

بعدها أمرت بغلق الثغرات والممرات في حقول الألغام وإعادة لواء المشاة الذي اشغل مواضع القطعات الساترة في قاطع الفرقة 18 .

وبهذا انتهت أجرأ عملية تعرضية، نفذها رجال الفيلق الثالث، تجاه قوات أمريكية وعربية مندول التحالف، ونجحوا في تأمين مباغتة تامة واحتلال مدينة بالعمق السعودي، رغم كل ما لدى الولايات المتحدة الأمريكية ومن تحالف معها من تفوق عسكري وتقني ووسائل رصد ومراقبة متطورة وفائقية جوية مطلقة.

استمرينا بمتابعة الموقف للفرق الأخرى، وعمليات الإنقاذ والإخلاء وإعادة القطعات والأسلحة التي تجحفلت من مواردنا مع القطعات المنفذة إلى وحداتها بموجب جدول توقيتات راعينا فيه حاجة القطعات المنفذة لها خلال تنقلها إلى مواضعها السابقة.

يوم 2 شباط 1991، استمعت إلى الإيجاز الصباحي عن فعاليات قطعاتنا وقطعات العدو، وتابعنا عمليات الإنقاذ والأخلاء حيث توجد أعداد من الناقلات والمدافع والعجلات لازالت بين خط الحدود ومواضع القطعات الساترة، نسبت ضابط ركن من مقر الفيلق للأشراف على العملية.

ركز العدو قصفه الجـوي عـلى المحـور السـاحلي وغاراتـه عـلى قواطـع الفـرق، اطلعت على سجل الحوادث لمعركـة الخفجـي ودونـت في دفـتر ملحوظـاتي السـلبيات ونقاط الضعف لغرض تجنبها في المعارك المقبلة، ودونت نقاط القوه لغـرض تعزيزهـا، وناقشت تلك النقاط في تحليل المعركة الذي أجرينـاه في اليـوم التـالي، واطلعـت عـلى خسائر العدو في المعركة ومنها تدمير ناقلتان (LAV) تحملان مفرزتان لمقاتلة الـدروع في منطقة مخفر الزبر الحدودي (اعترف العدو بتدمير الناقلتين ومقتل 11 من أفراده) وطائرة إسـناد ارضي نـوع AC – 130H اعـترف العـدو بمقتـل طاقمهـا وعـددهم 14 وسمتيتن نوع شينوك حمولة الواحدة 55 جندي وعدد مـن الـدبابات والنـاقلات وأسر عدد من أفراد قوات الحدود السعوديين، وجندي ومجندة أمريكية.

بالسـاعة 1600 اسـقطت قطعاتنـا طـائرة مقاتلـة وأسرت طيارهـا الأمـريكي الجنسية، (كان الموقف في كل يوم يحتوي على إصـابات في طـائرات للعـدو تسـقط في البحر أو داخل الأراضي السعودية إلا انه لا يعترف إلا بالطـائرات التـي تسـقط ضـمن مناطق قطعاتنا) .

يوم 3 شباط 1991، بعد الإيجاز الصباحي أخبرت الفرقة 42 عن قصف مدفعي من داخل الخليج باتجاه مواضع الفوج الكائن في الحافة الجنوبية لموضـعهم ولم يكـن مؤثرا، خمنـت أن ذلـك القصـف صـادر مـن بارجـة أمريكيـة قـد تكـون (الميسـوري) الموجودة في مياه الخليج العربي والمسلحة بمدافع بعيد المـدى ، طلبـت مـن المستشـار البحري استدعاء آمر قاعدة القليعة البحرية في موعـد حددتـه للتعـرف عـلى أسـلوب معالجة مثل ذلك الهدف، وأمرت بمراقبة المنطقة من ساحل الخفجي وشمالا بواسـطة جهاز الرازيت .

اتصلت بقائد الفرقة الخامسة ليرتب لنا مكان أمين لعقد مؤتمر تحليـل معركـة الخفجي بعد ظهر ذلك اليوم يحضره كافة الآمرين المشاركين لمستوى آمر وحدة داخل ومن كافة الصنوف، وبلغت هيئة ركن الفيلق لتبليغ الآمرين المشاركين من القطعـات المتجحفلة مع الفرقة الخامسة بالحضور .

تابعنا عملية الإنقاذ والإخلاء لما تبقى من الآليات والأسلحة. اتصلت بالسيد معاون رئيس أركان الجيش للعمليات بصدد تكريم المقاتلين الذين اسقطوا طائرات معادية وأسرو طياريها. وحول نقل المجازين بين مراكز المحافظات ونقطة إركاب المجازين في كراج النهضة في بغداد لعدم تيسر وسائط نقل مما أدى إلى تأخر اغلب المجازين من الالتحاق لوحداتهم .

توجهت عصرا إلى مقر الفرقة الخامسة لحضور مؤتمر تحليل معركة الخفجي في قاعة تحت الأرض في مقر الفرقة في منطقة المقوع .

تحليل معركة الخفجي:

في بداية المؤتمر باركت للضباط الذين شاركو في المعركة جهودهم في إنجاحها رغم التفوق الكبير للعدو في القوة والتسليح، وان الانسحاب تم بإرادتنا للحفاظ على القدرة القتالية للفرقة، وبإمكاننا إعادة احتلالها بعد أن تعرفنا على المنطقة ومتطلبات العمل فيها وتلافي نقاط الضعف التي حدثت ، ثم جرت عملية التحليل وشرح كل آمر دوره في المعركة وبين السلبيات والايجابيات والدروس التي استخلصناها للاستفادة منها في معاركنا المقبلة، وقد دونت نتيجة اللقاء على شكل ملحوظات تتضمن السلبيات والايجابيات والدروس المستنبطة من معركة الخفجي، والتي طرحتها خلال تحليل المعركة في القيادة العامة للقوات المسلحة بحضور السيد الرئيس القائد يومي 5 و 6 شباط 1991 وكانت تتضمن: عدم إمكانية سحب مدافع مقاومة الطائرات 57 ملم خارج الطرق بساحباتها المدولبة بسبب طبيعة الأرض الرملية. تحديد الحركة على الطرق بسبب عمليات التجريد التي نفذها الجهد الجوي المعادي. عطل عدد من الدبابات وناقلات الأشخاص المدرعة بسبب انخفاض كفاءتها نتيجة الاستخدام الطويل وان طبيعة الأرض الرملية تتطلب آلية غير متعبة. إن أسلحة مقاومة الطائرات المحمولة على الكتف مفيدة جدا في كافة مراحل المعركة . كان رمي أسلحة مقاومة الطائرات (المدافع والرشاشات الثقيلة) فوق الرتل وباتجاه مقتربات السمتيات خلال الحركة ليلاً، ورمي الدبابات عتاد الانفلاق الجوي باتجاه سمتيات

العدو من وقفات قصيرة خلال الحركة نهار اقلل من تأثيرها إلى درجه كبيرة. ضرورة إجراء الاستطلاع قبل أي عمل تعرضي بواسطة دوريات الاستطلاع العميق او بدفع عناصر الاستطلاع أمام الارتال بمسافة مناسبة للأخبار عن طبيعة الأرض والموانع والعدو .

من خلال سير المعركة اتضح أن العدو تعرض ثلاث مرات في اليوم الأول وكانت دباباته تحمل أعلام منها سعودية وقطرية فتصدت لها قطعاتنا ودمرت عدد من الدبابات والناقلات ولم يحقق نتيجة فتراجع ، وفي اليوم الثاني تعرض العدو بدبابات خفيفة يحمل عدد منها العلم الأمريكي وبإسناد قوته الجوية وأعداد كبيرة من سمتياته ومن خلال الأرض الرخوة، وكانت قوته الجوية ترمي قنابر عنقودية بكثافة على قطعاتنا المدرعة لغرض تدمير دروعنا (وقد استخدم هذا الأسلوب تجاه قطعات الحرس الجمهوري واستفدنا من تجربتهم في وضع أكياس الرمل فوق الأجزاء الواهنة من الدبابة أو الناقلة كالمحرك وخزانات الوقود لحمايتها). إن السمتيات تدخلت خلال عملية الانسحاب وكان العدو يلقى مشاعل تنوير من طائراته خلال عمل السمتيات ومن هذا يتضح أن منظومة السيطرة في سمتيات مقاتلة الدروع مصممة للعمل في الظلام ولا تتأثر عند استخدام الضياء الأبيض (في ضوء هذه المعلومة فان السمتيات ستكون مؤثره أكثر من الطائرات خلال الانسحاب ليلا لان القطعات المنسحبة لا تتمكن من رؤيتها أو سماعها (بسبب أصوات المسرفات)، أما نهاراً فان تأثير السمتيات يكون قليلا لان القطعات المنسحبة تتمكن من رؤيتها ومشاغلتها ويكون تأثير الطائرات اكبر، ويمكن تقليل التأثير بالانتشار لكون الدلالة والسيطرة أسهل نهاراً، وبهذا فان الانسحاب ليلا ليس أفضل كثيرا من الانسحاب نهارا . يؤمن الليل ستر أفضل للقطعات المنسحبة من حالة التماس مع العدو. ولكي نؤثر على سمتيات العدو في حالة الانسحاب بدون تماس بالعدو، يمكن تحريك مفارز أسلحة مقاومة طائرات على شكل كمائن خلف الرتل وعلى

مقتربات السمتيات بمسافة ملائمة بعيدا عن أصوات المسرفات حيث يمكنها سماع أو رؤية السمتيات ومشاغلتها ثم التنقل خلف الرتل) .

إن الإسناد المدفعي قد تأثر بالقصف الجوي ولم تتمكن المدفعية من تقديم الإسناد المطلوب، وهذا يتطلب مدفعية بعيدة المدى ترمي من أماكن مستورة. قيام العدو بإلقاء حاويات ألغام على طرق الانسحاب. واستخدم الطائرات المسيرة ليلا ونهارا خارج مدى مدافع مقاومة الطائرات. وكان الاكتفاء الذاتي التي أمنته قطعاتنا قد سهل من مهمة الإدامة. وكانت تجربتنا في سحب مدافع مقاومة الطائرات 57 ملم بناقلات الأشخاص (ام تي ال بي) والدبابات مفيدة جدا . وان لواء المشاة الذي استخدمناه لتفتيش مدينة الخفجي والدفاع فيها قد انتشر في المدينة ولم يتمكن مقر اللواء من تبليغ أمر الانسحاب إلى كافة مقاتليه مما مكن العدو من اسر عدد منهم، لذلك يجب السيطرة على الانتشار في المدينة وتحديد مناطق الانتشار وتأمين السيطرة عليهم من قبل المقرات في كل المستويات. انتهى التحليل .

أكدت في حديثي خلال لقائي بالآمرين بأننا قد نجحنا في مباغتة العدو وإرباكه، وقلت لهم لقد أديتم واجبكم بشرف وأمانة وعليكم إفهام مقاتليكم نقاط الضعف لتلافيها في المعارك المقبلة واشكروهم على جهودهم وبسالتهم لكي لا تؤثر فيهم الحرب النفسية المعادية.

عدت إلى مقر الفيلق واستمعت إلى إيجاز عن الموقف، وطلبت الإيعاز إلى الهندسة العسكرية للفيلق بتطهير الطرق وأكتافها من الألغام التي ألقتها الطائرات المعادية. ولأننا اشغلنا مقر الفيلق التعبوي الحالي لفترة طويلة ولاحتمال تسرب معلومات عن مكانه إلى العدو ممن لم يستطيعوا الانسحاب من الخفجي من مقاتلينا ولتلافي ضربة مفاجئة أمرت أن ينتقل مقرنا إلى المقر التعبوي الرقم (2) بعد الضياء الأخير، على أن تتنقل الجماعة الدباخية أولاً وتهيء المقر للعمل، وللمحافظة على أمن المقر لأنه في منطقه مكشوفة أصدرت الأمر بمنع حركة العجلات العسكرية داخل المقر، وتقف العجلات القادمة إلى المقر تحت احد سقائف رحبة عجلات

الزائرين في مدخل المقر، ثم ينتقل من فيها إلى إحدى العجلات المدنية التي خصصناها لنقل الزائرين لتنقلهم إلى السقيفة القريبة من غرفة الحركات ليترجلوا تحتها، وحتى الطعام ينقل نهاراً بنفس الطريقة وأبقينا مطبخ مطعم الضباط في المقر السابق، أما الماء ووقود محرك الإنارة فيجري التزود بهما ليلا فقط، ويكون التنقل داخل المقر راجلا.

طلبت إخراج بطرية صواريخ اس اس 30 لمشاغلة احد الأهداف المعادية.

نماذج من الأسلحة التي استخدمتها القطعات العراقية



الدبابة 72 – T



الدبابة 62 - T



الدبابة T-55



ناقلة الاشخاص المدرعةMTLB



ناقلة أشخاص مدرعة BMP1



المدرعة 60 - BTR



المدرعة BRDM



المدفعية ذاتية الحركة في استعراض عسكري



مدفع قوس 122ملم D30



مدفع 130ملم



هاون 120ملم



هاون 82ملم



صواريخ (الحسين) ارض/ارض-أطلق العراق 42 صاروخ منها على إسرائيل خلال أم المعارك، اعترض الإسرائيليون ثلاثة منها وسقط 39 صاروخ على المدن الإسرائيلية.



صاروخ ارض/ارض لونا



قاذفة صواريخ أنبوبية SS-30



قاذفة صواريخ أنبوبية(غراد)



الرازيت- جهاز رادار صغير لكشف الأهداف البحرية والأرضية

الفصـل الرابـع

قبل بدء العركة البرية

يوم 4 شباط 1991، تضمن الإيجاز الصباحي غارات العدو وقد عادت إلى حجمها الطبيعي قبل معركة الخفجي، وكان موقف الفرق اعتيادي عدا بعض التضحيات في موضع القطعات الساترة للفرقة/29 جراء وقوف عدد من الجنود لاستلام الأرزاق من عجلة الإدامة، فطلبت محاسبة آمر الوحدة لأنه لم يراقب إدامة وحدته وينفذ أوامرنا التي تنص على عدم وقوف أكثر من جنديين لاستلام الأرزاق في آن واحد .

تابعنا عملية الإنقاذ والإخلاء التي أوشكت على الانتهاء. اتصل السيد معاون رئيس أركان الجيش للعمليات وطلب حضوري والرفيق أمين سر فرع القادسية للحزب وقائدي الفرقتين الثالثة والخامسة وأعضاء الفرع في الفرقتين في المقر البديل لدائرة العمليات في بغداد بالساعة 2000 نفس اليوم ، اتصلت بمن طلب حضورهم للحضور إلى مقرنا بأسرع ما يمكن للحركة إلى بغداد لأن الوقت المتبقي حرج والطريق طويل.

تحركنا بأقل عدد ممكن من العجلات وكان طريق (الجهراء – العبدلي) مغلق شمال المطلاع لوجود ألغام نثرتها طائرات العدو ولم يطهر الطريق بعد ، سلكنا الطريق الساحلي إلى أم قصر ثم توجهنا إلى البصرة، كانت الجسور على شط البصرة مخربة فعبرنا على جسر طريق المرور السريع رغم انه مخرب إلا أن هناك ممر لعجلة واحدة إذا سارت فوق الرصيف، تزودت عجلاتنا بالوقود من مقرنا في الدير ثم استأنفنا حركتنا، في القرنة كانت الجسور مخربة إلا أننا تمكنا عبور الجسر القديم من على الرصيف (لوجود فتحة في وسطه) ، وكان الظلام قد خيم على المنطقة وأسرعنا في الحركة باتجاه بغداد، وكانت آثار قصف العدو ظاهرة على الطريق. وصلنا بغداد الحبيبة التي كانت تزهو قبل العدوان يلفها الظلام لان العدو دمر محطات توليد الكهرباء وآثار القصف الجوي بادية على بعض منشآتها والحركة فيها محدودة، اخبرونا أن المقر قريب من جامعة البكر للدراسات العسكرية العليا، وهناك دليل أمن لنا الدلالة إلى المقر حيث وجدنا فيه عدد من السادة أعضاء القيادة العامة للقوات

المسلحة تبادلنا الحديث معهم وأمنوا لنا وجبة عشاء ،ثم اخبرونا أن اللقاء سيكون في اليوم التالي على أن نحضر في أماكن حددوها لنا وسيأتي من يدلنا على مكان الاجتماع .

توجه كل منا إلى داره . بسبب انقطاع الكهرباء والماء لان محطات توليد الكهرباء ومشاريع تصفية المياه كانت من أهداف العدو فقد انتقلت عائلتي إلى دار بنيته في مزرعة تعود لي جنوب بغداد، تحركت إليها ووصلتهم في منتصف الليل وكانوا نائمين ففاجأتهم بحضوري، فاستيقضوا فرحين مرحبين وحمدوا الله على سلامتي. استفسرت عن أحوالهم فحمدوا الله أنهم بخير، وقصوا علي مشاهداتهم عند بدء العدوان على بغداد، أما في المزرعة فهم يشاهدون يوميا طائرات العدو تطلق صواريخها على المنشآت الصناعية في المناطق المحيطة بالمزرعة ، وهناك توقيتان لتلك الغارات الأول بين الساعتين الرابعة والثامنة صباحا والثاني بين الساعتين الثامنة والثانية عشرة مساءا عدا غارات النهار ، ويشاهدون ملاحقة صواريخ ارض/جو لدفاعنا الجوي للطائرات المغيرة ومشاغلة أسلحة مقاومة الطائرات لها، وكانت معنوياتهم عالية وهم يتحدثون.

يوم 5 شباط 1991، استيقظت بالساعة الرابعة صباحا على أصوات انفجارات الغارات الصباحية وغادرت المزرعة بالساعة 0700 .

مناقشة معركة الخفجي في القيادة العامة للقوات المسلحة في بغداد:

في الساعة الثامنة وصلنا المكان المتفق عليه وجاء من دلنا إلى مكان الاجتماع، وقد حضر في نفس المكان عدد من أعضاء القيادة العامة للقوات المسلحة، ثم تنقلنا مجتمعا بسيارة(باص) داخل احد أحياء بغداد ليستقر بنا المطاف في دار حضر فيه أيضاً من طلب حضورهم من أعضاء القيادة العامة والقادة وحضر السادة نائب رئيس مجلس قيادة الثورة الأستاذ عزة إبراهيم والأستاذ طارق عزيز ووزير الإعلام وسكرتير رئيس الجمهورية والمرافق الأقدم، حضر بعدها السيد الرئيس القائد العام للقوات المسلحة، بعد استقبالنا لسيادته، جرت مناقشة تحليل معركة الخفجي.

عندما جاء دوري بالحديث تكلمت عن سلبيات وايجابيات المعركة والدروس التي استنبطناها منها والتي دونتها خلال تحليل المعركة في قاطع الفيلق والتي سبق وان أشرت إليها، ثم تحدث باقي المنفذين ودارت مناقشة مع أعضاء القيادة العامة للقوات المسلحة، ومن خلال الحديث لمس السيد الرئيس القائد العام بأن هناك من لديه شعور بأن المعركة لم تكن ناجحة ، أكد سيادته أن المعركة كانت ناجحة ونتائجها جيدة على الرغم من أننا لم نحتفظ بالخفجي إلا أننا باغتنا العدو رغم كل ما يملك من وسائل رصد ومراقبة متطورة، وفي نهاية المناقشة وجه سيادتهما يأتي:

أن نتبع سياق مبتكر وليس تقليدي، وأن لا نقيم للأرض وزن وإنما نتوخى العدو، وان لا ننجر باتجاه مناورته أو اندفاعه، نناور على محاور منتخبة بقطعات نحضر لها أسلحة مقاومة طائرات بأعلى مرحلة وبتكتم، وان لا ننسى ما تعودنا عليه في القادسية وخاصة القضايا التقليدية، وان كل أسلوب نتبعه حتى الناجح لا يعتبر النهائي.

وقال سيادته، إياكم والتفكير بالأسلوب التقليدي الذي اتبعناه مع إيران، وعلينا أن نناور لأغراض تدمير العدو ثم العودة إلى أفضل الأماكن لحماية قطعاتنا ونعد حالنا للتوغل من جديد لإنهاك العدو، وإذا حصلنا على خسائر بنسبة 1 للعدو إلى 2 لقطعاتنا نحن نربح المعركة .نصمم كيف نواجه العدو، وندرس محور الخفجي، إذا تمكنا من التمسك بالأرض لجر العدو إلى معركة، ونناور بأسلحة مقاومة الطائرات وبدون حدود وعلى هذه الأسلحة أن تراقب كافة الاتجاهات، لاحظوا أن طرق الانسحاب هي ليست نفسها طرق التقدم كلما كان ذلك ممكنا، وعلينا إجراء مخادعة عند الانسحاب، وان نلتزم بمجابهة العدو ونستفيد من التجربة السابقة، وان نخصص مشاة يقاتل داخل المدينة ولا يظهر خارجها، وان لا يعود الدرع بنفس الليلة، وان يكون هناك تواصل، وان لا نغطي نقاط ضعفنا ولا نتكئ على نقاط قوتنا لكي لا نفقد الكثير، ندخل مستوى التفاصيل الدقيقة التي تصل إلى حد واجب الجندي والسلاح، نوزع على الورق واجب كل جندي وكل سلاح.

المهم أن نعرف أين الخطأ لكي لا يكبر العدو في نظرنا، الإبداع يصغر من جهد العدو، ولا نقبل أن نحافظ على كل شيء للمعركة الفاصلة، ويمكن أن نذهب بأسلوب آخر، ويجب أن يفهم الضباط لماذا ربحوا ولماذا خسروا.

إن الدخول بالتفاصيل إلى حد السلاح وبالانتشار إلى حد الجندي الواحد تكون تضحياتنا قليلة وربحنا كبير.

ولأن معركة الخفجي لم تجر العدو إلى المعركة البرية، وجه سيادته أن يجتمع أعضاء القيادة العامة للقوات المسلحة بنا مساءا للتوصل إلى خطة عمل بديلة تناقش بحضور سيادته في اليوم التالي .العملية الجديدة أعمق قليلا من عملية الخفجي تهدد أهداف حيوية كالموانيء التي يستخدمها العدو في إمداده أو قواعده، الغاية منها أيضاً جر العدو إلى المعركة البرية وليس لاحتلال ارض سعودية.

في المساء عقدنا اجتماع في مقر بديل لرئاسة أركان الجيش جرت فيه مناقشة خطة بديلة لعرضها في اجتماع القيادة العامة في اليوم التالي.

يوم 6 شباط 1991، صباحا عقد الاجتماع لمناقشة الخطة البديلة، ناقش السيد الرئيس القائد العام للقوات المسلحة الخطة البديلة مناقشة طويلة شملت أدق التفاصيل وجرى تعديلها في ضوء المناقشة والملحوظات التي أبداها سيادته، وبعد الانتهاء من المناقشة ودعنا سيادته عائدين إلى مقراتنا للقيام بالاستحضارات المطلوبة للتنفيذ .

كانت طائرات العدو تقصف الطريق وخاصة في المنطقة جنوب العمارة، وكان الظلام قد حل عند وصولنا تلك المنطقة، شاهدت شمال القرنة ومضة ضوء في الجو خمنت أنها صادرة نتيجة إطلاق صاروخ موجه من إحدى طائرات العدو باتجاه الطريق العام، بعد عشرة دقائق شاهدت في طريقي سيارة نقل ركاب مدنية كبيرة تلتهمها النيران (من المحتمل أنها كانت هدف الصاروخ الغادر الذي أطلقته الطائرة)، ولم أشاهد احد خارج العجلة فواصلت تنقلي .

بين البصرة ومقري سلكت الطريق الرئيسي (العبدلي – المطلاع) رغم خطورة التنقل عليه إلا انه الأقصر، أمرت السائق أن لا يطفئ اضوية العجلة وينير الطريق باستمرار ويسير بحذر لتجنب القنابر العنقودية غير المنفلقة والألغام التي ألقاها العدو على الطريق .

وصلت مقري في ساعة متأخرة من الليل وتوجهت الى غرفة الحركات واطلعت على الموقف خلال فترة عدم تواجدي في المقر وتضمن غارات العدو الجوية على قاطع الفيلق ونتائجها ومنها حرق المجمع النفطي الرقم 17 وسبعة آبار في منطقة البرقان، وقصف العدو لبطرية الخفجي ولم تحدث فيها اية اضرار، واطلعت على نماذج المنشورات التي ألقتها طائرات العدو (تلك المنشورات كانت تلقى كل ليلة وبإعداد كبيرة جدا تغطي قاطع الفيلق أحجامها صغيرة وهي جزء من حربه النفسية تحتوي على رسوم كاريكاتيرية يفهم المطلوب منها ببساطة من قبل الجنود، كانت تستهدف أضعاف إرادة القتال ودعوة المقاتل لإلقاء السلاح وترك موضعه أو الالتجاء إلى العدو حيث يلقى الرعاية كما يزعمون)، كنا نرسل نماذج منها إلى مرجعنا للاستفادة منها في مكافحة الحرب النفسية. سبق أن طلبت من مدير التوجيه السياسي وضع خطة لمكافحة تأثير هذه المنشورات وخاصة وان إذاعة أم المعارك بثها ضعيف لا يمكن سماعها في المواضع الأمامية، أما جريدة القادسية فلا تصل إلى الجندي وحتى وان وصلت فان مقالاتها مطولة لا يفهمها الجندي البسيط إضافة إلى أنها تنشر قصف العدو لمدننا مما تجعل الجندي قلق على مصير عائلته، بالنسبة لمقرنا فقد اتخذنا إجراء بإصدار منشورات صغيرة تحث الجندي على القتال والصمود دفاعا عن ارض الوطن وعدالة القضية التي يقاتل من اجلها وبإمكانات الفيلق لذلك كان تأثيرها محدوداً.

وعن فعاليات قطعاتنا تلك الفترة فقد نفذنا ضربات صواريخ على أهداف معادية يومي 4 و6 شباط، ورميات مدفعية ودبابات على أهداف معادية أمام قواطع الفرق .

وصول بطرية صواريخ مقاومة طائرات إلى قاطعنا ويجري إعداد موضعها فطلبت تحديد موعد للتباحث مع آمرها في إمكانية استخدامها دون أن يؤثر العدو عليها.

استمرار الاستحضارات للمعركة البرية:

يوم 7 شباط 1991، الاستماع إلى الإيجاز الصباحي عن فعاليات العدو وتضمن غاراته، وعن فعالياتنا وتضمن إخراج زوارق دورية من بحريتنا أمام ساحل ميناء الزور للمراقبة وعودتها مع الضياء الأول، ثم عرض مدير إدارة وميرة الفيلق موقف القوة القتالية الذي يعرضه كل يوم خميس ويتضمن موجود القطعات من المقاتلين في المواضع الأمامية والمناطق الإدارية وعدد المجازين والعائدين من الإجازة والغائبين والتضحيات من شهداء وجرحى وقد لاحظت أن عدد الملتحقين من الإجازة قد بدأ بالتناقص في الفترة الأخيرة مما سبب زيادة في نسبة الغياب على معدلها الاعتيادي، ناقشنا الأسباب وتوصلنا إلى: قصف المنشآت النفطية وتوقف إنتاج وقود العجلات، وقصف الطرق والجسور خاصة في المنطقة الجنوبية من العراق، سبب عدم تيسر وسائط للنقل بين سكن المقاتلين ومراكز المحافظات ومنها إلى نقطة إركاب المجازين في بغداد . تأثير الحرب النفسية وبشكل خاص ما تبثه وسائل الإعلام من قصف وتدمير في المدن جعل بعض المقاتلين قلقين على مصير عوائلهم ورغبتهم في الاطمئنان عليها دفعهم على البقاء مدة أطول من إجازاتهم لتأمين مأوى آمن لهم قبل عودتهم، ولم يتمكنوا من العودة بسبب عدم تيسر وسائط النقل، بشكل عام فأن النسبة أصبحت مؤثرة، وقررت أن أناقش الموضوع في أول اجتماع مع أعضاء القيادة العامة للقوات المسلحة، وأصدرت أمراً إلى الفرق لإجراء تسوية في طوائف وحضائر ومفارز الأسلحة للعمل بإعداد ناقصة لكي لا نؤثر في عدد الأسلحة العاملة (وهذا الأسلوب جزء من تدريبنا الاعتيادي زمن السلم).

ناقشت مع هيئة الركن متطلبات العمل المقبل ووضعنا منهج زمني لانجاز الاستحضارات والتجحفل لغرض التنفيذ، وتأمين ترتيبات الدلالة للقطعات من

خارج قاطع الفيلق إلى مناطق إيوائها والى القطعات التـي تتجحفـل معهـا مـع تـأمين إيجازهم بالواجب وأماكن انفتاح القطعات والطرق الأمينة للتنقل.

تضمن الموقف مشاهدة قطعاتنـا لحركـة عجـلات مدرعـة وانفتـاح عـدد منهـا خلف الساتر الحدودي أمام قواطع الفرق فطلبـت مشـاغلتها بالمدفعيـة مـن مواضـع متقدمة وإخراج دوريات قتال مجهزه بأسلحة مقاتلة دروع ليلا لمعالجتها ، وان العدو اسقط من طائراته بالمظلات أجسام مستطيلة الشكل (طولها متر ونصف وعرضها متر) فطلبـت مـن الهندسـة العسـكرية والمعـدات الفنيـة للفيلـق إرسـال قسـم منهـا إلى استخبارات المنطقة الجنوبية وتدمير الباقي في أماكنها .

أخبرت الفرقة 18 عن رمي مدفعية من اتجـاه البحـر عـلى قاطعهـا، طلبـت أن يحضر آمر قاعدة القليعة البحرية مساء اليـوم التـالي لمناقشـته في إيجـاد وسـيلة أكـثر تأثيرا على الأهداف البحريـة المعاديـة، وطلبـت اسـتمكان الأهـداف بـأجهزة الرازيـت ومشاغلتها بالمدفعية إذا كانت ضمن المـدى. قامـت طـائرات العـدو بقصـف المجمـع النفطي رقم 16 وحرقت عدد من آباره.

في اللقاء مع آمر بطريـة صـواريخ مقاومـة الطـائرات التـي وصـلت حـديثا إلى قاطعنا، طلبت منه تهيئة مواضع بديلة، وان لا يشاغل الهدف أكثر من مرة واحدة من نفس الموضع ، وان يسـتخدم البـث الـراداري المتقطـع لتجنـب تـأثير الصـواريخ التـي تتوجه لتدمير محطة الرادار بركوب البث الـراداري، وطلبـت تخصـيص جهـد هنـدسي للبطرية لتهيئة المواضع البديلة.

طلبت الإيعاز إلى الفرق لتحديد استخدام العجلات اقتصادا بالوقود . والاهتمام بحماية الجهد الهندسي وتأمين الحماية الأرضـية للوحـدات السـاندة. وصـبغ العجـلات المدمرة ووضعها في مواضع بديلة .

يوم 8 شباط 1991، تضمن الإيجاز الصباحي اليومي قيام العدو بقصف كـدس عتاد كاظمة في قاطع عمليات الخليج مما أدى إلى تدمير جزء منه، طلبـت مـن هيئـة ركن الإدارة والميرة تكليف عـدد مـن الضـباط لتـدقيق تنفيـذ أوامرنـا السـابقة بصـدد

حماية أكداس العتاد، (حيث طلبنا أن تكون على شكل كتل صغيرة داخل حفر توضع فوقها طبقة من أكياس الرمل أو صناديق مملوءة بـالتراب وتحـاط بسـاتر مـن الـتراب لتتلافى تأثير قنابر العدو العنقودية) .

زرت مقر الفرقـة المدرعـة الثالثـة والتقيـت فيـه قائـدها وقائـد الفرقـة الآليـة الخامسة لمناقشة الاستحضارات التي أنجزاها للواجب المقبـل، ناقشـنا منـاطق الإيـواء والمقتربات ومحاور التقـدم وإمكانيـة تنقـل الـدبابات والنـاقلات إلى مآويهـا بأسـلوب التسرب . قـدم قائـدي الفـرقتين احتياجـاتهما وقـد تضـمنت طلـب الفرقـة الخامسـة تعزيزها بلواء مدرع لان واجبها أوسع من أن تنفذه بإمكاناتها وخاصة وإنهـا خرجـت من معركة الخفجي ببعض الخسائر والإضرار. وقد طلبت الفرقتان، أسلحة دفاع جوي، وجهد هندسي، وأسلحة مقاتلة دروع مسيرة، ودبابات إنقاذ، وحضائر تصـليح أماميـة، وسرايا تموين ونقل إضافية، وسد نقص الضباط في المناصب الحساسة.

عند عـودتي إلى مقـر الفيلـق ناقشـت مـع هيئـة الـركن مـا يمكـن تأمينـه مـن احتياجات الفرق من مواردنا ، واتصلت بعدد مـن مـدراء صـنوف الجـيش لتـأمين مـا يمكن تأمينه من احتياجاتنا من مواردهم، وفاتحنا رئاسة أركـان الجـيش بمـا لم نـتمكن من تأمينه.

مسـاء" التقيـت بـآمر قاعـدة القليعـة البحريـة وناقشـته في إمكانيـة مشـاغلة الأهداف البحرية المعادية من قبل وحدات الصواريخ المتيسرة لديهم وسنقوم بتقـديم المساعدة التي يحتاجها ضمن إمكانياتنا. بين وجـود خلـل في قواعـد الإطـلاق وأجهـزة الرادار يتطلب إصلاحها، اتصلت بالسيد رئيس أركان الجيش وبينت له الموضـوع وأننـا بحاجه إلى حضور قائد القوة البحريـة في مقرنـا لمناقشـة الموضـوع، وتـأمين متطلبـات وحـدة الصـواريخ لتكـون جـاهزة لمشـاغلة البارجـة ميسـوريا وغيرهـا مـن الأهـداف البحرية، لان تدميرها سيسبب صدمة مؤلمة للعدو لأنها تحمل أعداد كبيرة من الأفـراد في طواقم تشغيلها، وقد وعدني السيد رئيس أركان الجـيش بأنـه سـيوعز بحضـوره إلى مقرنا.

تابعنا الموقف مع الفرق وأوعزنا بتنفيذ ضربات مدفعية على أهـداف معاديـة ضمن المدى.

يوم 9 شباط 1991، تضمن إيجاز الموقف الصباحي قيام العدو بقصف قواطـع الفرق ومواضع مدفعية الفرقة السابعة مما أدى إلى إصابة عـدد مـن المـدافع بـأضرار وحدوث بعض التضحيات وحرق كدس عتاد، طلبت انتقال المدفعية إلى مواضع بديلة وغش المدافع بصورة جيدة وتغيير مواضعها باستمرار لان العدو يستهدفها كونها عـلى المحور الأخطر.

حضر إلى مقرنا قائد الفيلق الثاني الفريق الـركن إبـراهيم عبـد السـتار (رحمـه اللـــه) وقائـد إحـدى فـرق الفيلـق وعـدد مـن الآمـرين للاسـتطلاع، جـرى إيجـازهم وتوزيعهم على شكل زمر وتأمين الدلالـة لهـم، استصـحبت قائـد الفيلـق معـي وقمنـا بجولة استطلاعية في القاطع عرفتـه خلالهـا عـلى المقتربـات ومنـاطق الإيـواء ومحـاور التقدم.

شكى قائد الفيلق الثاني من مشكلة عدم التحاق المجازين، وأعلمني أن الفيـالق كلها تعاني مـن نفـس المشـكلة وان ذلـك سـيؤثـر في تنفيـذها لواجباتهـا مسـتقبلا إذا استمرت مشكلة عدم التحاقهم، فاتفقنا أن نعرض الموضوع في أول اجتماع مع أعضـاء القيادة العامة للتوصل إلى حل لمشكله تنقلهم وعودتهم إلى وحداتهم ، اتصلنا بالسـيد معاون رئيس أركان الجيش للعمليات وطلبنا إجراء لقاء بالسادة أعضاء القيادة العامة لمناقشة موضوع مهم يتطلب المناقشة ، حدد لنا الموعد مساء نفس ذلك اليوم في مقر الفيلق الثاني .

حضر اللقاء السـادة وزيـر الـدفاع ورئـيس أركـان الجـيش ومعـاون العمليـات وقـادة الفيـالق ومـدير الاسـتخبارات العسـكرية ومـدير طـيران الجـيش، عـرض قـادة الفيالق موضوع عدم تمكـن المجـازين مـن الالتحـاق وتـأثير ذلـك عـلى مـوقفهم مـن الأشخاص بمرور الزمن، ورجوا تـدخل القيـادة في داخـل العـراق بتـأمين وسـائط لنقـل المجازين من المحافظات إلى نقطة أركاب المجازين في بغداد، وإيقاف مـنح الإجـازات،

وافق السيد وزير الدفاع على إيقاف منح الإجازات وانه سيعرض الموضوع أمام أنظار السيد القائد العام للقوات المسلحة .

بعد عودتي إلى المقر اطلعت على الموقف وتضمن حركة دروع أمام قاطعي الفرقتين 14 و29 تمت مشاغلتها بالمدفعية، إسقاط طائرة معادية واسر طيارها الأمريكي الجنسية، طلبت إصدار الأمر إلى القادة والآمرين بإيقاف منح الإجازات، وتوعية المقاتلين من خلال الزيارات اليومية بان صعوبة التنقل داخل العراق تطلب وقف منح الإجازات في الوقت الحاضر ولحين إيجاد الحلول لها ليتجنبوا تأثير الحرب النفسية المعادية، والتأكيد لهم أن ما تبثه وسائل الإعلام المعادية عار عن الصحة، وان عراقنا بخير وعوائلهم بخير وعليهم الاهتمام بواجبهم المقدس في الدفاع عن ارض الوطن.

اخبرني قائد القوة البحرية عندما التقيت به ليلا بأنه أرسل زمرة لتصليح الرادار وأجهزة الإطلاق لوحدة الصواريخ البحرية، وسيتم فحص الصواريخ وتهيئتها للإطلاق تلك الليلة، وحضر اللقاء المستشار البحري في مقرنا، تم التنسيق مع قائد القوة البحرية على أن يتم إرسال معلومات الهدف إلى وحدة الصواريخ من قبل الفرقة /42 عند اكتشافه بجهاز الرازيت وعندما يكون الهدف ضمن مدى الصاروخ . تم تأمين احتياجات الوحدة من الجهد الهندسي والساحبات .

يوم 10 شباط 1991 ، تضمن الإيجاز الصباحي للموقف مشاهدة سمتية معادية جنوب مزارع الوفرة. محاولة إطلاق الصاروخ البحري قد فشلت بسبب خلل فني.

توجهت إلى مقر الفرقة السابعة (في مزرعة قرب محطة الطاقة الشمسية) والتقيت قائد الفرقة واطلعت على تقرير عن الفعاليات الأخيرة للفرقة والإجراءات المتخذة من قبلهم لتأمين احتياجاتهم الإدارية .

توجهت ومعي قائد الفرقة إلى فوج القطعات الساترة وهو اقرب قطعاتنا إلى العدو وسلكنا طريقا مباشرا بدلالة دخان مجمع المناقيش النفطي الذي قصفته

طائرات العدو قبل فترة ، في الطريق توقفت عند مواضع للأسلحة ومواضع قتال للمشاة، وتحدثت معهم مستفسرا عن أحوالهم وقضاياهم الإدارية وشجعتهم على القتال والصمود وتمنيت لهم النصر، ونحن في الطريق كانت طائرات العدو تحوم فوق المنطقة وتقصف بعض الأهداف. وصلنا مقر الفوج ودخلنا ملجأ أمر الفوج واستفسرت منه عن قضاياهم الإدارية وموجود الفوج من المقاتلين ونسبة الغياب واستعداد المقاتلين للمعركة، كان آمر الفوج يظهر نفسه بروح معنوية عالية واستعداد لا محدود للقتال إلا أني لمست أن في داخله خوف لا يستطيع إخفاءه، ثم تجولت في مواضع الفوج وتحدثت مع المقاتلين مستفسرا عن أحوالهم، زرت أقصى نقطة في الأمام التي تحرس ممر حقل الألغام ، ثم زرت مرصد من مراصد الفوج وسألتهم عن مشاهداتهم وكانت حركة مدرعات نهارا واضوي عجلات ليلا تتم معالجتها من قبل مدفعيتنا، ودعت قائد الفرقة وآمر الفوج وعدت إلى مقر الفيلق .

استمعت إلى إيجاز عن فعاليات العدو تضمنت غارات العدو الجوية ومنها غارة على محطة مياه العبدلية، وكان فيها خلال الغارة عدد من جنود محطة المعدات الفنية المفتوحة قريبا منها، طلبت إخراج جهد هندسي لرفع الأنقاض والتفتيش عنهم تحتها ، في الليل وردت معلومات عن اضوية على الساتر المعادي مقابل الفرقة 29 تمت مشاغلتها بالمدفعية .

يوم 11 شباط 1991، الإيجاز الصباحي تضمن مشاهدة اضوية على الساتر الحدودي بين مخفري قرينيص وضليعات السور أمام قاطع الفرقة/29 ، تم إخراج بطرية مدفعية إلى موضع متقدم وشاغلت الهدف باستخدام عتاد الانفلاق الجوي (انطفأت الاضوية على اثر المشاغلة) .

تابعنا الموقف مع الفرق حيث استمرت غارات العدو الجوية بمعدلها الاعتيادي، نتيجة القصف احترق عدد من آبار النفط في قاطع الفرقة/14 حيث أصبح عدد الآبار المحترقة في مجمعي أم قدير الشمالي والجنوبي 26 بئر .

خرجت في جولة قصيرة للاطلاع على حركة السابلة وفعاليات العدو الجوية على الطرق الرئيسية المؤدية إلى قواطع الفرق، وتدقيق فتح السيطرات التي أمرنا بفتحها وقيامها بواجبها في منع غير المخولين من (الدخول إلى قواطع الفرق أو الخروج منها)، سلكت طريق (الصليبية- المناقيش) وعدت باتجاه الأحمدي ومنها إلى الطريق الرئيسي المؤدي إلى النويصيب، كانت آثار القصف ظاهرة على الطرق حيث أحدثت أضرار في الطرق وفي عدد من العجلات المتنقلة عليها، وكانت طائرات العدو مستمرة بالحوم فوق قواطع الفرق وتشاغل أهدافها، وكانت السيطرات في ملاجيء انشأت لها ووضعت حواجز على الطرق وتقوم بتدقيق هويات الأشخاص وواجباتهم بصورة منتظمة .

عدت إلى مقر الفيلق لا تابع الموقف، وطلبت الإيعاز إلى الهندسة الآلية الكهربائية للفيلق للتنسيق مع الفرق بصدد إخلاء العجلات المتضررة والمدمرة على الطرق الرئيسية.

أكملت بطرية صوارخ مقاومة الطائرات انفتاحها قرب القاعة الجوية ولكنها تعطلت يوم انفتاحها وفي أول تشغيل لها رغم غشها واستخدامها البث المتقطع عند تشغيل رادارها، إصابة الصاروخ المعادي لم تكن مباشرة في محطة الرادار بل سقط قريبا منها مما أدى إلى تعطيلها، طلبت من آمر الدفاع الجوي الإيعاز لهم بالانتقال إلى الموضع البديل وتصليح العطل، هذا يعطينا صورة أن الصاروخ المستخدم لم يحرفه البث المتقطع عن موضع البطرية.

طلبت من هيئة الركن إصدار أوامر إلى الفرق تتضمن: تدقيق الغش والاختفاء لأني لاحظت خلال جولتي أن عدد من العجلات والدبابات في العمق لم تغش بصورة جيدة ويمكن تمييزها. مشاغلة مدرعات العدو على الساتر المعادي وإرسال دوريات لضربها. التهيؤ للمعركة البرية . لكثرة حوادث تصادم العجلات ليلا في الفترة الأخيرة بسبب إطفاء العجلات لا ضويتها خلال التنقل أمرت باستخدام كاتمات الضؤ أو الاضويه الثانوية خلال التنقل والتأكيد على أن تكون عجلات

الإدامة مجهزة بكاتمات ضـوء لـكي لا تكشـفها طـائرات العـدو ، وعـلى الفـرق دراسـة أسباب الحوادث وإيجاد الحلول لمعالجتها وإعلامنا .

يوم 12 شباط 1991، بعد الإيجاز الصباحي طلبت من هيئة الركن دراسة طرق الإدامة بحيث يكون لكل فرقة طريق مستقل مع ملاحظة تجنـب الطـرق التـي يركـز العدو قصفه عليها، وان تلزم الفرق باستخدام الطرق المخصصة لها ، وتبليغ السيطرات لمنع حركة العجلات عـلى الطـرق غـير المخصصـة لهـا، ولا نـترك الأمـر لاختيـار سـواق العجلات، على أن تقدم نتائج الدراسة خلال 48 ساعة .

طلبت الإيعاز إلى الفرق أن تخلي العجـلات التـي لا تحتـاج إليهـا في الأمـام إلى مناطقها الإدارية، وطلبت أن تقوم سرية انضباط الفيلق بتسـيير دوريـات في المنـاطق المبنية وفي مناطق المنشآت الصناعية للمحافظة على ممتلكات المواطنين من أي عبـث يحتمل حدوثه في مثل تلك الظروف.

اخبرني أمر قاعدة القليعة البحرية عندما التقيت به مساءاً، أنهم أصلحوا الخلل وان وحدة الصواريخ البحرية جاهزة للإطلاق تلك الليلـة ولكنـه يـخشى أن تـدمر مـن قبل طائرات العدو بعد الإطلاق لأنها ثقيلة تحتاج إلى وقت طويـل لسـحبها، اقترحـت عليه أن يفتحها وسط منشآت ميناء الزور النفطي وهو ميناء داخـل الأراضي الكويتيـة يرفع العلم السعودي، استبعدت أن يقـوم العـدو بقصـفه مـرة أخـرى، وفعـلا نفـذت الضربة ليلا وجري غش القاذفة وإبقائها في مكانها حيث نفذت ضربات أخرى لاحقـة، لم تتوفر لدينا معلومات عن تأثير تلك الضربات ولم يعلن عنها العدو. طلبت أن تخرج بطريـة صـواريخ (اس اس 30) لتنفيـذ ضربـة عـلى المنطقـة بـين مخفـري النويصـيب الساحلي والبري لورود معلومات من مراصدنا عن حركة آليات في تلك المنطقة .

يوم 13 شباط 1991، تضمن الإيجاز الصباحي قيام أمر بطريـة الصـواريخ (اس اس 30) بإصدار أمر الرمي في الوقـت الـذي كانـت فيـه طـائرات العـدو تحـوم فـوق منطقة موضع رمـي البطريـة، فقامـت طـائرات العـدو بقصـفها قبـل أن تـتمكن مـن

مغادرة موضعها، أدى ذلك إلى استشهاد آمر البطرية وجرح عدد من المراتب وإصابة قاذفتان، وكان سبب تلك التضحيات هو مخالفة أوامرنا إلى وحدات المدفعية والصواريخ بعدم الرمي عندما تكون طائرات العدو فوق منطقة مواضع الرمي، ولو انتظر آمر البطرية (رحمه الله) إلى أن تغادر الطائرات لما تمكن العدو أن ينال منهم، خرج آمر كتيبة الصواريخ مع جهد إسعاف وإنقاذ لإخلاء التضحيات والقاذفتين، وكان هذا أول حادث يصيب وحدة صواريخ (ارض/ارض) على الرغم من كثرة الرميات التي نفذتها.

قمت بزيارة قاطع الفرقة 29 والتقيت قائدها في مقره ثم توجهنا لزيارة القطعات الأمامية والتقينا بمقاتلي السرايا الأمامية فيها، لاحظت أن بعض السرايا موجودها جيد واستعداد مقاتليها ومعنوياتهم جيدة، نقلت لهم تحيات السيد الرئيس القائد العام للقوات المسلحة وتمنياته لهم بالعز والنصر واستفسرت عن أحوالهم الشخصية ، وكان لي معهم حديث ودي طويل وضحت من خلاله هدف الأعداء من تلك الحرب الغاشمة وما علينا إلا أن نرد كيدهم إلى نحورهم بالقتال والصمود والصبر، كان المقاتلون يفرحون وهم يرون قائد الفيلق وقائد فرقتهم بينهم في الوقت الذي كانت فيه طائرات العدو تحوم وتقصف المنطقة، كافأت مقاتلي السرايا المتميزة بمبالغ مالية وهدايا عينية ومما نحمله في عجلتنا وشكرتهم على شجاعتهم وإخلاصهم في واجبهم. تأكد لي المثل القائل أن الوحدة بآمرها هو مثل صادق ويمكن التعرف على مستوى الوحدة واستعدادها ومعنويات مقاتليها بمجرد النظر إلى آمرها، فإذا كانت قيافته جيدة وضبطه عالي واستعداده ومعنوياته عالية يتجول بين مقاتليه بنشاط ويعرف حتى خصوصياتهم، فأن وحدته مثله وبعكسه الآمر المهمل المتكاسل فأننا نقرأ الخوف من خلف ابتسامة مقاتليه.

بعد الزيارة عدت إلى مقري لاطلع على الموقف، وطلبت مفاتحة المراجع لنقل ضابط إلى منصب مدير إدارة وميرة الفرقة 29 ونقل ضابط ركن شخصي لقائدها، والإيعاز بإخلاء دبابتين وناقلة أشخاص مدرعة شاهدتها على الطريق خلال عودتي.

يوم 14 شباط 1991، بعد الاستماع إلى الإيجاز الصباحي توجهت إلى مقـر احـد الفيـالق حيـث كـان لنـا لقـاء بالسـادة، وزيـر الـدفاع ومعـاون رئـيس أركـان الجـيش للعمليات ومدير الاسـتخبارات العسـكرية وقـادة الفيـالق، نقـل السـيد وزيـر الـدفاع توجيه السيد الرئيس القائد العام للقوات المسلحة بعد أن عرض على سـيادته مشـكلة عدم تمكن المجازين من الالتحاق إلى وحداتهم، باتخاذ ما يلزم من قبل الأجهزة المعنية لحل هذه المعضلة بأقرب فرصة. واستمع السيد الوزير خلال اللقاء إلى المعاضـل التـي تعاني منها الفيالق لغرض حلها .

تابعت الموقف في قاطع الفيلق وكانت هناك حركة آليات أمـام قواطـع الفـرق طلبت من الفرق مشاغلتها بالمدفعية.

يوم 15 شباط 1991 ، بعد الاستماع إلى إيجاز الموقف الصباحي تحركت باتجاه مقر الفرقة الثامنة والتقيت قائدها ثم توجهنا لزيارة احد الألويـة، وبعـد اللقـاء بـآمر اللواء وهيئة ركنه في غرفة حركات اللواء واطلاعنـا عـلى موقـف القـوة القتاليـة للـواء والمعاضل التي يعاني منها المقاتلون توجهنا إلى القطعات الأمامية، في الطريق لاحظـت آثار قصف على بناء وسياج من أكياس الرمل وهناك عجله مدمرة، استفسرت عن ذلك المكان من آمر اللواء فأجاب انه مقر احد الأفـواج قصـفه العـدو، أجبتـه لـو لم تغـيروا معالم الأرض بهذا الشكل (حفر ودفن وبناء ملاجيء فوق الأرض) لما تمكن العـدو مـن كشفه، علما أننا سبق وان وجهنا ان يكون مقر الفـوج مشـابهة لموضـع سريـة العمـق (خندق مواصلات ترتبط به ملاجيء الآمر وضباط ومراتب مقـر الفـوج) لـكي لا يميـزه العدو . رأيت عدد من الدبابات لم تغش بشكل جيد فأمرت بان تغش بالأسلوب الذي وجهنا به سابقا، في السرايا الأمامية التقيت المقاتلين وتحـدثت معهـم وكافـأت السرايـا المتميزة وآمريها ثم عدت إلى مقر الفيلق.

اطلعت على الموقف وطلبت تنفيذ ضربة صواريخ لونا على تجمعـات معاديـة في منطقة مركز الحماطيات إمام قاطع الفرقة السابعة .

بالساعة 2030 تلقيت نبأ استشهاد قائد الفرقة 29 العميد الركن سعد صالح في حادث اصطدام عجلته بعجلة إدامة حيث كان سائقه الذي استشهد أيضاً يقود بسرعة وبدون ضياء واستشهد أيضاً ضابط ركنه الشخصي وسائقه (رحمهم الله)، تألمت لفقدان قائد من أفضل قادة الفرق في الفيلق ،قائد حريص وكفوء أدى واجباته بكل أمانة وإخلاص، أمرت باتخاذ الإجراءات لايصال جثمانه إلى عائلته وإجراء مراسم دفنه بما يليق بمقامه ، اتصلت بالسيد رئيس أركان الجيش وأخبرته بالحادث واستحصلت موافقته على أن يقوم رئيس أركان الفرقة بمنصب القائد وكالة لحين تعيين بديل . تابعت الموقف وطلبت من الفرق التأكيد على زيادة الانتباه من قبل المراصد وعناصر المراقبة والقطعات الساترة .

يوم 16 شباط 1991، الإيجاز الصباحي للموقف تضمن عودة بطرية صواريخ لونا إلى المأوى سالمة، وقد أخبرت المراصد أن الضربة كانت مؤثرة إذ انقطعت حركة الآليات لأن الصواريخ سقطت على منطقة تواجدها .

في الفترة الأخيرة كنت أبقى في المقر بعض الوقت لأنجز فيه الأعمال التي يتطلب انجازها تواجدي فيه كالأعمال المكتبية وإعداد ومتابعة تنفيذ الخطط والأوامر وبعض الفعاليات، ولكي اترك المجال لرئيس أركان الفيلق الذي استخدم في منصبه يوم 13 شباط . (في وقت سابق عرض علي السيد رئيس أركان الجيش اختيار رئيس أركان للفيلق، اخترت اللواء الركن عبد المنعم سليمان وكان يشغل منصب عميد كلية الأركان، لأنه سبق وان عملنا في كتيبة واحدة ، واشتركنا بدورة دراسية مدتها سنة في الاتحاد السوفييتي، وهو من دورتي في كلية الأركان ورشحته مكاني لمنصب رئيس أركان الفرقة الثامنة عندما نقلت منه، ضابط جيد هادئ الطبع شجاع ومسالم وخلوق ذو عقلية علمية) لكي يستطلع قاطع الفيلق بدقه ليتمكن من اتخاذ القرار الصحيح إذا تطلب الموقف وعندما لا أكون موجودا في المقر، كان شجاعا مندفعا يصل خلال استطلاعه إلى أقصى الأمام ويتجول في الموضع الدفاعي ليطلع على أدق التفاصيل وعند عودته يطلعني على مشاهداته وملحوظاته.

اتصلت بالسيد رئيس أركان الجيش واستحصلت موافقته على استخدام العقيد الركن سعدون يونس رئيس أركان الفرقة السابعة بمنصب قائد الفرقة 29 (وهو ضابط جريء ومندفع والموقف يتطلب قائد مثله، سبق وان عمل بإمرتي آمرا للواء مدرع خلال معارك تحرير أرضنا من الاحتلال الإيراني وقد اقتحم بلواءه معسكر حميد الإيراني، إن اندفاعه الزائد أوقعه بوقت لاحق أسيراً في قبضة الإيرانيين بعد عودتنا من الكويت).

اتصلت هيئة ركن دائرة العمليات وطلبت تأمين حضور قادة الفرق وآمري الألوية على شكل أربع وجبات بين الساعة 1100 والساعة 1700 يوم 17 شباط في مقر قيادة عمليات الخليج للقاء السيد رئيس أركان الجيش وتم إعداد جدول بالحاضرين وتوقيتات الحضور وتبليغهم بذلك.

طلبت إخراج بطرية صواريخ اس اس 30 لمعالجة أهداف معادية .

يوم 17 شباط 1991، تضمن الإيجاز الصباحي للموقف تنفيذ ضربة الصواريخ (اس اس 30)على منطقة النويصيب من منطقة الخيران، وإدخال البطرية بعد تنفيذ الرمية في مآوي ضمن الشاليهات في المنطقة لإخفائها، معلومات عن احتراق عدد من خنادق النفط في مشروع طارق أمام قاطع الفرقة السابعة نتيجة غارات العدو الجوية .

توجيهات للسيد الرئيس القائد العام للقوات المسلحة:

توجهت إلى مقر عمليات الخليج الذي كان يشغل عدد من دور أثرياء الكويت في وسط المدينة وكان الجو ممطرا في حينه ، التقيت قائد العمليات وعدد من قادة الفرق وآمري الألوية الذين تم استدعائهم للقاء، في الموعد المحدد حضر السادة رئيس أركان الجيش ومعاون (راج) للعمليات ومدير الاستخبارات العسكرية ومدير طيران الجيش.

نقل السيد رئيس أركان الجيش تحيات السيد الرئيس القائد العام للقوات المسلحة إلى كافة المقاتلين وتوجيهاته التي تضمنت:

إن العراق سينتصر بالنتيجة، وان الإنسان ملك عائلته وملك التـاريخ وعليـه أن يكسب التاريخ ويكسب أولاده، وأن التآمر على العـراق قـديم وإذا تخاذلنـا يكسـبون الحرب . إن دخولنا الكويت كشف المتآمرين الذين يريـدون إنهـاء العـراق. عـلى كـل قائد وآمر أن يمارس دوره وأن يتحسب ولكـن لا يخـاف. وأن القائـد هـو الـذي يرفـع معنوية معيته . وإننا نحاسب الجبان لكي نميـز الشـجاع. ولا نريـد أن يلعننـا التـاريخ. وأن يأخذ كل منا دوره. إن الأمور ليست صعبة وعدونا متردد . وان العراق انتصر يوم جيشـت عليـه ثلاثـون دولـة . إن كلمتنـا سـتبقى هـي العليـا ونبقـى المنـتصرين . إن الصمود يخلقه القادة والآمـرين. وعلينـا أن لانعطـف عـلى الجبـان . وان نسـمع مـن معيتنا ونجاوبهم ولا نتركهم حائرين .. هذا وقـد حضرت اللقـاء مـع كافـة الوجبـات . عرض بعض القادة والآمرين المعاضل التي تعـاني منهـا قطعـاتهم وأمـر السـيد رئـيس أركان الجيش بحلها . وبعد انتهاء اللقاءات عدت إلى مقر الفيلق .

لان السيد رئيس أركان الجيش لم يتطرق للواجب المقبل الذي تهيأنا له، يظهر إن القيادة العامة للقوات المسلحة غضـت النظـر عنـه، لأسـباب قـد يكـون احـدها ضرورة المحافظة عـلى احتياطـات الجـيش للمعركـة البريـة وللـدفاع عـن العـراق إذا مـا حـاول الأمريكـان الانـدفاع داخـل أراضـيه .تضـمن الموقـف غـارات العـدو الجويـة ونتائجهـا، ومشاهدة أهـداف بحريـة في حالـة حركـة جـرى إرسـال معلوماتهـا إلى قاعـدة القليعـة البحرية، وقبل منتصف الليل بقليل قصف العدو مواضع القطعات الساترة للفرقة 18 .

يوم 18 شباط 1991، تضمن الإيجاز الصـباحي قصـف طـائرات العـدو لمشروع طارق وحرق احد الخنادق المملوءة بالنفط فيه . طلبت من هيئة الركن إصـدار الأمـر إلى الفرق والصنوف والخدمات لتبليغ توجيهات السيد الـرئيس القائـد العـام للقـوات المسلحة إلى كافة المقاتلين من خـلال عقـد مـؤتمرات في الفـرق والصـنوف والخـدمات لتبليغها، وطلبت إصدار الأوامر بتوزيع مكرمـة السـيد الـرئيس القائـد العـام للقـوات المسلحة إلى مفارز وحضائر أسلحة مقاومة الطائرات الذين اسـقطوا طـائرات معاديـة

وعلى المقاتلين الذين أسرو طياريها على أن لا ينسوا الشهداء والجرحى من أعداد تلك الأسلحة.

وردت معلومات من الفرقة 29 عن قيام العدو بإلقاء حاوية قنابر عنقودية على حقل الألغام الحمايوي أمام موضعها، سببت انفجار الألغام في دائرة قطرها 50 متر، طلبت أن يعاد زرع الألغام في تلك الدائرة بدلا من التي تفجرت والإيعاز إلى الفرق لتخصيص مفارز هندسة عسكرية مزودة بالألغام في الأفواج الأمامية لإعادة زرع الألغام التي قد يفجرها العدو في حقول الألغام بأية وسيلة .

طلبت إخراج بطرية صواريخ لونا لتنفيذ ضربة أمام قاطع الفرقة السابعة.

يوم 19 شباط 1991، تضمن إيجاز الموقف الصباحي قصف العدو لمشروع طارق وحرق خندق آخر.

توجهت إلى الفرقة 14 لزيارة قاطعها والتقيت بقائد الفرقة وهيئة الركن في مقر الفرقة الذي أنشيء على شكل ملاجيء تحت الأرض في مفرق (المناقيش -قاعدة العباس الجوية)، سبق أن قصفه العدو لعدم السيطرة على حركة العجلات فيه وطلبت منهم تهيئة مقر بديل والانتقال إليه، عند وصولي كانت طائرات العدو تحوم فوق مقر الفرقة فطلبت إخفاء العجلة التي تنقلت بها ولحين خروجي من المقر.

توجهت ومعي قائد الفرقة إلى مقر احد الأفواج على الطريق المؤدي إلى القاعدة الجوية، طلبت حضور آمر اللواء إلى مقر الفوج، استفسرت منهم عن أحوالهم واستعداداتهم للمعركة وقضاياهم الإدارية، قمنا بعدها بزيارة السرايا الأمامية، تجولنا في مواضعها وتحدثت مع المقاتلين، خلال تجوالي كانت هناك طائرة تحوم فوق الموضع فقام فصيل مقاومة طائرات 57 ملم بمشاغلتها وقد اتجهت مدافع الفصيل الثلاثة نحوها، استغلت طائرة أخرى انشغال مدافع الفصيل كلها بالمشاغلة باتجاه الطائرة المعادية فهاجمتها من الاتجاه المعاكس وسقطت قنبرتها قريبة من موضع الفصيل أدت إلى جرح احد الجنود، طلبت إخلائه فورا بعجلة آمر الفوج، وطلبت الالتزام بالتعليمات التي سبق وان أصدرناها بالتزام كل مدفع بالمشاغلة ضمن قوس

النار المحدد له، ثم أكملت جولتي في الموضع وتحدثت مع المقاتلين مشجعا إياهم على القتال والصمود لتحقيق النصر. كافأت آمرو السرايا المتميزة. قررت بعدها العودة إلى مقر الفرقة على طريق محطة مياه العبدلية، اخبرني آمر الفوج الذي كنا نزور موضعه أن العدو يقصف تلك المحطة بالساعة 1500 يوميا، نظرت إلى ساعتي وكانت 1450 فقلت سنكون قرب المحطة في وقت القصف ولكن الله سبحانه وتعالى سيحمينا، وفعلا عند اجتيازنا للمحطة سمعنا انفجارات القنابر خلفنا، ثم لاحقتنا الانفجارات مرتين بين المحطة ومقر الفرقة، لاحظت عند مروري قرب المحطة وجود عجلة معدات فنيه لم تغش بصورة جيدة رغم قصف العدو اليومي ولم ألآحظ وجود أشخاص بالقرب منها. بعد وصولنا مقر الفرقة ودعت القائد وعدت إلى مقر الفيلق.

طلبت خروج آمر المعدات الفنية للفيلق مع جهد هندسي لانتخاب موضع آخر لمفرزة المعدات الفنية ويشرف على تهيئته بشكل جيد ويسحب عجلة المفرزة إليه خلال نفس الليلة. تابعت موقف الفرق وطلبت إجراء ضربة صواريخ (اس اس 30)على أهداف منتخبة أمام قاطعي الفرقتين 7 و29 .

يوم 20 شباط 1991، بعد الإيجاز الصباحي طلبت حضور قائدي الفرقتين المدرعة الثالثة والآلية الخامسة، دققت معهما استحضاراتهم لتنفيذ خطة المناورة، وجرت مناقشة لخطة كل فرقة شملت استحضاراتها وإمكانية تنفيذ الهجمات المقابلة وتصورنا لتطور المعركة وأهداف هجمات العدو وأماكن خرقه المحتملة.

بعد انتهاء المناقشة توجهت إلى فرقة المشاة 18، سلكت الطريق المؤدي من مقرنا مباشرة عبر خطوط صد اللواء المدرع السادس باتجاه حقل نفط البرقان، كانت سحب الدخان الأسود الكثيف المنبعث من آبار النفط التي قصفها العدو تغطي سماء المنطقة، ثم اتجهت إلى طريق الوفرة، خلال تنقلي اطلعت على انفتاح جحفل المعركة الذي يستر الطريق المؤدي إلى حقل البرقان وكانت الدبابات تشغل مواضع مسيطرة عليه ، وقد ركز العدو قصفه على ذلك الطريق بحيث أصبح مخربا يصعب سلوكه.

وصلت إلى مقر الفرقة وكان الظلام قد حل، وكان المقر قريبا مـن نقطـة التقـاء طريق الوفرة بطريق النويصيب، التقيت قائـد الفرقـة وأمـين سر الشـعبة وعـدد مـن ضباط الركن واستفسرت عن أحوالهم وفعاليـات العـدو في قـاطع الفرقـة والإجـراءات المتخذة لمعالجتها، ولكون الظلام قد حل فقد اكتفيت بزيارة مقر الفرقـة، بعـد انتهـاء الزيارة ودعـت القائـد والضـباط، اسـتفسرت مـن القائـد عـن إمكانيـة سـلوك طريـق النويصيب في العودة فاخبرني يتعذر ذلك لأن العدو ألقـى عليـه حاويـات ألغـام عصر ذلك اليوم ولم يطهر بعد، أرسل القائد عجلة ودليل تسير أمامي على طريـق يسـلكونه بين مقر الفرقة والأحمدي وهو ترابي غير معبد إلا انه قصير.

اطلعت على الموقف وطلبت إخلاء عجلات شاهدتها عاطلـة في طريـق تـنقلي، ثم طلبت إجراء ضربة صواريخ بحرية على هدف بحري شرق ميناء الخفجـي (نفـذت الضربة ولم نعرف نتيجتها)

نماذج من الأسلحة التي استخدمتها (القطعات العراقية)



مدفع مقاومة الطائرات 57 ملم



صاروخ دفاع جوي سام 2(فولكا)



صواريخ دفاع جوي سام 3 (بيجورا)



صاروخ دفاع جوي سام 6 (كفادرات)



صاروخ دفاع جوي سام 8 اوسا OSA – AKM



صاروخ دفاع جوي سام 9 سترلا محمول على ناقلة BRDM



مدفع مقاومة طائرات 23 ملم رباعي (شلكا) محمول على ناقلة



صاروخ مقاومة طائرات محمول على الكتف (اوكلا)



صاروخ مقاتلة الدروع (تاو)



قاذفة مقاومة الدبابات (آر بي جي 7)



لغم ضد الدبابات في الوسط محاط بألغام ضد الأشخاص

(أسلوب الزرع على شكل عناقيد)



بندقية القنص دراكانوف



نموذج لمانع من الأسلاك الشائكة ينصب أمام الموضع الدفاعي



البندقية كلاشنكوف

الفصل الخامس

المعركة البرية

هجمات الجس للعدو على موضعنا الدفاعي:

يوم 21 شباط 1991، تضمن الإيجاز الصباحي غارات العدو الجوية ومعلومات عن حركة آليات أمام قاطع الفرقة السابعة ومعالجتها بالمدفعية، بالساعة 1100 تقدمت قوة من الناقلات والدبابات تقدر بكتيبة باتجاه فوج القطعات الساترة للفرقة السابعة، مسندة بالمدفعية وعدد من سمتيات مقاتلة الدروع واشتبكت مع الفوج ، تمت مشاغلتها بالمدفعية والدبابات وأسلحة مقاتلة الدروع وتدمير عدد من دباباتها وناقلاتها مما اجبرها على التراجع إلى خلف الساتر الحدودي.

بالساعة 1500 عاود العدو تقدمه باتجاه فوج القطعات الساترة برتلين، الرتل الأول باتجاه موضع الفوج مباشرة والثاني باتجاه الجناح الأيسر للفوج، تمت مشاغلتهما بكافة الأسلحة، توقف الرتل الأول على مسافة كيلومترين أمام موضع الفوج ولم يتمكن من التقدم أكثر من ذلك نتيجة المشاغلة، أما الثاني فقد اتجه إلى الحافة الجنوبية لحقل الألغام الحمايوي للفوج وقرب التقائه بحقل ألغام الموضع الرئيسي وحاول خرقه لإحاطة الفوج إلا أن أسلحة الموضع الرئيسي كبدته بعض الخسائر وأجبرته على التوقف. انقطع الاتصال اللاسلكي بالفوج نتيجة القصف وتم استخدام ضباط الارتباط والسعاة لحين إعادة تأمين الاتصال، طلبت تعزيز الفوج بسرية مغاوير ودبابة لعطل إحدى دبابات الرعيل المتجحفل مع الفوج، استمر الاشتباك مع العدو حيث ركز قصفه الجوي على المواضع الأمامية ومواضع المدفعية ليقلل من تأثير إسنادها، نفذنا ضربة صواريخ/اس اس 30 على قطعات العدو وكانت مؤثرة ، استقر الموقف ولم يتمكن العدو من إحاطة فوج القطعات الساترة أو احتلال جزء من موضعه وتراجعت قطعاته إلى خلف الساتر الحدودي .

الموقف مساء يوم 21 ك2 1991

اتصل السيد رئيس أركان الجيش وطلب تبليغ تحياته إلى آمر الفوج وضباطه لصمودهم وبسالتهم وأهدى لكل منهم مسدس تكريما لموقفهم، استمر الاشتباك مع العدو. وبالساعة 2140 نفذنا ضربة صواريخ لونا على قطعات العدو وكانت مؤثرة.

يـوم 22 شـباط 1991، لم يتبـدل الموقـف في الليلـة السـابقة واسـتمر القصـف الجـوي والمـدفعي المعـادي بكثافـة عـلى قـاطع الفرقـة السـابعة، مـما أدى إلى قطـع المواصلات معها عدة مرات ، كنا نديم الاتصال خلالها بواسطة ضباط الارتباط.

بالساعة 0915 دفع العدو قطعات مدرعة باتجاه اللواء 19 من الفرقة السابعة جنـوب المنـاقيش جـرت مشـاغلتها بالـدبابات والمدفعيـة وأسـلحة مقاتلـة الـدروع وتكبيدها خسائر أجبرتها على التراجع إلى خلف الساتر الحدودي .

بالسـاعة 1030 دفـع العـدو قـوة مدرعـة تقـدر بكتيبـة مسـندة بالمدفعيـة والسمتيات باتجاه موضع فوج القطعات السـاترة للفرقـة 14، تمـت مشـاغلتها بكافـة أسلحة الموضع الدفاعي وإجبارها على التوقف بمسافة كيلومترين أمام موضع الفوج .

بالساعة 1300 دفع العدو قوة مدرعة مسـندة بالمدفعيـة والسـمتيات باتجـاه فوج القطعات الساترة للفرقة 29 ، تمت مشاغلتها وإجبارهـا عـلى التراجـع إلى خلـف الساتر الحدودي بعد أن تكبدت بعض الخسائر .

كثف العدو غاراته الجوية على مواضع المدفعية ومواضـع القطعـات الأماميـة، نفذ الفيلق لإسناد معركة القطعات الساترة ذلك اليوم 12 ضربـه صـواريخ لونـا و اس اس 30 عـلى تجمعـات دروع العـدو وكانـت مـؤثرة أجبرتـه عـلى التوقـف في أمـاكن والتراجع في أخرى رغم إسناد هجماته بالسـمتيات وبإسـناد مـدفعي كثيـف إلا انـه لم يتمكن من إحاطة مواضع القطعات الساترة وخرق الموضع الرئيسي.



الموقف يوم 22 شباط

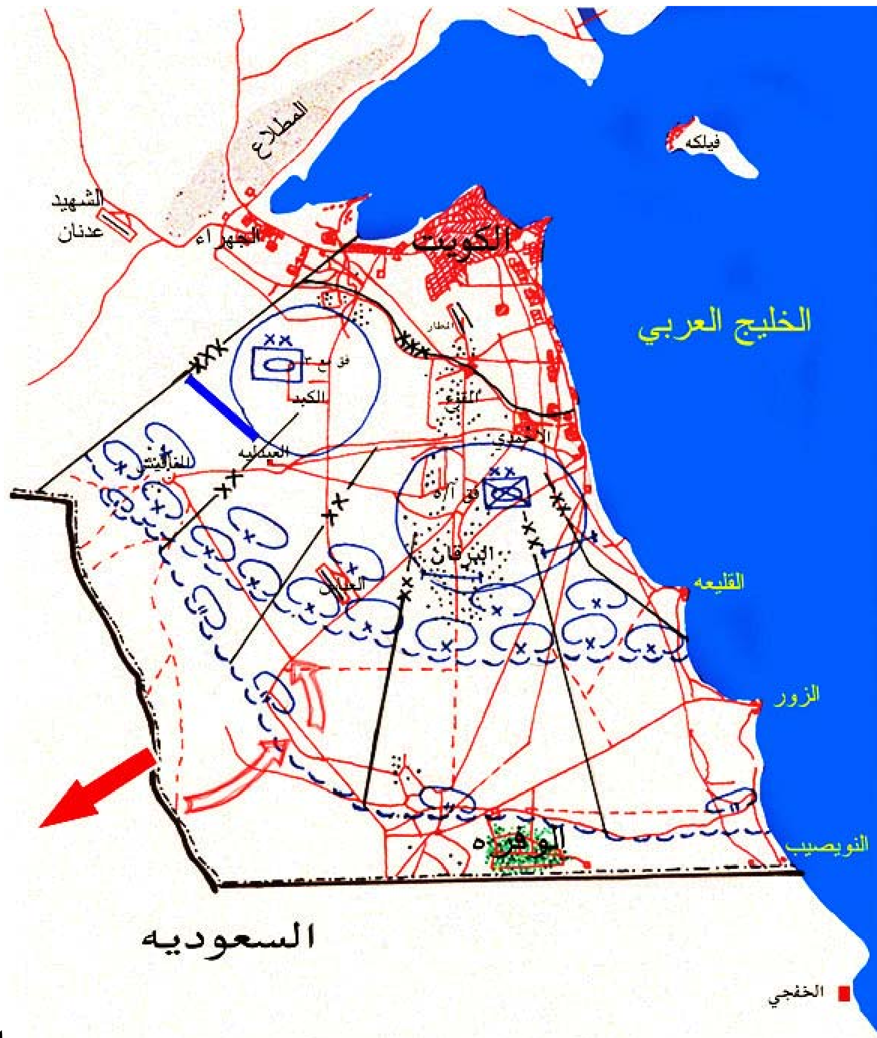
يوم 23 شباط 1991 ، استمرت غارات العدو طيلة الليل ولم يتبدل الموقف .

في قاطع الفرقة السابعة توقف العدو جنوب موضع القطعات الساترة وأمامها وانتشرت قطعاته في الأماكن التي وصلتها واتخذت فيها مواضع رمي واستمر تبادل إطلاق النار بين الطرفين .

بالساعة 1755 اندفعت قوة معادية تقدر بجحفلي معركة جنوب موضع فوج القطعات الساترة للفرقة 29 ثم استدارت شمالا خلفه لإحاطته، ولان موضع الفوج

يبعد مسافة 10 كيلومتر عن الموضع الرئيسي تعذر التأثير على رتـل الإحاطـة المعـادي، انقطع الاتصال بالفوج فأمرت أن تخرج الفرقة فصيل استطلاع ليدقق موقفـه، اسـتمر تركيز قصف العدو على المواضع الأمامية ومواضع المدفعية وبلغت ذلك اليوم أكثر من 120 غارة، أخبرت عناصر الاستطلاع أن العدو تمكن من إحاطة موضع الفـوج وتمكنـت بعض عناصر الفوج من مقاتلة العدو والتملص باتجاه الموضـع الـرئيسي، تمكـن العـدو من اسر عدد من مقاتلي الفوج .

اتصلت بالسيد رئيس أركان الجيش واستحصلت موافقته على سحب القطعات الساترة للفرق 8 و 14 و 18 لأنها بعيدة وهي عبارة عن أفواج مشـاة معـززة برعائـل دبابات وأسلحة مقاتلة دروع، ليس لديها قابلية حركة تمكنها من مقاتلة العدو وإيقاع الخسائر به والانسحاب عندما يحـاول العـدو إحاطتهـا لتشـغل موضـع إعاقـة جديـد (قتال تراجعي)، على أن نترك حجابـات عـلى المقتربـات المهمـة للإخبـار عـن فعاليـات العدو، وتم إخبار الفرق لسحبها عـلى أن يـتم إخبـار قطعـات الموضـع الـرئيسي التـي سيجري الانسحاب من خلالها بتوقيتات وطرق انسحابها والمواضع التي ستشغلها بعد الانسحاب لكي لا يحدث إرباك في الموضع نتيجة انسحابها .وكان الموقف مستقرا خلال الليـل، وبقـى فـوج القطعـات السـاترة للفرقـة السـابعة في موضـعه، وسـحبنا أفـواج القطعات الساترة للفرق 8 و 14 و 18 وتركت الفـرق حجابـات عـلى مقتربـات العـدو المحتملة .



الم

وقف يوم 23 شباط

من تحليل فعاليات العدو للأيام الثلاثة السابقة توصلنا إلى: أنها كانت هجمات جس لاكتشاف نقاط الوهن في الموضع الدفاعي والتي سيخرق منها العدو المنظومة الدفاعية، ومن المحتمل أن يكون هجومه الرئيسي في اليوم التالي 24 شباط، لذا انذرنا قطعاتنا للتهيؤ للمعركة الرئيسية وأكدنا على سد نقص العتاد لكافة الأسلحة، نتيجة قصف العدو احترقت اغلب آبار النفط في القاطع.

الهجوم الرئيسي للعدو على الموضع الدفاعي:

يوم 24 شباط 1991، بالساعة 0515 بدأ العدو بقصف مدفعي كثيف على قاطعي الفرقتين 7 و 14 ثم تقدمت دروعه حيث شاغلتها قطعاتنا وأجبرتها على التوقف ، بالساعة 0810 عاود العدو قصفه الكثيف وبإسناد سمتيات مقاتلة الدروع تقدمت دروعه باتجاه الحدود الفاصلة للوائين الأماميين للفرقة 14 وتمكنت من خرق الموضع الدفاعي، أوعزنا إلى الفرقة المدرعة الثالثة لأشغال خط الصد المهيأ ضمن موضع لواء العمق للفرقة 14 بكتيبة دبابات لمنع العدو من الاندفاع إلى عمق الفرقة، بعد معارك استمرت حتى الساعة 1250 تمكن العدو من الاندفاع خلف الفوجين القريبين من منطقة الخرق وأزاحهما من موضعيهما مما سهل له دفع قطعات اكبر باتجاه العمق متوخيا مقري اللوائين الأماميين وتمكن من إدامة التماس بمقر اللواء الأيمن .

في قاطع الفرقة الثامنة سمعت أصوات مسرفات في مزارع الوفرة أمام قاطع اللواء الأيسر للفرقة.

بالساعة 1100 أدام العدو التماس بحجاب الفرقة 18 على المحور الساحلي .

قام العدو بتوسيع خرقه في قاطع الفرقة 14 مستهدفا الوصول إلى مفرق العبدلية.

بالساعة 1140 اندفعت قطعات مدرعة معادية مسنده بقصف مدفعي كثيف وسمتيات مقاتلة الدروع باتجاه الحدود الفاصلة بين الفرقتين 8 و 29 وتمكنت من خرق الموضع .

لقيام العدو بأسر عدد من مقاتلي قطعاتنا ولمعرفة بعضهم مكان مقر الفيلق، وإذا قام العدو باستنطاق سريع لمعرفة مكان مقر الفيلق فانه سيقوم بقصفه فأصدرت الأمر بالعودة إلى المقر التعبوي الرقم (1) بعد الضياء الأخير من ذلك اليوم.

بالساعة 1230 قامت عدة طائرات بقصف منطقة تبعد 2 كيلومتر من ملجأ غرفة الحركات فيها بدالة الفيلق وتسبب القصف بجرح جندي، (وكان ذلك اقرب

مكان إلى غرفة حركات الفيلق وسكن القائد وهيئة الركن يقصفه العدو خلال الحرب).

بالساعة 1250 تمكن العدو من خرق الموضع في منطقة الحدود الفاصلة بين الفرقتين 8 و 29 واحتلال موضع فوج أمامي من اللواء الأيسر للفرقة 29 .

تمكن العدو من احتلال مقر اللواء الأيمن من الفرقة 14 (الذي أدام التماس به) واندفعت قطعاته باتجاه الحدود الفاصلة مع الفرقة السابعة وحاولت إحاطة اللواء الأمامي الأيسر للفرقة السابعة، فدخلت قطعاته في منطقة قتل بين مواضع ذلك اللواء ولواء العمق للفرقة السابعة وخط صد اللواء الثامن الآلي من الفرقة المدرعة الثالثة، تكبدت فيها خسائر كبيرة تسببت في إرباكها وفقدانها السيطرة على قطعاتها، وكانت المعلومات الواردة إلى مقرنا تشير إلى أن قطعات العدو أخذت تدور في منطقة القتل والنيران تتوجه إليها من جميع الاتجاهات.

بالساعة 1420 تمكن العدو في قاطع الفرقة 29 من إحاطة مواضع اللواء على الحدود الفاصلة مع الفرقة الثامنة وإزاحته من موضعه وبهذا تمكن من توسيع منطقة الخرق ودفع دروع إضافية باتجاه عمق اللواء وأدام التماس بمقره .

في قاطع الفرقة 14 أدام العدو التماس بالجزء الجنوبي من خط صد اللواء الآلي الثامن في منطقة العبدلية ولم يتمكن من الوصول إلى مفرق الطريق.

في قاطع الفرقة الثامنة تمكن العدو من إحاطة مقر اللواء والفوج على الحدود الفاصلة مع الفرقة 29 وتمكنت قطعات الفرقة من تدمير عدد من دبابات العدو والمعركة مستمرة .

دفع العدو قطعات مدرعة مسندة بالمدفعية والسمتيات في قاطع الفرقة 29 (بعد أن وسع خرقه) باتجاه عمق الفرقة، فاصطدمت قطعاته بمواضع لواء العمق وتمكنت قطعاتنا من تدمير 10 دبابات أجبرت العدو على التوقف .

كانت نوايا العدو التي اتضحت لنا من اتجاهات هجومه هو أن يندفع رتله الشمالي بعد خرقة قاطع فرقة المشاة 14 إلى العبدلية وقد يتوخى بعدها الجهراء

وعارضة المطلاع لحصر قطعاتنا في الكويت. أما رتله الآخر فيتوخى بعد خرقه مواضع الفرقة 29 واجتيازه مناطق حقلي نفط البرقان والمقوع أن يندفع باتجاه المطار الدولي ومدينة الكويت لحصر قطعاتنا المفتوحة جنوب المدينة .أما الرتل الساحلي فيتوخى قطعاتنا على المحور الساحلي.

في قاطع الفرقة الثامنة (وبعد أن توقف العدو في عمق قاطع الفرقة 29) دفع قوة مدرعة إضافية وتمكن من إزاحة فوج آخر من اللواء الأيمن للفرقة الثامنة الذي يشغل موضع على الحدود الفاصلة مع الفرقة 29 .

من خلال هجمات العدو اتضح لنا انه يتبع الأسلوب التالي:

-توخي الحدود الفاصلة باعتبارها مناطق واهنة في الدفاعات.

-قصف جوي على حقول الألغام والمواضع الأمامية ومواضع المدفعية.

-اندفاع مدرع مسند بقصف مدفعي كثيف وإسناد سمتيات مقاتلة الدروع لإحداث خرق في الدفاعات.

عند خرق المنظومة الدفاعية ينتشر العدو خلف القطعات الأمامية لإحاطتها ويتوخى مقراتها لإزاحتها وتوسيع منطقة الخرق لدفع قطعات أخرى تتجه إلى الهدف الذي خطط له .

استقر الموقف بالساعة 2000 كما يلي:

- خرق واسع في قاطع الفرقة 14 شمل مواضع اللوائين الأمامية.

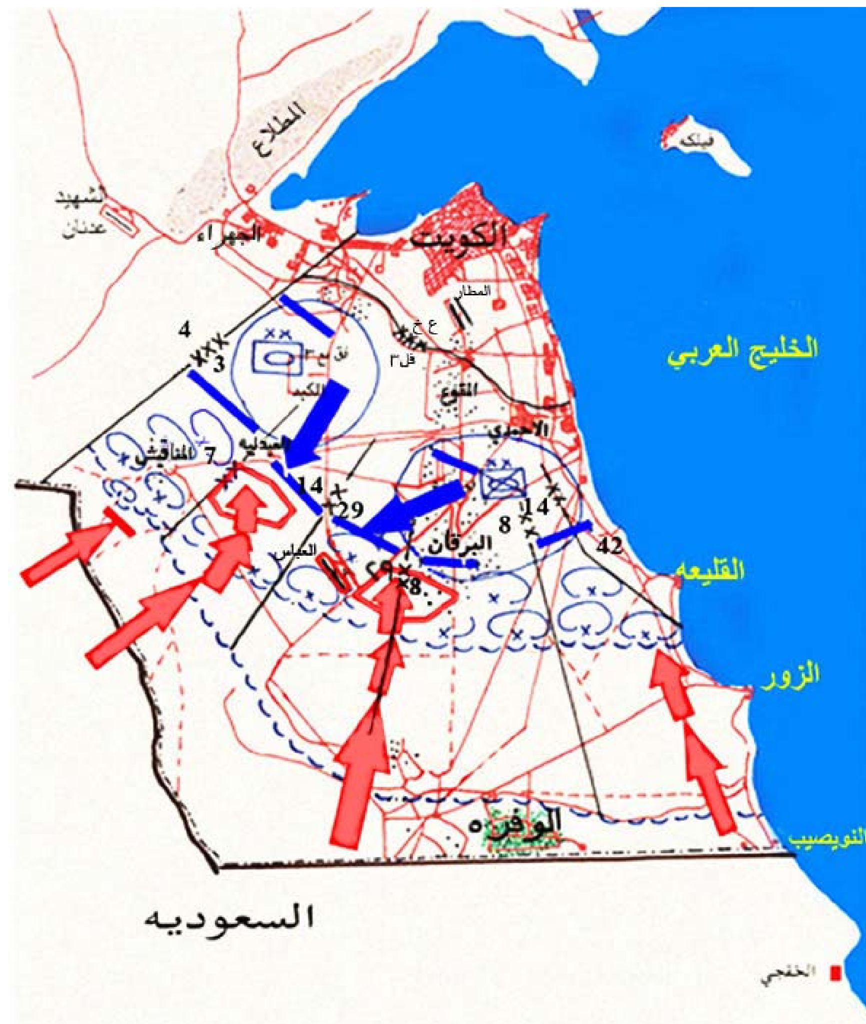
- خرق واسع في قاطع الفرقة 29 شمل موضع لواء أمامي .

- خرق في قاطع الفرقة 8 شمل فوج أمامي وفوج عمق ومقر لواء .

- أزاح العدو قوة الحجاب في قاطع الفرقة 18 وادام التماس بالموضع الرئيسي .

خلال معركة ذلك اليوم تمت معالجة قطعات العدو بنيران أسلحة الموضع الدفاعي المباشرة وبنيران المدفعية و بضربات صواريخ ارض/ارض وإشغال خطوط الصد المهيئة مع تطور المعركة .

بالرغم من أن الخرق كان واسعا إلا أني كنت واثقا من شن هجوم مقابل ناجح يوقع خسائر كبيرة بقطعات العدو ويرغمه على الانسحاب من المواضع التي احتلها إذا تمكنا من حصر قطعاته التي خرقت بين المواضع الأمامية التي خرقت منها ومواضع العمق وخطوط الصد وتوجيه النيران لها من كافة الاتجاهات، ولم تكن الغاية استعادة المواضع التي احتلها العدو لعدم تيسر قطعات من المشاة لإعادة إشغالها. وعلينا أن نراعي أن لا تتكبد قطعاتنا خسائر كبيرة وننسحب متى ما بدأ العدو بالتأثير عليها نتيجة استخدامه لسمتياته وأسلحته المتطورة لمقاتلة دروعنا.



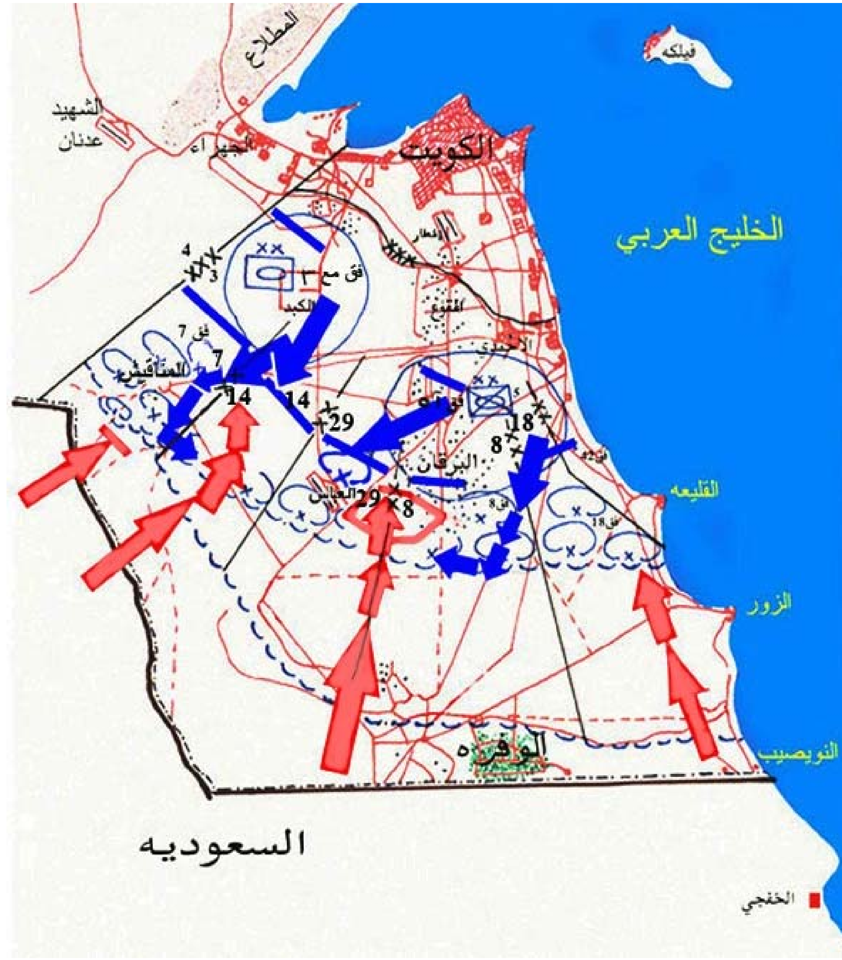
الموقف بالساعة 2000 يوم 24 شباط 1991

الهجوم المقابل (معركة البرقان):

اتصلت بالسيد رئيس أركان الجيش واستحصلت موافقته على إشراك جـزء مـن احتياط الفيلق للقيام بـالهجوم المقابـل لـحصر وتـدمير قطعـات العـدو التـي خرقـت الموضع الدفاعي (لأن الأوامر تمنع استخدام احتياط الفيلق إلا بموافقة القيـادة العامـة للقوات المسلحة).

كان مجمـل خطتـي تتضـمن: الانـدفاع لإحاطـة قطعـات العـدو التـي خرقـت الموضع على شكل كماشة، ذراعها الشمالي تنفذه الفرقـة المدرعـة الثالثـة بلـواء مـدرع يندفع من خلال المواضع الأماميـة في قـاطع الفرقـة السـابعة تـم يتجـه جنوبـا لغلـق منطقة خرق العدو في قاطع الفرقة 14 وحتى الحـدود الفاصـلة مـع الفرقـة 29 ، أمـا ذراعها الجنوبي فتنفذه الفرقة الآلية الخامسة بلوائين مدرع و آلي يتقدمان على محـور الوفرة ثم يتجهان شمالا مع الحافة الأماميـة للموضـع لغلـق منطقـة خـرق العـدو في قاطع الفرقة الثامنة ثم منطقة خرق العدو في قاطع الفرقة 29 ليلتقي الـذراعان عنـد الحدود الفاصلة بين الفرقتين 14 و 29 . يتم حصر العدو ومنع أي قطعات معقبة مـن الاندفاع خلال الثغرات التي فتحها في حقول الألغام بتخصيص سرايـا دبابـات لسـترها. توجيه نيران المدفعية والدبابات وأسلحة مقاتلة الدروع من قطعات الإحاطة وقطعات الموضع الـرئيسي وخطـوط الصـد لتـدمير قطعـات العـدو التـي تـم حصرهـا. (الخطـة موضحة على الخارطة المرفقة)

طلبـت حضـور قائـدي الفـرقتين المدرعـة الثالثـة والآليـة الخامسـة إلى مقرنـا التعبوي الرقم (1) (الذي أخبرتنا الجماعة الدباخية بفتحـه)، وقبـل أن أغـادر للالتقـاء بهما صعدت فوق ملجأ غرفة الحركات في مقرنا الـذي سـنتركه لأشـاهد نـافورات مـن النيران تندفع نحو السماء(من الآبار التي أشعلها قصف العدو الجوي) تعلوها سـحابة من الدخان الأسود الكثيف الذي يحجب كل شيء بين السماء والأرض.



خطة الهجوم المقابل يوم 25 شباط 1991

أوجزت قائدي الفرقتين المدرعة الثالثة والآلية الخامسة بالخطة واخبرنا قادة فرق المشاة التي سيتم الهجوم من خلالها هاتفيا، وأصدرت الأوامر بتنفيذها على أن تشرع القطعات المنفذة بالحركة من مآويها بالساعة 2400 ، ثم تابعت الموقف مع هيئة ركن الفيلق.

يوم 25 شباط 1991، اندفعت قطعات الفرقتين المدرعة الثالثة والآلية الخامسة من مآويها إلى محاور هجومها المقابل. بسبب كثافة الدخان والضباب كان

مدي الرؤيا لا يتجاوز خمسة أمتار مما جعل الحركة بطيئـة جـدا وفي بعـض الأمـاكن، كان الضباط وآمري طوائف الدبابات يترجلون من دباباتهم وناقلاتهم ليسـيروا راجلـين أمامها لدلالتها مصابيح يدوية يحملونها ، لذلك لم تقطـع تشـكيلات الفرقتـان مسـافة واسعة ليلا على الرغم من تأكيداتنا عليهم للإسراع بالحركة .

بعد الضياء الأول تحسنت الرؤيا ووصلت قطعات الفرقـة الآليـة الخامسـة إلى مواضع اللواء 22 من الفرقـة الثامنـة واسـتدارت غربـا مـع الحافـة الأماميـة للموضـع باتجاه منطقة الخرق.

عند الضياء الأول كان اللواء المدرع من الفرقة الثالثة قد اجتاز خط صد اللـواء الثامن الآلي باتجاه المواضع الأمامية للفرقة السـابعة ، وبالسـاعة 0710 وصـل جحفـل معركة كتيبة دبابات القادسية مواضع اللواء الأمامي للفرقة السابعة واتجه إلى منطقة الخرق في قاطع الفرقة 14، وبالساعة 0910 اشتبك جحفل المعركة مع قطعـات العـدو في منطقة الخرق وبسبب مباغتة للعدو وتوجيه النيران إلى دبابات العدو من الجانـب والخلف تمكن من تدمير عدد منها واندفع لغلـق منطقـة الخـرق مـما اجـبر قطعـات العدو القريبة من منطقة الخرق على الانسحاب إلى خارج الموضع الدفاعي واشـتبكت دباباتنا مع دبابات العدو بالنيران عبر حقل الألغام واستمرت بالتقدم لغلـق مـا تبقـى من منطقة الخرق (في ذلك الموقف وردتنا معلومات عن دبابات تحترق فدخلت عـلى الشبكة اللاسلكيه للواء المدرع وتحـدثت شخصـيا مـع آمـر جحفـل معركـة القادسـية واستفسرت منه عن الموقف فأقسم لي انه يرى عشرة دبابـات أمريكيـة تحـترق أمامـه عبر حقل الألغام) .

اجتازت جحافل معركة الفرقة الآلية الخامسة منطقة الخـرق في قـاطع الفرقـة الثامنة واندفعت خارج منطقة الدخان موجهة نيرانها نحو قطعـات العـدو المتواجـدة في منطقة حقل البرقان واشتبكت معها في قتال ضاري كبـدتها فيـه بعـض الخسـائر في دروعها وكانت بـين فـتره وأخـرى تتراجـع تحـت ضـغط أسـلحة مقاتلـة دروع العـدو

وسمتياته ثم تعاود الهجوم مرة أخرى، تقدمت قطعاتنا لغلق منطقة الخرق في قـاطع الفرقة 29 وكانت على وشك انجازها لواجبها .

بالساعة 1100 قامت أعداد كبيرة مـن طـائرات العـدو بقصـف المواضـع التـي اندفعت فيها قطعاتنا أعقبتها أعداد كبيرة من سـمتيات مقاتلـة الـدروع تسـند ارتـال مدرعة من قطعاته ودارت معركة ضارية تكبـد فيهـا الطرفـان نسـبة مـن الخسـائر في الدبابات والناقلات، أصدرنا الأمر إلى قطعاتنا بإيقاف هجماتها للمحافظـة عـلى قوتهـا القتالية والانسحاب بالاستفادة من ستر الدخان والمواضع المهيئة مسبقاً لهـذا الغـرض. تمكن العدو بعدها من الاندفاع من مناطق الخرق السـابقة لإدامـة الـتماس بقطعاتـه المعزولة، ثم أدام زخم هجومه ليوسع خرقه ويندفع باتجاه العمق.

بالساعة 1250 عزز العدو قطعاته التـي انـدفعت ذلـك اليـوم وشرع بـالهجوم على ألوية العمق بارتال مدرعة مسندة بأعداد كبيرة من سـمتياته وتمكـن مـن إدامـة التماس بخط صد الفوج الآلي جنوب البرقان على الحدود الفاصلة بين الفرقتين 8 و 29 ، وتمكن من الاندفاع شمال العبدلية بعد أن خرق خـط صـد الفـوج الأول مـن اللـواء الآلي الثامن في قاطع الفرقة السابعة، أما في قاطع الفرقة 18 فقـد أدام العـدو الـتماس بالموضع الرئيسي عـبر منظومـة المـانع، أمـا في قـاطع الفرقـة الثامنـة فقـد أدام العـدو التماس بلواء العمق للفرقة.

خطة العدو للهجوم البري في الكويت:

بالساعة 1300 أسـقطت قطعـات الفرقـة الثامنـة طـائرة سـمتية واسروا احـد طيارهـا الـذي بقـى حيـا بعـد سـقوطها وجلبـوه إلى مقرنـا، ومـن خـلال اسـتنطاقه والمعلومات المؤشرة على الخارطة التي يحملهـا اتضـح لنـا مـا يـأتي: إن خطـة الهجـوم المعادي تتضمن خمسـة مراحـل الأولى يـوم 21 شـباط تحتـل فيـه قطعـاتهم المخـافر الحدودية والساتر الحدودي و الثانية يوم 22 شباط تحتل فيه قطعاتهم المنطقـة بـين خط الحدود والموضع الأمـامي (موضـع القطعـات السـاترة) و الثالثـة يـوم 23 شـباط تحتل فيه قطعـاتهم مواضـع القطعـات السـاترة وتـديم الـتماس بالموضـع الـرئيسي و

الرابعة يوم 24 شباط تحتل قطعاتهم الموضع الرئيسي و الخامسة يوم 25 شباط تندفع فيها قطعاتهم على المحور الأوسط لتدخل مطار الكويت الدولي ثم مدينة الكويت، وتندفع قطعاتهم على المحور الشمالي من خلال قاطع الفرقة السابعة إلى عارضة المطلاع لحصر القطعات العراقية المتواجدة جنوبها ، وبهذا اتضح لنا سبب الهجمات على قاطع الفرقة السابعة خلال الأيام من 21 لغاية 23 شباط لان موضع قطعاتها الساترة على خط الحدود، وان هجومنا المقابل قد أخر دخولهم مدينة الكويت وإحاطة قطعاتنا يوم 25 شباط، أرسلنا الطيار مع خارطته بصحبة ضابط ركن من مقرنا على وجه السرعة إلى مقر القيادة العامة للقوات المسلحة المتقدم في البصرة واتصلت بمعاون رئيس أركان الجيش للعمليات الفريق الركن سلطان هاشم وأوجزته بخطة العدو، وأخبرته أن الطيار وخارطته ومعلومات الاستنطاق في الطريق إليهم .

أما موقف قطعاتنا في قاطع الفرقة 18 على المحور الساحلي فقد تمكن العدو من خرق المنظومة الدفاعية وجرى قتال ضاري في المواضع الأمامية بين قطعاتنا والعدو .

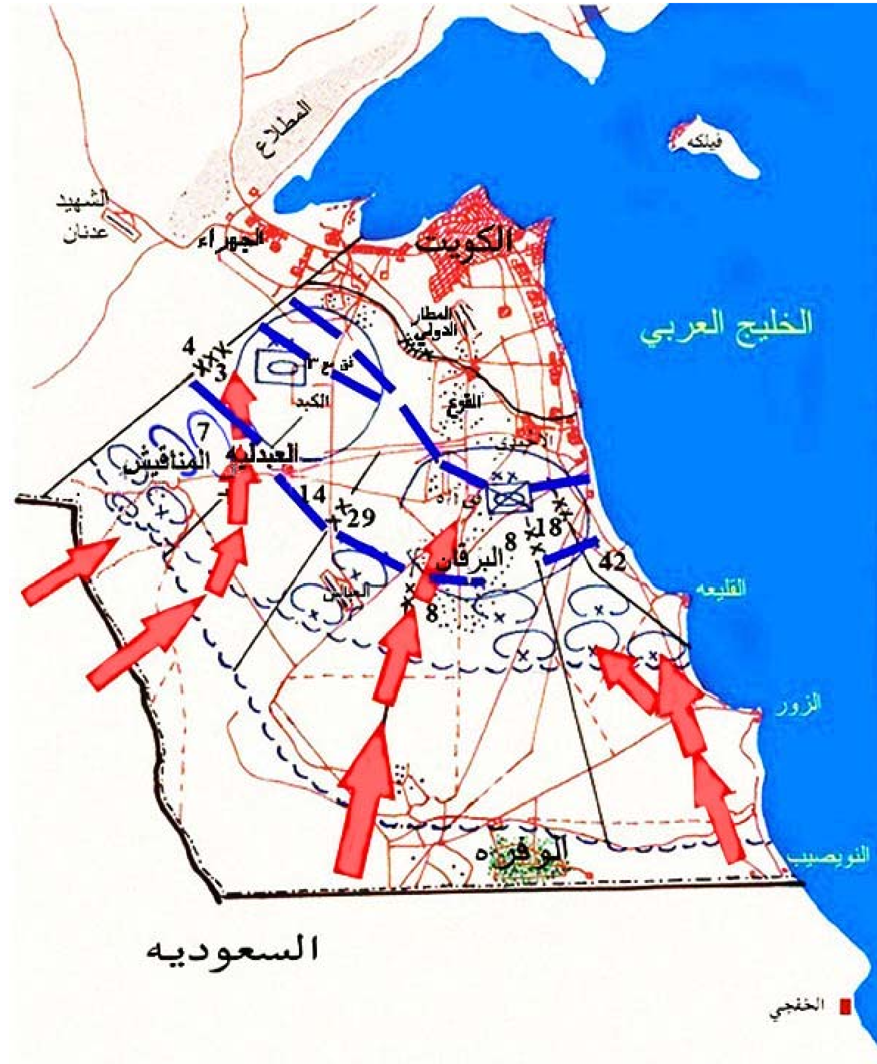
كان الموقف بالساعة 1500 يوم 25 شباط كما يأتي:

في قاطع الفرقة السابعة اجتاز العدو خط صد اللواء الثامن الآلي (من خلال الخرق الذي أحدثه في قاطع الفرقة 14) متجها إلى المنطقة غرب محطة إذاعة الكبد.

على الحدود الفاصلة في قاطع الفرقتين 8 و 29 خرق العدو خط صد الفوج الثالث من اللواء الآلي 15 وتوغل داخل حقول البرقان باتجاه خط الصد رقم 2 للفرقة الآلية الخامسة .

في قاطع الفرقة الثامنة أدام العدو التماس بموضع لواء العمق.

في قاطع الفرقة 18 الساحلي خرق العدو أماكن عدد من السرايا الأمامية واندفع باتجاه عمق الموضع . (الموقف موضح على الخارطة المرفقة)



الموقف بالساعة 1500 يوم 25 شباط 1991

في ضوء هذا الموقف قدرت أن المنظومة الدفاعية لم يعد بإمكانها إيقاف العدو أو تكبيده خسائر تجبره على التوقف، وعلينا إعاقته بخطوط الصد ووضع خطة دفاع جديدة إلى الخلف على محيط المدن وداخلها، وبالتنسيق مع قيادة عمليات الخليج خصصنا قواطع للفرق، وتم تبليغ الفرق بها وأرسلت جماعات استطلاع بالاستفادة

مما تبقى من ضوء النهار لتخصيص قواطع إلى تشكيلاتها، على إن تتنقل بعد الساعة 2100 لأشغالها وإكمال تحكيماتها وفتح أسلحتها قبل الضياء الأول يوم 26 شباط ، وستقوم خطوط الصد بإعاقة العدو لحين إكمال ترتيب الموضع الجديد، استحصلت موافقة السيد رئيس أركان الجيش على الخطة الدفاعية الجديدة، وطلب إعادة مقرات الفرق (التي تضررت تشكيلاتها بصورة كبيرة خلال معارك اليومين السابقين) مع ما تبقى من قطعاتها وهي (الفرقة 7) و (الفرقة 14) و (الفرقة 29) إلى البصرة وعلى قادتها مراجعة مقر القيادة العامة للقوات المسلحة المتقدم فيها لتخصيص واجبات جديدة لها تتناسب وإمكانياتها، بلغت قادة الفرق الثلاثة بذلك وأصدرت أمر بحركتهم فورا بعد أن يقطعوا تماسهم بالعدو.

لكون مقرنا التعبوي الرقم (1) سيصبح ضمن الحافة الأمامية للموضع الجديد فقد أمرت أن يتنقل مقرنا إلى المنطقة المبنية في الدور السكنية التي يشغلها مقرنا الخلفي . كانت المعركة مستمرة بين قطعاتنا وقطعات العدو وكان الموقف مع الضياء الأخير كما يلي:

في قاطع الفرقة السابعة وصل العدو غرب محطة إذاعة الكبد وتوقف قرب محطة الطاقة الشمسية للتحشد والتهيؤ للاندفاع إلى شمال الجهراء في اليوم التالي .

في قاطع الفرقة 29 تمكن العدو من خرق خط الصد الرقم (2) للفرقة الآلية الخامسة في منطقة البرقان ووصل مفرق طريق (الأحمدي – المقوع) وتوقف للتحشد والتهيؤ للاندفاع باتجاه المطار الدولي ومدينة الكويت في اليوم التالي .

كانت خطوط صد اللواء المدرع 12 على محور الجهراء وخطوط صد اللواء المدرع السادس جنوب المطار ومدينة الكويت تشغل أماكنها ومستعدة لقتال العدو وإعاقته و بإمكان قطعاتنا من الفرق الثلاثة المتبقية أن تقاتل العدو على محيط المدن وداخلها لفترة نكبده فيها خسائر كبيرة.

نفذنا خلال نهار يوم 25 شباط 9 ضربات بصواريخ لونا واس اس 30 على قطعات العدو وكانت مؤثرة .

بالساعة 2030 اتصل بي السيد معاون رئيس أركان الجيش للعمليات و اوجـزني بخطة انسحاب من الكويت تتضمن التوقيتات وتخصيص الطرق لنا ولقيادة عمليـات الخليج، وطلب أن ابلغ قائد عمليات الخليج بالخطة لأنهم لم يسـتطيعوا الاتصـال بـه، وان يقوم بتبليغ المحافظة والجهات الأمنية والجيش الشعبي.

اتصلت بقائد عمليات الخليج وأبلغته بتوجيهات القيادة العامة للانسحاب من الكويت .

طلبنا من فرقنا التريث في الحركة لإشـغال الموضـع الـدفاعي الجديـد، ووضـعنا خطة للانسحاب اخذين بنظر الاعتبار فيها سحب فرق المشاة البعيدة أولاً ثم الفرقتين الآلية والمدرعة على أن تنسحب المقرات بعد انسحاب الجزء الأكبر من قطعاتها، وكان توقيت انسحاب مقرنـا بالسـاعة 0100 يـوم 26 شـباط، تـم تبليـغ الخطـة إلى الفـرق وصنوف وخـدمات الفيلـق، وكانـت مقـرات الفـرق تبلـغ عـن سـير عمليـة انسـحاب قطعاتها لحين غلق مقراتها ومغادرة قاطعها .

كان قراري بالقيام بالهجوم المقابل يوم 25 شباط رغم أن لا يتفق مـع تصـميم المعركة الدفاعية(الذي يحـدد هـدف الهجـوم المقابـل في الـدفاع هـو اسـتعادة الأرض الحيوية التي احتلها العدو)، إلا انه أخر تنفيذ خطـة العـدو الـذي كـان يتـوخى فيهـا إحاطة قطعاتنا يوم 25 شباط لحصرها داخل الكويت ثم تدميرها ومنعها من المشاركة في الدفاع عن العراق ليسهل له الاندفاع داخل الأراضي العراقيـة لتـدمير العـراق . وان حصولنا على خطة العدو المؤشرة على خارطة الطيار، وقرار القيادة الحكيم بالانسحاب من الكويت في توقيته المناسب خلص القوة الموجودة في الكويت من تطويق محتمـل يوم 26 شباط ، وان انسحاب قطعاتنا إلى داخل العراق للدفاع عنه افشـل خطـتهم في تدمير العراق عام 1991 .

خطة العدو للهجوم على قطعاتنا في الكويت (على الخارطة أدناه) المنشـورة في كتاب حرب الجنرالات تحت عنـوان حـرب الخمسـون سـاعة والتـي توضـح اتجاهـات الهجوم لمحاور الهجوم الثلاثة التي شرع العدو بها يوم 24 شباط 1991 .



خطة هجوم مشاة البحرية الأمريكية والقيادة المشتركة على قطعاتنا في الكويت

الفصل السادس

معركة خط التشريق

73 (غرب البصرة)

قبل بدء المعركة:

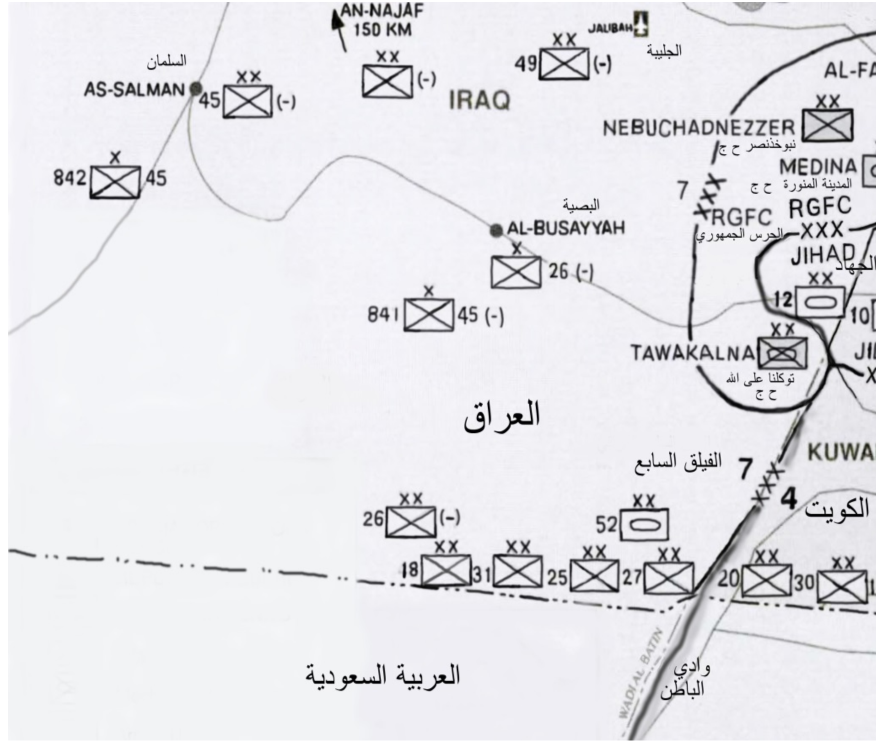
يشغل الفيلق السابع العراقي قاطعه الـدفاعي (داخـل الأراضي العراقيـة) مـن وادي حفر الباطن (الحدود الفاصلة مع الفيلق الرابع) والى الغـرب مـع خـط الحـدود العراقيـة – السـعودية (جنـوب البصـية) وبجبهـة 150 كيلـو مـتر في ارض طبيعتهـا صحراوية رملية بخمسة فرق مشـاة وفرقـة مدرعـة بالاحتيـاط، جنـوب هـذا القـاطع تحشد الفيلق السابع الأمريكي المؤلف مـن الفرقـة المدرعـة البريطانيـة الأولى والفرقـة المدرعة الأمريكية الأولى والفرقة المدرعة الأمريكية الثالثة وفرقة المشـاة الأولى وكتيبـة الخيالة المدرعة الثانية وبالاحتياط فرقة الفرسان الأولى .

لم تنفتح أية قطعات عراقية مـع خـط الحـدود إلى الغـرب مـن قـاطع الفيلـق السابع العراقي في المنطقة (جنوب السـلمان)، وللـدفاع عـن مدينـة السـلمان شـغلت فرقة مشاة موضعا دفاعيا جنوبها ، وشغلت فرقة مشاة موضع دفاعي في منطقة مطار الجليبة. تحشد جنوب هذا القاطع (في الأراضي السـعودية) الفيلـق 18 المحمـول جـوا الأمريكي المؤلف من فرقة الصولة الجوية 101 والفرقة المحمولة جوا 82 والفرقة الآلية 24 والفرقة الآلية الفرنسية (6) وكتيبة الفرسان المدرعة الثالثة .

توضح الخارطة أدناه توزيع قطعات الفيلق السابع غرب حفر الباطن .

نلاحظ في الخارطة توزيع فرق المشاة الخمسة للفيلـق السـابع العراقـي والتـي تشغل الموضع الدفاعي الأمامي مع خط الحدود وهي (27 و 25 و 31 و 18) والفرقة 26 (ناقص لواء) على الجناح الأيمن (ويشغل لواء منها قاطع في البصية) .

أما الفرقة المدرعة 52 فبالاحتياط . وتشغل فرقة المشـاة 45 مواضـع في العمـق بين البصية والسلمان، وفرقة المشاة 49 في منطقة الجليبة .



توزيع قطعات الفيلق السابع غرب وادي الباطن

شغلت قوات الحرس الجمهوري خطا دفاعيا غرب البصرة، بستة فرق مشاة ومشاة آلي ومدرعة، وفرقة مدرعة بالاحتياط، استند جناحه الشمالي على مانع مائي هو هور الحمار واتجه الموضع جنوبا مع خط التشريق (73)، ثم انحرف إلى الشرق واسند جناحه الجنوبي على مانع مائي آخر هو خور عبد اللـه في منطقة ميناء ام قصر، وكان ترتيبه الدفاعي كما يأتي:

شغلت فرقة نبوخذ نصر موضعا دفاعيا يستند جناحه الشمالي على هور الحمار ويمتد إلى الجنوب مع خط التشريق 73، ثم شغلت فرقة عدنان موضع إلى الجنوب منها ، وهيأت فرقة المشاة الآلي توكلنا على اللـه موضعا بديلا إلى الجنوب من فرقة عدنان تشغله بعد انسحابها من موضع تعويق اتخذته على (وادي الباطن وطريقي خضر الماء – البصرة) و (البصية – البصرة) .

ثم انحرف الخط الدفاعي شرقا، شغلته كل من فـرق المدينـة المنـورة المدرعـة، وموضع بديل لفرقة حمورابي المدرعة تشغله إذا تطلـب الموقـف ذلـك، وفرقـة النـداء التي أسندت جناحها الشرقي على خور عبدالـلـه، وشغلت فرقـة بغـداد خـط دفـاعي على شط العرب جنوب البصرة وكلفت القـوات الخاصـة بحمايـة طريـق (الناصريـة - البصرة) غرب الموضع الدفاعي . (كما موضح في خارطة خطة الدفاع عن البصرة أدناه)

.

سير المعركة:

وفق خطة الهجوم الـبري للقيـادة المركزيـة الأمريكيـة، هـاجم الفيلـق السـابع الأمريكي قطعات الفيلق السابع العراقي على الحـدود (العراقيـة - السـعودية) يـومي 24 و 25 شباط بعد (39) يوم من القصف الجوي المستمر عليهـا، وتمكـن مـن خرقهـا بسبب التفوق الكبير في حجم القطعات والأسلحة وبإسناد إعداد كبـيرة مـن (طـائرات قوته الجويه و سمتياته وصواريخه ومدفعيته)، وبعد أن خرق الموضع اتجهت قطعاته لمهاجمة قوات الحرس الجمهوري التي انفتحت على خط التشريق 73 وشرقه وسميت المعركة بمعركة (خط شرق 73) في عمليه أطلق عليها الأمريكان اسم (السلام عليـك يـا مريم).

حدثت معركة خط شرق 73 يومي 26 و 27 شباط 1991 (وتعتبر اكـبر معركـة دبابات في القرن العشرين). دارت بين (الفيلق السابع) الأمريكي زائدا الفرقة الآلية 24 من الفيلق 18 المحمول جوا زائد الفرقة المدرعة الأولى البريطانية ولـواء طـيران جـيش أمريكي من جهة وقوات الحرس الجمهوري العراقي بفرقها الخمسة زائد فرقة مدرعـة بالاحتياط من الجهة الأخرى.



خارطة خطة الدفاع عن البصرة

أصدمت قطعات الفيلق السابع الأمريكي بفرقة توكلنا على اللـه ألآلية (حـرس جمهوري) التي كانت تشغل موضع قطعات سـاترة متقـدم لإعاقـة تقـدم العـدو مـن محور وادي الباطن، سترت فيه الوادي وطريقي (خضر المـاء – الـبصرة) و (البصـية – البصرة)، وكانت خطة الحرس الجمهوري تتضـمن قيـام الفرقـة بالقتـال التراجعـي ثـم تعود لتشغل موضعها البديل في الموضع الرئيسي، وقد شغلت الموضع المتقدم يـوم 25 شباط ، وكانت جـاهزة يـوم 26 شـباط عنـدما اصـطدم بهـا الفيلـق السـابع الأمـريكي

رغم القصف الجوي الأمريكي، وكلفت الفرقة بواجب رفع تقارير تماس بوقت مبكر وكسر حدة هجمات العدو وإيقاع خسائر بقطعاته.

في فجر يوم 26 شباط استلم قائد فرقة توكلنا على الله الآلية تقارير كتيبة الاستطلاع تعلمه بتقدم قوة أمريكية كبيره نحو موضع فرقته المؤلف من ثلاثة ألوية، وبالساعة 0330 يوم 26 شباط ، اصطدمت القوة الهاجمة المؤلفة من الفرقة المدرعة الثالثة الأمريكية (قوة الفرقة المدرعة الأمريكية 316 دبابة و285 عجلة قتال مدرعة من طراز برادلي وبحدود 17000 مقاتل) وكتيبة الفرسان الثالثة (مؤلفة من 119 دبابة و126 عجلة قتال مدرعة وأكثر من 5000 مقاتل) بموضع القطعات الساترة المؤلفة من 5000 مقاتلو 119 دبابة و 126 عجلة قتال مدرعة ، وحدثت معركة قصيرة وعنيفة تكبد فيها الطرفان خسائر كبيرة ، وبسبب التفوق الكبير للقوة المعادية في العدة والعدد (عدا تأثير القوة الجوية والسمتيات) تمكن الأمريكان فيها من خرق موضع الفرقة والاندفاع نحو موضع الحرس الجمهوري الرئيسي على خط التشريق 73، (تعليق :- لقد وصف الأمريكان فرقة توكلنا على الله بالفرقة العظيمة التي اختار قائدها وجنودها القتال حتى الموت)، ولان فرقة توكلنا على الله لم تتمكن من إشغال موضعها البديل بقت المنطقة خالية بدون قطعات، (في عمق الموضع البديل للفرقة توجد منطقة مقالع تكثر فيها الحفر العميقة الواسعة التي تشكل موانع ضد المسرفات ولا يمكن تجاوزها إلا بالحيدان، وهذا يؤثر كثيرا على التقدم من حيث الوقت والتعرض للنيران الجانبية، وعلى اتخاذ تشكيل المعركة، وقد امتلأت معظم تلك الحفر بمياه الأمطار بحيث يتعذر عبورها إضافة إلى أن الأرض كانت سبخة نتيجة الأمطار وقد شكلت عائقا رئيسيا تجاه التقدم والهجوم)، وكانت فرقة عدنان قد شغلت موضع دفاعي شمال الموضع البديل لفرقة توكلنا على الله وفرقة المدينة المنورة موضعا دفاعيا جنوبه.

في ضوء المعلومات التي أرسلتها كتيبة الخيالة المدرعة الثانية الأمريكية عن وجود ثغره في دفاعات الحرس الجمهوري لم تشغل بقطعات. صدر الأمر إلى الفرقة

الآلية الأولى الأمريكية التي لم تدخل المعركة بعد، بالاندفاع في تلك الثغرة (الموضع البديل لفرقة توكلنا على الله التي لم تشغلها قطعات الحرس الجمهوري في وسط موضعها) ، لغرض الاندفاع في عمق موضع الحرس وإحاطة قطعاته ومهاجمتها من الخلف ، توغلت الفرقة الآلية الأولى واختل توازنها وساد الارتباك حركة وحداتها بسبب حفر المقالع المملوءة بالماء والتي شكلت مانعا تجاه حركتها وأربكت تشكيل المعركة الذي اتخذته، ودارت معركة تكبدت فيها الفرقة الأولى الأمريكية خسائر كبيره نتيجة القصف المدفعي لقوات الحرس الجمهوري (من 18 كتيبة مدفعيه) . تزامن دخولها مع صدور الأمر من قيادة الحرس الجمهوري إلى فرقة حمورابي المدرعة بدفع اللواء المدرع 18 إلى الحافة الشمالية من منطقة المقالع (الجناح الجنوبي لفرقة عدنان) واللواء المدرع 17 إلى حافتها الجنوبية (الجناح الشمالي لفرقة المدينة المنورة)، مما حمل العدو على الاعتقاد بان الغاية من دفع اللوائين المدرعين هي لإحاطة الفرقة الآلية الأولى، اصدر قائد الفيلق السابع الأمريكي الأمر بسحب الوحدات الأمامية التي توغلت في منطقة المقالع ليخلصها من التطويق والخسائر الكبيرة المحتملة ، سبب سحب تلك الوحدات إرباكاً لدى القطعات المعقبة أدى إلى أن تتبادل قطعاتهم النيران فيما بينها. وإيقاع خسائر كبيرة ببعضها، لهذا أوقف قائد الفيلق انسحاب الفرقة ، ونقلت صورة الموقف من قائد الجيش الثالث الجنرال يوسوك إلى القيادة المركزية في الولايات المتحدة الأمريكية مباشرة (بان موقف الفرقة الآلية الأولى وعناصر من كتيبة الخيالة المدرعة الثانية قد أصبح حرجا وقد يؤدي إلى احتمال تدميرهما أو تكبيدهما خسائر فادحة) .

لم تحقق باقي فرق الفيلق السابع الأمريكي أي نجاح في خرق المواضع الدفاعية لفرق قوات الحرس الجمهوري رغم تفوقهم في القوة ورغم إسنادها بعدد كبير من طائراتهم وسمتياتهم ودارت معارك تكبد فيها فيها الطرفان نسبة من الخسائر .

أما الفيلق 18 الأمريكي فقد خرق الحدود العراقية جنوب السلمان يومي 24 و 25 شباط واندفع باتجاه الطريق السريع رقم (8) بين الناصرية والسماوة بعد أن

تمكن من تجاوز قطعاتنا في منطقة السلمان لكون فرق الفيلق آلية ومحمولة جوا وحجم قطعاتنا لا يزيد على فرقتي مشاة تشغل مواضع متباعدة، وسيطر على جزء كبير من الطريق بين السماوة والناصرية .

ونتيجة للخسائر التي تكبدتها القطعات الأمريكية في معركتي الخفجي والبرقان، وعدم تمكن القطعات الأمريكية من حصر وتدمير القطعات العراقية المتواجدة فوق ارض الكويت ليسهل لها احتلال العراق وتدميره، إضافة إلى الخسائر التي تكبدتها قطعاتهم في هذه المعركه حتى ذلك الوقت ، والخسائر التي من الممكن أن تتكبها قطعاتهم في المعارك المقبلة داخل الأراضي العراقية (بسبب قتال وصمود الجنود العراقيين الذي وصفوه بالشرس في المعارك السابقة ، فكيف إذا كان القتال داخل العراق دفاعا عن أرضهم)، (إضافة إلى أن لديهم معظلة أخرى هي تزود الفيلق 18 المحمول جوا بالوقود)، اتخذت القيادة الأمريكية قرار وقف إطلاق النار من جانبها، وصدر القرار ليلة 28/27 شباط ليكون ساريا اعتبارا من الساعة 0800 صباح يوم 28 شباط 1991.

الفصـل السابـع

الانسحاب من الكويت

الانسحاب من الكويت:

يوم 26 شباط 1991، بالساعة 0100 أغلقنا مقرنا واخبرنا دائرة العمليات وتحركت ومعي القائد الرديف الفريق الركن صباح نوري علوان وأمين سر الفرع اللواء الركن عبد الجبار السوداني ورئيس أركان الفيلق اللواء الركن عبد المنعم سليمان وعجلة حماية تتبعنا عجلات هيئة الركن باتجاه البصرة، في الطريق شاهدت حرائق في أكداس العتاد جنوب المنطقة الإدارية للفيلق حيث تضمن أمر الانسحاب تدمير كل ما لا يمكن سحبه من أسلحة وآليات وعتاد ولا نترك ما يستفيد منه العدو، عند وصولنا التقاء طريق الصليبية بطريق الجهراء كان الطريق مزدحما بأربع صفوف من العجلات حيث اختلطت العجلات المدنية بالعسكرية وبالدبابات والناقلات وقد أضاءت العجلات اضويتها واضوية إشاراتها وكان الطريق مزدحم جدا والسير فيه بطيء، (ولو أننا وضعنا خطة للسيطرة على السابلة، وعينا نقاط السيطرة في الأماكن الحرجة من الطريق لما حدث ذلك الإرباك في التنقل)، دخلنا ضمن تلك الارتال حتى مفرق الطريق الساحلي ولاحظنا أن كل السابلة تتجه إلى طريق (المطلاع – العبدلي) المخصص لفيلقنا فقط وكانت الحركة عليه شبه متوقفة ، ولم يتوجه احد على الطريق الساحلي المخصص لقيادة عمليات الخليج وبلغت به قائدها ، توقفنا لفترة في مفرق الطريق ثم سلكنا الطريق الساحلي لأنه خالي من العجلات تماما، ولم نصادف خلال تنقلنا عليه سوى أعداد قليلة من عجلات مفردة، ولو أن عجلات قيادة عمليات الخليج سلكت الطريق الساحلي المخصص لها لما تمكن العدو من تدمير ما دمره من الآليات المتنقلة على طريق (المطلاع – العبدلي) ، لم يقصف العدو الطريق الساحلي خلال فترة تنقلنا عليه بينما كنا نرى ومضات ونسمع أصوات انفجارات بعيده إلى الغرب حيث ركز العدو قصفه الجوي على طريق (المطلاع – العبدلي) .

وصلنا إلى أم قصر ثم توجهنا نحو البصرة وكانت طائرات العدو تحوم وتقصف بعض الأهداف على الطريق، وفي تقاطع الطريق مع طريق الزبير حل

الضياء الأول. سألنا نقطة السيطرة الموجودة في التقاطع عن الطريق إلى البصرة فأجابونا بان الجسور على شط البصرة مخربة والمعابر مغلقة حيث ألقت طائرات العدو عليها حاويات ألغام في مساء اليوم السابق ولم تطهر بعد . استفسرت منهم عن طريق (الرميلة- طلحة) أجابوا أنهم لا يعلموا بوجود مثل ذلك الطريق، فطلبت منهم أن يوجهوا عجلات الفيلق إلى طريق (الرميلة- طلحة) .

سلكنا ذلك الطريق الذي سبق أن سلكته عدة مرات قبل الحرب يربط الرميلة بطلحة ويتفرع منه طريق يتجه شرقا إلى الدير حيث مقر الفيلق، في مفرق الطريق إلى الدير التقينا بعجلات عائدة من طريق الدير اخبرنا سواقيها أن الطريق مغلق لان طائرات العدو ألقت عليه حاويات ألغام في الليلة السابقة، وعلينا أن نسلك الطريق إلى طلحة وعلى ذلك الطريق يوجد جسر قد قصفته طائرات العدو وللتعويض عنه جرى إنشاء تحويلة وهي عبارة عن سدة ترابية موحلة تسير عليها العجلات بصعوبة وقد انتشرت عليها قنابر عنقودية وألغام وكانت ظاهرة تمكنا من رؤيتها وتجنبها، بعدها دخلنا طلحة ثم توجهنا منها إلى التقاء طريقها بطريق (البصرة- القرنة) ثم توجهنا إلى مقر الفيلق في الدير وكانت الساعة بحدود العاشرة صباحا .

اتصلت بالسيد معاون رئيس أركان الجيش للعمليات وأخبرته بوصولنا إلى مقرنا في الدير، ولأن الجسور على شط العرب مخربة فقد خولتني القيادة العامة توزيع فرق الفيلق بين الهارثة والقرنة وتخصيص قواطع لها في تلك المنطقة لحين تصليح الجسور.

طلبت غش العجلات وتقليل الحركة في المقر لأنه معروف من قبل العدو ومن المحتمل أن يقصفه عندما يشعر بوصولنا إليه، وأمرت باستطلاع مقر بديل في الدير للانتقال إليه إذا تعرض المقر الحالي للقصف، تجولت في المقر وطلبت تشغيل جهاز توليد الكهرباء لتشغيل مشروع الماء وإنارة المقر، خصصنا قواطع للفرق ووزعنا إدلاء من مقرنا على طريق انسحاب قطعاتنا وفي قاطع الفيلق لدلالة القطعات على طريق التنقل وقواطع الفرق، كان عدد الملتحقين لمقرنا ولمقرات الفرق قليل بسبب قصف

العدو لطريق العودة، ولكون طبيعة الأرض داخل الحدود الكويتية رملية وداخل العراق طينية سبخة يصعب على العجلات المناورة خارجها، وبعد تطهير المعابر على شط البصرة تمكن عدد من العجلات من العبور ووصل من فيها إلى قواطعهم واخبرونا بوصولهم، عاد قسم من المقاتلين راجلين بعد أن تركوا عجلاتهم لان طائرات العدو قصفت الطرق والعجلات المتحركة عليها، وتطلب وصولهم إلى قواطعهم وقتا طويلا قطعوا فيها المسافة من شمال المطلاع إلى البصرة ثم إلى الدير، انشغلنا ذلك اليوم بمتابعة وصول قطعاتنا وتأمين الدلالة لها ، طلبت تأمين الحماية لمذخر النشوة للمحافظة على الأرزاق الموجودة فيه وأمرت بعدم التصرف بها إلا بموافقتي الشخصية.

يوم 27 شباط 1991، استمرت متابعتنا لوصول القطعات وكان القسم الاكبر منها في الطريق لم يصل بعد .

بالساعة 1200 اتصل السيد معاون رئيس أركان الجيش للعمليات واخبرني بتكليف فيلقنا بواجب دفاعي شرق نهر الفرات بين الجبايش والدراجي لمنع العدو من عبور النهر ضمن حدود مسؤولية الفيلق الجديدة، تصبح بإمرة الفيلق خمسة فرق مشاة وفرقة مدرعة زائد لواء مدرع تم تسميتها، يكون مقر الفيلق في الشطرة، واخبرني بأنهم ارسلو لنا شفافة بالترتيبات الدفاعية بواسطة ضابط ارتباط إلى الشطرة، علينا أن نخبر الفرق التي ستصبح بإمرتنا في الواجب الجديد ونتحرك لفتح المقر وتأمين المواصلات مع القيادة العامة للقوات المسلحة والفرق .

لكي نصل إلى الشطرة في محافظة ذي قار علينا أن نعود إلى البصرة، ولكي نصل البصرة أولاً علينا أن نعبر نهر الفرات في كرمة علي بواسطة عبارة، وفي البصرة علينا أن نعبر شط العرب إلى التنومة على جسر عائم سيتم ربطه مساء ذلك اليوم، ثم نسلك طريق التعاون شرق شط العرب إلى منطقة القرنة حيث نعبر جسر السويب، ثم نسلك الطريق العام البصرة- العمارة إلى أن نصل إلى الكحلاء، وفيها نعبر جسر الكحلاء ثم نتوجه إلى الميمونة غرب العمارة، ومنها نتجه إلى الإصلاح ثم

البدعة ثم إلى الشطرة، ولكي نسرع بعبور شط العرب اتصلت بالسيد رئيس أركان الجيش للإيعاز إلى مديرية الهندسة العسكرية لتأمين عدد من الاطواف البرمائية من كتيبة التجسير الموجودة في الدير لعبور قطعات الفيلق شط العرب من منطقة مقر الهندسة العسكرية للفيلق لوجود مقتربات صالحة للعبور فيها ، ووعدني بأنه سيصدر أمراً بذلك.

بالساعة 1400 اتصل بي السيد رئيس أركان الجيش واعتذر عن تأمين الاطواف، وعلينا التنقل إلى البصرة وان الجسر على شط العرب سيكون جاهز لعبورنا عصر ذلك اليوم ، اخبرنا مقرات الفرق الموجودة في قاطع الفيلق والتي ستصبح بإمرة الفيلق في واجبه الجديد بالتحرك إلى الشطرة، تركت نقاط سيطرة بإمرة ضباط لدلالة الفرق التي لم تصل بعد إلى الطريق الذي سيؤدي بهم إلى الشطرة حيث سنؤمن لها الدلالة إلى قواطعهم الجديدة .

تحرك مقر الفيلق باتجاه كرمة علي وكان المقترب إلى العبارة عبارة عن سدة ترابية موحلة نتيجة الأمطار يقف عليها رتل طويل من العجلات تنتظر العبور ، بعد جهد كبير تمكنا من الوصول إلى رأس الجسر لنأخذ أسبقية في العبور، وكانت هناك عبارة واحدة تتمكن من حمل أربعة عجلات في كل سفرة، فاتفقنا مع من تنقل معنا من مقر الفيلق أن نلتقي في مقر الفرقة 29 في منطقة الزريجي لننطلق منها إلى منطقة الواجب الجديد، بعد أن عبرنا النهر اتجهنا نحو البصرة، كان مقترب الجسر فيها يمر في عدد من الأزقة القريبة من فندق شط العرب ، كان الظلام قد حل والسير متوقف والأزقة مزدحمة بالعجلات، ترجلت ومعي احد ضباط الركن وذهبت إلى رأس الجسر لمعرفة سبب توقف السير، كان المقترب إلى رأس الجسر موحلا بسبب الأمطار وكانت هناك عجلة تسحب مدفع مقاومة طائرات 57 ملم قد تعطلت وقطعت الطريق، كانت هناك أعداد كبيرة من الجنود قد تركوا العجلات التي تحملهم وتوجهوا ليعبروا الجسر راجلين، اوقفت مجموعات منهم في محاولة لدفع العجلة وفتح الطريق ولم نتمكن من فتحه، توجهت إلى رأس الجسر حيث مقر كتيبة التجسير

لطلب مساعدتهم، استدعيت آمر الكتيبة و طلبت منه مساعدتنا في سحب العجلة العاطلة ، فقاد بنفسه احد عجلات حمل الاطواف وسحبها.

تحرك السير وعبرنا الجسر إلى مدينة التنومة ومنها إلى طريق التعاون شرق شط العرب، كانت طائرات العدو تقصف الطريق لتعيق حركة الارتال وتوقع الخسائر بها، وكانت تقوم بإلقاء حاويات قنابر عنقوديه تنفلق وهي في الجوفتنتشر القنابر لتنزل وتحرق ما تحتها، في الطريق تعرضنا لعدد من غاراتها ولكن الله سبحانه وتعالى نجانا منها ، أمرت السائق أن لا يتوقف، وكانت هناك أعداد من العجلات أصابها قصف العدو ولا زالت النيران مشتعلة فيها، عند كل غارة على الطريق كانت العجلات تتوقف ويقفز من فيها مبتعدين عن الطريق لحين انتهائها .

وصلنا مقر الفرقة 29 والتقيت القائد ورئيس أركان الفرقة وعدد من ضباط مقرها وانتظرت مدة ساعة إلى أن حضرت الوجبة الثانية من عجلاتنا، اخبروني بان العبارة قد تعطلت ولا أمل بإصلاحها تلك الليلة، فودعت قائد الفرقة وضباطها وتوجهت شمالا إلى جسر السويب.

عندما اقتربنا من الجسر كان رتل العجلات متوقفا وهناك نيران مشتعلة فوقه، توجهت ومعي رئيس أركان الفيلق اللواء الركن عبد المنعم سليمان وضابط الركن الأول العميد الركن صلاح مهدي حنوش وعدد من عناصر الحماية إلى الجسر لمعرفة سبب التوقف والحريق، عندما وصلنا منتصف الجسر كانت هناك عجلات تحترق نتيجة قصف العدو للجسر وهناك فجوة في سطحه، وكانت هناك عجلات حمل ركاب تحمل أعداد من جرحى المعركة في منطقة الحريق، وجهت رئيس أركان الفيلق وضابط الركن الأول لإبداء المساعدة لإخراجها، وتركتهم وعدت لكي أعيد العجلات التي توقفت بسبب انقطاع الجسر، وتوجيهها بالحركة إلى مجنون حيث هناك جسر آخر يعبر نهر السويب، وبذلت مع حمايتي جهدا كبيرا لإعادتها لكي لا تشكل هدفا لطائرات العدو التي كانت تركز قصفها على المنطقة وتلقي عليها حاويات قنابرها العنقودية، أمرت حمايتي بإنشاء نقطة سيطرة عند مفرق طريق مجنون لتوجيه

العجلات باتجاهه، وانتظرت عودة رئيس أركان الفيلق وضابط الركن وأرسلت بطلبهما فلم يتمكن من أرسلته بالوصول إلى الجسر لأن العدو عاود قصفه، وكانت العجلات المحترقة تجلب نيران طائرات العدو نحوه، كان القمر بدرا وهناك غيوم متقطعة تحجب ضوءه بين فترة وأخرى، بقيت واقفا ومعي القائد الرديف والرفيق أمين سر الفرع على مقربة من الجسر وكانت طائرات العدو تحوم وتقصف بشكل محموم قطعات منسحبة بعيدة عن الجبهة .

يوم 28 شباط 1991 ، انتظرت عودة رئيس الأركان ومن معه حتى الساعة 0100، ولما لم يحضروا قررت الحركة بدونهم وكان معي القائد الرديف وأمين سر الفرع والمرافق، توجهنا إلى مفرق مجنون بنفس الوقت الذي قامت فيه طائرات العدو بقصف عجلات على الطريق كانت إحداها تحمل عتاد مدفعية أخذ يتفجر وقطع علينا الطريق إلى مفرق مجنون، ولكون الأرض موحلة فان الحركة خارج الطريق المعبد غير ممكنة، وما علينا إلا أن ننتظر لحين انتهاء انفجار القنابل، بالساعة 0300 هدأ انفجار القنابل فتحركنا إلى مفرق مجنون ثم باتجاه مجنون في محاولة منا لعبور نهر السويب ثم العودة إلى طريق التعاون، في الطريق أوقفتنا عدد من العجلات العائدة من مجنون ليخبرونا بانقطاع الطريق بسبب قصف الجسر في مجنون من قبل طائرات العدو .

عدت لأجد حلا لعبور نهر السويب . في مفرق مجنون شاهدت عجلة قائد الفرقة الثامنة متوقفة، استفسرت من السائق عن القائد فأجابني انه ذهب مع قائد فرقة آخر في عجلته، ثم قال لي السائق سيدي هل سمعت الأخبار، فأجبته لا، فقال أعلن بوش وقف إطلاق النار في الساعة الثامنة من صباح اليوم، نظرت إلى ساعتي فكانت 0615 .

عدت إلى مقر الفرقة 29 وفي الطريق كانت هناك عجلات قد احترقت بمن فيها وهناك أشلاء جنود محترقة ومبعثرة على الطريق، تركنا عجلاتنا في مقر الفرقة ومنها عبرنا النهر بواسطة زورق إلى مقر الفيلق مباشرة، واتصلت بالسيد معاون

رئيس أركان الجيش للعمليات وأخبرته بما حدث فاخبرني بانتفاء الحاجة للواجب الجديد، وعلينا أن نعيد المقرات التي تمكنت من عبور نهر السويب إلى قاطعنا، وأنهم سيرسلون جهد هندسي لتصليح جسر السويب، يبقى مقرنا في مكانه السابق ويقوم بتوزيع الفرق في القاطع حسب تنسيبه، وجدنا في المقر عدد من السواقين وعناصر الحماية ممن لم يتمكنوا من اللحاق بنا فعادوا إلى مقر الفيلق، عاد رئيس أركان الفيلق وضابط الركن الأول واخبراني أنهما لم يتمكنا من العودة في حينه لانقطاع الجسر بسبب قصف العدو له وعبرا النهر في زورق إلى القرنة.

أمرت بتشكيل مفارز لإخلاء جثث الشهداء من طريق التعاون بأسبقية أولى، ثم إخلاء العجلات المتضررة والمدمرة. بعد تصليح جسر السويب أرسلت ضابط ركن الميرة إلى الشطرة لتبليغ من وصل إليها بالعودة إلى قاطع الفيلق . كانت طائرات العدو تطير فوق قاطع الفيلق طيلة النهار ولكنها لم تقصف .

يوم 1 آذار 1991 ، انشغلنا ذلك اليوم بترتيب القاطع ومتابعة وصول القطعات وتأمين الوقود والأرزاق واستقبال العائدين، كان حجم القطعات التي وصلت القاطع صغير حيث لازال قسم منهم ينتظر دوره في العبور في منطقة الهارثه ومنهم من توجه إلى منطقة الشطرة ولم يبلغ بالعودة بعد أو في الطريق إلى قاطعنا.

اطلعت على موقف الأرزاق والوقود من آمر مذخر النشوة وطلبت منه تشغيل أفران الصمون (الخبز) وأمرت بتقديم المساعدة التي يحتاجها.

يوم 2 آذار 1991 ، بالساعة 0800 اتصلت بالسيد معاون رئيس أركان الجيش واستفسرت منه عن الموقف ، طلبت من رئيس أركان الفيلق فتح نقطة سيطرة في مدخل المقر ونقاط حراسة على السياج المحيط بمقر الفيلق لحمايته .

بالساعة 1100 شوهد رتل مدرع يتنقل على الطريق قادما من القرنة وتوقف أمام مقرنا، طلبت الاستفسار عن هويتهم فاخبروني انه اللواء المدرع 15 من الحرس الجمهوري طلبت منه قيادتهم التحرك إلى البصرة، حضر آمر اللواء لتحيتي لأنه كان

احد طلبتي في كلية الأركان، اتصل بقيادته وطلبوا منه البقاء في قاطع الفيلق، خصصنا له منطقة قريبة من مقر الفيلق للإيواء فيها.

تمكنت إعداد من الآليات والمقاتلين من الوصول إلى قاطع الفيلق حيث أصبح الطريق سالكا بعد منتصف النهار .

وضعت القيادة العامة للقوات المسلحة فرقتي عدنان ونبوخذ نصر حرس جمهوري الموجودتان في القرنة بأمرة مقرنا، فطلبت حضور قائدي الفرقتين لاطلع على واجبهما وعرفت منهما أنهما مكلفين بواجب حماية الجسر العائم في طلحة والمقتربات المؤدية إليه وجسر النهيرات والمقتربات المؤدية إليه من أي إنزال قد يقوم به العدو قبل وقف إطلاق النار .

بالساعة 2200 اتصل بي الفريق الركن سلطان هاشم معاون رئيس أركان الجيش للعمليات واخبرني بتنسيبي عضوا في الوفد المفاوض الذي سيبحث تثبيت وقف إطلاق النار مع الجانب الأمريكي في سفوان يوم 3 آذار، وطلب حضوري بالساعة 0830 في البصرة (على طريق البصرة - الزبير مقابل مدخل معسكر محمد القاسم) للتوجه إلى مكان المحادثات .

الفصـل الثامـن

محادثات سفوان

الحركة إلى سفوان:

يوم 3 آذار 1991، بالساعة 0600 تحركت من مقر الفيلق الثالث في الدير إلى البصرة، كان الطريق المؤدي إلى رأس الجسر العائم الذي تم نصبه حديثا في منطقة الهارثه مزدحما بالعجلات التي تنتظر دورها بالعبور وموحلا بسبب الأمطار، علينا أن نقطع رتل طويل من العجلات التي تنتظر دورها في العبور وقد غلقت الطريق المؤدي إلى رأس الجسر، استطعنا أن نشق طريقنا بصعوبة للوصول إلى الطرف الثاني من الجسر ومن خلال قرية الكزيزة الموجودة عند رأس الجسر توجهنا إلى شط البصرة. سلكنا الطريق المحاذي للضفة الشرقية لشط البصرة، ومنه إلى المعابر القريبة من جسر محمد القاسم ، كانت هناك أعداد من الدبابات والناقلات والعجلات على طرفي المعابر قسم منها متضرر بسبب القصف أو الألغام والآخر عاطل، ومن المعبر القريب لجسر محمد القاسم عبرنا إلى منطقة اللقاء حيث كانت الساعة تشير إلى 0830.

انتظرت قدوم الفريق سلطان وباقي أعضاء الوفد، بالساعة 1030 وصل الفريق الركن سلطان هاشم وباقي أعضاء الوفد، وبعد تبادل التحية معه ومع أعضاء الوفد، استفسرت منه عن سبب التأخير فأجابني أن أعضاء الوفد يتواجدون في أماكن متفرقة من البصرة وان جمعهم تطلب وقتا طويلا، ركبت معه في عجلته وتحركنا نحو سفوان، في الطريق عرض علي توجيهات السيد الرئيس القائد العام للقوات المسلحة تخص المحادثات وتضمنت: (عليكم أن تظهروا كمنتصرين في هذه المنازلة الإيمانية وتتصرفوا كمنتصرين، وإذا لم يبادركم وفد العدوان بتحية فلا تمدوا أيديكم لمصافحتهم، وإذا وجهوا لكم كلمة جارحة فردوا بأقسى منها، كونوا على ثقة عالية بأنفسكم وتصرفوا بشكل طبيعي .

أن تقتصر المواضيع التي ستتحادثون حولها على تبادل أسرى الحرب وتثبيت وقف إطلاق النار والاستفسار عن تجاوزات المعتدين بعد وقف إطلاق النار، وعدم مناقشة أي أمور سياسية) . ثم اخبرني انه اتصل بأحد المسؤولين في وزارة الخارجية

واستفسر منه عن أسلوب التصرف كوفد رسمي يمثل العراق وعـن البروتوكـولات التـي تتبع في مثل هذه الحالات .

قبل وصولنا تقاطع طريق (البصرة- سفوان) مع طريق المـرور السريـع توقـف الرتل واجتمع الفريق الركن سلطان (رئيس الوفد) بأعضاء الوفد ووضح لهم توجيهات السيد الرئيس القائد للعمل بموجبها وتعليمات وزارة الخارجية حول أسـلوب الـتصرف وأن يكون رئيس الوفد هو المتحدث الرسمي باسم الوفد .

ثم تركنا الحماية وتوزعنا على عدد محـدود مـن العجـلات رفعنـا عليهـا إعـلام برتقالية اللون حسب الاتفاق مع الجانب الأمريكي .

يمر طريق المرور السريع المؤدي إلى أم قصر عـلى جسر فـوق طريـق الـبصرة - سفوان، وعند ذلك التقاطع كانت هناك سرية دبابات أمريكية تنتشر فوق الجسر، وفي الجو على مد النظر هناك أعـداد مـن السـمتيات، في منطقـة الـجسر اسـتقبلنا ضـابط أمريكي برتبة عقيد يتحدث لغة عربية ركيكة ومعـه مـترجم ، فهمنـا منـه أنهـم امنـوا عجلات تنقلنا إلى مكان المحادثات، فتركنا سياراتنا في منطقة اللقاء وتركنا فيها أسلحتنا الشخصية لكي لا نعطي الأمريكان فرصة الطلـب منـا بنزعهـا قبـل الـدخول إلى مكـان المحادثات.

خصصت السيارة الأولى لي والفريـق سـلطان حيـث جلـس الفريـق سـلطان في الأمام وجلست أنا في الخلف وجلس بجـانبي جنـدي أمـريكي اسـود للحمايـة، وتـوزع باقي الوفد على العجلات الأخرى التي كانت من نـوع جيـب نصـفها العلـوي مغطـي بقماش سميك .

تحـرك رتلنـا وكانـت تحـيط بـه عـدد مـن النـاقلات والـدبابات وتطـير فوقـه على ارتفاع منخفض عدد مـن السـمتيات، عـلى جـانبي الطريـق بـين التقـاطع ومكـان المحادثات رغم قصر المسافة فقد هيأ الأمريكـان اسـتعراض عضـلات عسـكري لإظهـار قوتهم، حيث فتحوا أعـداد كبـيرة مـن الـدبابات ونـاقلات الأشـخاص المدرعـة وجنـود على سواتر تحيط بالطريق يتخذون مواضع رمي خلـف أسـلحتهم، ومواضـع مدفعيـة

وراجمات صواريخ (ارض/ارض) وصواريخ دفاع جوي كلها بوضع استعداد قتالي وقد اظهروا ذلك بوضوح لكي نراه وقدرت القوة بأكثر من جحفل لواء مدرع معزز بالأسلحة التي ذكرتها.(تعليق: كان عرضا للقوة بطلب من الجنرال شوارزكوف (كما ورد في مذكراته)) .

عند وصولنا شقة (مدرج طائرات) جبل سنام ترجلنا من العجلات وأحاط بنا جنود حماية ليحولوا بيننا وبين مئات من الصحفيين والمصورين، ثم توجهنا إلى خيمة يقف في بابها عدد من الضباط الأمريكان عرفت من بينهم الجنرال شوارزكوف (لأني سبق وان رأيت صورته على صفحات جريدة القادسية وقرأت مقالا عنه لا تعرف على قائد قوات العدو الذي سننازله وقد أطلقوا عليه لقب الدب الأبيض وهو لقب ينطبق عليه فهو ابيض ممتلئ الجسم يرتدي بدلة لونها ترابي مرقط ويضع على رأسه كاسكيت صغير الحجم ويحمل رتبته العسكرية على كتفه ويعلق على جيبه ما يعادلها من الرتبة السعودية على شريط اسود) (وقد لاحظت أن الضباط الأجانب يعلقون ما يعادل رتبهم للتعريف)، فوقفنا أمامهم دون أن نحييهم، تحدث الجنرال شوارزكوف طالباً أن ندخل إلى الخيمة التي يقفون في بابها لكي نفتش، تجاهله الفريق الركن سلطان (رغم انه يعرفه) قائلاً أريد التحدث مع رئيس الوفد الذي سيجلس أمامنا فلماذا نفتش ونحن لا نحمل أسلحة، أجاب شوارزكوف انه سياق، فسأله الفريق سلطان من أنت، أجاب أنا الجنرال شوارزكوف قائد قوات التحالف، قال له الفريق سلطان تفتش أنت أولاً وأفتش أنا ثم يفتش من سيجلس مقابل الفريق صلاح في المحادثات، طلب الجنرال شوارزكوف استدعاء الفريق خالد بن سلطان ، خضع الجنرال شوارزكوف للتفتيش رافعا يديه إلى الجانبين أمام عدد من الجنود الأمريكان الذين لديهم أجهزة تفتيش، ثم فتش الفريق سلطان، والفريق خالد بن سلطان، وأنا ثم باقي أعضاء الوفد .

توجهنا إلى خيمة كبيرة في وسطها طاولة وتوجد ثلاث كراسي على كل من جانبيها وعدد من الكراسي خلف الجانب المخصص لنا، جلس الفريق سلطان وأنا

والمترجم على الكراسي الثلاثة وباقي أعضاء الوفد خلفنا، وعلى الجانب المقابل جلس الجنرال شوارزكوف والفريق خالد ومترجم وكان يجلس خلفهم باقي أعضاء الوفد الأمريكي وممثلون عن الجيوش الأجنبية والعربية التي تحالفت ضدنا.

في جو متوتر سبقه عدم المصافحة وإجبار الجانب الآخر على التفتيش بدأ الاجتماع بالساعة 1130 يوم 3 آذار 1991.

بدء المحادثات:

بدأ الجنرال شوارزكوف الحديث عن النقاط التي ستبحث في المحادثات وأعقبه الفريق سلطان موضحا انه مخول لبحث النقاط المتفق على بحثها بين الطرفين والتي أرسلت عن طريق سفير الاتحاد السوفييتي والمتضمنة استمرار وقف إطلاق النار وإنهاء العمليات العسكرية، وقال الفريق سلطان انه مستعد لمناقشة أية أمور أخرى يودون إثارتها بعد بحث النقاط التي نراها ضرورية لضمان استمرار وقف العمليات العسكرية، وطلب تدوين ما يدور في الاجتماع والعمل سوية على تنفيذ ما يتم الاتفاق عليه ، وتبليغ الحكومات بالتزامات كل طرف ثم يمكن للحكومات أن تتخذ الإجراءات التي تراها ضرورية في إطار الأمم المتحدة لوضع اتفاقية وقف إطلاق النار موضع التنفيذ .



يظهر في الصورة في الجانب الأيمن (الوفد العراقي) المترجم – الفريق سلطان هاشم – الفريق صلاح عبود، و في الجانب الأيسر (وفد التحالف) الجنرال شوارزكوف – الفريق خالد بن سلطان.

شوارزكوف: (بدأ الحديث بمناقشة موضوع أسرى الحرب) داعيا السماح لهيئة الصليب الأحمر بالاتصال بأسراهم لدينا .

الفريق سلطان: إن حكومتنا كانت واضحة في موقفها تجاه هذه المسألة كما أعلنت من قبل بأن ذلك سيتم فور انتهاء الأعمال الحربية .

شوارزكوف: هل يعني ذلك في الوقت الحاضر .

الفريق سلطان: نعم .

شوارزكوف: النقطة الثانية يجب أن تتخذ التدابير اللازمة لإطلاق سراح كل أسرى الحرب من الجانبين.

الفريق سلطان: نحن مستعدون لإطلاق سراح أسرى الحرب فورا بالطريقة التي تقررها هيئة الصليب الأحمر الدولية .

شوارزكوف: هل أننا نضع هذه القضية بين أيدي هيئة الصليب الأحمر الدولية.

الفريق سلطان: نعم .

شوارزكوف: هل نناقش الموعد الذي سيتم فيه البدء بإطلاق سراح الأسرى.

الفريق سلطان: الآن .

شوارزكوف: وهل نتفق على المكان الذي سيتم فيه تبادل الأسرى.

الفريق سلطان: لنترك هذا الموضوع لهيئة الصليب الأحمر الدولية ونحن لن نرفض لها أي طلب من حيث اختيار الطرق أو نقاط التبادل أو تحديد المواعيد ، وقد سبق للهيئة إن تعاملت معنا بخصوص أسرى الحرب في قداسية صدام المجيدة وسنتعاون معها في هذه المسألة .

الفريق خالد بن سلطان: وماذا عن الرهائن الكويتين المحتجزين لدى العراق.

الفريق سلطان: أننا سنزودكم بقوائم كاملة بأسرى الحرب الكويتيين الذين تم احتجازهم اعتبارا من 2 آب.

الفريق خالد بن سلطان: هناك أكثر من 5000 كويتي اخذوا من الكويت ، وهناك أعداد وأسماء معروفة أخذت قسرا ويجب أن تضاف إلى قائمة الأسرى .

الفريق سلطان: من جانبنا سنطلق سراح جميع أسرى الحرب، أما الكويتيون الذين هم من أصول عراقية والموجودون الآن في العراق بمحض إرادتهم فهم أحرار ويمكنهم المغادرة في أي وقت يشاؤون وعن طريق هيئة الصليب الأحمر.

شوارزكوف: هذا يعني أي شخص يريد أن يغادر بمحض إرادته فلا جدال في ذلك.

الفريق سلطان: سنعطيكم قوائم بكل الأسرى الموجودين عندنا وهي دقيقة جدا وليس لدينا أسرى غير هؤلاء.

شوارزكوف: وماذا عن الصحفيين والمدنيين الذين تحتجزونهم باسم الضيافة.

الفريق سلطان: الصحفيين أفرجنا عنهم أمس، وإذا كان هناك آخرون سنطلق سراحهم، وأوكد لك بان ليس لدينا غيرهم على حد علمي، ولا يوجد لدينا أي صحفي ولو كان موجوداً لأطلقنا سراحه مع الآخرين.

شوارزكوف: إن هيئة الصليب الأحمر عملها بطيء وهي منظمة بيروقراطية لا تتحرك بالسرعة التي نريدها.

الفريق سلطان: نحن من جانبنا مستعدون بان يبدأ الصليب الأحمر التحـرك مـن الآن وبالطريقة التي تناسبهم .

شوارزكوف: أريد أن أقدم اقتراحا وسيكون هذا دلـيلا عـلى حسـن النيـة لـدى الأسرى على الأقل، من جانبنا سيسرنا أن نرسل طائرة تابعه للصليب الأحمر مليئة بالأسرى إلى بغداد أو أي مكان تختارونه .

الفريق سلطان: نحن جادون في هـذه المسـألة ومسـتعدون للتبـادل في هـذه اللحظـة وسنوافيكم بالرد حال وصولنا إن شاء الـلـه.

الفريق خالد بن سلطان: هناك أعداد مـن الأسرى العـراقيين لا يرغبـون في العـودة إلى العراق

الفريق سلطان: إذا تم الاتفاق نبدأ بإطلاق سراح عدد منهم وسنلتزم باتفاقية جنيـف لعام 1949 وسوف نطالبكم بالالتزام بهـا، مـا قلنـاه نؤكـده ولا يوجـد شيء غـير ذلـك نتحـدث عنـه بخصـوص الأسرى وإذا كانـت لـديكم مقترحـات فعلينـا أن نتفـق عـلى مناقشتها.

شوارزكوف: أنا ليس لدي أي أشكال طالما نبدأ بتبادل الأسرى فـورا ومـن خـلال هيئـة الصليب الأحمر.

الفريق سلطان: إننا لا نواجه أية مشكله وسنتعاون من جانبنا لتسهيل مهمة الصـليب الأحمر

الفريق خالد بن سلطان: ماذا عن الكويتيون الذين دخلوا العراق مع الجيش العراقي.

الفريق سلطان: إن كل من دخل بلادنـا طوعـاً يسـتطيع أن يغـادر العـراق مـن تلقـاء نفسه وعن طريق هيئة الهلال الأحمر، بالنسبة للأسرى تحدثنا كثيرا ولـيس عنـدي أي شيء ضايفه، وإذا كانت لديكم أسئلة أخرى يمكن أن تطرحونها .

شوارزكوف: لدينا مناقشة، هناك أشخاص فقدوا في ميدان القتال ولا ندري إن كانوا أسرى تحت سيطرتكم أم أنهم قتلوا في مكان ما وسنعطيكم قوائم بأسمائهم لتزودونا بمعلومات عنهم.

الفريق سلطان: ماذا تعني بالمفقود على وجه التحديد.

شوارزكوف: لنفرض مثلاً: إن احد طيارينا ضربت طائرته وشاهدنا مظلته ولكن لا نعرف إن كان قد قتل أثناء هبوطه أم اسر، ومثال آخر: جندي لم نعثر على جثته بعد إحدى المعارك وليس لدينا معلومات إن كان أسيراً أم لا.

الفريق سلطان: إننا سوف نسلمكم كل الأسرى الموجودين لدينا، وإننا لن نبقي أي شخص أسير أو جثة وعندنا عدد من الأسرى الموجودين وبعض جثث قتلاكم ولكن بعض هذه الجثث لا تحمل أية وثيقة ولا يمكن التعرف عليها فأصحابها مجهولو الهوية.

شوارزكوف: إذا أعطيناكم قائمة فهل يمكنكم أن تخبرونا عن الأشخاص الأحياء كأسرى حرب وأسماء من ماتوا في الأسر.

الفريق سلطان : نعم إذا كانت هوياتهم معروفة لدينا. وماذا عن جنودنا الذين استشهدوا في ميدان القتال ودفنوا .

شوارزكوف: سوف نعلمكم بمكان دفن أي عسكري قتل في ميدان المعركة .

نريد تزويدنا بمعلومات عن حقول الألغام في ارض الكويت أو المياه الكويتية أو المياه الدولية لأننا نريد تنظيف المنطقة.

الفريق سلطان: سوف نعطيكم الخرائط والمخططات الخاصة بحقول الألغام وقد أحضرنا معنا مخططات لثلاث قواطع والمخطط الرابع مع احد زملائي تأخر في الوصول وسنرسلها لكم.

شوارزكوف: أني اقدر ذلك كثيرا . نريد أن نعرف أيضاً أماكن الذخائر الكيمياوية أو البايولوجية أو النووية داخل الكويت.

الفريق سلطان: لا توجد لدينا ذخائر كيمياوية أو بايولوجية أو نووية داخل الكويت، وتوجد فقط أكداس من اعتده المدفعية والأسلحة الأخرى التقليدية على الأراضي الكويتية ويمكن إعطاؤكم مواقع المخازن الرئيسية في الكويت.

شوارزكوف: نريد أن نتكلم عن تدابير السلامة حيث أن قواتنا وقواتكم ما تزال قريبة من بعضها، وقد وقع يوم أمس حادث مؤسف كنا نحن في غنى عنه.

الفريق سلطان: إن القطعات التي أطلقتم النار عليها كانت في حالة انسحاب، فلماذا.

شوارزكوف: إن تعليمات حكومتنا تقضي بعدم سحب أية قطعة حتى يتم التوقيع على اتفاقية وقف إطلاق النار، وان هذه النقطة لو نتجادل بها حتى غروب الشمس لم نتفق عليها، ومن المهم الآن أن نتفق سوية على إبقاء قوات الجانبين على بعد كيلومتر واحد من ذلك الخط، وعند ذلك لن يحدث إطلاق نار.

الفريق سلطان : يمكن أن نتفق على المنطقة المراد إخلاؤها من القطعات من الخارطة، وإذا كنتم ستراجعون كيلومترا نستطيع أن نبتعد نفس المسافة، إننا نوافق على ذلك. وأريد التأكيد أن هذا الخط ليس له صفة دائمة عدا كونه خط يفصل بين القوات وليس له علاقة بموضوع الحدود وليس خطا دائماً .

شوارزكوف : ليس خطا دائماً على الإطلاق.

الفريق سلطان: ليس له علاقة بخط الحدود.

شوارزكوف: ليس له علاقة بخط الحدود وانه مجرد أجراء امني و أوكد هنا انه ليس في نيتنا إبقاء قواتنا داخل الأراضي العراقية بصفة دائمة ، وحالما يتم التوقيع على اتفاقية وقف إطلاق النار سننسحب .

الفريق سلطان: أننا انسحبنا من الكويت وأعلنا ذلك في التلفزيون و الإذاعة وتكبدنا تضحيات نتيجة ذلك الإعلان، وكنا نعتقد أنكم لن تدخلوا الأراضي العراقية، ولكن الذي حدث عكس ذلك.

شوارزكوف: إن هذا الأمر يمكن أن نتجادل فيه ساعات طويلة وان كثيرين تكبدوا خسائر ولمدة طويلة وان هذا الأمر ليس هدفا في مباحثاتنا الآن فلنتركه للتأريخ .

الفريق سلطان: أنا لم اذكر لكم هذا إلا للتأريخ .

شوارزكوف : إن التاريخ سوف يكتب بعد زمن طويل من رحيلنا أنا وأنت، أود أن نضمن عدم سقوط أية طائرة بالخطأ أو إغراق أية سفينة، فنحن الآن نسيطر على أجواء العراق بالطيران، وتعرف أن طائراتكم الحربية غير مسموح لها بالطيران وفي نيتنا أن يستمر هذا الحضر إلى أن يتم الاتفاق على وقف إطلاق النار، لكن اعتقد انه إذا أمكن الاتفاق على ذبذبات معينه للإرسال اللاسلكي وربما وضع شرط مثل إضاءة أنوار الهبوط سيكون واضحا تماماً أن هذه الطائرة ليس لديها نوايا عدوانية وبالتالي لن يقع أي اشتباك غير مقصود.

الفريق سلطان: سنتعاون في هذا ولكن لدي سؤال أود أن اطرحه عليكم بصدد وقف إطلاق النار وحتى توقيع الاتفاقية، هل انتم بحاجة إلى أن تطير الطائرات الحربية فوق أجوائنا وانتم لديكم أساليب أخرى للمراقبة، فلماذا تحلق طائراتكم في أجواء بغداد، وان هذا مجرد سؤال خطر ببالي أن اطرحه عليكم ولا يؤثر على ما قلته في بداية كلامي حول تعاوننا في هذا المجال .

شوارزكوف: هذا إجراء امني صرف للتأكد من عدم تعرضنا لهجوم أية طائرة معاديه وليس لنا قصد هجومي.

الفريق سلطان :نحن بعد أن نتفق معكم لن نبدأ بأي هجوم .

شوارزكوف: سوف نجري مباحثات بيننا وربما ستجري مباحثات بين قادة القوات البرية على خط الفصل وأريد أن اقترح طريقة ما لوضع علامات مميزة لعرباتنا وعرباتكم المستغلة لأغراض سلمية لكي لا تقع أخطاء .

الفريق سلطان :ممكن ذلك ، يمكن أن نميزها بأعلام أو أية وسيلة أخرى نتفق عليها معكم.

شوارزكوف: يمكن أن نستخدم علم برتقالي اللون يمكن مشاهدته من مسافة بعيدة.

الفريق سلطان: نحن موافقون.

الفريق خالد بن سلطان: بالنسبة للجنود وخاصة القوات المرابطة على الحدود، لا يسمح لهم بدخول الأراضي السعودية.

الفريق سلطان : إننا لن نسمح بدخول احد للأراضي السعودية، وبالمقابل ينبغي على الجانب الآخر عدم السماح بذلك أيضاً.

الفريق سلطان: عندي نقطه واحدة أريد أن اطرحها، وهي أنكم تعرفون جيدا حالة الطرق والجسور والأضرار التي لحقت بها، ونريد أن نستخدم سمتياتنا لنقل بعض المسؤولين ونقل الجرحى وغير ذلك.

شوارزكوف : يمكن أن نطبق عليها معاملة العربات إذا استطعنا أن نضع على جانب السمتيه علم برتقالي اللون .

الفريق سلطان : إن سمتياتنا ستطير داخل العراق وليس لها علاقة بالجبهة التي فيها التماس لكي نضع لها علامة مميزة.

شوارزكوف: بما أن هذه الطائرات لا تطير فوق مواقعنا فلا بأس أن نسمح باستخدام السمتيات، وهناك نقطة هامة أريد أن نسجلها هنا بكل وضوح وهي أن السمتيات العسكرية يسمح لها بالطيران في الأجواء العراقية على أن تكون غير مسلحة.

الفريق سلطان: إن سمتياتنا العسكرية معروفة عندما ننزع منها السلاح يمكن استخدامها للأغراض التي ذكرناها وإذا سلحناها يمكن أن تستخدم للأغراض الحربية، فكيف سيميز طياروكم أن كانت مسلحة أو غير مسلحة.

شوارزكوف: سأصدر تعليماتي إلى القوه الجوية بعدم التعرض لسمتياتكم التي تطير فوق الأراضي العراقية وبعيدة عن مواقعنا، وإذا كان لابد لها من المرور فوق مواقعنا فاني أفضل أن تكون السمتيات غير مسلحه وأفضل أن تحمل على جابنها علامة برتقالية كاحتياط إضافي .

الفريق سلطان: تجنبا لأي إرباك أو خطأ فأن سمتياتنا لن تأتي ولا تطير فوق مواقعكم .

شوارزكوف: هذا جيد وافقنا على ذلك.

الفريق سلطان: أعداد الأسرى الموجودين عندنا : - (41) أسير منهم (17) أمريكي، ايطاليان، (12) بريطاني، وطيار كويتي واحد و (9) سعوديين، وعندنا (4135) أسير حرب كويتي (12) سعودي عبروا إلى حدودنا، و(2098) محتجز كويتي، هذا كل ما لدينا، وفيما يتعلق بجثث القتلى فعددهم (14) دفن منهم اثنان والباقي موجودين ، منهم (8) مجهولي الهوية وبينهم خمسة بريطانيين وأمريكي واحد.

نريد أن نعرف عدد الأسرى العراقيين الموجودين لديكم.

شوارزكوف :حتى الليلة الماضية لدينا (60,000) ستون ألف وسوف نعيدهم بالكامل

(تعليق: كل هذا العدد لم يؤسر خلال القتال بلاضيف له ما تم لقاء القبض عليهم من قبل الفيلق 18 المحمول جوا، بعد وصوله إلى الطريق رقم 8 السريع بين السماوة والناصرية، حيث ألقى القبض على كل عسكري وكل منتسب للجيش الشعبي يتنقل على ذلك الطريق واعتبروهم أسرى نقلوهم إلى معسكرات الأسر داخل السعودية، وهذا واضح من عبارة شوارزكوف (عدد الأسرى حتى الليلة الماضية). ذكر شوارزكوف في مذكراته أنهم دمروا قطعات مدرعة للحرس الجمهوري على الطريق رقم 8 داخل الأراضي العراقية واسروا 3000 من أفرادها يوم 2 آذار ،(أي بعد وقف إطلاق النار) ، وهذا ما حدث أيضاً لمئات الكيلومترات من الأرض التي انسحبت منها قطعاتنا بعد وقف إطلاق النار واحتلتها قطعاتهم، ومنها منطقة المحادثات في سفوان التي اجبروا قطعاتنا على الانسحاب منها بالقوة بعد وقف إطلاق النار والتي اشرنا لها في المحادثات، والغاية لتسجيل رقم إعلامي)

شوارزكوف: لدي قائمة بأسماء المفقودين ارغب أن تعطونا معلومات عنهم.

الفريق سلطان: سوف نبذل ما بوسعنا للتعاون معكم في هذا المجال.

(توقفت المحادثات لأخذ استراحة قصيرة استغليناها لمناقشة موضوع خط وقف إطلاق النار المؤشر على الخرائط التي سلمت إلينا، والذي سيكون الخط الفاصل الذي ستبتعد عنه قطعات الجانبين مسافة كيلومتر واحد، واتفقنا على أن لا نجيب

بالموافقة وان نعرض الموضوع على القيادة العامة ونجيبهم بوقت لاحق، هيـأوا بعـض المرطبات والفواكه لم نقترب منها وحتى الشاي الذي قدموه خلال المحادثات لم يشرب منه أي من أعضاء الوفد) استأنفنا المحادثات بعد انتهاء الاستراحة.

شوارزكوف: هناك نقطه أثيرت خلال الاستراحة عن وجود عدد من الجنود السـودانيين واليمنيين من بين الأسرى.

الفريق سلطان: هذا الكلام غير صحيح ولا يوجد جندي واحد غير عراقي .

شوارزكوف: ما رأيكم بخصوص الخط المؤشر على الخرائط والذي سيكون خطا لفصـل القوات.

الفريق سلطان: إننا عندما تم وقف إطـلاق النـار لم تكـن لـدينا قـوات في الكثـير مـن المناطق حيث سحبنا قواتنا إلى الداخل ومن ضمنها هذا المكان الذي نجلس فيـه الآن، وانتم أيضاً لا توجد لكم قوات وانتم تعلمون ذلـك عنـدما أرسـلتم قـوة الغـرض منهـا (حسب قولكم) لتأمين مكان الاجتماع بيننا ، والذي نـراه أدخلـتم هـذا المكـان ضـمن الخط المؤشر فكيف تفسرون ذلك .

شوارزكوف: إن الأوضاع تصبح خطـيرة إذا اختلطـت في الموقـع الواحـد قـوات بكامـل أسلحتها ومن حرصنا على السلامة أردنا الفصل بين القوات .

الفريق سلطان: أنني لا أريد أن أفند رأيك ، ولكن بعد انتهاء العمليات الحربية سوف تعودون طبعا على أساس أن هذا الخط غير دائمي ويلغي عندما سيتم توقيع الاتفـاق وينسحب الجميع .

شـوارزكوف: إن هـذا الخـط سـيلغى فـوراً، وأوكـد لكـم أن جنـدياً واحـداً مـن قـوات التحالف لن يبقى داخل حدود العراق المعترف بها، ستخرج قواتنـا بـأقصى سرعـة، ولا يخفى عليكم بان الخروج يستغرق وقتا أطول قلـيلا مـن الـدخول، إذ يجـب علينـا أن نخرج كل آليات وعجلات الـذخيرة والوقـود والشـاحنات الأخـرى ولكـن أعـدكم بأننـا سوف نخرج.

الفريق سلطان: أننا وافقنا على تغيير مكان الاجتماع من مطار الجليبة إلى هنا وكان سبب التأخير الوحيد هو أن الاتفاق الذي ابلغنا به الجانب السوفييتي بأن مكان الاجتماع في مطار الجليبة وبعدها تغير المكان إلى شقة سنام .

شوارزكوف : أقول لك بمنتهى الصراحة أن السبب الذي جعلنا نغير المكان هو أن منطقة الجليبة كانت تتعرض للكثير من القصف بالقنابل العنقودية وبالمدفعية وهي منطقة خطرة .

الفريق سلطان: إن تغيير المكان ليس مشكلة، فالمسألة أن هذا المكان كان خاليا من قطعاتكم، ونحن وافقنا على الجلوس والتفاوض هنا، والآن قمتم باحتلاله وهو لم يكن محتلا في ذلك الوقت ، وهناك نقاط أخرى على الخارطة لنا فيها جنود وبعض المنشآت مثل ميناء أم قصر.

شوارزكوف : يسعدني أن أناقش معكم موضوع الخط الآن وسوف يحقق الفصل بيننا ونحن مستعدون للانسحاب كيلومترا واحدا إلى الخلف.

الفريق سلطان : كما أسلفت عندنا منشآت ومواقع يسكن فيا مدنيون وستحظر هذه المنطقة على التواجد العسكري .

شوارزكوف: نحن لن نزحف على تلك المناطق فإذا وافقتم بشكل نهائي على هذا الخط فلن تتحرك أي من القوات لاحتلال مناطق أخرى.

الفريق سلطان: إن مراجعة هذه الخارطة تحتاج إلى وقت بغية التعرف على كل قطعة من قطعاتنا فيها، لكن من الممكن أن اقترح أن لا يكون هناك تماس بين قطعاتكم وقطعاتنا، يعود الجانبان مسافة كيلومتر واحد إلى الخلف لمنع التماس ومنحنا وقتا كافيا ثم نرد عليكم.

شوارزكوف: أنني اعرف مواقع قواتي بالضبط ولهذا السبب رسمت هذا الخط .

الفريق سلطان: إذا كنتم تريدون أن نعقد اتفاقا بيننا يحترمه الطرفان، تتراجع قواتكم كليومترا واحدا ونحن نفعل الشيء نفسه، ونعتبر هذا التواجد خط فصل بين القوات، لحين الرد عليكم بموضوع الخط المؤشر على خرائطكم .

شوارزكوف: أنا غير مخول أن أتراجع شبرا واحدا إلا بعد توقيع اتفاق وقف إطلاق النار .

الفريق سلطان: كيف إذا نتفق على خط قلتم أنكم سوف تتراجعون عنه مسافة كيلومتر.

شوارزكوف: إذا اتفقنا على هذا الخط الذي عرضناه عليكم فانا مخول من قبل حكومتي أن أتراجع عنه مسافة كيلومتر واحد .

الفريق سلطان: إن بعض قطعاتكم هي الآن أمام الخط المؤشر على الخرائط .

شوارزكوف: اعتقد بأنها يجب أن تنسحب وإذا كانت بعض قواتنا أمام هذا الخط فسأسحبها بنفسي .

الفريق سلطان: كيف وقع الاختيار على هذا الخط .

شوارزكوف: لقد تفقدت المواضع الأمامية التي تتواجد فيها قواتنا ، ثم حاولت اختيار أماكن جغرافية يمكن التعرف عليها مثل سكة حديد أو طريق لكي لا نقع في أخطاء.

الفريق سلطان: إن المسألة هي ليست مسافة كيلومتر هنا أو هناك، لأنكم توغلتم مئات الكيلومترات، نحن غير حساسين إذا كان هذا الخط كما ذكرتم غير دائمي، ولأغراض أمنية فسوف نأتيكم بالرد السريع حول موضوعه.

شوارزكوف: أؤكد لكم مرة أخرى أن الغرض الوحيد من هذا الخط هو أن ترابط قواتكم مسافة كيلومتر واحد وكذلك بالنسبة لقواتنا بحيث تبقى قوات الطرفين منفصلة بعضها عن البعض، فهذا كل ما أريده واعدكم واقسم بالله العظيم انه غير مقصود كخط دائمي على الإطلاق.

الفريق سلطان : سنوافيكم إذا بالرد وقريبا جدا بعد عودتنا ، هناك نقاط أخرى أود أن اطرحها، نريد أن نحدد مواقع أو نقاط يلتقي فيها ممثلون عن القوات من الطرفين عند الحاجة وسوف تحتاجون إلى التحدث معنا وكذلك نحن ونقترح أن تكون نقطة

اللقاء على الطريق الرئيس في منطقة سفوان، حيث يمكن أن يتقابل الجانبان أو إيصال الرسائل أو تبادلها .

شوارزكوف : فلنعين النقطة من الآن .

الفريق سلطان: الجسر على الطريق السريع.

(وبهذه النقطة انتهى التفاوض)

الفريق سلطان: أننا لم ندون وقائع الجلسة بالضبط ونريد نسخه من التسجيل.

شوارزكوف: نعم بعد دقائق ستكون جاهزة.

انتهى الاجتماع وغادرنا الخيمة إلى خيمة مجاورة لحين إكمال ترتيبات العودة والانتهاء من أعداد شريط الكاسيت. (كانت المحادثات شفهية تخص ما دار فيها فقط، ولم نناقش أية أمور سياسية، وليس فيها بنود سرية، ولم نوقع فيها أية وثيقة، وان ما روجه البعض عنها، هو لتشويه الحقيقة، فالفريق سلطان وأنا لن نتصرف بما يسئ لوطننا مهما كانت الظروف والمواقف).

بعد دقائق تركنا الخيمة متوجهين إلى العجلات رافقنا كل من الجنرال شوارزكوف والفريق خالد بن سلطان، كان مكان العجلات يبعد مسافة مائة متر، تنقلنا وسط حشد كبير من الصحفيين ومندوبي وكالات الأنباء، عند باب السيارة المخصصة لتنقلنا الفريق سلطان وأنا صافح شوارزكوف الفريق سلطان مودعا ، ثم صافحني قائلا العبارة التالية :- (التي ترجمها لي المترجم) (أهنئك قدت معارك ناجحة ولكن سوء الحظ لم يوفر لك الإمكانيات لتربحها) .

انتهاء المحادثات والعودة من سفوان:

في الطريق من سفوان إلى جسر المرور السريع (حيث تركنا عجلاتنا) لاحظنا مشهد عرض القوة نفسه.

رافقت الفريق سلطان إلى مقر القيادة العامة للقوات المسلحة في البصرة لتحية السيد وزير الدفاع والسيد رئيس أركان الجيش وتسلم أية توجيهات.

بعد زيارة قصيرة ودعت السـادة أعضـاء القيـادة العامـة ثـم توجهـت إلى رأس الجسر في منطقة كرمة علي، ولتوقف العجلات لفترة طويلة بانتظار العبور فقـد تركهـا سواقوها والراكبين فيها وجلسوا عند حافات الطريق، وبعد جهد مـن قـبلي وحمايتـي تمكنا من إجبار السـواقين وراكبـي العجـلات بـالعودة إليهـا وتحريكهـا، بعـد أن عبرنـا المقتربات الموحلة للجسر، وصلت إلى مقر الفيلق ليلا.

الخلاصة:

خلاصـة مـا ورد في الفصـل الأول، والـذي يحتـوي عـلى أم المعـارك في الكتـب والدراسات الأمريكية.أشار الأمريكان في كتبهم إلى إن بداية التخطيط الأمـريكي لعمـل عسكري في الشرق الأوسط، يعود إلى بداية السبعينيات عندما بدأت واشنطن ترد على بزوغ المشاعر القومية والميل إلى الاستقلال في الدول المنتجة للنفط. وانه في عام 1968، جاء حزب البعث إلى السلطة في العراق، وفي عام 1972، أصبح هـدفاً لعمليـات سريـة من قبل المخابرات الأمريكية، وذلك بعـد أن أمَّـم البعـث شركـة نفـط العـراق (IPC) المملوكة لأمريكا وبريطانيا تحت شعار (نفـط العـرب للعـرب). حيـث أخـذت الـدول المنتجة للنفط تحذوا حذو العراق ، واحدة تلو الأخـرى، وتؤكـد سـلطتها عـلى ثرواتهـا الواقعة داخل حـدودها، مـما دفـع بالبنتـاغون جـدياً إلى القيـام بتـدريبات عسـكرية سـنوية في صـحراء (موجـاف) حيـث واجـه الجـيش الأمـريكي جنـوداً يرتـدون الـزي العسكري العراقي، وأصبح الإسـتراتيجيون الأمريكـان يناقشـون علنـاً احـتمالات غـزو العراق للاستيلاء على حقولـه النفطيـة، فقـد وضـع رؤوسـاء الأركـان الأمريكـان خطـة للانتشـار السريـع للقـوات الأمريكيـة في الخلـيج العـربي، ومـن الخطـط المهمـة في استراتيجيات التدخل الأمـريكي (خطـة الحـرب 1002) والتـي وضـعت في بدايـة عهـد ريغان تنفيذاً لمبدأ كارتر الـداعي لمواجهـة أي تحـد لوصـول أمريكـا إلى نفـط العـرب بالقوة العسكرية. وأعطى انهيار الاتحاد السـوفييتي السـابق، أمريكـا الحريـة للـمضي قدماً في خططها واستعداداتها المفصلة والشاملة لشـن الحـرب عـلى العـراق، حيـث لم يعد الاتحاد السوفييتي رادعاً للتدخل الأمريكي في العراق والخليج العربي.

وأنهم في عام 1990، أجروا أربع مناورات حربيـة موجهـة ضـد العـراق بعضـها افترض غزواً عراقياً للكويت قبل أن يحدث الغزو فعلاً. وأول هذه المناورات كان تمريناً عـلى الكمبيـوتر تحـت اسـم (نظـرة داخليـة)، وكـان شوارسـكوف يشرف عـلى هـذه المناورات التي شارك فيها آلاف الجنود الأمريكان ضد فرق مدرعة وهميـة تمثـل دروع الحرس الجمهوري العراقي.

وأشاروا إلى أن البنتاغون نظر إلى غزو الكويت باعتباره تهديداً لخطوط النفط الغربية وليس انتهاكاً لسيادة الكويت، حيث تم استخدام الكويت من قبل أمريكا بعد الحرب (العراقية – الإيرانية) للبدء في حملة وصفت بأنها حرب اقتصادية ضد العراق، إذ قررت الكويت زيادة إنتاجها النفطي بشكل جذري في 8/ آب/ 1988، أي بعد يوم واحد من موافقة إيران على وقف إطلاق النار مع العراق، وأدى إجراء الكويت الذي انتهك اتفاقيات الاوبيك إلى تدن كبير في أسعار النفط وهبط سعر الخام من (21) دولار للبرميل إلى (11) دولار مما كلف العراق خسارة (14) مليار دولار في السنة. من ناحية أخرى، وبشكل خاص، فقد اعترفت الكويت سحب المزيد من النفط من حقل الرميلة. ويقع هذا الحقل في المنطقة الحدودية المتنازع عليها بين العراق والكويت، وفيما كان العراق منشغلاً بحربه مع إيران حركت الكويت حدودها شمالاً مستولية على 900 ميل مربع إضافي من حقل الرميلة وبمساعدة تكنولوجيا حفر أمريكية مائلة كانت الكويت أيضا تسرق النفط من جزء من حقل الرميلة يقع داخل العراق. وفي هذا الموقف المتشدد من جانب العائلة الحاكمة في الكويت ورغم إن القوات العراقية في ذلك الوقت كانت قد احتشدت على حدود الكويت، كان الكويتيون غير قلقين وعندما طلب من الشيخ صباح أن يأخذ الإجراءات العراقية بشكل أكثر جدية، قال لأحد الأطراف العربية (لن نرد على العراق إذا لم يعجبهم ذلك فليحتلوا أرضنا سنجئ بالأمريكان).

وإن مجمل التخطيط العسكري الاستراتيجي منذ عام 1988، قد اعتبر العراق الخطر المركزي في منطقة الخليج العربي وان أمريكا أكدت للعراق إنها تعتبر نزاعه مع الكويت مسألة إقليمية وان أمريكا كانت تبدو في العلن راغبة في المصالحة وفي السر تعمل مع دول غربية ومع الكويت لتدمير العراق عن طريق الحملات الإعلامية والضغوط الاقتصادية.

من 7 آب 1990 إلى 8 تشرين الثاني عام 1990 بدأت المرحلة الأولى من درع الصحراء التي شملت نشر قوات عسكرية للدفاع عن المصالح الأمريكية

ومصالح دول التحالف وتأمين حرية وصولهم إلى نفط الجزيرة . وأعلن الرئيس الأمريكي عن أهداف نشر هذه القوات ومنها تأمين انسحاب القوات العراقية من الكويت وإعادة حكومتها الشرعية.

وان التخطيط التعرضي استمر إلى 8 كانون ثاني 1991 عندما وافق الجنرال شوارزكوف على خطة العمليات (خيار فيلقين) والتي تضمنت وضع الفيلق 18 المحمول جوا إلى الغرب من الهجوم الرئيسي الذي سيقوم به الفيلق السابع الذي يستهدف تدمير قطعات الحرس الجمهوري، أما قطعاتنا في الكويت فتتم مهاجمتها من قبل قيادة القوة البحرية والقيادة المشتركة.

وأنهم استخدموا في حربهم 1,820 طائرة مقاتلة واعتراضية نفذت 109,867 غارة جوية بمعدل 2,555 غارة يوميا استخدمت 60,624 طن من القنابر مما أدى إلى تدمير الكثير من البنى التحتية في العراق ، وبلغ عدد جنود قوات التحالف 959,600 (يشكل الأمريكان 70 بالمائة منهم) استخدموا 3,318 دبابة و 8 حاملات طائرات و5 غواصات و20 مدمره و20 فرقاطه و 165 سفينة.

في كتبهم ودراساتهم ركزوا على معركة الخفجي، وأظهرت قياداتهم قلقها من الفيلق الثالث العراقي الذي امن مباغته مطلقة في احتلالها وهدد قاعدتهم الإدارية الضخمة في كبرت . وان احتلال الخفجي كشف الضعف في كفاءة استخبارات التحالف التي لم تستطع كشف قطعاتنا إلى أن اندفعت داخل الأراضي السعودية. وان قطعاتنا قد قاتلت بشراسة أشادوا بها وبتدريبها العالي. حاول الأمريكان التخلص مني حيث قاموا باستهداف الأماكن التي اعتقدوا إني تواجدت فيها بقصفها وتدميرها.

الإرباك الذي أصاب قطعاتهم والخلل في اتصالاتها واندفاع قطعاتنا في معركة الخفجي هو الذي تسبب في خسائرهم في منطقة المرصد رقم 4 . وعدم ستر الطريق المؤدي إلى الخفجي من قبل القطعات السعودية سهل لنا احتلالها، وعلى الرغم من الهجمات المقابلة التي نفذتها القطعات السعودية والقطرية إلا أنها لم تتمكن من

استعادتها. وأشاروا إلى أن التكتيك العراقي نجح في احتلال الخفجي كاشفا الضعف في استخبارات التحالف.

كتبوا أن الرئيس صدام حسين كان يأمل أن تتوقف قطعات الجيش الأمريكي أمام المواضع العراقية المحصنة في الكويت وتتكبد خسائر فادحة تجبر بوش على إيقاف القتال.

في المعركة البرية ركزوا على الهجوم المقابل في البرقان وذكروا أن غاية قائد الفيلق الثالث هي إدماء الأمريكان وتأخير هجومهم وان العراقيين استفادوا من تعتيم ميدان المعركة بدخان أبار النفط المحترقة لتأمين المباغتة وضرب الجناح الأيمن لمشاة البحرية، وشبهوا اندفاع سيل قطعاتنا نحو مقر قيادة الفرقة البحرية الأولى وقطعاتها (بخلية نحل ضربت بعصا)، وذكروا أن العراقيون يطلقون النار بعنف في كل الاتجاهات وعلى كل شيء في مجال الرؤيا . وأنهم كرروا هجماتهم عدة مرات، واعتبروا هذه المعركة اكبر معركة دروع في تأريخ مشاة البحرية الأمريكية، وان هذه المعركة أوقفت هجوم مشاة بحريتهم لاحتلال قاعدة جابر يوم 25 شباط ، ولم يتمكنوا من تحقيق هدفهم في الوصول إلى مدينتي الكويت والجهراء وقطع طريق انسحاب قطعاتنا من الكويت لغرض حصرها وتدميرها ثم احتلال العراق وتدميره عام 1991 .

لقد كان في نيتهم احتلال بغداد وقد أوجز الجنرال ارنولد خطة احتلال بغداد إلا أن العمل أوقف بها لانسحاب قطعاتنا إلى داخل العراق للدفاع عنه .

خلاصة ما ورد في الفصل الثاني، الذي يحتوي على تفاصيل فعالياتي اليومية خلال الفترة من 2 آب 1990 إلى يوم 17 ك2 1991 (بدء العدوان الجوي) ومنها : اتخاذ الإجراءات لمجابهة أي هجوم إيراني محتمل على قاطع الفيلق ، والقيام بالاستطلاع لقاطع الحرس الجمهوري في الكويت ثم استلام المسؤولية يوم 20 آب .

كتبت في هذا الفصل عن زيارات أعضاء القيادة العامة للقوات المسلحة للاطلاع على ترتيباتنا الدفاعية وتبليغ توجيهات السيد الرئيس القائد العام للقوات

المسلحة، وكانت تجري بمعدل زيارة أو أكثر أسبوعياً. وعن تطوير دفاعاتنا من الاهتمام بالدفاع على الساحل إلى الاهتمام بالدفاع باتجاه البر السعودي تدريجيا مع وضوح نوايا العدو. في 1 أيلول تشكلت قيادات المدن (كاظمة- والجهراء - والفداء) لتكون مسؤولة عن القتال في المدن.

في 3 تشرين أول زار السيد الرئيس القائد العام للقوات المسلحة الكويت والتقي بي وبالقائد الرديف وقادة الفرق ورئيس أركان الفيلق. وفي 2 تشرين ثاني صدر أمر تشكيل قيادة عمليات الخليج لتتسلم مسؤولية الدفاع في المدن والساحل في حدود المدن. في 20 تشرين الثاني صدر أمر السيد الرئيس القائد العام للقوات المسلحة بتعديل مسار الموضع الدفاعي للفيلق ليصبح باستقامة دفاعات الفيلق الرابع وهذا تطلب منا إنشاء موضع جديد للفيلق انجزناه وانتقلت قطعاتنا إليه يومي 15 و 16 كانون أول 1990 . يوم 19 كانون أول شاهدنا مظاهرة الصمود والتحرير وهي استنساخ موضع دفاعي لفوج مشاة تصب عليه نيران بحجم النيران التي من المحتمل أن تصب عليه في المعركة، لنتعرف على نقاط الضعف في دفاعاتنا وتجاوزها.

في مساء يوم 31 كانون أول 1990 التقينا السيد الرئيس القائد العام للقوات المسلحة في مقر الحرس الجمهوري في البصرة وتناولنا العشاء معه وتبادلنا التهاني بالعام الجديد . توضح زياراتي اليومية للقطعات حجم الحركة التي يجب أن يقوم بها أي قائد إذا أراد إن يتعرف بشكل جيد على طبيعة الأرض وكل ما يتعلق بالقطعات وليصحح كل الأخطاء الفنية والتعبوية التي يراها خلال زياراته التفقدية اليومية للقطعات في قاطع قيادته مستفيدا من خبرته التي اكتسبها ليؤمن دفاع أقوى بتضحيات اقل، وليتمكن من إعطاء القرار الصحيح خلال المعركة، معرفتي للأرض بالتفصيل ولقطعاتنا مكنتني من مباغتة العدو والنجاح في احتلال الخفجي وفي الهجوم المقابل في البرقان.

خلاصة ما ورد في الفصل الثالث، الذي يحتوي على يومياتي منذ بدء العدوان الجوي والى انتهاء معركة الخفجي، حيث بدأ العدو هجومه الجوي بالساعة 0300 يوم 17 ك2 1991 بقصف قيادة القوة الجوية في بغداد .

بالساعة 0730 يوم 17 ك2 استهدفت أول غاره معادية في قاطع الفيلق قاعدة جابر الجوية (العباس) ثم وحدات الصواريخ ارض / جو . نفذنا عدد من الضربات بالمدفعية والصواريخ ، وناورنا بأسلحة مقاومة الطائرات في ضوء المناطق التي ركز العدو قصفه عليها ، بالساعة 1500 يوم 17 ك2 أسقطنا أول طائره وأسرنا طيارها . استمرت غاراتهم خلال هذا اليوم والأيام التالية واستمرت مناورتنا بأسلحة مقاومة الطائرات، وتمكنا من إسقاط عدد من طائراتهم في الأيام التالية، واستمرت جولاتي التفقدية للموضع الدفاعي رغم القصف وكان تأثيرها المعنوي كبيرا عندما يتواجد قائد الفيلق بين المقاتلين أثناء قصف طائرات الأعداء لمواضعهم، وهذا ما جعلهم يقاتلون عدوهم بإصرار رغم كل ما يملكه من تفوق في حجم القطعات والتسليح.

يوم 20 ك2 استلمنا توجيه للقيام بفعاليات تعرضية خارج الحدود لتدمير أهداف عسكرية واقتصادية وورد في التوجيه إمكانية احتلال ميناء الخفجي لغرض جر العدو إلى المعركة البرية لتقليل قصفه للأهداف المدنية داخل أرضنا الوطنية. أجريت تقدير موقف من الخارطة لا توصل إلى الخطوط العامة للخطة ثم قمت بتدقيق متطلبات الخطة خلال الاستطلاع (الطرق، المآوي، الاختفاء، المقتربات ... الخ) .

يوم 22 ك2 أجريت تقدير موقف لا توصل إلى خطة احتلال الخفجي مستفيدا من دراسة الخارطة واستطلاع المنطقة . توصلت من خلال تقدير الموقف إلى أن أفضل طريقة لاحتلال الخفجي هي القيام بعملية إحاطة من مزارع الوفرة بلوائين مدرع وآلي من الفرقة الآلية الخامسة ، ثم دفع رتل على الطريق الساحلي إلى المدينة، والاهم من ذلك جلب انتباه العدو بعملية مخادعة ينفذها لواء مدرع من الفرقة

المدرعة الثالثة في الزاوية الجنوبية الغربية من الحدود (السعودية – الكويتية) ولكي تنجح الخطة يجب أن تتنقل القطعات إلى مآويها دون أن تكشف وخاصة الفرقة الآلية الخامسة .

يوم 23 ك2 استدعيت قائدي الفرقتين المدرعة الثالثة والآلية الخامسة و أوجزتهم بالخطة التي توصلت إليها وطلبت منهم إجراء الاستطلاع ووضع خططهم التفصيلية لمناقشتها .

يوم 24 ك2 ناقشت الخطط التفصيلية التي توصل إليها قائدي الفرقتين الثالثة والخامسة ، ولغرض المحافظة على امن الخطط حددنا مواعيد أخبار الآمرين والمقاتلين من القطعات المنفذة والساندة بها . في لقاء مع السيد رئيس أركان الجيش وعدد من أعضاء القيادة العامة تم تحديد موعد التنفيذ بالساعة 2000 يوم 29 ك2 .

يوم 27 ك2 اتصلت بي دائرة العمليات وطلبت حضوري مع قائدي الفرقتين المنفذتين للعملية التعرضية في منظومة استخبارات المنطقة الجنوبية في البصرة لمناقشة الخطة. من المنظومة الجنوبية امنوا لنا الدلالة إلى بيت وجدنا فيه السيد الرئيس القائد العام للقوات المسلحة والسيد وزير الدفاع وعدد من أعضاء القيادة العامة للقوات المسلحة وقائد الفيلق الرابع وقائد الفرقة الآلية الأولى. تحدث السيد الرئيس القائد عن معركة القادسية وان الحرب انتهت عندما استأنفت قطعاتنا التعرض في السنة الثامنة ، وان التعرض ينهي الحرب ، وتحدث عن أهمية عملياتنا التعرضية، في نهاية اللقاء وعدت السيد الرئيس القائد باني سأقدم الخفجي هدية لسيادته صباح يوم 30 ك2 .

بالساعة 2000 يوم 29 ك2 شرعت الفرقة الآلية الخامسة بالتعرض لاحتلال الخفجي وانطلق رتل الإحاطة من اللوائين المدرع 26 والآلي 15 من مخفر الرغوة الحدودي لإحاطة المدينة من جنوبها، وشرع اللواء المدرع السادس من الفرقة المدرعة الثالثة بواجب رتل المخادعة من الزاويه الجنوبية الغربية للحدود (منطقة مخفر الزبر الحدودي) . وبحدود منتصف الليل قطع رتل الإحاطة طريق (الخفجي – المشعاب)

جنوب المدينة دون أن يشعر العدو به ، وأصدرنا الأمر إلى رتل المخادعة الـذي انـدفع في العمق السـعودي بـالعودة بعـد أن نجـح في جلـب انتبـاه العـدو بعيـدا عـن رتـل الإحاطة، وبالساعة 0100 مـن يـوم 30 ك2 تمكـن الرتـل السـاحلي مـن احـتلال مينـاء ومطار الخفجي. وبهذا تمكنا من مباغتة العـدو واحـتلال المدينـة دون أيـة خسـائر في الفرقة الآلية الخامسة، لتأشير حدود الصفحات والدلالة لرتل الإحاطة استخدمنا قنابل التنوير من مدافع 130ملم ، ولدلالة رتل المخادعـة اسـتخدمنا أجهـزة الجايروسـكوب الموجودة في ناقلات القيادة ونيران آبار نفط الوفرة خلال العودة .

يوم 30 ك2 وبعد أن تأكد العدو من احتلالنا للخفجي وبقائنا فيها وجه جهده الجوي لقصـف قطعاتنـا التـي احتلتهـا وشـنت القطعـات السـعودية والقطريـة عـدة هجمات مقابلة إلا أنها لم تنجح في إخراجنا من الخفجـي، وفي يـوم 31 ك2 زاد العـدو من جهده الجوي وسمتياته عـلى قطعاتنـا في الخفجـي وتمكـن مـن أحـاث خـرقين في دفاعاتنا عنها، الأول بين اللوائين الآليـين 15 و 20 عـلى السـاحل، والثـاني بـين اللـوائين المـدرع 26 والآلي 15 في مواضـع رتـل الإحاطـة لغـرض إدامـة الـتماس بـإنزال جـوي بسمتيات شينوك في منطقـة محطـة التحليـة شـمال الخفجـي لعـزل قطعاتنـا، ولكـن قطعاتنا اسقطت سمتيتان مما أدى إلى فشل إنزاله وسحب قطعاته التي دفعها لإدامة التماس بالقطعات التي سيقوم بإنزالها، ولغرض المحافظة عـلى القـوة القتاليـة للفرقـة الآلية الخامسة استحصلت موافقة القيادة العامة على سحبها من الخفجي بعد الضياء الأخير يوم 31 ك2، وقمت بسحبها وإعادتها إلى آماكن انطلاقها.

الدروس المستحصلة من معركة الخفجي تضمنت: عدم إمكانية سـحب مـدافع مقاومة الطـائرات 57 ملـم خـارج الطـرق بسـاحباتها المدولبـة بسـبب طبيعـة الأرض الرملية . تحديد الحركة على الطرق بسبب عمليات التجريد التي نفذها الجهد الجوي المعادي . عطل عدد من الدبابات وناقلات الأشخاص المدرعة بسبب انخفاض كفاءتهـا نتيجـة الاسـتخدام الطويـل وان طبيعـة الأرض الرمليـة تتطلـب آليـات غـير متعبـة. إن أسـلحة مقاومـة الطـائرات المحمولـة عـلى الكتـف مفيـدة جـدا في كافـة مراحـل

المعركة . كان رمي أسلحة مقاومة الطائرات فوق الرتـل وباتجـاه مقتربـات السـمتيات خلال الحركة ورمي الدبابات عتاد الانفلاق الذاتي باتجاه سمتيات العـدو مـن وقفـات قصيرة خلال الحركة قلل من تأثيرها إلى درجه كبيرة . ضرورة إجراء الاستطلاع قبـل أي عمل تعرضي بواسـطة دوريـات الاسـتطلاع العميـق أو بـدفع عنـاصر الاسـتطلاع أمـام الارتال بمسافة مناسبة للأخبار عن طبيعة الأرض والموانع والعدو.

كانت قوة العدو الجوية ترمي قنـابر عنقوديـة بكثافـة عـلى قطعاتنـا المدرعـة لغرض تدمير دروعنا (وقد استخدم هـذا الأسـلوب تجـاه قطعـات الحـرس الجمهـوري واستفدنا من تجربتهم في وضـع أكيـاس الرمـل فـوق الأجـزاء الواهنـة مـن الدبابـة أو الناقلـة كـالمحرك وخزانـات الوقـود لحمايتهـا). إن السـمتيات تـدخلت خـلال عمليـة الانسحاب وكان العدو يلقى مشاعل تنوير من طائراته خـلال عمـل السـمتيات، ولـكي نؤثر على سمتيات العدو يمكـن تحريـك مفـارز أسـلحة مقاومـة طـائرات عـلى شـكل كمائـن خلـف الرتـل وعـلى مقتربـات السـمتيات بمسـافة ملائمـة بعيـدا عـن أصـوات المسرفات حيث يمكنها سماع أو رؤية السمتيات ومشاغلتها ثم التنقل خلف الرتل) .

إن الإسناد المدفعي قد تأثر بالقصف الجوي ولم تـتمكن المدفعيـة مـن تقـديم الاسناد المطلوب، وهذا يتطلب مدفعية بعيدة المدى ترمي من اماكن مسـتورة . قيـام العدو بإلقاء حاويات ألغام عـلى طـرق الانسـحاب . اسـتخدم الطـائرات المسـيرة لـيلاً ونهارا خارج مدى مدافع مقاومة الطائرات . وكان الاكتفاء الذاتي التي أمنتـه قطعاتنـا قد سهل من مهمة الإدامة. وكانت تجربتنا في سحب مدافع مقاومة الطائرات 57 ملم بنـاقلات الأشـخاص (ام تي ال بي) والـدبابات مفيـدة جـدا . كانـت تضـحياتنا في هـذه المعركة اقل من خسائر العدو بالأشخاص فيها .

استمر العدو بشن غاراته الجوية على قـاطع الفيلـق وكـان يسـتهدف، أسـلحة الدفاع الجوي، والمدفعية، والاحتياطـات المدرعـة، المواضـع الدفاعيـة، خنـادق مشروع طارق، طرق المواصلات، الآليات المتنقلة، المجمعات والآبار النفطية ، وإسـقاط ملايـين من منشورات الحرب النفسية .

رغم مئات الغارات الجوية للعدو يوميا إلا أن تضحياتنا كانت قليلة لا تتجاوز أربعة شهداء في اليوم وعدد قليل من الجرحي في قاطع فيلقنا المؤلف من ثمان فرق والسبب في ذلك يعود إلى الحفر والاختفاء تحت مستوى سطح الأرض لكل شيء مقاتلين وأسلحة وآليات واعتدة، الغش للمواضع والأسلحة والآليات بحيث تتغير معالمها وتصبح جزء من المنطقة المحيطة بها، والانتشار القياسي في الجبهات والأعماق ، وتجنب تغيير معالم الأرض بالحفر والدفن والإنشاء . وان تكون المقرات مشابهة للموضع الدفاعي وجزء منه، وتقليل حركة الآليات والأشخاص، واستخدام الوسائل التي تساعد في غش وسائل رصد العدو الإلكترونية والبصرية .

خلاصة ما ورد في الفصل الرابع، ويتضمن يومياتي بين (انتهاء معركة الخفجي وابتداء المعركة البرية). في ظهر يوم 4 شباط 1991 اتصل السيد معاون رئيس أركان الجيش للعمليات وطلب حضوري والرفيق أمين سر فرع القادسية للحزب وقائدي الفرقتين الثالثة والخامسة وأعضاء الفرع في الفرقتين في المقر البديل لدائرة العمليات في بغداد بالساعة 2000 نفس اليوم .

تمكنا من الوصول إلى بغداد رغم الألغام التي نثرتها طائرات العدو على الطرق ورغم تخريب الجسور ، التقينا بعدد من أعضاء القيادة العامة للقوات المسلحة في مقرها البديل، اخبرونا أن اللقاء سيكون في اليوم التالي على أن نحضر في أماكن حددوها لنا وسيأتي من يدلنا على مكان الاجتماع ، وفي الساعة الثامنة من صباح يوم 5 شباط وصلنا المكان المتفق عليه وجاء من دلنا إلى مكان الاجتماع، دار حضر فيه أيضاً من طلب حضورهم من أعضاء القيادة العامة والقادة، حيث حضر السادة نائب رئيس مجلس قيادة الثورة الأستاذ عزة إبراهيم والأستاذ طارق عزيز ووزير الأعلام وسكرتير رئيس الجمهورية والمرافق الأقدم، حضر بعدها السيد الرئيس القائد العام للقوات المسلحة، بعد استقبالنا لسيادته، جرت مناقشة تحليل معركة الخفجي . ومن خلال الحديث لمس السيد الرئيس القائد بأن هناك من لديه شعور بأن المعركة لم تكن ناجحة، أكد سيادته إن المعركة كانت ناجحة ونتائجها جيدة على

الرغم من أننا لم نحتفظ بالخفجي إلا أننا باغتنا العدو رغم كل ما يملك من وسائل رصد ومراقبة متطورة ، وفي نهاية المناقشة أبدى سيادته بعض التوجيهات ولأن معركة الخفجي لم تجر العدو إلى المعركة البرية، وجه سيادته أن يجتمع أعضاء القيادة العامة للقوات المسلحة بنا مساءا للتوصل إلى خطة عمل بديلة تناقش بحضور سيادته في اليوم التالي .العملية الجديدة أعمق قليلا من عملية الخفجي تهدد أهداف حيوية كالموانيء التي يستخدمها العدو في إمداده آو قواعده، الغاية منها أيضاً جر العدو إلى المعركة البرية وليست لاحتلال ارض سعودية. في المساء عقدنا اجتماع في مقر بديل لرئاسة أركان الجيش جرت فيه مناقشة خطه بديلة جرى عرضها ومناقشتها في اجتماع القيادة العامة للقوات المسلحة بحضور السيد الرئيس صباح يوم 6 شباط 1991 .وبعد الانتهاء من المناقشة ودعنا سيادته عائدين إلى مقراتنا للقيام بالاستحضارات المطلوبة للتنفيذ .

في طريق العودة وفي منطقة العمارة شاهدت ومضة في الجوثم رأيت عجلة نقل ركاب مدنية تحترق، كان طيران العدو يستهدف الطرق ومن عليها، سلكت الطريق الرئيسي بين العبدلي والمطلاع رغم خطورة التنقل عليه بسبب ما ألقى العدو عليه من ألغام وقنابر عنقودية تمكنا من تجاوزها.

استمرت الفعاليات اعتيادية تتضمن قصف العدو اليومي للأهداف التي ذكرتها سابقا ، وفعالياتنا في قصف أهداف للعدو بالصواريخ والمدفعية والدبابات . واستمرت زياراتي للقطعات بنفس معدلها السابق، وكنت أتقصد التجوال في المواضع الأمامية للاطلاع على وضع القطعات فيها تحت تأثير القصف الجوي المعادي، ومعالجة أية مشاكل يعانون منها وتوجيههم لاتخاذ الإجراءات التي تقلل من تضحياتنا وتعزز صمودنا، عدا الأثر المعنوي الذي تحدثه تلك الزيارات . وأكملنا إعداد الخطط للعمليات الجديدة إلا أن القيادة العامة للقوات المسلحة لم تطلب منا تنفيذها .

خلاصة ما ورد في الفصل الخامس، والذي يحتوي على المعركة البرية من يوم 21 شباط إلى انسحابنا من الكويت ليلة 26/25 شباط .

يوم 21 شباط، بالساعة 1100 تعرض العدو على موضع فوج القطعات الساترة للفرقة السابعة في منطقة المناقيش، شاغلتها قطعاتنا وكبدتها خسائر وأجبرتها على التراجع، وبالساعة 1500 حاول العدو الهجوم مره ثانية برتلين احدهما جبهوي والثاني لإحاطة فوج القطعات الساترة من جنوب موضعه، صدت قطعاتنا الهجوم وأجبرت العدو على التوقف. نفذنا عدد من ضربات الصواريخ على قطعات العدو، وشاغلتها قطعاتها بنيران المدفعية وأسلحة مقاتلة الدروع وكانت مؤثرة .

يوم 22شباط، ما بين الساعة 0915 والساعة 1300 دفع العدو قطعات مدرعة مسندة بالسمتيات وبقصف مدفعي كثيف باتجاه اللواء 19 من الفرقة السابعة جنوب المناقيش وفوجي القطعات الساترة للفرقتين 14 و 29، شاغلتها قطعاتنا بالنيران المباشرة لمواضعها وكبدتها خسائر أجبرتها على التراجع إلى خلف الساتر الحدودي، لإسناد قطعاتنا نفذنا 12 ضربة صواريخ لونا واس اس 30 وكانت مؤثرة.

يوم 23 شباط، استمر العدو بقصف مواضعنا بالطائرات والمدفعية وبكثافة، وبعد أن شن العدو 120 غارة جوية على مواضع الفرقة 29 دفع قوة مدرعة من جنوب فوج القطعات الساترة للفرقة، ولان موضع الفوج يبعد مسافة 10 كيلومتر عن الموضع الرئيسي، لم تتمكن قطعاتنا فيه من تقديم إسناد مباشر للفوج، لذا تمكن العدو من إحاطة الفوج واسر عدد من أفراده .

استحصلت موافقة رئيس أركان الجيش على سحب أفواج القطعات الساترة للفرق 8 و 14 و 18 لأنها بعيدة عن الموضع الدفاعي وهي أفواج مشاة معززة برعائل دبابات لا تتمكن من القيام بالقتال التراجعي .

من تحليل فعاليات العدو للأيام السابقة توصلنا انه سيهاجم الموضع الرئيسي يوم 24 شباط، انذرنا قطعاتنا للتهيؤ للمعركة الرئيسية .

يوم 24 شباط من الساعة 0515 بـدأ العـدو قصـفه الجـوي ثـم دفـع قطعاتـه المدرعة المسندة بالمدفعية وأعداد كبيرة من السمتيات ودارت معركة ضارية على طول جبهة الموضع الدفاعي للفيلق تكبد فيها الطرفان خسائر كبيره، تمكن العدو فيهـا مـن خرق عدد من قواطع الفرق في موضعنا الدفاعي بعد معركة استمرت طيلة النهار.

استقر الموقف بالساعة 2000 كما يلي: خرق واسـع في قـاطع الفرقـة 14 شـمل مواضع اللوائين الأمامية، خرق واسـع للعـدو عـلى الحـدود الفاصـلة بـين الفـرقتين8 و 29شمل موضع لواء أمامي في قاطع الفرقة 29و فوج أمامي وفوج عمق ومقر لـواء في قاطع الفرقة الثامنـة. أمـا في قـاطع الفرقـة 18 فقـد أزاح العـدو قـوة الحجـاب وأدام التماس بالموضع الرئيسي.

خلال معركة هذا اليوم تمـت معالجـة قطعـات العـدو بنـيران أسـلحة الموضـع الدفاعي المباشرة وبنيران المدفعيـة و بضربـات صـواريخ ارض /ارض وإشـغال خطـوط الصد المهيئة مع تطور المعركة .

بالرغم من أن الخرق كان واسعا إلا أني كنت واثقا من شن هجوم مقابل ناجح يوقع خسائر كبيره بقطعات العدو ويرغمه على الانسحاب من المواضـع التـي احتلهـا إذا تمكنا من حصر قطعاته التي خرقت بين المواضـع الأماميـة التـي خرقتهـا ومواضـع العمق وخطوط الصد وتوجيه النيران لها من كافة الاتجاهات، ولم تكن الغاية استعادة المواضع التي احتلها العدو لعدم تيسر قطعات من المشاة لإعـادة إشـغالها. وعلينـا أن نراعي أن لا تتكبد قطعاتنا خسائر كبيرة وتنسحب متى ما بدأ العدو يؤثر عليها نتيجة استخدامه لسمتياته وأسلحته المتطورة لمقاتلة الدروع .

كان مجمل خطتي التي استحصلت موافقة السـيد رئـيس أركـان الجـيش عـلى استخدام احتياط الفيلـق لتنفيـذها تتضـمن: الانـدفاع لإحاطـة قطعـات العـدو التـي خرقت الموضع على شكل كماشة ذراعها الشمالي تنفـذه الفرقـة المدرعـة الثالثـة بلـواء مدرع يندفع من خلال المواضع الأمامية في قاطع الفرقة السابعة لغلـق منطقـة خـرق العدو في قاطع الفرقة 14 وحتى الحدود الفاصلة مع الفرقة 29 . أمـا ذراعهـا الجنـوبي

فتنفذه الفرقة الآلية الخامسة بلـوائين مـدرع و آلي يتقـدمان عـلى محـور الـوفرة ثـم يتجهان شمالا مع الحافة الأمامية للموضع لغلق منطقة خرق العدو في قاطع الفرقتين الثامنة و 29 ، ليلتقي الذراعان عند الحدود الفاصلة بين الفرقتين 14 و 29 . يتم حصر العدو ومنع أي قطعات معقبـة مـن الانـدفاع خـلال الثغـرات التـي فتحهـا في حقـول الألغام بتخصيص سرايـا دبابـات لسـترها. توجيـه نـيران المدفعيـة والـدبابات وأسـلحة مقاتلة الدروع من قطعات الإحاطة وقطعات الموضع الرئيسي وخطـوط الصـد لتـدمير قطعات العدو التي تم حصرها .

استدعيت قائدي الفرقتين المدرعة الثالثة والآلية الخامسة وأوجـزتهما بالخطـة وأصدرت الأوامر بتنفيذها واخبرنا الفرق التي سيتم التنفيـذ خـلال قواطعهـا، عـلى أن تشرع القطعات المنفذة بالحركة من مآويها بالسـاعة 2400، ثـم تابعـت الموقـف مـع هيئة ركن الفيلق .

يوم 25 شباط، اندفعت قطعات الفرقتين المدرعـة الثالثـة والآليـة الخامسـة مـن مآويها إلى محاور هجومها المقابل ، بسـبب كثافـة الـدخان والضـباب كـان مـدي الرؤيـا لايتجاوز الخمسة أمتار مما جعل الحركة بطيئة جدا . بعد الضياء الأول تحسـنت الرؤيـا ووصـلت قطعـات الفرقـة الآليـة الخامسـة إلى مواضـع اللـواء 22 مـن الفرقـة الثامنـة واستدارت غربا مع الحافة الأماميـة للموضـع باتجـاه منطقـة الخـرق . وبالسـاعة 0910 اشتبك حجفل المعركة الأمامي من اللـواء المـدرع (مـن الفرقـة المدرعـة الثالثـة) بالعـدو وتمكن من تدمير عشرة دبابات معادية . وبنفس الوقت اجتازت جحافل معركـة الفرقـة الآلية الخامسة منطقة الخرق في قاطع الفرقة الثامنة وتقدمت لغلق منطقـة الخـرق في قاطع الفرقة 29 وكانت على وشك انجازها لواجبها واشتبكت مـع العـدو ودمـرت عـدد من دروعه وطائراته (اعترف العدو بتكبده نسبة من الخسائر وإسقاط أربع طائرات) .

بالسـاعة 1100 قامـت أعـداد كبـيرة مـن طـائرات العـدو ومدفعيتـه بقصـف المواضع التي اندفعت فيها قطعاتنا أعقبتها أعداد كبيرة من سـمتيات مقاتلـة الـدروع

تسند ارتال مدرعة من قطعاته ودارت معركة ضارية تكبد فيها الطرفان نسبة من الخسائر في الدبابات وناقلات الأشخاص المدرعة، أصدرنا الأمر إلى قطعاتنا بإيقاف هجماتها للمحافظة على قوتها القتالية والانسحاب بالاستفادة من ستر الدخان والمواضع المهيئة سابقا لهذا الغرض . تمكن العدو بعدها من الاندفاع من مناطق الخرق السابقة لإدامة التماس بقطعاته المعزولة، ثم أدام زخم هجومه ليوسع خرقه ويندفع باتجاه العمق.

بالساعة 1300 أسقطت قطعات الفرقة الثامنة طائرة سمتية واسروا احد طياريها الذي بقى حيا بعد سقوطها وجلبوه إلى مقرنا، ومن خلال استنطاقه والمعلومات المؤشرة على الخارطة التي يحملها اتضح لنا ما يأتي: إن خطة الهجوم المعادي تتضمن خمسة مراحل الأولى يوم 21 شباط تحتل فيه قطعاتهم المخافر الحدودية والساتر الحدودي و الثانية يوم 22 شباط تحتل فيه قطعاتهم المنطقة بين خط الحدود والموضع الأمامي (موضع القطعات الساترة) و الثالثة يوم 23 شباط تحتل فيه قطعاتهم مواضع القطعات الساترة وتديم التماس بالموضع الرئيسي و الرابعة يوم 24 شباط تحتل قطعاتهم الموضع الرئيسي و الخامسة يوم 25 شباط تندفع فيها قطعاتهم على المحور الوسطي لتدخل مطار الكويت الدولي ثم مدينة الكويت ، وتندفع قطعاتهم على المحور الشمالي من خلال قاطع الفرقة السابعة إلى الجهراء ثم إلى عارضة المطلاع لحصر القطعات العراقية المتواجدة جنوبها . اتصلت بالسيد معاون رئيس أركان الجيش للعمليات الفريق الركن سلطان هاشم احمد واجزته بخطة العدو وأرسلت الطيار وخارطته ومعلومات الاستنطاق إلى مقر القيادة العامة للقوات المسلحة المتقدم في البصرة .

كان الموقف بالساعة 1500 يوم 25 شباط كما يأتي:

في قاطع الفرقة السابعة اجتاز العدو خط صد اللواء الثامن الآلي (من خلال الخرق الذي أحدثه في قاطع الفرقة 14)متجها إلى المنطقة غرب محطة إذاعة الكبد.

في قاطع الفرقة 29 خرق العدو خط صد الفوج الثالث من اللواء الآلي 15 وتوغل داخل حقول البرقان باتجاه خط الصد رقم 2 للفرقة الآلية الخامسة.

في قاطع الفرقة الثامنة أدام العدو التماس بموضع لواء العمق.

في قاطع الفرقة 18 الساحلي خرق العدو أماكن عدد من السرايا الأمامية واندفع باتجاه عمق الموضع .

في ضوء هذا الموقف قدرت أن المنظومة الدفاعية لم يعد بإمكانها إيقاف العدو أو تكبيده خسائر تجبره على التوقف، وعلينا إعاقته بخطوط الصد ووضعت خطة دفاع جديدة إلى الخلف على محيط المدن وداخلها. تم تبليغ الفرق بها وأرسلت جماعات استطلاع بالاستفادة مما تبقى من ضوء النهار لتخصيص قواطع إلى تشكيلاتها، على أن تتنقل بعد الساعة 2100 لإشغالها وإكمال تحكيماتها وفتح أسلحتها قبل الضياء الأول يوم 26 شباط .

بالساعة 2030 اتصل بي السيد معاون رئيس أركان الجيش للعمليات و واجزني بخطة انسحاب من الكويت تتضمن التوقيتات وتخصيص الطرق لنا ولقيادة عمليات الخليج .وضعنا خطة للانسحاب أخذنا بنظر الاعتبار فيها سحب فرق المشاة البعيدة أولاً ثم الفرقتين الآلية والمدرعة، على أن تنسحب المقرات بعد انسحاب الجزء الأكبر من قطعاتها. وبلغنا الخطة للفرق والصنوف والخدمات. وكان توقيت انسحاب مقرنا بالساعة 0100 يوم 26 شباط .

كان قراري بتنفيذ الهجوم المقابل يوم 25 شباط رغم أن لا يتفق مع تصميم المعركة الدفاعية (الذي يوجب القيام بالهجوم المقابل في الدفاع لغرض استعادة الأرض الحيوية التي احتلها العدو)، إلا انه أخر تنفيذ خطة العدو الذي كان يتوخى فيها إحاطة قطعاتنا في الكويت يوم 25 شباط لتدميرها ثم الاندفاع داخل الأراضي العراقية لتدمير العراق . وان حصولنا على خطة العدو المؤشرة على خارطة الطيار، وقرار القيادة الحكيم بالانسحاب من الكويت في توقيته المناسب خلص القوة الموجودة في الكويت من تطويق محتمل يوم 26 شباط، وان انسحاب قطعاتنا إلى

داخل العراق للدفاع عنه افشل خطتهم في تدمير العراق عام 1991 وأجبرهم على اتخاذ قرار وقف إطلاق النار .

خلاصة ما ورد في الفصل السادس، والذي يحتوي على معركة خط التشريق 73 .اندفع العدو من الحدود السعودية إلى داخل الأراضي العراقية غرب حفر الباطن يومي (24 و25 شباط) بالفيلقين السابع والثامن عشر (المحمول جوا)، بإسناد جوي من طائراته وسمتياته وتمكن من خرق دفاعات الفيلق السابع العراقي الذي يدافع عن جزء من الحدود ، ثم اتجهت قطعات الفيلق السابع الأمريكي لتدمير قوات الحرس الجمهوري العراقي التي اتخذت خط دفاعي استند جناحه الشمالي على هور الحمار وامتد جنوبا مع خط التشريق 73 ثم انحرف إلى الشرق ليسند جناحه الجنوبي على خور عبدالله .

اصطدمت قطعات العدو يوم 26 شباط بفرقة توكلنا على الله (حرس جمهوري) المفتوحة جنوب غرب الموضع الرئيسي في موضع اعد على عجل الغاية منه تأمين تقارير تماس وإنذار مبكر عن تقرب العدو وتأخيره بقتال تراجعي وإيقاع خسائر بقطعاته، وكانت المعركة ضارية يتفوق فيها العدو بنسبة كبيرة إضافة لجهده الجوي وتمكن من خرق موضع الفرقة وإيقاع خسائر كبيرة بها ، لقد قاتل إبطال الفرقة ببسالة نادرة أشاد بها قائد الفيلق السابع الأمريكي ووصف الفرقة بالعظيمة التي اختار قائدها وجنودها القتال حتى الموت .

اندفعت كتيبة الخيالة المدرعة لإدامة التماس بالموضع الرئيسي . رفعت تقرير تماس تذكر فيه أن هناك جزء من الموضع الدفاعي خالي من القطعات (كان هذا الجزء بين فرقتي عدنان والمدينة المنورة مخصص لفرقة توكلنا على الله بعد عودتها من القتال التراجعى) ولم تتمكن من إشغاله، في عمقه توجد منطقة مقالع غمرت مياه الأمطار الحفر الموجودة فيها، وأصبحت موانع لا تتمكن الآليات من اجتيازها إلا بالحيدان مما يؤثر على تشكيل المعركة ويجعلها عرضة للنيران الجانبية.

في ضوء تقرير التماس اصدر قائد الفيلق السابع أمراً إلى الفرقة الآلية الأمريكية الأولى التي لم تشترك في المعركة بعد، بالاندفاع في الجـزء الخـالي مـن القطعـات للقيـام بإحاطة قوات الحـرس الجمهـوري ومهاجمتهـا مـن الخلـف، عنـدما انـدفعت الفرقـة ارتبكت وتعـثرت حركتهـا بـالحفر وطبيعـة الأرض السـبخة والظـلام ونـيران 16 كتيبـة مدفعية وجهها الحرس الجمهوري على المنطقة التي توغلت فيها مما زاد من الارتبـاك في حركتها وأوقع خسائر كبيرة بها .

حركت قيادة قوات الحـرس الجمهـوري اللـوائين المـدرعين 17 و 18 مـن فرقـة حمورابي المدرعة إلى جناحي الفرقتين المحيطتين بمنطقة الخرق، مما كـون فكـرة لـدى قيادة الفيلق الأمريكي أن القوات العراقية ستطوق الفرقة الآلية وكتيبـة الخيالـة، أمـر قائد الفيلق السابع الأمـريكي بسـحب القطعـات القطعـات الأماميـة إلا أن القطعـات المعقبة فتحت النار عليها وأحدثت خسائر بها مما اضطره إلى إيقاف الانسحاب، نقـل هذا الموقف من قيادة الجيش الثالث إلى القيادة المركزية الأمريكية في واشنطن.

نتيجة للخسائر التي تكبدتها القطعات الأمريكيـة سـابقا في معركتـي الخفجـي والبرقـان، وعـدم تمكـن القطعـات الأمريكيـة مـن حصر وتـدمير القطعـات العراقيـة المتواجدة فوق ارض الكويت ليسهل لها احتلال العراق وتـدميره، إضـافة إلى الخسـائر التي تكبدتها قطعاتهم في هذه المعركة حتى ذلك الوقت ، ووجود معضلة تخص تزود قطعاتهم بالوقود، والخسائر التي من المحتمل أن تتكبدها قطعاتهم في المعارك المقبلة داخل الأراضي العراقية، اتخذت القيادة الأمريكية قرار وقف إطلاق النار مـن جانبهـا، وصدر القرار ليلة 28/27 شباط ليكون ساريا اعتبارا من الساعة 0800 صـباح يـوم 28 شباط 1991 .

خلاصة مـا ورد في الفصـل السـابع، والـذي يحتـوي عـلى عمليـة انسـحابنا مـن الكويت وما جري بعدها حتى محادثات وقف إطلاق النار .كتبت فيـه عـن الأحـداث خـلال تنقلنـا إلى مقـر الفيلـق في الـدير وتنقـل قطعاتنـا والتخريـب الـذي أحدثتـه قوة العدو الجوية على الطـرق والجسـور، واسـتمرار قصـفها والأهـداف التـي توختهـا

وتأثيرها على حركة قطعاتنا، وعن تكليف الفيلق بواجب الدفاع على نهر الفرات في منطقة الناصرية لمنع العدو من عبور نهر الفرات، وإلغاء هذا الواجب لإعلان العدو عن وقف إطلاق النار من جانبه بالساعة 0800 يوم 28 شباط .

بالساعة 2200 يوم 2 آذار اتصل بي الفريق الركن سلطان هاشم معاون رئيس أركان الجيش للعمليات واخبرني بتنسيبي عضوا في الوفد المفاوض الذي سيبحث تثبيت وقف إطلاق النار مع الجانب الأمريكي في سفوان يوم 3 آذار، وطلب حضوري بالساعة 0830 في البصرة (على طريق البصرة الزبير مقابل مدخل معسكر محمد القاسم) للتوجه إلى مكان المحادثات .

الفصل الثامن، محادثات سفوان، لا يمكن تلخيص ما ورد فيه لأنه يحتوي على تفاصيل محادثات بين طرفين، وان ما ورد فيها أدى إلى اتفاق دولي لتثبيت وقف إطلاق النار وتبادل الأسرى. ولطلع القارئ الكريم على كلتصرف خلالها وكل كلمة قيلت فيها، لكي ادحض ادعاءات ما تداوله البعض من أن الرئيس القائد صدام حسين (رحمه الله) باع العراق في سفوان، وليطلع القارئ الكريم على حقيقة ما جرى فيها .

المؤلف في الكتب والدراسات والبحوث الأمريكية:

لمعرفة ما كتب الأمريكان عني شخصيا، بحثت اسمي صلاح عبود محمود باللغة الانكليزية(salah aboud Mahmoud) على صفحة الجوجل googleالانكليزية. ظهر نتيجة البحث تحت اسمي في وقت البحث (نهاية عام 2012) ستة عناوين إضافة للعنوان الرئيسي، احتوت كلها على 6880 موقع، كتب عدد كبير منها عني شخصيا . لأني القائد العسكري الوحيد (منذ حرب فيتنام) الذي هاجم القطعات الأمريكية في حرب نظامية في أم المعارك (في معركتي الخفجي والبرقان)، ونجح في تحقيق الهدف منهما (باعترافهم)، وكبدهم فيهما نسبة من الخسائر (اعترفوا ببعضها)، لهذا السبب كتب الأمريكان عني الكثير ، وفي أدناه بعض العبارات التي وردت في بعض الكتب والدراسات (التي اعتمدتها كمراجع في كتابي هذا) والتي تخص الصفات القيادية والشخصية فقط، أما ما يخص الفعاليات التي قمت بها والأوامر والتوجيهات التي أصدرتها الواردة في كتبهم ودراساتهم، لم اشر إليها لأنها مستنسخة من كتابي عن الحرب. كتبت بعض العبارات باللغة الانكليزية كما وردت في المراجع وكما يأتي:

الموسوعة الحرة:

صلاح عبود محمود، ولد عام 1950، عسكري سابق في الجيش العراقي (جنرال) ، عرف من خلال دوره في معركة الخفجي ومعركة (73 شرق) في حرب الخليج .

في 29 ك2 1991، أخذ صلاح دورا في المعركة مع قوات التحالف عندما سيطر على مدينة الخفجي السعودية، واخذ دورا في الحرب العراقية الإيرانية (1980 – 1988) . واخذ دورا في معركة الدبابات (73شرق) . عين صلاح قائدا للفيلق الثالث العراقي في أواخر الحرب العراقية الإيرانية.

تم تخصيص الفيلق الثالث للتعرض على المملكة العربية السعودية مع الفرقة الآلية الأولى من الفيلق الرابع وعدد من وحدات الكوماندوز، يقودها الجنرال صلاح

عبود محمود (هو أيضاً قائد الهجـوم الشـامل) Who would also command the overall offensive

كتاب عاصفة على الأفق

يقود الفيلق الثالث الفريق صلاح عبود محمود، وهو أكثر قائد ميداني يثق بـه صدام حسين، ميز نفسه distinguished himself في الحرب العراقية الإيرانيـة، وهـو جـنرال عراقـي نـادر Rare Iraqi General عـزز موقعـه مـن خـلال موهبتـه العملياتيةOperational talent بدلا من الاتصالات السياسية .

دراسة: معركة الخفجي: نظره عامه وتحليل أولي

بعد أن اجتازت قطعاته الساتر الرملي في منطقـة المرصـد (4) ، الفريـق صـلاح عبـود محمـود القائـد المحـترم للفيلـق الثالـث العراقـي Respected commander والرجل الذي اختاره صدام حسين handpicked لقيـادة الهجـوم عـلى الخفجـي أعـاد طلب السماح لإنهاء العملية . بعد 12 سـاعة مـن صـباح يـوم 31 ك2 1991، محمـود ومن طرف واحد وجه اللواء الأمامي بقطع التماس والعودة إلى الكويت .

دراسة: معركة الخفجي: فعالية القوه الجوية في الصحراء

يقود القوة الفريق صلاح عبود محمـود الـذي ورد عنـه انـه واحـد مـن أكـثر الضـباط الميـدانيين العـراقيين قـدرة . Leading the force was Major General Salah Aboud Mahmoud, reportedly one of Iraq's most capable field officers

دراسة: الجيش الأمريكي وحرب الخليج

اصدر صدام أمراً لقادة قطعاته البرية بالهجوم وبـدء المعركـة بأنفسـهم، ولكـن أكثرهم خاف من الحركة تحت رصد العين الساهرة للقوة الجوية للتحالف، إلا الفريق صلاح عبود محمود قائد الفيلق الثالث هو الوحيـد الـذي تفاعـل مـع الأمـر بايجابيـة وشن هجومـا لاحـتلال المدينـة السـاحلية في رأس الخفجـي والتـي كانـت مخـلاة مـن سكانها

but most were afraid to move under the watchful eye of the air attack only the Iraqi 3rd corps commander Lt. Gen. Salah Aboud Mahmoud responded positively

حلقة دراسية: معركة الخفجي (وجهة نظر دولة خليجية)

يقود الفيلق الثالث الفريق صلاح عبود محمود ، الذي اختاره chosen by صدام حسين لغرض تنظيم وتنفيذ organize and conduct المعركة، الفيلق الثالث واحد من أفضل القطعات العراقية، وهو ليس جزء من الحرس الجمهوري . خلال الحرب العراقية الإيرانية تميز الفيلق الثالث في الدفاع عن البصرة، رغم انه لم يشارك في عمليات المناورة الرئيسية إلا انه كسب سمعته في تنفيذ الهجمات المحدودة والغارات.

كتاب مشاة البحرية الأمريكية في معركة الخفجي

الفريق صلاح عبود هو قائد العملية . (يعتبر الفيلق الثالث من أفضل تنظيمات الجيش العراقي) وقد نجح في تنفيذ عمليات مماثلة خلال الحرب العراقية الإيرانية و في الدفاع عن مدينة البصرة.

الفريق صلاح عبود محمود المكلف بمهمة الخفجي، اخبر صدام حسين يوم 27 ك2 انه سيقدم له الخفجي هدية صباح يوم 30 ك2 .

كتاب العرب في الحرب

الفيلق الثالث المسؤول عن الدفاع عن الحدود الجنوبية مع المملكة العربية السعودية ، يقود الفيلق الفريق صلاح عبود محمود القائد الأكثر قدرة .

ablest corp commander

أدرك الفريق محمود بسرعة أن دروعه تكبدت خسائر نتيجة ضربات القوه الجوية للتحالف ويستحيل على رجاله تنفيذ الخطة ، وان أفضل فرقتين عنده ستضعف إن لم يوقف التعرض. بناءا على ذلك الغي الهجوم وعادت القطعات إلى مآويها .

الفريق محمود لازال قائدا للفيلق الثالث في جنوب الكويت وقد هيأ الفرقة الآلية الخامسة لهجوم مقابل على فرق مشاة البحرية الأمريكية.

قادة الفيالق والفرق العراقية نفذوا بشكل غير متساوي . من ناحية أخرى، فان عدد من كبار القادة الميدانيين برزت إمكانياتهم، مثل قائد الفيلق الثالث العراقي الفريق محمود وقائد فرقة توكلنا على الله الآلية حرس جمهوري. هذان القائدان تعاملا مع قطعاتهم على أفضل وجه في ظل تلك الظروف handled their forces as well as thy could. الفريق محمود جاء بخطه يثنى عليهاcommendable plan لعملية الهجوم على الخفجي .

خلال الهجوم الأرضي للتحالف وضع محمود خطة هجوم مقابل جيدة -well deviced خارج حقول البرقان، مستخدما مناورة بمستوى العمليات لضرب جناح القوات البحرية الأمريكية .

الموسوعة الحرة Sitizenedium : عملية سيف الصحراء

قائد الفيلق الثالث العراقي صلاح عبود محمود ، الذي تعتبره الولايات المتحدة الأمريكية الأكثر كفاءة من الجنرالات العراقيين.

one of the more competent Iraqi generals to the U.S.A

قام بأعمال لا تتوقعها البحرية الأمريكية، وعلى وجه التحديد استغلال الدخان الناتج عن آبار حقل البرقان التي أشعلها العراقيون.

محمود، بالمناسبة، حافظ على احترام الجانبين،

Mahmoud, incidentally, retained the respect of both sides,

وكان واحدا من الضابطين اللذين أرسلهما صدام حسين إلى اجتماع وقف إطلاق النار.

كتاب حرب الجنرالات

الفريق صلاح عبود محمود قائد الفيلق الثالث والضابط الميداني الأكثر قدرة كان يقود الهجوم على الخفجي .

في واحـدة مـن سلسـلة الهجـمات لقطـع الـرأس Series of Decapitation Attacks التي لم يعلن عنها ، تكررت فيهـا الجهـود للمشـاركة في قتـل الفريـق صـلاح عبود محمود قائد الفيلق الثالث العراقي واكبر قائد مسؤول عـن الـدفاع عـن جنـوب الكويت.

يعتبر الفريق محمود واحد من أكثر قادة القطعات التي احتلت الكويت قـدرة وهو القائـد الـذي قـاد معركـة الخفجـي regarded as one of the most capable leaders. قرر الفريق صلاح عبود محمود قائد الفيلق الثالث العراقـي تـأخير الهجـوم الأمريكي بعد أن قارب اليوم الأول من الحرب البرية على الانتهاء .

محمود الذي دبر معركة الخفجي ونجـا مـن عـدة غـارات لطـيران البحريـة في محاولة للتخلص منه . كانت القيادة العليا الأمريكية تحـترم عـلى مضـض هـذا القائـد العراقي المخادع .

The American High Command Had Developed a grudging

Respect for the Wily Iraqi Commander .

بعد القتـال الكـارثي في الخفجـي ذكـرت الاسـتخبارات الأمريكيـة بـأن محمـود استدعي إلى بغداد، بعض القادة الأمريكان اعتقدوا بأنهم سوف لن يسمعوا بـه ثانيـة بعد لقائه بصدام حسين، ولكن محمود عاد ليشرف على الـدفاع عـن جنـوب الكويـت ولديه خطة، وكما في الخفجي فان خطته محاولة يائسـة لإدمـاء الأمريكـان، وفي هـذه المرة كان يأمل أن يخدع التحالف.

محمود لم يهدف إلى الدفاع عن قاعدة النار العراقية وموقع القيـادة في قاعـدة جابر الجوية، خطته ليست لملاقاة هجوم البحرية وجهـا لوجـه ولكـن للهجـوم خـارج لهيب حقول البرقان بضرب الجناح الأيمن للبحرية عندما تتجه قطعاتها شـمالا وتـأمين المباغتة للاشتباك بها، غير آبه للهجوم السعودي على السـاحل، الجـنرال العراقـي وجـه قوته للهجوم إلى الغرب.

لاحظ الفريق جوك هورنر (من كبار قادة القـوة الجويـة الأمريكيـة) لاحقـاً أن قائد الفيلق الثالث العراقي هو الوحيد الذي قاتل بشكل حقيقي وبذل قصارى جهده لإيقاف تقدم القوات البحرية .

Mahmoud was the only one ho realy fought . Mahmoud had tried his best to disrupt the marine advance أخيراً اقـترح العـراق فريـق عـالي المستوى للمحادثات في سفوان، حيث أرسلوا الفريق صلاح عبود محمود قائـد الفيلـق الثالث العراقي الذي خطط معركة الخفجي والفريق سلطان هاشم احمد رئيس أركان وزارة الدفاع. الفريق صلاح الآن يقود دورا في صنع السلام مع الأمريكان .

موسوعة حروب الشرق الأوسط

محمود، صلاح عبود، ضابط عراقـي قـاد معركـة الخفجـي التعرضـية في حـرب الخليج عام 1991 وعضو في وفـد المفاوضـات مـع الأمريكـان في نهايـة الحـرب في آذار 1991.

ولد صلاح عبود محمود على الأغلب في بغداد عام 1950 من عائلة سنية عربية ، وكبعض العراقيين من خلفية متواضعة، انضم إلى الجيش العراقي، برز عـلى السـاحة في المراحل الأخيرة من الحرب العراقيـة الإيرانيـة 1980 – 1988 عنـدما انتهـز العـراق الفرصة لاستعادة المبادأة بعدد من العمليات التعرضية في الفاو والمناطق الأخرى .

برز محمود بشكل رائع في تلك العمليات وتمت ترقيتـه إلى رتبـة عميـد ثـم إلى لواءMahmoud acquitted him self admirably in these operations

وقد استثنته مهنيتـه العسـكرية مـن نظـام العلاقـات السياسـية المبنيـة عـلى العائلـة والعشـيرة والمنطقـة كشرط لأشـغال المناصـب الأعـلى، وارتفـع عـلى قاعـدة انجازاتـه الشخصية .

His military career was exceptional in a regime in witch political ties based on family , tribe and region were essential to advancement instead , he rose on the basis on his achievement alone

الآن 1990 محمود برتبة فريق يقـود الفيلـق الثالـث، وجـزء رئـيسي مـن قـوة الاحتلال التي اقتحمت الكويت في 2 آب 1990، محمود كلـف بعـدها بـالهجوم عـلى الخفجي القريبة من الحدود السـعودية، وكـما اتضـح أنهـا كانـت العمليـة التعرضـية المنظمة الوحيدة في حرب الخليج كلها.

سافر صدام حسين إلى البصرة يوم 27 ك2 لمناقشة خطة التعرض على الخفجـي مع محمود.

عندما وافقت بغداد على مهلة للهدنة، محمود والفريق سلطان هاشـم احمـد نائب رئيس الأركان في وزارة الدفاع، شكلوا وفد العـراق الرسـمي للتباحـث مـع قـادة التحالف .

كتاب منA إلى Z حرب الخليج 1990-1991:

خطة الهجوم على الخفجـي خططهـا وقادهـا planed and ledالجـنرال صـلاح عبود محمود، واحد من أكفأ الضباط العراقيين one of Iraq's ablest officers ، كان يأمل أن يكبد القطعات الأمريكية خسائر فادحة.

محمود، صلاح عبود، عسكري عراقي قاد الفيلق الثالث وكـان واحـد مـن أكـثر القـادة العـراقيين كفـاءة Iraq's most competent commander، عنـدما قامـت الفرقة البحرية الأولى بالصـولة عـلى قاعـدة جـابر الجويـة في صـباح يـوم 25 شـباط ، هاجم جناحها بلوائين، تمكنت الفرقة البحرية من إيقاف الهجوم ولكن محمود حصـل على احترامهم على مضض لأنه واحد من عدد قليل من القـادة العـراقيين الـذي تمنـى قتالهم

Mahmoud earned their grudging respect as one of the few Iraqis who would fight

كتاب أم المعارك

طبقـاً للمعلومـات التـي تـم الحصـول عليهـا مـن طيـار سـمتية لأبـاتشي التـي أسقطت يوم 25 شباط 1991، فان قائـد الفيلـق الثالـث العراقـي قـدر أن الأمريكـان خططوا ليوم واحد لكل مرحلة من المراحل الخمسة لخطتهم.

أكد في وقت لاحق (طبقا لخطة الأمريكان)، إنهم افترضـوا بـإنهم سـيكونون في مدينة الكويت يوم 25 شباط 1991. لذا فأن قائد الفيلق الثالث قد تمكن وبنجاح من تأخيرهم يوم واحد، ومرة أخرى واستنادا إلى المنطق العسكري للنظام military logic ، فأن تأخير يوم واحد يترجم بأن العدو (الأمريكي) قد هزم يوم 25 شباط.

A one day delay was translated , enemy was defeated on the 25th

وأخيراً بعد انتهاء محادثات سفوان، وعند باب السيارة المخصصـة لتنقلنـا(الفريـق سلطان وانا) صافح شوارزكوف الفريق سلطان مودعا ، ثم صافحني قـائلا العبـارة التاليـة التي ترجمها لي المـترجم (أهنئـك قـدت معـارك ناجحـة ولكـن سـوء الحـظ لم يـوفر لـك الإمكانيات لتربحها) .

قيل قديما الحق ما شهدت به الأعداء، وهذه شهادة عدو يملك أقـوى جـيش في العالم خضت معه معارك في حرب نظامية. وهو تقييم حقيقيي نتج عن تلـك المعـارك التي لم تتكافأ فيها قوة الطرفين، ويندر أن تتاح الفرصة لأي قائد عسكري لـكي يحصـل على تقييم مماثل. لان القائد العسكري منا لا يستطيع أن يثبت كفاءته إلا مـن خـلال ممارسته لمهنته بنجاح، ومهنتنا هـي الحـرب نخوضـها مـع عـدو، متعـادل أو متفـوق بالقوة والتسليح.

قائمة المحتويات

نبذة عن حياة المؤلف



- الفريق الركن صلاح عبود محمود الجبوري.
- من مواليد الفلوجة عام 1942.
- تخرج من الكلية العسكرية عام 1962 ومن كلية الأركان عام 1974
- وعين مدرسا في كلية الأركان لفترة (1975-1980).

شغل المناصب المهمة التالية:-

- قائد فرقة في ثلاث فرق منها الفرقتان الآليتان الأولى الخامسة.
- قائد فيلق في ثلاث فيالق منها الفيلق الثالث للفترة (1987-1991).
- معاون رئيس أركان الجيش للإدارة (1991-1992).
- محافظ في ثلاث محافظات (الانبار، وذي قار، وميسان) للفترة (1992-1998).
- الوكيل الأقدم لوزارة الداخلية للفترة (1998-2003).
- إضافة لمنصب الوكيل الأقدم لوزارة الداخلية شغل منصب معاون قائد منطقة للشؤون العسكرية في المناطق، الشمالية والجنوبية. ثم شغل منصب نائب قائد منطقة الفرات الأوسط ونائب قائد المنطقة الشمالية خلال الغزو الأمريكي للعراق عام 2003.
- ألف ثلاث كتب (لم تنشر) عن، معركة قادسية صدام المجيدة (الحرب العراقية – الإيرانية) وأم المعارك الخالدة (حرب الخليج عام 1991). ومعركة الحواسم (الاحتلال الأمريكي للعراق عام 2003) في منطقتي الفرات الأوسط والشمالية.
- منح (40) وسام ونوط وشارة وهي :- وسام الرافدين و وسام قادسية صدام و وسام أم المعارك من الدرجة الأولى، وسيف قادسية صدام من الدرجة الأولى، وثلاث أوسمة رافدين و وسام قادسية صدام من الدرجة الثانية، و (26) نوط الشجاعة، و(4) أنواط الاستحقاق العالي، ونوط الجريح كونه جريح حرب لثلاث مرات، وشارة أم المعارك .



شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع

عمان - الأردن

تلفاكس: 5330508 6 962+

E-mail.academpub@yahoo.com



الرّمال للنشر والتوزيع

عمّان - الأردن

مقابل البوابة الرئيسية للجامعة الأردنية

تلفاكس: 08 05 533 6 962+

E-mail.alremalpub@live.com

